
الماويّة : نظريّة و ممارسة

عدد 45 / جويلية 2023

شادي الشماوي

صراعات حول الخطّ الإيديولوجى و السياسى للمنظمة الماويّة العالميّة الجديدة : الرابطة الشيوعيّة العالميّة

مقدّمة الكتاب 45

صراعات حول الخطّ الإيديولوجى و السياسى للمنظمة الماويّة العالميّة الجديدة : الرابطة الشيوعيّة العالميّة

إثر المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفياتي و الإنقلاب الخروتشوفي و بالتالي إفتكاك الطغمة التحريفيّة للسلطة في الإتّحاد السوفياتي والشروع في إعادة تركيز الرأسماليّة هناك ، إنبرى الحزب الشيوعي الصني و على رأسه ماو تسى تونغ ليتصدّى في مقدّمة أحزاب أخرى لمهمّة مقاومة التحريفيّة المعاصرة و تعريتها و كان الجدال الكبير بوثائقه الهائلة ثمرة هذا الجهد . و توّج الصراع الذى لم يتوقّف لسنوات سنة 1963 بإصدار الحزب الشيوعي الصيني لنصّ " إقتراح حول الخطّ العام للحركة الشيوعيّة العالميّة " الذى مثّل أرضيّة تكوين حركة ماركسيّة – لينينيّة عالميّة في تمايز مع الأحزاب و المنظّمات التي ظلّت تتّبع التحريفيّة المعاصرة و في مقدّمتها التحريفيّة السوفياتيّة (فضلا عن التحريفيّة الفرنسيّة منها و الإيطاليّة و الأمريكيّة إلخ).

و طوال عقد الستّينات من القرن العشرين و بدايات سبعيناته ، مثّلت الصين منارة الحركة الماركسيّة – اللينينيّة العالميّة و حصن الثورة البروليتاريّة العالميّة و زاد بريقها و ألقها و إشعاعها العالمي مع الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى في الصين بين 1966 و 1976 بما هي أرقى ما بلغته الإنسانيّة في سيرها نحو الشيوعيّة .

بيد أنّ حصول إنقلاب دمويّ في الصين سنة 1976 ، عقب وفاة ماو تسى تونغ و صعود التحريفيّة و بالتالى صعود الرجوازيّة الجديدة إلى سدّة الحكم ، جعل لون الحزب الشيوعي و الدولة الصينيّة يتحوّلان إلى نقيضهما ، من حزب بروليتاري إلى حزب برجوازي و من دولة إشتراكيّة إلى دولة أعادت تركيز الرأسماليّة . و عن ذلك نجم إضطراب كبير في صفوف الحركة الماركسيّة – اللينينيّة العالميّة رغم أنّ امكانيّة الإنقلاب كانت واردة حتى حسب تصريحات ماو تسى تونغ ذاته . و بالنتيجة إنقسمت هذه الحركة العالميّة إلى أنصار للتحريفيّة الصينيّة الماسكة بمقاليد الحكم في الصين و نقّاد لها مدافعين عن إرث ماو تسى تونغ الثوريّ .

و زاد الطين بلّة دخول حزب العمل الألباني على الخطّ في أوج الإضطراب الكبير ليعلن أنور خوجا في كتابه السيّئ الصيت و الخاطئ من ألفه إلى يائه ، " **الإمبرياليّة و الثورة** " أنّ فكر ماو تسى تونغ معادي للشيوعيّة ما أدخل الحركة الماركسيّة – اللينينيّة في أزمة عميقة حقّا أفضت إلى إنحلال عديد المنظّمات و الأحزاب و دخول أخر في نفق مظلم .

و سعيا لإيقاف هذا النزيف ، بادر الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة و الحزب الشيوعي الثوري ، الشيلي بإصدار نداء عالمي و إعلان مبادئ للنقاش كأرضيّة لوحدة من يتمسّكون بالماركسيّة – اللينينيّة – فكر ماو تسى تونغ

(الماويّة لاحقا) بما ساهم في إنعقاد ندوة عالميّة أولى في بداية ثمانينات القرن العشرين ثمّ ندوة ثانية ، أصدرت في مارس 1984 بيان الحركة التي تأسّست و ضمّت في صفوفها أحزابا و منظّمات من عدّة أنحاء من العالم ، الحركة الأمميّة الثوريّة (للإطّلاع على بيان الحركة الأمميّة الثوريّة لسنة 1984 ، عليكم بالعدد الأوّل من مجلّة " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " و قد خصّص لعلم الثورة البروليتاريّة العالميّة : الماركسيّة – اللينينيّة – العالمية ، ترجمة شادي الشماوي ، مكتبة الحوار المتمدّن). و نشطت هذه الحركة موحّدة طوال أكثر من عشرين سنة ، منذ 1984 إلى 2006 ، قبل إعلان إنهيارها التام سنة 2012 لأسباب إلى الآن لا تزال موضوع خلافات عالميّة (أنظروا مثلا " **الماويّة تنقسم إلى إثنين** " لشادي الشماوي، مكتبة الحوار المتمدّن) .

تلك كانت التجربة العالميّة الأولى و المنظّمة العالميّة الأولى في تاريخ الماويّة . و سرعان ما بذلت جهود شتّى لعقد ندوات قصد تشكيل منظّمة جديدة و ذلك منذ 2012 . و بعد عقد من الزمن ، باغت محاولة من المحاولات هدفها فأُعلن في بداية 2023 عن تأسيس الرابطة الشيوعيّة العالميذة كمنظّمة ماويّة عالميّة جديدة . و بإعتبارها منظّمة ماويّة عالميّة ثانية تاريخيّا، من البديهي أن نتساءل عن علاقتها بالمنظّمة الأولى من جهة الإستمرار و القطيعة . و حسب الوثائق التي ينطولى عليها متن هذا الكتاب الجديد ، يبدو أنّ تقييم المنظّمة الجديدة للمنظّمة القديمة يظلّ أحد محاور الخلافات العديدة في صفوف الماويّين . و لمن يرنو أن يجري دراسة عن كثب على الأقلّ لجوانب من الصلة بين المنظمتين ، لعلّ عقد مقارنة بين بيان الحركة الأمميّة الثوريّة لسنة 1984 و بيان الرابطة الشيوعية العالميّة يكون مفيدا للغاية في الكثير من النقاط المفصليّة و الحارقة المتعلّقة مثلا بتقييم ستالين و التجربة السوفياتيّة و تقييم التجربة الإشتراكيّة الصينيّة و الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى و ما إلى ذلك .

و الأكيد هو أنّ بيان الرابطة الجديدة كان حافزا لتعبير الكثير من الأحزاب و المنظّمات الماويّة عن موقفها سيما و أنّ الخطّ العام الإيديولوجي و السياسي لهذه الرابطة شُخّص بسهولة على أنّه لسان حال كتلة أنصار خطّ الحزب الشيوعي البيروفي أو على وجه الضبط فكر غنزالو (الغنزالويّون) وهو موضع نقد من عدّة جوانب و عدّة زوايا النظر . فبات هذا الخطّ الإيديولوجي و السياسي محور صراعات عالميّة تخاض بأساليب متنوّعة . و قد لمسنا الحاجة إلى إطلاع المهتمّين بالحركة الشيوعيّة العالميّة و تطوراتها و مصيرها على مضامين هذه الصراعات البالغة الأهمّية حاضرا و مستقبلا و إيديولوجيّا و سياسيّا ، قمنا بترجمة جلّ و ليس كلّ ما كتب بهذا المضمار فتجنبنا النصوص التي لا تقدّم إضافة أو إضافات أو إضاءة أو إضاءات – وهي قليلة جدّا – على الموضوع و إصطفينا أكثرها تعبيرا عن محاور الصراعات و اساليبها . و إستقينا الوثائق من مصدرين إثنين من الأنترنت هما موقع الفكر الممنوع – القسم المخصّص للرابطة الشيوعية العالمية

http://www.bannedthought.net/International/ICL/index.htm

و موقع الرابطة الشيوعيّة العالميّة على الأنترنت و رابطه

https://ci-ic.org/

و قد بوّبنا حصيلة ما إشتغلنا عليه إجمالا في أقسام ثلاثة : يُعنى القسم الأوّل منها بعرض أهمّ مظاهر الخطّ الإيديولوجي و السياسي للرابطة الشيوعيّة العالميّة بينما يُفرد القسم الثاني إلى المقالات النقديّة الموجّهة لهذا الخطّ الإيديولوجي و السياسي و كي تكتمل الصورة أضفنا قسما ثالثا فيه عرض لوجهتي نظر ماويّة أخرى تستحقّ النقاش بدورها . و قد ألفينا أنّ الجدال بين الحزب الشيوعي الماوي – إيطاليا و هيئة تحرير جريدة صارت تنطق بإسم الرابطة مثيرا للإهتمام جدّا شكلا و مضمونا فعرّبنا نصوصه و وثّقناها كملحق أوّل لهذا الكتاب .

و فضلا عن هذه المقدّمة المقتضبة ، محتويات هذا الكتاب 45 أو العدد 45 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " هي الآتي ذكرها :

القسم الأوّل :

الخطّ الإيديولوجى و السياسى للرابطة الشيوعيّة العالميّة

1- البيان السياسى و مبادئ الرابطة الشيوعيّة العالميّة

2- نداء إلى الأحزاب و المنظّمات الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة للإلتحاق بالرابطة الشيوعيّة العالميّة

3- قرار تكريم للرئيس غنزالو و الحزب الشيوعي البيروفى

4- ضد العدوان الإمبريالى ، لنرفع عاليا راية حرب الشعب !

القسم الثانى :

صراعات حول الخطّ الإيديولوجى و السياسى للرابطة الشيوعيّة العالميّة

1- نقد " من أجل ندوة ماويّة عالميّة موحّدة ! – إقتراح ..." :

أ- بعض الملاحظات النقديّة حول " من أجل ندوة ماويّة عالميّة موحّدة ! – إقتراح ..." [الحزب الشيوعي الماوي – إيطاليا]

ب- حول الندوة الماويّة العالميّة الموحّدة (UMIC) [لجنة بناء الحزب الشيوعي الماوي لغاليسيا]

2- نقد تكوين الرابطة الشيوعيّة العالميّة :

أ- حول إعلان تكوين الرابطة الشيوعيّة العالميّة [الحزب الشيوعي الفليبيني]

ب- لماذا لم يشارك إتّحاد العمّال الشيوعيّ (الماركسيّ – اللينينيّ – الماويّ) [كولمبيا] في الندوة الماويّة العالميّة التي نظّمتها لجنة الندوة الماويّة العالميّة الموحّدة ؟

ت- ملاحظات حول البيان التأسيسي للرابطة الشيوعيّة العالميّة (ICL) [الشيوعيّون الثوريّون ، النرويج]

ث- من الخطأ تماما اليوم محاولة إنشاء أمميّة شيوعيّة تطبّق المركزيّة الديمقراطيّة[إتّحاد العمّال الشيوعيّين – السويد]

ج- موقفنا من تكوين منظّمة عالميّة للبروليتاريا [الحزب الشيوعي الهندي (الماوي)]

ح- موقف الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) من تشكيل الرابطة الشيوعيّة العالميّة

خ- لماذا لم يشارك الحزب الشيوعي الماوي – إيطاليا في الندوة الماويّة العالميّة (+) بصدد بيان الرابطة الشيوعيّة العالمية – ملاحظات نقديّة للجنة العالميّة للحزب الشيوعي الماوي – إيطاليا

القسم الثالث :

مواقف ماويّة أخرى تستحقّ النقاش

1- الأمميّة البروليتاريّة : سابقا و حاضرا [عضو المكتب السياسى المسؤول عن العلاقات الخارجيّة للحزب الشيوعى النيبالى (الماوى) ، باسنتا -2012-]

2- عرض موجز لوجهات نظر حول التجربة التاريخيّة للحركة الشيوعيّة العالمية و دروسها اليوم

3- الخلاصة الجديدة للشيوعية : التوّجه و المنهج و المقاربة الجوهريّين و العناصر الأساسيّة – خطوط عريضة [بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية]

ملاحق الكتاب : (2)

1- جدال بين الحزب الشيوعي الماوي – إيطاليا و هيئة تحرير موقع أنترنت " الأمميّة الشيوعيّة " :

2- فهارس كتب شادي الشماوي

القسم الأوّل :

الخطّ الإيديولوجى و السياسى للرابطة الشيوعيّة العالميّة

1

أخبار تاريخيّة لإنعقاد ناجح للندوة الماويّة العالميّة الموحّدة : تأسّست الرابطة الشيوعيّة العالميّة !

البيان السياسي و مبادئ الرابطة الشيوعيّة العالميّة

تمهيد : بوقار تعلن الأحزاب و المنظّمات الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة المساهمة في الندوة الماويّة العالميّة الموحّدة ، على خطى الأمميذة الثالثة التي أسّسها لينين العظيم و أفضل تقاليد الحركة الشيوعيّة العالميّة – للبروليتاريا العالميّة و شعوب العالم أنّ القرار التاريخي و الهام للغاية لإنشاء منظّمة ماويّة عالميّة جديدة إتّخذ ، تأسيسا على الرايات الحمراء الثلاث الكبرى العظيمة : الماويّة و النضال ضد التحريفيّة و الثورة البروليتاريّة العالميّة .

بقناعة شيوعيّة عميقة ، نحن الأحزاب و المظّمات الموحّدة نؤكّد هنا مجدّدا - مرّة أخرى و بإلتزام مهيب – تحقيق إتّفاقيّات الندوة الماويّة العالميّة الموحّدة ، و الدفاع عن و تطبيق إيديولوجيا البروليتاريا جبّارة – الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة .

إنّه إلتزام صارم في الصراع الشاق و المتواصل لفرض الماويّة كقائد و مرشد وحيد للثورة العالميّة ، الراية الحمراء بعمق لا تفقد لونها التي هي ضمان لإنتصار البروليتاريا و الأمم المضطهَدَة و شعوب العالم في سيره لا يلين بإتّجاه الشيوعيّة الذهبيّة و اللامعة على الدوام .

للندوة الماويّة العالميّة الموحّدة للأحزاب و المنظّمات الشيوعيّة الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة أهمّية كبرى تاريخيّة و مضمون إستراتيجي عميق . إنّها مهمّة عظيمة تتناسب مع الموجة الكبرى الجديدة للثورة البروليتاريّة العالميّة .

و بحماس فيّاض و مفعمين بالتفاؤل الطبقي و بأحاسيس جيّاشة بعمق ، نرفع الشعار الأحمر : **الندوة الماويّة العالميّة الموحّدة الأولى أساس و تسير بعناد بإتّجاه إعادة توحيد الشيوعيّين في الحركة الشيوعيّة العالميّة – آلة حربيّة – آلة قتال ترفع الرايات البرّاقة للماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة و حرب الشعب التي لا تقهر ! !**

I - مقدّمة : الشيوعيّة هدف تاريخي عنيد ، و الإنسانيّة تسير بإتّجاهه و هذا الهدف اللامع سيتمّ بلوغه مهما كانت العوائق التي نواجهها .

المهمّة الرئيسيّة للشيوعيّين هي ان يشكّلوا و يطوّروا أنفسهم كحزب ماركسي – لينيني – ماويّ لأجل القيام بالثورة و إفتكاك - ما يجب علينا أن نطوّره وفق خصوصيّة كلّ بلد – كجزء من وخدمة للثورة البروليتاريّة العالميّة لبلوغ الشيوعيّة. فوجود حزب شيوعي حيويّ في القيام بالثورة البروليتاريّة في العصر الجديد الذى نعيش فيه – الذى إفتتحته ثورة أكتوبر الإشتراكيّة العظيمة سنة 1917 . و دون حزب شيوعي ماركسي – لينينيّ – ماويّ لا يمكن للثورة أن تُنجز و لا يمكن تطوير النفس لإفتكاك السلطة الجديدة و الدفاع عنها .

الحركة الشيوعيّة العالميّة طليعة البروليتاريا العالميّة . و المشكل الأساسيّ للحركة الشيوعيّة العالميّة لا يزال تشظّى القوى و الخطر الأساسي هو التحريفيّة . وحدتها تبنى على أساس و بإرشاد الماركسيّة – اليوم الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة – و تطبيقها على الممارسة الملموسة للثورة في كلّ بلد و على سيرورة الثورة العالميّة .

لقد قال لنا الرئيس ماو : " يبيّن لنا تاريخ الحركة الشيوعيّة العالميّة أنّ وحدة البروليتاريا تتعزّز و تتطوّر في النضال ضد الإنتهازيّة و التحريفيّة و الفكر الإنقسامي ". و التفرقة الراهنة نجمت عن إعادة تركيز الرأسماليّة في الإتحاد السوفياتي و في الصين الشعبيّة ، و قد زادت خطورة بفعل ظهور الخطّ الإنتهازي اليميني – التحريفي و الإنهزامي – فالبيرو ، الخيانة التحريفيّة ل " البراشنديّة " في النيبال و التحريفيّة التصفويّة " الأفاكيانيّة " في الحركة الأمميّة الثوريّة (RIM)،

ضمن تمظهرات أخرى من التحريفيّة الجديدة في أحزاب و منظّمات مختلفة . الإنقساميّة و ما يصاحبها من التفرقة كانا نتيجة خيانة التحريفيّة الجديدة للمبادئ الجوهريّة للماركسيّة في الحركة البروليتاريّة .

إنّ خطّ التمايز الراهن بين الماركسيّة و التحريفيّة تتمثّل في : 1- الإعتراف أو عدم الإعتراف بالماويّة كمرحلة ثالثة و جديدة و أرقى و ضرورة قتال التحريفيّة و الإنتهازيّة كافة ؛ 2- الإعتراف أو عدم الإعتراف بالقوّة الجبّارة للعنف الثوري للقيام بالثورة في كلّ بلد خاص ؛ 3- الإعتراف أو عدم الإعتراف بضرورة تحطيم جهاز الدولة القديمة و تعويض دكتاتوريّة البرجوازيّة بدكتاتوريّة البروليتاريا ؛ 4- الإعتراف أو عدم الإعتراف بضرورة الحزب الثوري للبروليتاريا ؛ 5- الإعتراف أو عدم الإعتراف بضرورة الأمميّة البروليتاريّة .

ليس بوسع الحركة الشيوعيّة العالميّة قطع و لو خطوة واحدة إلى الأمام بإتّجاه إعادة توحّدها دون قتال التحريفيّة و كل الإنتهازيّة قتلا شرسا و لا ينفصم عن النضال ضد الإمبرياليّة و الرجعيّة جميعها . لهذا ، نعتمد على مبدأ **" صراع الخطّين كقوّة محرّكة لتطوّر الحزب "** ، و هذا حيوي في صياغة و الدفاع عن الخطّ البروليتاري الأحمر و لقتال الخطوط الأخرى غير البروليتاريّة ، بكلمات أخرى ، للحفاظ على لون الحزب ، الحزب أحمر.

و الهجوم العام المعادي للثورة الذى إنطلق في بدايات تسعينات القرن الماضي – أساسا من طرف الإمبرياليّة الأمريكيّة – يتعرّض إلى الهزيمة على يد الهجوم المضاد الثوري الماركسي – اللينيني – الماوي من خلال حروب الشعب و النضالات من أجل التحرّر الوطني و النضالات التي طوّرتها البروليتاريا و الشعوب المضطهَدة في العالم . و نحن نحيّى حروب الشعب البطوليّة في الهند و البيرو و تركيا و الفليبين و النضالات المسلّحة للتحرّر الوطني .

ويتّبع الصراع الطبقي في عصر الإمبرياليّة و الثورة البروليتاريّة العالميّة – العصر الذى نجد فيه أنفسنا ، عصر الأزمة العامة و كنس الإمبرياليّة – منطق الشعب الذى صاغه الرئيس ماو تسى تونغ (1)[(1) " النضال ن ثمّ الفشل ن و العودة إلى النضال ثانية ثمّ الفشل أيضا ، ثمّ العودة إلى النضال مرّة أخرى ، و هكذا حتّى النصر ، ذلك هو منطق الشعب ، وهو أيضا لن يخالف هذا المنطق أبدا . " – الرئيس ماو ، **" أنبذوا الأوهام و إستعدّوا للنضال "** ، 14 أوت 1949] ، و الذى وفقه لا وجود لهزيمة نهائيّة للبروليتاريا . و هكذا ، إعادة تركيز الرأسماليّة في الإتّحاد السوفياتي (1956) و في الصين (1976) لا يمكن أن توقف مسار البروليتاريا العالميّة و طريقها لإفتكاك السلطة في نهاية المطاف . و هذه الهزائم ليست سوى لحظات في تطوّر التناقض بين الثورة و الثورة المضادة ، منها نستخلص الدروس لمنع إعادة تركيز الرأسماليّة في المستقبل . و قد نتج عن بضعة عقود دكتاتوريّة البروليتاريا – التي أطلقت بناء الإشتراكيّة في أكثر من ثلث العالم – التغييرات و المكاسب الإجتماعيّة للجماهير في التاريخ الإنسانيّ و التي لم تتحقّق أبدا قَبل .

و لم تمثّل نهاية الإمبرياليّة – الإشتراكيّة للاتحاد السوفياتي في تسعينات القرن العشرين هزيمة الماركسيّة و لا فشل الإشتراكيّة و إنّما إفلاس التحريفيّة المهترئة و الإمبرياليّة – الإشتراكيّة . و الماركسيّة ، اليوم الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة – هي العقيدة الأتمّ و الأكثر تقدّمية و عقلانيّة في كامل تاريخ الإنسانيّة ، وهي تمثّل الجديد لأنّها النظرة العالميّة و إيديولوجيا آخر و أكثر الطبقات المتقدّمة في التاريخ : البروليتاريا الطبقة الواعية بدورها التاريخي كحفّارة قبر الرأسماليّة و بالتالي كافة المجتمع الطبقي . و الماويّة تتعارض مع كافة الإيديولوجيا البرجوازيّة المنحطّة و المتقادمة و إنحرافاتها التحريفيّة .

طوال أكثر من 170 سنة إنطلاقا من بيان الحزب الشيوعي في 1848 ، ظهرت إيديولوجيا البروليتاريا و تطوّرت في الصراع الطبقي المحتدم في مراحل ثلاث : 1- الماركسيّة ، 2- الماركسيّة - اللينينيّة ، و 3- الماركسيّة - اللينينيّة - الماويّة. و الماويّة إيديولوجيا علميّة جبّارة للبروليتاريا العالميّة ، وهي جبّارة لأنّها صحيحة ؛ المرحلة الثالثة و الجديدة و الأرقى في الماركسيّة ؛ و الماركسيّة الراهنة التي نعلى رايتها و ندافع عنها و نطبّقها رئيسيّا .

و تعمل التحريفية الجديدة للخطّ اليميني في البيرو و تلك المسمّأة ب " البراشندية " و " الأفاكيانيّة " إلخ ضمن حركة البروليتاريا العالميّة كجزء من الهجوم العام المعادي للثورة ، كتيّار مناهض للماويّة و مضاد لها يحاول كبح جماح الثورة البروليتاريذة العالميّة . و تُنكر التحريفيّة الجديدة الماركسيّة و الحزب و الإشتراكيّة و دكتاتوريّة البروليتاريا . و مع ذلك ، مركز هجماتها يتركّز على نكران حرب الشعب كمسألة أساسيّة و وثيقة الإرتباط بالماويّة .

الأساسي في الماويّة هو السلطة ، بكلمات أخرى ، السلطة للبروليتاريا ، السلطة لدكتاتوريّة البروليتاريا ، السلطة القائمة على قوّة مسلّحة يقودها الحزب الشيوعي . بصورة بارزة : 1- سلطة في ظلّ قيادة البروليتاريا ضمن الثورة الديمقراطيّة؛ -2 السلطة لدكتاتوريّة البروليتاريا في الثورة الإشتراكيّة و ما يليها من ثورات ثقافيّة ؛ 3- السلطة القائمة على قوّة مسلّحة يقودها الحزب الشيوعي ، تفتكّ و يجرى الدفاع عنها بواسطة حرب الشعب .

لقد ركّز الرئيس ماو إستراتيجيا و تكتيك الثورة العالميّة . و تطوّر الثورة العالميّة هو الرئيسي في منع الحرب الإمبرياليّة العالميّة – و إذا شُنّت – يجب علينا نحن الشيوعيّين أن نعارضها بالحرب الثوريّة العالميّة . و هذا يتطلّب منّا قيادة حرب الشعب لمواجهة الحروب الإمبرياليّة العدوانيّة ضد الأمم المضطهَدة في آسيا و أفريقيا و أمريكا اللاتينيّة و حتّى أوروبا نفسها . و حتّى دون عدوان إمبريالي ، يجب علينا أن نقود حرب الشعب للقيام بالثورة ، بالغين بلدانا و قارات و متقدّمين نحو الثورة العالميّة ، التي بفضلها سنكنس الإمبرياليّة و الرجعيّة من على وجه الأرض . و هكذا ، يقع على عاتقنا القيام بالثورة العالميّة بواسطة الحرب الثوريّة و أساسها متكوّن من الأمم المضطهَدَة .

و بالتالي ، المظهر الأساسي للماويّة هو السلطة . حرب الشعب و السلطة للطبقة جزء أساسي لا يتجزّأ من الماويّة – من الفهم السياسي و العسكري للبروليتاريا : سلطة تُفتكّ و يقع الدفاع عنها عن طريق القوّة المسلّحة بقيادة الحزب الشيوعي .

الحرب الثوريّة ، حرب الشعب ، هي الشكل الأرقى للنضال ، عبرها تتمّ معالجة المشاكل الأساسيّة للثورة ؛ إنّها الإستراتيجيا العسكريّة التي تتناسب مع الإستراتيجيا السياسيّة (لإفتكاك السلطة) لتغيير المجتمع لمصلحة الطبقة و الشعب ؛ إنّها الشكل الرئيسي للنضال و الجيش الشعبي هو الشكل الرئيسيّ للتنظيم ، جيش من طراز جديد يقاتل و يعبّأ (2) و يُنتج . (2- هذا يشمل الجيش : يعبّأ الجماهير و يسيّسها و ينظّمها و يساعدها) . حرب الشعب حرب الجماهير بقيادة الحزب الشيوعي لإفتكاك السلطة الجديدة للبروليتاريا و الدفاع عنها .

و من أجل إنجاز حرب الشعب ، من الضروريّ أن نبقى في أذهاننا مسائل أربع : 1- إيديولوجيا البروليتاريا – الماركسية – اللينينيّة – الماويّة – مطبّقة على الممارسة الملموسة و خصوصيّات الثورة في كلّ بلد ، سواء البلدان المضطهَدة أم البلدان الإمبرياليّة ؛ 2- ضورة الحزب الشيوعي لقيادة حرب الشعب ؛ 3- تحديد الإستراتيجيا السياسيّة لمسارها ؛ 4- قواعد ارتكاز. السلطة الجديدة أو الجبهة – الدولة الجديدة – المتشكّلة في مناطق الإرتكاز هذه – هي لبّ حرب الشعب .

و كي تُركّز قواعد الإرتكاز ، حدّد الرئيس ماو متطلّبات أساسيّة ثلاثة : 1- إمتلاك قوى مسلّحة ، 2- إلحاق الهزيمة بالعدوّ ، 3- تعبأة الجماهير . و هذا يعنى تطوير حرب الأنصار لسحق القوى الحيّة بالنسبة للعدوّ ، و هكذا إيجاد فراغ في السلطة لإرساء سلطة جديدة و بنائها و الدفاع عنها – لتحطيم علاقات الإنتاج الاجتماعية القديمة و بناء أخرى جديدة . و من هنا التناقض سلطة جديدة / دولة جديدة مقابل الدولة القديمة يتطوّر عبر لحظات متنوّعة من التركيز و مناهضة التركيز ، وفق تدفذق الحرب .

الإمبريالية هي أعلى و آخر مراحل الرأسماليّة ، إنّها إحتكاريّة و طفيليّة و منحلّة و منهارة . إنّها في أزمتها العامة و الأخيرة و نظرا لهذا الوضع تجد نفسها منهكة القوى جرّاء أزمتها الدوريّة الحتميّة التي تزداد سوءا و تعمّقا . لهذا يجب أن تنطلق دائما من النقطة الأدنى . وهي ليست هناك إلاّ لتكنسها الثورة العالميّة .

و تنزع الإمبرياليّة نحو الرجعيّة و الحرب على طول الخطّ . و الإمبريالية و الرجعيّة سيتداعيان في خضمّ حروب معقّدة من كافة الأصناف ، سيُكنسان من على وجه الأرض بالثورة و ستحلّ محلّهما الإشتراكية . و قد أكّد لينين أنّ " **الإمبرياليّة عملاق بأرجل من طين** " و الرئيس ماو قال إستراتيجيّا يجب أن نحتقر من جميع الوجوه الإمبريالية و تكتيكيّا يجب أن نتعاطى معها جدّيا .

و أكّد ماو أطروحته العظيمة : " **في الخمسين إلى المائة سنة القادمة أو زهاء ذلك ، إعتبارا من اليوم ، ستوجد حقبة تغيير راديكالي للنظام الاجتماعي في العالم ، حقبة ستزعزع الأرض، حقبة لا يمكن أن تقارن بأيّة حقبة تاريخيّة سابقة. و للحياة في مثل هذه الحقبة ، يجب أن نكون مستعدّين لخوض نضال كبير ستكون لأشكاله عدة ميزات مختلفة عن الماضيّ** " (ماو تسى تونغ من " **خطاب أمام اجتماع لسبعة آلاف كادر** " سنة 1962).

سيرورة الثورة البروليتارية العالميّة التي نتطوّر في إطارها في هذه الفترة ، واحدة فيها الإمبرياليّة و الرجعيّة العالميّة سيقع كنسها من على وجه الأرض . و هكذا ، صارت الثورة النزعة التاريخيّة و السياسيّة الرئيسيّة في العالم الراهن .

جميع التناقضات الأساسيّة لهذا العصر إحتدمت ، و التناقض الرئيسي هو التناقض بين الأمم المضطهَدة و الإمبرياليّة . و الظروف الموضوعيّة لم تكن أبدا ناضجة بها الحدذ للثورة . و تطوّر الظروف الموضوعيّة يتقدّم محطّما الهجوم المضاد العام المتداعى و محطّما اليأس و الإستسلام اللذين تروّج لهما و تنشرهما التحريفيّة .

و يستلزم تطوير الثورة البروليتاريّة المزيد من حروب الشعب . و لا بدّ من تشكيل أو إعادة تشكيل الأحزاب الشيوعيّة – وفقا لكلّ حال – في كلّ بلد ، بتطبيق تعليم لينين في " **المضيّ أكثر إلى الأعمق بين الجماهير** " ، و " **تدريبها على ممارسة العنف الثوري** " و " **كنس الجبل الضخم من الفضلات بالقتال بلا هوادة ضد الإنتهازيّة و التحريفيّة** " .

و الندوة العالمية الحاليّة و المنظّمة الجديدة الناشئة عنها نكاسبان للبروليتاريا العالميّة و صفعة قويّة للهجوم العام المعادي للثورة الذى تقف وراءه الإمبرياليّة و الرجعيّة العالميّة ، و كذلك التحريفيّة و كافة الإنتهازيّة .

إنّ المنظّمة العالميّة الجديدة مركز إيديولوجي و سياسي و تنسيق تنظيمي ، قائمة على المركزيّة الديمقراطيّة و معالجة المشاكل التي تعترضها تكون من خلال التشاور المتبادل و الدائم بين الأحزاب و المنظّمات التي تشكّلها ؛ و ستنشر هذه الطريقة إلى جميع الذين – بينما يتشاركون في ذات المبادئ و الأهداف – يوجدون خارجها . و مهمّة المنظّمة العالميّة الجديدة هي النضال لفرض الماويّة على أنّها القائد و المرشد الوحيد للثورة البروليتاريّة العالميّة ، تخدم تشكيل أو إعادة تشكيل الأحزاب الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة (المهمّة الإستراتيجية التي تعرف تأخيرا) و تخدم الإنطلاق في حروب الشعب و تطويرها و النسيق بينها فى العالم بإتّجاه إعادة تشكيل الأمميّة الشيوعيّة .

II – أسس لإرساء الخطّ السياسى العام للحركة الشيوعيّة العالميّة :

بتطبيق الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة على الممارسة الملموسة للثورة في كلّ بلد و على الثورة العالميّة ، نشير إلى الأسس التالية لتركيز و تطوير الخطّ السياسي العام للحركة الشيوعية العالميّة :

عصر جديد :

مع ظهور الإمبرياليّة ، إنقسم العالم إلى حفنة من الأمم المضطهِدة من جهة و عدد كبير من الأمم المضطهَدة من الجهة الأخرى ما يُنضج ظروف الثورة العالميّة .

لقد مثّل إنتصار ثورة أكتوبر الإشتراكيّة الكبرى سنة 1917 بقيادة لينين العظيم و لحزب البلشفيّ منعرجا خارقا للعادة في التاريخ العالمي . و قد مثّل نهاية الثورة البرجوازيّة و تدشين عصر جديد حيث البروليتاريا هي الطبقة التي تتولّى تحطيم الإمبرياليّة و الرأسماليّة البيروقراطيّة و شبه الإقطاعيّة : عصر الإمبرياليّة و الثورة البروليتاريّة العالميّة . و قد وُجدت عدّة ثورات قبل ثورة أكتوبر العظيمة ، و كاّ واحدة منها أعطت دفعا جديدا للمجتمع . و مع ذلك ، لم تفعل هذه الثورات سوى تعويض نظام إستغلاليّ بنظام إستغلاليّ آخر .

و كانت ثورة أكتوبر الإشتراكيّة العظيمة اوّل ثورة إرتُئيت و أُنجزت لتركيز مجتمع حرّمن الإستغلال و الإضطهاد – مجتمع خالي من الطبقات . و مثّلت ثورة أكتوبر الإشتراكيّة العظيمة منعرجا راديكاليّا في تاريخ الإنسانيّة . فقد دشّنت عصرا جديدا في الطريق اللامع و المديد المؤدّى إلى الإشتراكيّة و الشيوعيّة .

و أكّدت ثورة أكتوبر الإشتراكية العظيمة العنف الثوري كسلاح لا بدّ منه لتغيير العالم بأسره . و قد قال لينين : **" في ثورة أكتوبر ... حقّق العنف الثوريّ نجاحا باهرا "** و متبنّيين المبدأ الماركسي للعنف الثوري كقانون عالميّ ، نعيد تأكيد أنفسنا في ما صاغه الرئيس ماو من انّ **" من فوّهة البندقيّة تنبع السلطة السياسيّة "** و أنّنا **" أنصار نظريّة القوّة الجبّارة للحرب الثوريّة "** .

ومن أجل التعاطى مع العالم في هذا العصر الجديد ، نشاهد تناقضات أساسيّة أربعة : 1- التناقض بين الرأسماليّة و الإشتراكيّة – التناقض بين نظامين مختلفين راديكاليّا – سيغطّى كامل هذه الفترة و سيكون آخر ما ستقع معالجته ، سيظلّ قائما حتّى بعد إفتكاك السلطة ؛ 2- التناقض بين البرجوازيّة و البروليتاريا – إنّه التناقض بين طبقتينمتعارضتين – وهو أيضا سيظلّ عقب إفتكاك السلطة ، وهو يتمظهر في أشكال إيديولوجيّة و سياسيّة و إقتصاديّة متنوّعة إلى حلّه عندما نبلغ الشيوعيّة ؛ 3- التناقضات بين القوى الإمبرياليّة – وهي تناقضات بين الإمبرياليّين لأجل الهيمنة على العالم ؛ وهي تحصل بين القوى العظمى ، ضمن القوى العظمو القوى الإمبرياليّة و ضمن القوى الإمبرياليّة ؛ 4- التناقض بين الأمم المضطهَدة و الإمبرياليّة - إنّه صراع من أجل تحرير الأمم المضطهَدَة و تدمير الإمبرياليّة و الرجعيّة ؛ إنّه التناقض الرئيسيّ تاريخيا خلال كامل عصر الإمبرياليّة ؛ مع ذلك ، أي من هذه التناقضات الأساسيّة الأربعة يمكن ن يُصبح هو الرئيسي – حسب الظروف الخاصة للصراع الطبقي ، لكن التناقض الرئيسي تاريخيّا سيُعبّر عن نفسه كذلك مجدّدا إلى أن يبلغ حلّه النهائيّ .

نحن ، الماركسيّو – اللينينيّون – الماويّون ، من واجبنا أن ننجز ثلاثة أنواع من الثورات كي نبلغ ، في الأفق ، هدفنا النهائيّ – اشيوعيّة : 1- الثورة الديمقاطيّة – الثورة البرجوازيّة من الطراز الجديد بقيادة البروليتاريا في البلدان المتخلّفة – تُرسى الديمقراطيّة المشتركة للبروليتاريا و الفلاّحين و لبرجوازيّة الصغيرة و – في ظلّ ظروف معيّنة – البرجوازيّة الوسطى ، و الكلّ تحت سيطرة البروليتاريا الممثّلة بحزبها الشيوعي ؛2- الثورة الإشتراكيّة – في البلدان الإمبرياليّة – تركّز دكتاتوريّة البروليتاريا ؛ 3- الثورات الثقافيّة – تُنجز لمواصلة الثورة في ظلّ دكتاتويّة البروليتاريا ، لإخضاع و القضاء على أي

ظهور للرأسماليّة و للنضال ضد محاولات إعاد تركيز الرأسماليّة – وهي تخدم توطيد دكتاتوريّة البروليتاريا و السير صوب الشيوعيّة .

و قد علّمنا الرئيس ماو أنّ **" حلول الجديد محلّ القديم قانون عالمي ، أبدي و لا مناص منه "** . إنّه قانون تاريخيّ و في النضال لتركيز النظام الاجتماعي الجديد ، لا يمكن للطبقات أن تفرض نفسها بمحاولة واحدة وحيدة ، بضربة واحدة ، و لا يمكن لهذا أن يختلف مع البروليتاريا . إعادات تركيز الرأسماليّة في الإتّحاد السوفياتي (1956) و في الصين (1976) جزء من التناقض بين الإشتراكيّة و الرأسماليّة – الصراع التاريخي من أجل حلول الجديد محلّ القديم .

لقد حذّر لينين من أنّ الطبقات المستغِلّة لن تستسلم أبدا بعد إلحاق الهزيمة بها و مصادرة أملاكها . سيتضاعف حقدها على الإشتراكيّة و ستتضاعف جهودها لإعادة تركيز الرأسماليذة مئات المرّات بعد هزيمتها . أمانيها و نواياها بإعادة تركيز الرأسماليّة ستتحوّل إلى محاولات لإعادة تركيز الرأسماليّة . لهذا ، يجب أن تخضع بصرامة لدكتاتوريّة البروليتاريا لإيجاد ظروف لإضمحلا الطبقات . و قد صرّح لينين : " القضاء على الرأسماليّة و بقاياها و إدخال المبادئ النظام الشيوعي يمثّل مضمون العصر الجديد في تاريخ العالم بأكمله الذى إنطلق الآن " .

وعلى هذا النحو ، أشار لينين إلى أنّ هذه المهمّة ستستغرق وقتا طويلا و إلى أنّه لأجل القضاء التام على الطبقات – ليس من الضروري إلغاء الطبقات المستغِلّة فحسب بل أيضا إلغاء الإختلافات بين المدينة و الريف و بين العمّال و الفلاّحين و بين العمل اليدوي و العمل الفكري و غير ذلك من الإختلافات .

و هذا التناقض لن يعالج فقط من خلال سيرورة مديدة و معقّدة من إعادة التركيز و مناهضة إعادة التركيز ، إلى أن تتعزّز دكتاتوريّة البروليتاريا و الإشتراكيّة في العالم بأسره . و هكذا ، معبّدة الطريق لإضمحلال الطبقات الإجتماعيّة – و معها إضمحلال الدولةكذلك – تلج الإنسانيّة الشيوعيّة اللامعة و الذهبيّة إلى الأبد . **و قد علّمنا الرئيس ماو أنّ : " في نهاية المطاف ، ستحلّ الإشتراكيّة محلّ النظام الرأسمالي ؛ هذا قانون موضوعيّ ، مستقلّ عن إرادة الإنسان . و مهما حاول الرجعيّون إيقاف عجلة التاريخ ى، عجلا أم آجلا ، ستحدث الثورة و بلا شكّ ستنتصر " .**

2- سيرورة الثورة العالميّة :

هناك قوّتان تعملان في الحركة الثوريّة في العالم قاطبة : الحركة الشيوعيّة العالميّة و حركة التحرّر الوطني ، الأولى هي القائدة و الثانية هي القاعدة .

إنّ حركة التحرّر الوطني قوّة تعمل ضمن الأمم المضطهَدَة من طرف الإمبرياليّة و الرجعيّة . في عشريّات القرن العشرين، أولى لينين أقصى الإنتباه إلى النضال في الهند و الصين و إيران متقدّما بأنّ الثورة الإشتراكيّة لن تكون فقط و حصريّا البروليتاريا ضد برجوازيّتها الخاصة بل كلّ المستعمرات ضد مضطهِدِيها . و قال إنّ هناك إندماج للقوى : حركة البروليتاريا العالميّة التي تعمل في العالم بأسره و حركة التحرّر الوطني في الأمم لمضطهَدضة ن و إعتبارا لكون الجماهير في الأمم المضطهَدَة تمثّل غالبيّة سكّان الكوكب ، سيكون وزنها حاسما في الثورة العالميّة . و بلغ إستنتاج أنّ الثورة إتّجهت نحو الأمم المضطهَدة ، غير أنّ هذا لا ينكر الثورة في البدان الإمبرياليّة . و زيادة على ذلك ، بيّن أنّ دولة إشتراكيّة – مثلما كان الإتّحاد السوفياتي ، يمكن أن تتطوّر وسط حصار إمبريالي . هكذا يسير قانون التطوذر اللامتكافئ للثورة فى العالم .

و مطوّرا أكثر ماركس ن وضع لينين أساس إستراتيجيا الثورة العالميّة لتقويض الإمبرياليّة ، و توحدي التحرّر الوطني مع نضالات الحركة البروليتاريّة العالميّة و تطوير الثورة . و بالرغم من أنّ **" يا عمّال العالم ، إتّحدوا ! "** هو شعار الشيوعيّين، تقدّم بشعار يجب أن يقود نضال القوّتين **" يا عمّال العالم و شعوبه ، إتحدّوا ! "** . و هذا الأخير يوحّد الحركة البروليتاريّة من أجل بناء الإشتراكيّة في البلدان الإمبرياليّة مع نضالات التحرّر الوطني في البلدان المسعمرة و شبه المستعمرة ، شعار قبلت به الحركة الشيوعيّة العالميّة .

الرئيس ماو – لتطوير إستراتيجيا الثورة العالميّة و تكتيكاتها – خصّص هذا الشعار وفق مهمّات اللحظة : " يا ماركسيّو - لينينيّو كافة البلدان ، إتّحدوا **!** أيّتها الشعوب الثوريّة للعالم بأسره ، إتّحدى **!** ؛ لنُطح بالإمبرياليّة و التحريفيّة المعاصرة و كلّ رجعيّى البلدان المختلفة **!** " و هكذا دمج حركة التحرّر الوطني مع الحركة الشيوعيّة العالميّة فهتين القوّتين تدفعان تطوّر التاريخ العالمي .

الحركة البروليتاريّة العالميّة هي نظريّة و ممارسة البروليتاريا العالميّة . و تناضل البروليتاريا على جبهات ثلاث – إيديولوجيّة و سياسيّة و إقتصاديّة – و بما أنّها ظهرت أوّلا في التاريخ كآخر طبقة ، تفعل ذلك في النضال . و تبرز المحطّات الجوهريّة التالية : 1848 ،لمّا كتب ماركس و إنجلز بيان الحزب الشيوعي الذى أرسى أسس و برنامج البروليتاريا ؛

1871، كمونة باريس حيث لأوّل مرّة تفتكّ البروليتاريا السلطة ؛ 1905 ، تمرين عام على الثورة ؛ 1917 ، إنتصار ثورة أكتوبر في روسيا ، و إرساء الطبقة دكتاتوريّة البروليتاريا و تدشين عصر جديد ؛ 1949 ، إنتصار الثورة الصينيّة ، و إرساء الدكتاتوريّة المشتركة للطبقات الثوريّة بقيادة البروليتاريا و معالجة قطع الخطى المستمرّة نحو الثورة الإشتراكيّة، و تغيير ميزان القوى العالمي و عقد ستذينات القرن العشرين مع الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى بقيادة الرئيس ماو تسى تونغ ، مواصلة الثورة في ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا في صراع محتدم بين إعادة التركيز و مناهضة إعادة التركيز .

ينبغي أن نطوّر النضال من أجل مطالب تخدم النضال في سبيل السلطة . توجد البروليتاريا النقابات و تنظّم إضرابات في إطار نضالها من اجل المطالب ، و هذه ليست أدوات للنضال من أجل المطالب فقط و إنّما " **تصهر الطبقة لخوض المعارك الكبرى القادمة "** . و الإضراب هو الأداة الرئيسيّة للنضال المطلبي و افضراب العام متمّم للإنتفاضة .

و تفرز البروليتاريا جهازا سياسيّا : الحزب السياسي المتعارض مع و المختلف عن الأحزاب الأخرى فهدفه هو إفتكاك السلطة السياسيّة كما حدّد ذلك ماركس و أرسى لينين طابع الحزب من الطراز الجديد وهو يقاتل التأثير المعرقل للتحريفيّة القديمة التي ولّدت أحزابا عمّاليّة برجوازيّة قائمة على الأرستقراطيّة العمّاليّة و الوحدة البيروقراطيّة و البلاهة البرلمانيّة و المرتبطة بالنظام القديم .

و قد طوّر الرئيس ماو بناء الحزب حول البندقيّة و تقدّم بالبناء المتداخل للأدوات الثلاث : الحزب الشيوعي من الطراز الجديد و الجبهة المتّحدة الثوريّة ، و ضمنها المركز هو الحزب الشيوعيّ .

و تُفرز البروليتاريا إيديولوديا للثورة البروليتاريّة العالميّة : الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة .

لقد صاغ ماركس و أقام أسس الماديّة الجدليّة و طبّقها في تحليله لرأس المال – للمجتمع الرأسمالي – و قد إكتشف قانون التطوّر التاريخي . و جمع ماركس و إنجلز أفضل ما أنتجته الإنسانيّة : الفلسفة الكلاسكيّة الألمانيّة و الاقتصاد السياسي الأنجليزي و الإشتراكيّة الفرنسيّة ، لإرساء أسس إيديولوجيا البروليتاريا . و عقب وفاة ماركس ، أكمل إنجلز أعماله التي ظلّت عالقة مثل الكتابين 2 و 3 من **رأس المال** . و عرض بمنهجيّة و حدّد الماركسيّة كنظريّة متكاملة و متناغمة للبروليتاريا العالميّة . بكلمات لينين : " من غير الممكن فهم الماركسية و عرضها تماما دون أن نأخذ بعين الإعتبار كلّ أعمال إنجلز ". و لم تقطع الماركسيّة أبدا خطوة واحدة في الحياة دون النضال ضد الأفكار و المواقف الخاطئة . و هكذا كان عليها أن تواجه برودون و الفوضويّة و الإنحرافات اليمينيّة و ما يفترض أنّه تطويرت خلاّقة لدوهرينغ ، المواقف الإنتهازيّة التي ظهرت في صفوف الحزب الإشتراكي الديمقراطي الألماني .

مؤسّسانا الخالدان ماركس و إنجلز قد بيّنا ، عبر التحليل العلمي ، إنهيار الرأسماليّة و إنتقالها الحتمي إلى الشيوعيّة – حيث لا مزيد من إستغلال الإنسان للإنسان . و ركّزا أنّ مهمّة بروليتاريا كلّ البلدان هي النهوض في نضال ثوري ضد الرأسماليّة و تجميع كلّ العمّال و المستغلّين لتحطيمها و لتشييد الإشتراكيّة و الشيوعيّة على أنقاضها .

و إثر وفاة إنجلز ، تطوّرت التحريفيّة القديمة ، مع برنشتاين و كاوتسكي – و قاتلها لينين و ألحق بها الهزيمة . و خلاصة القول – تركّزت الماركسيّة – في مرحلتها الأولى – على الفلسفة الماركسيّة أو الماديّة الجدليّة و الاقتصاد السياسي الماركسي و الإشتراكية العلميّة .

و طوّر لينين الماركسيّة و رفعها إلى مرحلتها الثانية ، الماركسيّة – اللينينيّة . و قام بذلك في سياق نضال شرس ضد التحريفيّة القديمة . فقد أنكرت هذه الأخيرة الفلسفة الماركسية بقول إنّه يجب أن تركّز نفسها على الكانطيّة الجديدة التي تمثّل المثاليّة و ليس الماديّة الجدليّة . و في حقل الاقتصاد السياسي ، أنكرت تنامي التفقير و هكذا أكّدت أنّ الرأسماليّة لبّت مطالب البروليتاريا ؛ و أنكرت فائض القيمة و الإمبرياليّة . و في مجال الإشتراكيّة العلميّة ، مضت ضد الصراع الطبقي و ضد العنف الثوري و دكتاتوريّة البروليتاريا – ناشرة الفكر السلمي و البلاهة البرلمانيّة .

و علّمنا لينين أنّ السياسة الثوريّة للبروليتاريا تتجسّد عبر حزبها الطليعي . و دون القيادة العام – الحزب الشيوعي ، لا يمكن للبروليتاريا أن تنجز دورها الرئيسي في تغيير العالم . و بفضل حزب ثوري من طراز جديد ، أنشأه لينين و قاده ،تمكّنت البروليتاريا الروسيّة من إستغلال الوضع الثوري و الإجابة على الحرب الإمبرياليّة بالحرب الأهليّة الثوريّة . و قال الرئيس ماو : " مع ولادة الأحزاب الثوريّة من هذا النوع ، تغيّرت سماء الثورة العالميّة " .

التحريفيّة تحريف للمبادئ الماركسيّة بتعلّة ظهور ظروف جديدة . قال لينين إنّ التحريفيّة هي الفيلق المتقدّم من البرجوازيّة في صفوف البوليتاريا و إنّه للنضال ضد الإمبرياليّة لا بدّ من النضال ضد التحريفيّة – ذلك أنّهما وجهان لعملة واحدة . و سلّط لينين الضوء على أنّ التحريفيّة تحاول أن تقسم الحركة النقابيّة والحركة الساسيّة للبروليتاريا و تولّد إنقسام الإشتراكيّة.

و علاوة على ذلك ، ضمن هذا النضال السديد و الذى لا يعفو و لا هوادة فيه ضد التحريفيّة تقدّم لينين – في إطار الإعدادات و الشروع في الحرب العالميّة الأولى – تحويل الحرب الإمبرياليّة إلى حرب ثوريّة و هكذا ينزع القناع عن التحريفيّين القدامى على أنّهم وطنيّون – إشتراكيّون و إشتراكيّون شوفينيّون ؛ و قد وضع ذلك في زمن الثورة أنّه من الضروري إنشاء منظّمات جديدة لأنّ الرجعيّة تهاجم المنظّمات القانونيّة و المفتوحة و يجب أن نوجد أجهزة سرّية حتّى للعمل الجماهيري . و بالتالى ، جسّد ثورة أكتوبر بحزب شيوعي و من خلال الإنتفاضة المسلّحة .

و واصل الرفيق ستالين عمل لينين و – في سيرورة بناء الإشتراكيّة في الإتّحاد السوفياتي – و ناضل ضد الإنتهازيّة اليمينيّة و خيانة تروتسكي و زينوفياف و كاميناف و بوخارين . و طوّر ستالين هذا النضال لمدّة 13 سنة و من الخطأ إعتبار أنّه كان يعالج الأشياء إداريّا .

أثناء الحرب العالميّة ، كان على الإتّحاد السوفياتي في ظلّ قيادة الرفيق ستالين أن يطبّق سياسة الأرض المحروقة دفاعا عن المجال الترابي و قد كلّف الدفاع عن الوطن الإشتراكي وفاة أكثر من 25 مليون نسمة . و في خضمّ وضع معقّد و صعب – في ظلّ قيادة الرفيق ستالين – تعزّزت دكتاتوريّة البروليتاريا و إنتصر بناء الإشتراكية . و المخطّطات الخماسيّة التي كُرّست طوال خمس و عشرين سنة أدّت إلى أكبر تغيير في علاقات الإنتاج ، إلى التطوّر الأقوى لقوى الإنتاج في التاريخ و أكبر المكاسب الإجتماعيّة للجماهير الشعبيّة المشهودة إلى حينذاك .

و نتبنّى موقف الرئيس ماو بشأن دور الرفيق ستالين بأنّه ماركسي كبير . و فضلا عن ذلك ، يجب أن نبقى في الأذهان أنّه هو من حدّد بشكل لامع اللينينيّة . و نحن ، الشيوعيّون ، اليوم من مهامنا أن نتولّى الدفاع عن دوره في الحرب العالميّة الثانية داخل الأمميّة الشيوعيّة ، و بصفة خاصة مؤتمرها العالمي السابع .

و ماو تسى تونغ ، وهو يطوّر الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة ، رفع الماركسيّة إلى أعلى القمم محوّلا نظريّة البروليتاريا إلى الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة . لقد أنجز هذه المهمّة وسط نضال شرس و مستمرّ ، محطّما خطوطا إنتهازيّة يمينيّة ضمن الحزب الشيوعي الصيني – هنا نسلّط الضوء على تحطيم للخطوط التحريفيّة لليوتشاوتشي و دنك سياو بينغ ؛ و على المستوى العالمي قاد النضال و ألحق الهزيمة بالتحريفيّة المعاصرة لخروتشوف . و قد جسّد الثورة الديمقراطيّة في الصين، و الإنتقال بلا توقّف إلى الثورة الإشتراكيّة و الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى .

بأفق تاريخي ، الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى هي الأكثر أهمّية في تطوّر الماركسيّة - اللينينيّة الذى أنجزه الرئيس ماو؛ إنّها الحلّ للمشكل العالق لمواصلة الثورة في ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا ؛ **" إنّها تمثّل مرحلة جديدة ، حتّى أعمق و أوسع، في تطوّر الثورة الإشتراكيّة "**.

و لنسلّط الضوء على مسألتين : 1- الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى تعنى حجر الزاوية في تطوّر دكتاتوريّة البروليتاريا بإتّجاه تحذير البروليتاريا في السلطة ، الذى تجسّد في اللجان الثوريّة " ثلاثة في واحد " ؛ و 2- إعادة تركيز الرأسماليّة في الصين – إثر إنقلاب معادي للثورة سنة 1976 على يد طُغمة دنك – ليست إنكارا للثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى لكن ببساطة جزء من النزاع بين إعادة التركيز و مناهضة إعادة التركيز ، بالعكس ، يبيّن لنا الدور التاريخي الهام جدّا للثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى في المسار العنيد للإنسانيّة بإتّجاه الشيوعيّة .

في هذه الظروف ، السيرورة السياسيّة الأكثر زلزلة للأرض و التعبأة الجماهيريّة السياسيّة الأكبر التي شوهدت أبدا على وجه الأرض ، بأهداف حدّدها الرئيس ماو كما يلي : **" الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى الراهنة ضروريّة تماما و مناسبة جدّا في وقتها لتعزيز دكتاتوريّة البروليتاريا ، و لمنع إعادة تركيز الرأسماليّة و بناء الإشتراكيّة "** .

لقد أكّد الرئيس ماو أنّ عدم إمتلاك وجهة نظر إيديولوجيّة – سياسيّة صحيحة يساوى عدم إمتلاك روح ، و أنّ الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى ثورة عظيمة هدفها تغيير روح الشعب – بكلمات أخرى النظرة إلى العالم ، الإيديولوجيا – مستنهضين البروليتاريا و الجماهير العريضة للنضال من اجل السلطة و الدفاع عن دكتاتوريّة البروليتاريا و الثورة العالميّة و الشيوعيّة . و هكذا ، نحن الشيوعيّن لدينا ثلاثة سيوف كبرى : مؤسّسنا ماركس و لينين العظيم و الرئيس ماو تسى تونغ، و مهمّتنا الكبرى هي رفع راية الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة و الدفاع عنها و تطبيقها ، و وضعها في مصاف قيادة الثورة العالميّة و إرشادها .

طريق البطولة و التغييرات الإجتماعيّة الكبرى للثورة البروليتاريّة العالميّة قد إنطلقت بالملموس مع كمونة باريس الخالدة تبعتها ثورة 1905 في روسيا . و بعد ذلك ، وسط الحرب العالميّة الإمبرياليّة الأولى ، إنتصرت مع ثورة أكتوبر الإشتراكيّة العظمى لسنة 1917 ، مدشّنة عصرا جديدا في التاريخ العالمي .

و مرّة أخرى ، و بُعيد ذلك ، عرفت الإمبرياليّة أزمتها العامة من التفكّك و فتحت باب المواجهة في صفوف أهمّ قواتها للخروج من الأزمة و إعادة تحديد الهيمنة العالميّة الجديدة مع إندلاع الحرب الإمبرياليّة الكبرى الثانية . و تحوّلت الحرب إلى معارك كبرى للتحرّر الوطني عبر العالم قاطبة و زادت من حدّة التناقض بين الثورة و الثورة المضادة – ما أدّى إلى تحطيم الفاشيّة و الإنتصار العظيم للإتّحاد السوفياتي و الجيش الأحمر ، و كذلك عديد الثورات الديمقراطيّة في أوروبا و آسيا ، ما أفرز كتلة إشتراكيّة عريضة .

مع الثورة الصينيّة الكبرى ، جدّت علاقة ميزان قوى إستراتيجي جديدة في العالم بين الرأسماليّة و الإشتراكيّة . و كلّ الفترة الموالية للحرب العالميّة الثانية كانت معاركا مريرة بين الإمبرياليّة و الإشتراكيّة . و قد بلغ الإمبرياليّون الأمريكان الهيمنة في الكتلة الرأسماليّة و هدّدت العالم بالقنبلة الذرّية ، ما لقي صدى له في الصراع الطبقي في العالم بأسره .

في الإتّحاد السوفياتي ، ظهر الجناح اليميني في الحزب الشيوعي للإتّحاد اسوفياتي ليُعرقل تطوّر الإشتراكيّة و – مع وفاة الرفيق العظيم ستالين – إستغلّ هذا الجناح اليميني اللحظة ليقوم بهجوم و برزت التحريفيّة المعاصرة إلى الضوء ما قوّض دكتاتوريّة البروليتاريا و وحدة الحركة الشيوعيّة العالميّة . و في المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي ، 1956 ، صارت تحريفيّة خروتشوف سائدة و إستولت على قيادة حزب لينين و ستالين و الجيش الأحمر . بإنقلاب ، تمّ إغتصاب قيادة البروليتاريا ما نجم عنه إعادة تركيز برجوازية في الإتّحاد السوفياتي .

و في مواجهة هذا الواقع ، تنتفخ الإمبريالية و تشجّع الهجمات في عدّة بلدان – بإنقلابات – لأجل تعميق هيمنتها و لمعارضة الموجة العالية من نضالات التحرّر الوطني التي كانت تحدث في آسيا و أفريقيا و أمريكا اللاتينيّة . و نهض الحزب الشيوعي الصيني – الرئيس ماو على رأسه – و بضعة أحزاب أخرى ضد تحريفيّة خروتشوف و الإمبرياليّة و دفاعا عن الثورة العالميّة ، مدشّنين اكبر مواجهة إيديولوجيّة شوهدت أبدا . و كلّ هذه السيرورة فاقمت من الصراع الداخلي صلب الأحزاب الشيوعيّة في العالم بأسره .

في الصين ، الجناح اليساري في الحزب الشيوعي الصيني – في ظلّ القيادة العظيمة للرئيس ماو – و قاد هجوما دفاعا عن الماركسيّة – اللينينيّة و فكر ماو تسى تونغ . أطلق العنان للثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى ما عمّق الثورة الإشتراكيّة . و لخّص طريق كيفيذة خوض الصراع الطبقي و الثورة في ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا – مسألة ذات أهمّية كبرى في الماركسيّة التي لم يقع حلّها إلى حينذاك . و قد منع ذلك إعادة تركيز الرأسماليّة في الصين طوال سنوات عشر . و مع موت الرئيس ماو ، أتباع الطريق الرأسمالي اليمينيّين مع زمرة دنك – تمّ تشجيعهم و تمكينهم من الهجوم و إفتكاك سلطة دكتاتوريّة البروليتاريا .

ثمّ ، تركت الثورة العالميّة دون قاعدتها و دخلت مرحلة جديدة من تشتّت الحركة الشيوعيّة العالميّة . و في الصراع ضد التحريفيّة المعاصرة و في الدفاع عن الماركسيّة – اللينينيّة – فكر ماو تسى تونغ ، الأحزاب التي وقعت إعادة تشكيلها في عديد ابلدان من العالم أطلقت العنان لحروب الشعب . و هكذا ، مشعل الثورة البروليتاريّة العالميّة وقع الحفاظ عليه بالكفاح المسلّح مثّل حرب الشعب في الهند و الفليبين و تركيا و بعد ذلك في البيرو . و بوجه خاص مع حرب الشعب في البيرو ، في ظّل القيادة العظيمة للرئيس غنزالو ، بتطبيق الماركسيّة – اللينينيّة – فكر ماو تسى تونغ على الثورة البيروفيّة ، تمّ تحديد الماويّة على أنذها المرحلة الجديدة الثالثة و الأرقى في تطوّر الماركسيّة .

و أُطلق العنان لهجوم عام معادي للثورة جديد بقيادة الأمريكيّين في خضمّ أزمة إمبرياليّة عامة متفاقمة و مع ذلك ، لم يتمكّنوا من بلوغ سوى إحتداد جميع تناقضات النظام ، قائدين العالم إلى فوضى متنامية و متقدّمين في تفكّكه . و أفرز هذا تفجّرا كبيرا للجماهير المستغَلّة و المضطهَدة في العالم بأسره ، و مواصلة و دفع حروب الشعب الجارية ، و الإعدادات للشروع في عديد حروب الشعب الأخرى ، و كذلك إشتداد حروب نهب الأمم المضطهَدَة بإحتدام جدّي للتناقضات بين القوى الإمبرياليّة .

مواجهين هذا الوضع الراهن ، نحن الشيوعيّين نجد أنفسنا أمام تحدّى كبير لإنجاز قفزة في الحركة الشيوعيّة العالميّة بتوحيد صفوفنا حول الماوركسيّة – اللينينيّة – الماويّة و تحديد خطّها السياس العام لأجل مواجهة الهجوم العام الإمبريالي المعادي للثورة التي تمزّقه إربا إربا تناقضاته الحادة .

و يدخل التاريخ العالمي فترة جديدة من الثورات . و ايوم ، يقف الشيوعيّون ، على وجه الدقّة ، من أجل تحديد اللحظة التي تمرّ بها الثورة البروليتاريّة العالميّة . و هذا مفتاح في فهم ميزان القوى في العالم الراهن و وضعنا و وضع العدوّ ، خدمة لتقدّم الثورة في العالم .

و قد علّمنا الرئيس ماو أنّ الطريق شائك لكن الآفاق لامعة . ستنتصر الثورة في العالم برمّته و ستشعّ الشيوعيّة بنورها على الأرض عاجلا أم آجلا ، و يرتهن ذلك بفعل الشيوعيّين .

3- الوضع العالمي :

رافعين راية أطروحة لينين ، تمثّل العلاقات الإقتصاديّة للإمبرياليّة أساس الوضع العالمي القائم حاليّا . طوال كامل القرن العشرين ، هذه المرحلة الخاصة الجديدة من الرأسماليّة – مرحلتها العليا و الأخيرة – تحدّدت تماما و تقسيم العالم إلى بلدان مضطهِدَة و بلدان مضطهَدَة مظهر مميّز من مظاهر الإمبرياليّة . و كامل سيرورة المجتمع الرأسمالي تتميّز بالتناقض بين البروليتاريا و البرجوازيّة كتناقض أساسي . و مع ذلك ، تتطوّر تناقضات ثلاثة أساسيّة في العالم عندما ينتقل من الرأسماليّة غير الإحتكاريّة إلى الرأسماليّة الإحتكاريّة أو الإمبرياليّة .

التناقض الأوّل : بين الأمم المضطهَدَة من جهة و القوى العظمى و القوى الإمبرياليّة من الجهة الأخرى . و هذا هو **التناقض الرئيسي** في اللحظة الراهنة و التناقض الرئيسي لعصر الإمبرياليّة في الوقت نفسه . العالم منقسم : من ناحية هناك الغالبيّة العظمى من البلدان المضطهَدَة – وهي بلدان مستعمَرة أو شبه مستعمَرة (البلدان الأخيرة تملك شكليّا فحسب السيادة أو الإستقلال ، وهي إقتصاديّا و سياسيّا و عسكريّا و ثقافيّا خاضعة للإمبرياليّة) ؛ و من الناحية الأخرى ، هناك حفنة من القوى الإمبرياليّة ، سواء كانت قوى عظمى أم قوى إمبريالية – في كلتا الحالتين تضطهد الأمم . و ضمن القوى الإمبرياليّة، الإمبرياليّة الأمريكيّة هي القوّة العظمى الوحيدة المهيمنة . و لا تزال روسيا قوّة نوويّة عظمى و هناك مجموعة من القوى الإمبرياليّة الثانويّة .

و الإمبرياليّة الأمريكيّة أكبر مصدّر لرأس المال في العالم و يجد هذا تعبيره في عدم توازن كبير في إقتصادها . و للحفاظ على هيمنتها ، تضطرّ الإمبرياليّة إلى خوض عديد الحروب في الوقت نفسه و كذلك إلى أن يكون لها حضور عسكريّ في جميع القارات . و يؤدّى هذا إلى تكاليف إقتصاديّة ضخمة لصيانة آلتها العسكريّة الهائلة ، و المخابرات و العمليّات التي تغطّيها ، و تكاليف الديون من الحروب الماضية و الحاضرة و دعم قدماء الحرب ، حتّى لا نذكر الكلفة الإجتماعيّة العالية الناجمة عن ذلك في أرضهم الخاصة و إحتقار حياة و كرامة جماهير الأمم المضطهَدة ، و الإبادة الجماعيّة التي يقترفونها لإخضاعها و التي تغذّى الكره الطبقي من كافة شعوب العالم .

و من جهتها ، تنطوى البلدان المضطهَدة على أكبر عدد سكّان و أفقرهم وهي عُرضة إلى الإضطهاد الإمبريالي ، و تعيش في ظروف لا تتناسب و مستوى التطوّر الذى بلغته الإنسانيّة ، وهي تعاني سوء ظروف الحياة و البيئة الطبيعيّة وهي ضحيّة الحروب الممنهجة لنهب الإمبرياليّين و عملائهم المحلّين .

و تتطوّر رأسماليّة بيروقراطيّة على أساس شبه إقطاعي و شبه مستعمر في هذه البلدان . و عن هذا ينجم ما يتناسب مع ذلك من أنماط سياسيّة و إيديولوجيّته و يحول منهجيّا دون التطوّر الوطني ، وهي تستغلّ البروليتاريا و الفلاّحين و البرجوازيّة الصغيرة و تضع تضييقات للبرجوازيّة الوسطى .

و عدم الإعتراف بالطابع شبه الإقطاعي للبلدان المضطهَدَة و هكذا ، ضرورة حرب الفلاّحين لمعالجته ، ينتهى بنا إلى إنكار ضرورة الثورة الديمقراطيّة في هذه البلدان و ضرورة تطوير حرب الشعب كحرب واحدة يكون فيها الريف الرئيسي و المدن مكمّل ضروريّ – لوضع نهاية لشبه الإقطاعيّة و الإمبرياليّة و الرأسماليّة البيروقراطيّة .

و ستتواصل الأزمة العالميّة و سيتواصل تأثيرها على البلدان المضطهَدة و طالما هي في هذه الظروف ستظلّ غنائما للتقسيم الإمبريالي . سياسة الإمبريليّة أكثر رجعيّة و عنفا ضد الأمم المضطهَدة وهي تهدف لمزيد إخضاعها قوميّا أو شنّ حروب سلب و نهب . و مخطّط الإمبرياليّين هو تقسيم البلدان و إعادة تقسيم العام ،إعتمادا على علاقات القوّة العسكريّة و التقدّم في إحتلال المواقع الإستراتيجيّ . ما يبحثون عنه ليس السلام و إنّما إخضاع الشعوب من خلال فرض الإستسلام عبر " إتّفاقيّات " و " إتّفاقيّات سلام " لا تفعل سوى إصباغ الشكليّات على ما بلغوه في ساحة المعركة .

و البلدان المضطهَدة من آسيا و أفريقيا و أمريكا اللاتينيّة – كما أشار الرئيس ماو – هي مناطق العواصف الثوريّة و قاعدة الثورة البروليتاريّة العالميّة . و من الضروري تسليط الضوء على كون البلدان المضطهَدة تمتدّ حتّى إلى أوروبا ذاتها .

إنّنا نعيد تأكيد أنّ الحكم الذاتي الوطني الحقيقي لا يمكن تحقيقه إلاّ من خلال ثورة الديمقراطيّة الجديدة أو الثورة الإشتراكيّة، حسب كلّ حال ، و لهذا لا بدّ من تشكيل أو إعادة تشكيل أحزاب شيوعيّة من الطراز الجديد ، أحزاب ماركسيّة – لينينيّة – ماويّة قادرة على قيادة الثورة إلى النهاية . و قد لخّص ارئيس ماو بإقتدار كافة النضالات في الأمم المضطهَدة بالخطّ العام المرشد الكبير التالي : **" ترغب البلدان في سيادتها ، و رغب الأمم في تحرّرها و ترغب الشعوب في الثورة "** .

التناقض الثاني : بين البروليتاريا و البرجوازيّة :

إنّ الأزمة الإقتصاديّة في 2008 التي بدأت كأزمة ماليّة في الولايات المتّحدة الأمريكيّة إنعكست على الجماهير في البلدان المضطهَدة و حتّى على البلدان الإمبرياليّة ذاتها . و هكذا ، قد ضربت أيضا البروليتاريا في البلدان الإمبرياليّة ما أفرز نضالات حادة للدفاع عن المكاسب المحقّقة طوال القرن العشرين . و تبعات هذه الأزمة لم يتمّ تجاوزها ، لهذا جرت إستعادة التشغيل على حساب نوعيّة سيّئة و أجور أدنى و يوم عمل أطول . تجرى الإستعادة على حساب الترفيع في أقصى الإستغلال الطبقي .

و قد تفاقم أيضا تناقض البروليتاريا – البرجوازيّة نتيجة موجات هجرة آلاف لاجئى الحروب و الفقراء عامة الذين – يفرّون الحرب الإمبرياليّة و الإستغلال و الإضطهاد الشرسين في أشباه المستعمرات – يوسّعون صفوف البروليتاريا في البلدان الإمبرياليّة . و موجات الهجرة هذه تأتى بفعل النظام نفس و " التراجيديا الإنسانيّة " التي تفضى إليها أرباح الإحتكارات في البلدان الإمبرياليّة بتقليص كلفة الإنتاج و تقليص الأجور لهذه اقوّة العاملة التي لم تكلّفهم شيئا .

و في الوقت ذاته بنفاق يقدّم الإمبرياليّون أنفسهم في وسائل إعلامهم على أنّهم يواجهون خطر " الإرهاب " المتّصل بالمهاجرين و يشجّعون على هستيريا الشوفينيّة و يغذّون العنصريّة و القوميّة . و الإمبرياليّة تعنى السياسة الرجعيّة الشوفينيّة لتقسيم الطبقة إلى عمّال من السكّان الأصليّين و عمّال مهاجرين للحيلولة دون العمل الطبقي – الواعي الموحّد للبروليتاريا. و لمنع البروليتاريا من تنظيم نفسها كطبقة واحدة ذات المصالح عينها بإيديولوجيا واحدة و سياسات واحدة و حزب واحد – الحزب الشيوعي .

و التناقض في البلدان الإمبرياليّة هو كذلك بين الثورة و اثورة المضادة ، ليس مسألة تغيير هذا النظام السياسي أو ذاك – بكلمات أخرى ، شكل حكم دكتاتوريّة البرجوازيّة – لكن لوضع نهاية لدكتاتوريّة البرجوازيّة على البروليتاريا و الشعب عن طريق الثورة الإشتراكية .

و التناقض برجوازيّة – بروليتاريا و كافة التناقضات صلب الإمبرياليّة تزداد حدّة . و كذلك سبب جميع أنواع التشويهات التي تقف وراء الدول الإمبرياليّة ضد الأمم المضطهَدة و شعوبها – خاصة الإمبرياليّة الأمريكيّة – بصفة متصاعدة يتراخى صلب البلدان الإمبرياليّة عينها – و هذا مظهر من المرحلة الراهنة من التفكّك يجب إعادة الحرب الإمبرياليّة بالضرورة إلى الأمم الإمبرياليّة .

و زيادة على ذلك . على ترابها الخاص ، القتل المنهجي و المتواصل لأفراد الجماهير الأفقر على يد قوّات الدولة الأمريكيّة جزء من الحرب ضد بروليتاريا الولايات المتّحدة و شعبها – بصورة خاصة ضد الوسد و المهاجرين من البلدان المضطهَدة و المنحدرين منهم . في مواجهة الإضطهاد ، تنزع الجماهير إلى النهوض في تمرّد و تحويل الأسلحة التي أُعطيت لها لإقتراف إبادات جماعيّة في الأمم المضطهَدة ضد مضطهديها هي . و بعض التعبيرات التي تؤكد مثل هذه النزعة قد شاهدناها بعدُ .

بإختصار ، الرئيسي هو أنّ الحركة ضد الحرب الإمبرياليّة ستنمو و تنضاف إلى التمرّد ضد الإستغلال و الإضطهاد للطبقة و إشتداد فقر الجماهير . و يحدث هذا في كافة البلدان الإمبرياليّة .

عند التعاطي مع التناقضات الأساسيّة لعالم اليوم – وهي التناقضات اتى تميّز نضال البطقة الأمميّة و النضال بين الثورة و الثورة المضادة – لا يمكن أن نفكّر في أنّ التناقض بين الروليتاريا و البرجوازيّة لا يوجد سى في البلدان الإمبرياليّة . فهذا التناقض يوجد في كافة بلدان العالم .

في البلدان المضطهَدة ، يتمّ التعبير عنه كتناقض بين البروليتاريا و البرجوازيّة البيروقاطيّة – الكمبرادوريّة . في هذه البلدان، لجانب الشعب مركز : البروليتاريا وهي الطبقة الوحيدة القادرة على قيادة الثورة الديمقراطية إلى النهاية ، شرط تطويرها لطليعتها – الحزب الشيوعي – الذى يقود حرب الشعب عبر العمليّات عاقدا تحالفا بين العمّل و الفلاّحين و كاسبا البرجوازي الصغيرة كحليف موثوق به و – في ظروف و أوضاع معيّنة – متّحدا مع البرجوازيّة الوطنيّة (البرجوازية المتوسّطة).

في هذه البلدان ، بقدر ما تحاول الطبقات الحاكمة أن تعيد هيكلة الدولة ، عدائيّة التناقض بين البروليتاريا و البرجوازيّة البيروقراطيّة – الكمبرادوريّة تصبح أكثر بداهة حتّى . كلا الطبقتان المتعاديتان تشرعان في الإستقطاب المتنامى الواحدة ضد الأخرى و تكسب البروليتاريا أهمّية أكبر كطبقة قائدة وحيدة للثورة الديمقراطية .

و نسلّط الضوء على انّ هناك تناقضات أساسيّة ثلاثة في الثورة الديمقراطيّة : التناقض أمّة – إمبرياليّة ، و التناقض شعب – رأسماليّة بيروقراطيّة و ناقض الجماهير – الإقطاعيّة . و كلّ تناقض من هذه التناقضات يمكن أن يغدو التناقض الرئيسي حسب فترات تطوّر الثورة . في البلدان المضطهَدة ، يقع التعبي عن التناقض بروليتاريا – برجوازيّة عن طريق التناقض شعب – رأسمالية بيروقراطيّة (و لذلك ، البروليباريا هي الطبقة القائدة لجانب الشعب). و حن يتحقّق الظفر للثورة الديمقراطيّة – و هذا يعنى إقتصاديّا مصادرة الرأسال الإمبريالي و الرأسمال البيروقراطي و الملكيّة الإقطاعيّة للملاّكين العقّاريّين و توزيعها فرديّا على الفلاذحين الفقراءء ، أساسا أولئك الذن لا يملكون أرضا أو يملكون القليل منها – و تبتدأ الثورة الإشتراكية لحظتها في تطوير لا يتوقّف مغيّرة طبيعة اثورة ، ثمّ يصبح تناقض البروليتاريا – البرجوازيّة التناقض الرئيسيّ .

و كماويّين ، نعرف جيّدا أنّه عقب إنتصار الثورة الإشتراكيّة – و تركيز دكتاتوريّة البروليتاريا – يكون من المناسب إنجاز تباعا ثورات ثقافيّة لمنع إعادة تركيز الرأسماليّة ومواصلة السير بإتّجاه الشيوعيّة التي إمّا أن يبلغها الجميع أو لا يبلغها أحد.

التناقض الثالث : بين القوى الإمبرياليّة :

بالضبط كما علّمنا لينين : الإمبرياليّة ليست واحدة – هناك بلدان إمبرياليّة مختلفة . و بكلمات أخرى ، هناك قوى إمبرياليّة و قوى عظمى تتقاسم العالم فيما بينها حسب علاقاتها و قوّتها الإقتصاديّة و السياسيّة و العسكريّة ، و علاقات القوّة المتغيّرة بإستمرار وهي تتطوّر عبر الوفاق و النزاع .

و الولايات المتّحدة الأمريكيّة ينطبق عليها الآن وصف كونها القوّة العظمى المهيمنة الوحيدة . عقب تفكّك الإتّحاد السوفياتي الإمبريالي – الإشتراكي سنة 1991 ، تقلّص الثقل الاقتصادي للإمبرياليّة الروسيّة و كذلك فعلت قوّتها العسكريّة ، لكنّها لا تزال تحافظ على طبيعتها كقوّة نوويّة عظمى . و بدورها ، القوى الإمبرياليّة الأخرى ، كألمانيا و أنجلترا و فرنسا و اليابان و الصين و المجرّ و هولندا و أستراليا و السويد و الكندا و إيطاليا و إسبانيا إلخ ، جميعها حفنة من البلدان المضطهدة. و منذ عقد تسعينات القرن العشرين ، تتنازع من أجل إعادة تقسيم البلدان الضطهَدة التي كانت ترزح تحت كلاكل الإمبرياليّة – الإشتراكية السوفياتيّة . و مذّاك ، كلّ الأحداث ذات الأهمّية ، أكانت عدوانيّة أم غير عدوانيّة ، شرقي أورورباً ، في الجمهوريّات التي كانت سابقا جمهوريّات سوفياتيّة من آسيا الوسطى و ما يسمّى الشرق الأوسط الكبير – الخليج الفارسي و العراق و أفغانستان و سوريا و شمال أفريقيا و الشرق الأقصى – و شمال كوريا – في جنوب شرق آسيا – الفيتنام و لاووس و كمبوديا و في أمريكا اللاتينيّة – كوبا و نيكاراغوا و فنيزويلا – تدخل ضمن هذا النزاع من أجل إعادة تقسيم جديد لهذه البلدان .

الوضع العالمي الراهن يتميّز بمخطّط الإمبرياليّة الأمريكيّة الرامي إلى تطوير حربها العدوانيّة بالنار و الحديد . و الهدف الإستراتيجي الأساسي هو خطف وضع القوّة النوويّة العظمى من روسيا و إخضاع الإمبرياليّة افشتراكية الصينيّة و الضغط عليها لتفتح على مصراعيه باب إقتصادها . و تستخدم التحالفات مع القوى الإمبرياليّة الأخرى لهذا الغرض – حسب ما يبدو مناسبا – كما مع ألمانيا و فرنسا و أنجلترا إلخ لتقويض النظام في مجالات التأثير ذات القيمة الإستراتيجية العالية لروسيا و تفرض عقوبات إقتصاديّة كتهديد لكلّ القوى الإمبرياليّة . و بدورها ، روسيا تبذل جهودا للحفاظ على مجالات تأثيرها لا سيما في أوكرانيا و سوريا و إيران .

أمّا بالنسبة إلى الإمبرياليّين ، سواء كانوا بمفردهم أو ضمن تحالفات ، فهم ضد بلد أو عدّة بلدان مضطهَدة و في هذه اللحظة لا يعبّر التناقض الرئيسي عن نفسه فحسب بل يفعل ذلك أيضا التناقض الثالث – في صفوف الإمبرياليّين أنفسهم . و تستخدم الإمبرياليّة الأمريكيّة " فرّق تسُد " ضد القوى الإمبرياليّة الأخرى . و يدوس افمبرياليّون كما يحلو لهم معاهداتهم الخاصة و قونينهم العالميّة الخاصة – الرئيسي عدم العدوان – لأنّ القانون جُعل ليتّبعه الآخرون . لهذا السلام و التناغم بين الإمبرياليّين إعادة لقوقأة الدجاج القديمة – مثل " السوبر إمبرياليّة " و " الأمبرياليّة الألترا " التي تنشر مفاهيم رجعيّة ك " الإمبريالية الجديدة " و " الإستعمار الجديد " و " الليبراليّة الجديدة " و " العولمة " و " السياسات الجغرافيّة " إلخ . إنّها نظريّات مزيّفة تمضى في الأساس ضد الثورة الديمقراطيّة و نضالات التحرّر الوطني و يستعملها كلّ من الإمبرياليّين ذاتهم و التحريفيّين .

و النزاع الإمبريالي مطلق و التوافق نسبيّ . و هذا يحدّد الطبيعة الظرفيّة و الوقتيّة للتحالفات الإمبرياليّة ؛ لهذا لا يمكن للمرء أن يتحدّث عن " كتل إمبرياليّة " ، هذه تحريفيّة . و هكذا ، الإتّحاد الأوروبي ليس كتلة أو " إمبرياليّة أوروبيّة " ، بل تحالف بلدان أوروبيّة في ظلّ هيمنة ألمانيا – في توافق و نزاع مع فرنسا التي تحاول أن تنمّى من قوّتها – لتنازع الإمبرياليّة الأمريكيّة .

و تصارع القوى الإمبرياليّة الثانويّة لتتحوّل إلى قوى عظمى جديد و تشرع في النزاع حول الهيمنة العالميّة لإحتلال المكانة التي تحتلّها اليوم الإمبرياليّة الأمريكيّة و لفرض – عبر حرب عالميّة جديدة – تقسيما جديدا للعالم -المقسّم بعدُ – و نظام عالمي جديد .

و في ما يتّصل بالتناقض بين الإشتراكيّة و الرأسماليّة الذى يتناسب مع كامل عصر الثورة البروليتاريّة العالميّة – في الوضع الراهن ، يعبّر عنه و يتطوّر في الحقل الإيديولوجي و التاريخي – ظرا لواقع أنّه لا وجود لشتراكيّة منذ إعادة تركيز الرأسماليّة في الصين إلى يومنا هذا .

و من جهة الرجعيّة ، يتمظهر هذا التناقض كهجوم عام معادي للثورة – يضعف – وهو موجّه راهنا ضد حروب التحرّر الوطني عبر ما يسمّى ب " الحرب ضد الإرهاب " . و نعرضه بالهجوم المضاد الماركسي – اللينينيّ – الماوي الثوري الذى يتطوّر بالأساس مع حرب الشعب . و في حقل الثورة ، يعبّر التناقض بين الإشتراكيّة و الرأسماليّة عن نفسه في كون الإشتراكية تحيى كفكرة في نضالات البروليتاريا و شعوب العالم ؛ في المعارك الجارية و في حروب الشعب في الهند و البيرو و تركيا و الفليبين ؛ و الدعاية بلا هوادة و في صراع الخطّين المتصاعد في صفوف الأحزاب و المنظّمات الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة من أجل توحيد الحركة الشيوعيّة العالميّة في ظلّ قيادة الماويّة و أساسا تطبيق حرب الشعب.

كلّ هذا ، من جهة ، يدفع إلى أكبر حركة رجعيّة لبرجوازيّة الدولة (الملاّكين العقّاريّين الكبار – بيروقراطيّة الدولة القديمة في خدمة الإمبرياليّة في البلدان المضطهَدة) لمواجهة الوضع الثوري في تطوّر لامتكافئ في العالم بأسره . و تعبيره هو التقدّم نحو المركزة المطلقة للسلطة في يد السلطة التنفيذيّة – سواء كانت رئاسة مطلقة أم فاشيّة – وفق خصوصيّات البلدان المختلفة . مركزة السلطة لمواجهة أزمة الحفاظ على هيمنتها و الثورة ، و من أجل حرب العدوان الإمبرياليّة .

و الوضع الموضوعي على مستوى العالم يتطوّر ، رئيسيّا كتفاقم أزمة التفكّك العام للإمبرياليّة . و هذا حتّى الرجعيّة نفسها تحتاج إلى الإقرار به . إنّه تعمّق إنهيارها . و الثراء الهائل الذى يُنتج إجتماعيّا ينمو بصفة مستمرّة لدي حفنة من الإمبرياليّين و البرجوازيّة الكبرى و الملاّكين العقّاريّين من البلدان المضطهَدة بينما الجماهير الشعبيّة في العالم بأسره تُحرم من تملّكه . و نتيجة كلّ هذا هي إحتدام الأزمة و دوريّات أقصر ضمن الأزمة العامة و الأخيرة للإمبرياليّة ، ما يدفع كافة البلدان الإمبرياليّة إلى خوض حروب نهب من أجل إعادة تقسيم العالم .

لا زال الإمبرياليّة حيّة و الإمبرياليّة الأمريكيّة – كقوّة عظمى وحيدة مهيمنة و كحارس عالمي معادي للثورة – هي العدوّ الرئيسي لشعوب العالم ؛ وهي لا تزال تفعل ما يحلو لها في أفريقيا و آسيا و أمريكا اللاتينيّة ؛ وهي لا تزال تحتلّ المستعمرات بالقوّة و تركّز قواعدها العسكريّة في كلّ أنحاء العالم و تفرض حرب نهب و تواصل إضطهاد الجماهير الشعبيّة في بلدها الخاص . لكن الوضع نفسه يصبح أيضا غير محتمل أكثر و من الحتميّ أنّه عاجلا أم آجلا أكثر من 90 بالمائة من سكّان العالم سينهضون ضد الإمبرياليّين و الرجعيّين . و كلّ هذا في صراع شرس و في تطوّر لامتكافئ ، وهو بعدُ ماضي كموجة كبرى جديدة من الثورة البروليتاريّة العالميّة .

منذ بداية هذا العقد ن تحتدّ أزمة الإمبرياليّة و الرأسماليّة البيروقراطيّة حتّى أكثر في العالم برمّته . و كلّما تعمّق تفكّكها ، تحتد كافة التناقضات ما يفرز مزيدا من الأوضاع الثوريّة في تطوّر لامتكافئ في العالم برمّته . و يعبّر الوضع عن نفسه في النشاط الكبير للجماهير ، و قابليّتها للتفجّر تجعل جميع الرجعيّين و عملائهم التحريفيّين يرتجفون . و يقع التعبير عن ها في كّ مكانبإنفجارات كبرى لم يشهد لها مثيل . و الوضع الموضوعي يلتقى بنسق سريع مع العامل الذاتي – رئيسيّا سيرورات الأحزاب الشيوعيّة ، كأحزاب ماركسيّة – لينينيّة – ماويّة من طراز جديد للشروع في حروب الشعب . و هكذا تنفتح لحظة جديدة ، لحظة ثورات كجزء من هذه الموجة الكبرى الجديدة من الثورة البروليتاريّة العالميّة . و يحدّد هذا الوضع مهام الأحزاب الشيوعيّة في العالم قاطبة و إستراتيجيّتها و تكتيكها .

4- الحركة الشيوعيّة العالميّة :

نعيد تأكيد الصلوحيّة التامة لبيان الحزب الشيوعي منذ 1848 (3) [و نسلّط الضوء على انّ هذا يشمل كل المقدّمات و الملاحظات التي كتبها ماركسو إنجلز ، لا سيما مقدّمة 1872] ، الذى يمثّل شهادة ميلاد الحركة الشيوعيّة العالميّة و أساسها . فقد أرسى المبادئ الأساسيّة و الرنامج الأساسي للثوريّين البروليتاريّين . مؤسّسانا العظيمان ، ماركس و إنجلز ، أصدرا ذلك النداء و الشعار العظيم **" يا عمّال العالم ، إتّحدوا ! "** . و شعار المعركة هذا يلهم نضالات البروليتاريا في العالم أجمع و يُرشدها على طريق التحرير . نيران الثورة التي أشعلها ماركس و إنجلز أشعلت النار في العالم ، مغيّرة إلى الأبد مسار تاريخ العالم .

لقد قال ماركس :

" لقد بيّنت لنا تجربة الماضي كيف انّ الإستهانة برابط الأخوّة الذى يمكن أن يوجد بين الشغّلين من مختلف البلدان ، و يحثّهم على الوقوف بصلابة مع بعضهم اليد في اليد في كافة نضالاتهم من أجل التحرّر ، سيعاقب بخيبة المسعى الشائعة للجهود المنعزلة . "

و ركّز لينين أنّ الأمميّة البروليتاريّة الحقيقيّة تتطلّب "

"... أوّلا ، إخضاع مصالح النضال البروليتاري فى بلد من البلدان لمصالح هذا النضال فى النطاق العالمي ، ثانيا ، كفاءة و إستعداد الأمّة المنتصرة على البرجوازية للإقدام على تحمّل التضحيات الوطنية الكبرى من أجل إسقاط رأس المال العالمي" (لينين: **" مسودّة أوّلية لموضوعات فى المسألة القومية و مسألة المستعمرات "** يونيو – يوليو (حزيران – تموز) 1920- المرتجم)"

و رفع الرئيس ماو الأمميّة بمعناها الأعمق لمّا أكّد : " إنّها روح الشيوعيّة " .

و هكذا ، تاريخ الحركة الشيوعيّة العالميّة سيرورة عظيمة من الصراع عبرها صارع شيوعيّو العالم و يصارعون من أجل توحيد صفوفهم خدمة لبلوغ الهدف الذى لا يمكن تبديله : المجتمع الشيوعي .

و قد شُيّدت أمميّات ثلاث في هذا النضال البطولي :

الأمميّة الأولى أو رابطة العمّال العالميّة أسّسها ماركس و إنجلز سنة 1864 في صراع ضار ضد الفوضويّين و البلانكيّين و مواقف أخرى لتركيز انّ إيديولوجيا البروليتاريا واحدة فحسب – الماركسيّة – وهي صلبة علميّا ملتحما مع الطبيعة العالميّة للبروليتايا و حزبها الثوري ، و قد رسّخت الأساس الإيديولوجي للثورة البروليتاريّة . في الملاحظة التي كانت فيها الأمميّة مخترقة و محاصرة من قبل الإنتهازيّين الذين سعوا إلى الإستحواذ عليها . تقدّم ماركس بأنّه سيكون من الأفضل وضع نهاية لرابطة العمّال العالميّة من رؤيتها تموت بفعل وحدة بلا مبادئ .

و الأمميّة الثانية ، القائمة على الماركسيّة ، أسّسها إنجلز في 1889 و خدمت مضاعفة أعداد المنظّمات و الأحزاب الإشتراكيّة العمّاليّة لا سيما في أوروبا و شمال أمريكا . و إثر وفاة إنجلز ، تحريفيّة برنشتين و كاوتسكي إستولت على قيادة الأمميّة الثانية و حوّلتها إلى إنتهازيّة و في النهاية أفلست أثناء الحرب العالميّة الأولى عندما عارض قادتها أنفسهم النضال ضد الحرب الإمبرياليّة بتعلّة " الدفاع عن الوطن " (4)[defensism – الدفاع عن "الوطن " الإمبريالي] . و رفضوا تحويلها على ثورة بالتصويت للحرب في البرلمانات – لقد ساندوا الحرب الإمبرياليّة و برجوازيّة بلدانهم الخاصة – و بالتالي صاروا إشتراكيّين – قوميّين ، إشتراكيّين شوفينيّين ، إشتراكيذين خونة .

و تأسيس الأمميّة الثالثة في مارس 1919 أتى نتيجة نضال طويل ليسار الحركة اشيوعيّة العالميّة الذى تطوّر في ظلّ القيادة العظيمة للينين و الحزب البلشفي . و قد كثّفت تجربة الثورة البروليتاريّة في القتال ضد القيصريّة و الإمبرياليّة و كافة الرجعيّة في إرتباط مع النضال ضد إنتهازيّة و تحريفيّة أحزاب الأمميّة الثانية التي تشكّلت و تأقلمت مع النظام القديم . لق إرتأى لينين و أسس الأمميّة الثالثة كأداة حرب لإنجاز الثورة البروليتاريّة العالميّة و بناء دكتاتوريّة البروليتاريا . و يمثّل تأسيس الأمميّة الثالثة قفزة كبرى في تاريخ الحركة الشيوعيّة العالميّة .

لقد عاشت الأمميّة الثالثة – الأمميّة الشيوعيّة (أو الكومنرن) – طوال 24 سنة و عُقدت في الأثناء سبعة مؤتمرات إلى الحلّ الذاتي في 1943 . و كان عليها أن تتطوّر في إطار معقّد تمثّله خسارة مؤسّسها و قائدها الرئيسي – لينين العظيم – في 1924، و التحدّيات الكبرى لبناء الإشتراكيّة في الإتّحاد السوفياتي ، و صعود الفاشيّة إلى السلطة في عديد بلدان العالم – خاصة في أوروبا -و بداية الحرب العالميّة الثانية .

و قد تأثّر كثيرا وجودها بصراع الخطّين الشديد و العسير الذى تطوّر صلب الحزب الشيوعي البلشفي طوال 13 سنة ، كان فيها على اليسار – تحت قيادة الرفيق ستالين – أن يناضل بشراسة لتعرية و سحق التروتسكيذة و البوخارينيّة و زمرة الإنتهازيّة اليمينيّة لكاميناف و زينوفياف ضمن عصابات أخرى و خطوط سوداء ، ضد جهودهما لتقويض دكتاتوريّة البروليتاريا في الإتّحاد السوفياتي و محاولتها الإستحواذ على قيادة الأمميّة الشيوعيّة و التحكّم في أجهزتها لفرض سياساتها في عديد القطاعات – وهي أعمال تخريبية تسبّبت في أضرار خطيرة .

لذلك ، عانت الأمميّة الشيوعيّة (الكومنترن) من إنحرافات يمينية و " يساريّة " – خاصة في الفترة الممتدّة بين المؤتمرين الخامس و السابع – و قد أصدرت بعض النصائح و التوجيهات الخاطئة تسبّبت في بعض الضرر لأحزاب و سيرورات ثوريّة . و مع ذلك ، الجانب الرئيسي كان أنّ الرفيق ستالين قاد – مطوّرا صراع الخطّين – اليسار في صفوف الأمميّة

الشيوعيّة لمنع الإستيلاء التحريفي و سحق التأثير التروتسكي و الزينوفيافي في قيادتها . و في ظلّ القيادة السديدة و الصحيحة للرفيق ستالين ، صان الكومنترن لونه الأحمر ، الماركسيّة – اللينينيّة سادت و لم تستطع التحريفيّة أن ترفع رأسها .

و كانت للمؤتمر السابع الذى عُقد في أواسط 1935 أهمّية خاصة نظرا لأوضاع تلك اللحظة و التحدّيات التي كان يواجهها. و كان على هذا المؤتمر الهام أن يُجيب على مشاكل جديدة و بعيدة الأثر في خضمّ وضع عسير و معقّد .

و قد ركّز المؤتمر السابع تكتيك الجبهة العالميّة المناهضة للفاشيّة و الجبهة الشعبيّة للدفاع عن دكتاتوريّة لبروليتاريا و تطوير الثورة البروليتاريّة بينما كان يقاتل هجوم الفاشيّة المعادي للثورة . و بهذا ، لأوّل مرّة في تاريخ الحركة الشيوعيّة العالميّة إستطاعت البروليتاريا العالميّة و الجماهير الشعبيّة لكافة العالم التوحّد في ظلّ الراية نفسها و السياسات نفسها و المخطّط نفسه و في ظلّ القيادة نفسها ، بجيش مقاتل واحد ، مشكلة المهمّة الموروثة عن لينين للعمل كآلة حرب حقيقيّة من أجل الثورة العالميّة .

و بقيادة الكومنترن ، مئات ملايين الجماهير نهضت كإعصار قويّ ضد الفاشيّة و من أجل الثورة و دفاعا عن الإتّحاد السوفياتي و دكتاتوريّة البروليتاريا . و حقّقت الثورة الصينيّة الظفر ما غيّر ميزان القوى في الصراع ضد الإمبرياليّة و الرجعيّة عبر العالم ، و وفّر ذلك ميزة للإشتراكيّة و البروليتاريا و الشعوب المضطهَدة .

في ظلّ قيادة الكومنترن ، خاض الشيوعيّون نضالات مسلّحة بطوليّة كحرب أنصار – مثل الحرب الأهليّة بإسبانيا – في عشرات البلدان . و ليس في أوروبا فحسب بل كذلك في آسيا . في هذه البلدان حيث لم تستطع الثورة أن تحقّق الظفر ، كان السبب هو رئيسيّا لم توجد أحزاب شيوعيّة ناضجة و مستعدّة كفاية ، معتمدة على الماركسيّة – اللينينيّة و حذرة تجاه التحريفيّة . و بالرغم من ذلك ، كما يبيّن التاريخ ، ساهمت نضالاتها في إلحاق الهزيمة بالفاشيّة و بيّن الشيوعيّون للعالم بأسره القيم الشيوعيّة العالية و البطولة ، بعدم سماحهم لمعنويّات الطبقة بالإنكسار .

بتطبيق قرارات المؤتمر السابع ، كان الحزب الشيوعي الصيني بقيادة الرئيس ماو يعرف كيف ينجز السياسة الجبهويّة مخصّصة على حاجيات الثورة في الصين – مكرّسا الإستقلاليّة و القرار الذاتي ، و الوحدة و الصراع ، و هازما الفاشيّة اليابانيّة و مواصلا حرب التحرير إلى إفتكاك السلطة في كامل البلاد ، و محطّما الطبقات الحاكمة المحلّية و سادتها الإمبرياليّين و مكمّلا ثورة الديمقراطيّة الجديدة و مواصلا الثورة الإشتراكيّة بشكل مستمرّ . إنّ التطبيق الخلاق للماركسيّة – اللينينيّة و الخطّ الذى ركّزه المؤتمر السابع على الظروف الملموسة للبلاد و دمجه مع ممارسة الثورة الصينيّة أدّى إلى تطوير فهم أشمل و أتمّ للجبهة المتّحدة و التطوير التام لنظريّة حرب الشعب و ممارستها .

و المشاكل و الإنحرافات التي حدثت في عديد البلدان تُعزى بالأساس لتطبيق سياسة الجبهة من طرف كلّ حزب معيّن ، و تقع المسؤوليّة الأساسيّة على عاتق الأحزاب الشيوعيّة المسؤولة عن تطبيق الخطّ العالمي كلّ على بلده الخاص . و وفق ما تقدّم به الرئيس ماو ، لأجل إقامة تقييم عادل لهذه التجربة ، من الضروري رسم خطّ تمايز واضح بين أولئك الذين لا يزالون بعدُ داخل الماركسيّة من جهة و أولئك الذين سقطوا في مستنقع التحريفيّة من الجهة الأخرى ، و مع ذلك ضمن المجموعة الأولى نحتاج أن نفرّق الأخطاء الرئيسيّة عن الأخطاء المرتكبة في العمل التطبيقي . ما يعدّمفتاحا هو أنّ الرئيس ماو طوّر القوانين الستّة للجبهة المتّحدة و تلك المتعلّقة بالأدوات الجوهريّة الثلاث للثورة في ترابطها .

إثر خوض الكفاح المسلّح للمقاومة البطلة ضد النازيّة – الفاشيّة ن في بعض البلدان كإيطاليا و فرنسا ، إبتعدت الأحزاب الشيوعيّة عن توجّهات الكومنترن و المبادئ الأساسيّة للماركسيّة – اللينينيّة نظرا للمواقف الإنتهازيّة ايمينيّة في قيادتها ، و إستسلمت قياداتها أمام برجوازيّتها بينما كانت تركّز على الدفاع عن النظام الديمقراطي- الليبرالي و خانت الثورة ، متحوّلة إلى التحريفيّة الأكثر فسادا ، التحريفيّة المعاصرة .

على الصعيد العالمي ، الجبهة المناهضة للفاشيّة المطبّقة تطبيقا لامعا في ظلّ قيادة الرفيق ستالين – المركز كان الدفاع عن دكتاتوريّة البروليتاريا الممثّلة في الإتّحاد السوفياتي . و من خلال ذلك ، واجهت دكتاتوريّة البروليارايا الفاشيّة و تقدّمت الثورة العالميّة . و إنتصار الحرب المناهضة للفاشيّة كان إنتصارا عظيما و بطوليّا للإشتراكيّة ، إنتصارا للبروليتاريا العالميّة و الشعوب المضطهَدَة في العالم على الإمبرياليّة و الرجعيّة العالميّة ، إنتصارا للماركسيّة – اللينينيّة على التحريفيّة.

و مع الإنتصار في الحرب المناهضة للفاشيّة ، ضعفت الكتلة الإمبرياليّة و صارت الثورة البروليتاريّة أقوى . و بفضل الدور العظيم للجيش الأحمر و حروب المقاومة ، توسّعت الثورة عبر أوروبا الشرقيّة و أوروبا الوسطى بالغة جزءا من ألمانيا – و هكذا نما المعسكر الإشتراكي . و شيء بارز مع إنتصار الثورة الصينيّة سنة 1949 هو أنّ ميزان القوى بين الثورة و الثورة المضادة على الصعيد العالمي قد تغيّر لصالح الثورة العالميّة . و تقدّمت الثورة العالميّة إلى مرحلة التوازن الإستراتيجي – ظهر معسكر إشتراكي قويّ و ظهرت حركة تحرّر وطني قويّة في المستعمرات و أشباه المستعمرات . لهذا

نعتبر أنّ المؤتمر السابع كان مؤتمرا ماركسيّا – لينينيّا هاما سلّح البروليتاريا بخطّ سياسي سديد و صحيح لقتال الفاشيّة و التقدّم بالثورة البروليتاريّة العالميّة .

و بالرغم من كون الكومنترن و الرفيق ستالين إقترفا بعض الأخطاء في المسار ، فإنّ مشاكل الإنحرافات الخطيرة و الخيانات تسبّبت فيها التحريفيّة في قيادة تلك الأحزاب التي وجدت نفسها في تلك الأوضاع و لا يمكن أن تُلصق بالرفيق ستالين ، و الحزب الشيوعي (البلشفي) للإتّحاد السوفياتي أو الكومنترن .

عندما نلقى نظرة سريعة على تاريخ الحركة الشيوعيّة العالميّة و الثورة البروليتاريّة ، نشاهد أنّ الرفيق ستالين عرف كيف يمارس بصلابة و بذكاء – في وضع معقّد و عسير – تحديد لينين للأمميّة البروليتاريّة الحقيقيّة و وضع المصالح الخاصة و الوطنيّة في خدمة المصالح العالميّة للبروليتاريا ككلّ ، واضعا الدفاع عن الثورة البروليتاريّة العالميّة و قضيّة الشيوعيّة في المقام الأوّل .

سنة 1943 ، حلّ الكومنترن نفسه و دخلت الحركة الشيوعيّة العالمية فترة تشتّت نسبيّة و جاء ذلك رئيسيّا نتيجة الإنقساميّة و العمل الخياني للتحريفيّة المعاصرة . كانت التحريفيّة المعاصرة تيّارا مضادا مثّله برودر و تيتو و توغلياتي و توراز و أساسا خروتشوف و المؤتمر العشرن السيّء الصيت للحزب الشيوعي السوفياتي حيث إستولت طغمة خروتشوفعلى قيادة الحزب الشيوعي السوفياتي و الجيش الأحمر و الدولة الإشتراكيّة – محوّلة إيّاهم إلى حزب تحريفي و جيش معادي للشعب و دولة برجوازيّة إشتراكيّة – فاشيّة ، تباعا – و حطّمت دكتاتوريّة البروليتاريا و قوّضت المبادئ الأساسيّة لوحدة الحركة الشيوعيّة العالميّة .

و تشكّل الكومنفورم سنة 1947 و قد قاتل الرفيق ستالين بضراوة التحريفيّة المعاصرة و سحق و أدان من خلال ذلك تحريفيّة تيتو . كان الكومنفورم هو الذى أطلق النضال ضد أوّل دولة كانت فيها التحريفيّة في السلطة . في ندوة بودابست ، وقعت إدانة تحريفيّة تيتو و وقع طرده ، ما يبيّن بجلاء أنّه من الخطأ الحديث عن أنّ الرفيق ستالين وجد إتّفاقا مع الخطوط التحريفيّة للتوافق الوطني و خطوط تحريفيّة أخرى ظهرت بعد الحرب العالميّة الثانية . و الكومنفورم – في ظلّ قيادة الرفيق ستالين – شرع في النضال ضد التحريفيّة المعاصرة وهو النضال الذى سيكمّله الرئيس ماو بعد سنوات من ذلك .

مهمّة الشيوعيّين هو الوحدة على الصعيد العالمي – إثر الحرب العالميّة الثانية و وفاة ستالين – و قد تكرّست في إطار صراع شرس ضد التحريفيّة المعاصرة و قد إرتفع الرئيس ماو خلال ذلك بإعتباره رمزا للقيادة الكبرى النامية للثورة العالميّة .

و سنة 1957 و 1960 ، عُقدت ندوتان عالميّتان للأحزاب الشيوعيّة و العمّاليّة في موسكو . و تتناسب هتان الندوتان مع تطوّر صراع الخطّين صلب الحركة الشيوعية العالميّة لحظتها ، و قد أفرزتا تنازلات تستهدف تجنّب الإنقسام وقتها و توفير وقت للأتباع الحقيقيّين لستالين في الحزب الشيوعي السوفياتي لخوض صراع خطّين صلبه . و معتبرين أنّ وزن الحزب الشيوعي السوفياتي كان كبيرا جدّا و أنّ وضعه الداخلي كان غاية في الصعوبة ، يعبّر ذلك عن معالجة صحيحة لليسار بقيادة الرئيس ماو على رأس الحزب الشيوعي الصيني في تطبيق مبدأ القتال بعقلانيّة و بميزات و عدم المبالغة .

و عُقد المؤتمر ال22 للحزب الشيوعي السوفياتي سنة 1961 و فيه جرت منهجة مواقف التحريفيّة المعاصرة . و الرئيس ماو – قائد الحزب الشيوعي الصيني – حدّد جوهر التحريفيّة الجديدة و لخّصه بمنهجيّة في " الثلاث السلميّة " و " الإثنين بأسره " . لقد شوّه خروتشوف أطروحة لينين حول التعايش السلمي - التي تميّز العلاقات بين الدول و الأنظمة الإجتماعيّة المختلفة عن تلك بين الدول – ليتقدّم ب " التعايش السلمي " كخطّ عام للحركة الشيوعيّة العالميّة . و بالنسبة إلى خروتشوف المشكل كان تجنّب الحرب لأنّ – حسب رأيه – الأسلحة النووية لا تميّز بين المستغَلّين و المستغِلّين و لذلك على الناس أن يلتقوا بهدف تجنّب إضمحلال الإنسانيّة . و " الإنتقال السلمي " يقدّم الثورة على أنّها لا تحتاج إلى العنف الثوري و أنّه بوسعنا أن نعوّض نظاما إجتماعيّا بنظام آخر عبر " الطريق السلمي " ، عبر الانتخابات ، عبر البرلمانيّة . أمّا بالنسبة إلى " التنافس السلمي " فقد دافعوا عن أنّه – لأجل تحطيم النظام الإمبريالي – انظام الاجتماعي يجب أن تجري منافسة ليتبيّن الإمبرياليّون أنّ النظام الإشتراكي أرقى و من ثمّة يتحوّل الإمبرليّون إلى الإشتراكية . و الأطروحة التحريفيّة ل " دولة الشعب بأسره " تخريجة أخرى تنكر الطبيعة الطبقيّة للحزب كحزب للبروليتاريا . و هكذا ، زعم خروتشوف أنّ المؤتمر 22 لحزب الشيوعي السوفياتي كان يمثّل البرنامج الجديد للشيوعيّين و عوّض بيان الحزب الشيوعي بالشعار البرجوازي " حرّية ، مساواة ، أخوّة ".

في 14 جوان 1963 ، جرى نشر **" إقتراح من أجل الخطّ العام للحركة الشيوعيّة العالمية "** المعروف أيضا ب" الرسالة الصينيّة " متبوعا ب " تعليقات 9 " و فيها عرّى الرئيس ماو و الحزب الشيوعي الصيني بإمتياز و سحقا التحريفيّة المعاصرة في جميع جوانبها .

فقط بالتمايز العميق بفضل **الجدال الكبير** – بقيدة الرئيس ماو و الحزب الشيوعي الصيني – تمكّنت الحركة الشيوعيّة العالميّة من رفع سيرورة إعادة الوحدة حول القيادة العظيمة للرئيس ماو و مساهماته في الثورة البروليتارية العالميّة .

و طوّر الرئيس ماو هذا الصراع في نفس الوقت مع الصراع ضد الخطّ الإنتهازي اليميني صلب الحزب الشيوعي الصيني – الذى إستولى على أجهزة هامة من الحزب و الدولة .

و قد إعتبر الرئيس ماو و الحزب الشيوعي الصيني – في مثل هكذا ظروف – أنّه من غير المناسب تشكيل أمميّة شيوعيّة جديدة لأنّ الأساس الإيديولوجي و السياسي – الذى ينبغي أن يكون الماركسيّة – اللينينيّة – فكر ماو تسى تونغ آنذاك – لم يكن محدّدا . و بصفة خاصة حزب العمل الألباني ، بقيادة أنور خوجا ، لم يقبل بفكر ماو تسى تونغ و أراد أمميّة معتمدة على الماركسيّة – اللينينيّة لا غير ، دون الأخذ بعين الإعتبار للتطوير الجديد الذى شهدته و ذلك أساسا لأنّ أنور خوجا كان معارضا لفكر ماو تسى تونغ .

مع الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى في الصين ، تطوّر بصفة متصاعدة تأثير الرئيس ماو عبر العالم . و قد ركّز الحزب الشيوعي الصيني إنتباهه على المشاكل الإستعجاليّة جدّا كإسترجاع السلطة في جمهوريّة الصين الشعبيّة ، السلطة التي إستولى عليها التحريفي ليوتشاوتشى و دنك سياو بينغ ، و على كفيذة مواصلة الثورة في ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا . و هكذا تحوّل الرئيس ماو – في خضمّ الصراع الطبقي القومي و العالمي ضد التحريفيّة – إلى معلّم كبير للبروليتاريا و إلى قائد كبير للثورة العالميّة و تحوّل فكره إلى المرحلة الثالثة من الماركسيّة – حتّى و إن كان الصراع من أجل تحديده و الإعتراف بهلن يحدث إلاّ لاحقا . و قد إتّبع هذا الهدف لعقود أربعة و وحدة الحركة الشيوعيذة العالميّة خطوة ذات أهمّية كبرى .

مع نهاية ستّينات القرن العشرين و بدايات سبعيناته و تحت تأثير الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى ، ظهرت سيرورات ثوريّة في الصراع ضد التحريفيّة المعاصرة مركّزة أحزابا شيوعيّة و جيوشا شعبيّة تتبنّى الماركسيّة – اللينينيّة فكر ماو تسى تونغ : في الهند مع الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي – اللينينيّ) و المركز الشيوعي الماوي ، و في الفليبين مع الحزب الشيوعي الفليبيني و في تركيا مع الحزب الشيوعي التركي / الماركسي – اللينيني ؛ إضافة إلى النضال في بلدان أخرى ضد التحريفيّة ، دفاعا عن الماركسيّة – اللينينيّة – فكر ماو تسى تونغ ، و الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى و حرب الشعب .

و توفّي الرئيس ماو في سبتمبر 1976 و قام التحريفيّون الصينيّون بإنقلاب معادي للثورة مهاجمين الرئيس ماو و تفكيره . و هكذا ، وحدة الماركسيّين جابهت مشاكلا خطيرة و معقّدة . و مع وفاة الرئيس ماو و إستيلاء التحريفيّين على السلطة في الصين و في مقدّمته دنك سياو بينغ و المتواطئين معه ، صرنا نحن الشيوعيّين مشتّتين عبر العالم ، دون مركز و لا قاعدة للثورة العالميّة ؛ و قد أظهرت الثورة المضادة مخالبها بإنكار ماو و صلوحيّة الماركسيّة – اللينينيّة – فكر ماو تسى تونغ و أطلقت هجوما تحريفيذا ثلاثي بمشاركة دنك سياو بينغ (التحريفيّة الصينيّة) و أنور خوجا (التحريفيّة الألبانيّة) و بريجناف (التحريفيّة الروسيّة) .

و قد دشّن الإنقلاب المعادي للثورة في الصين سنة 1976 حقبة جديدة من التشتّت العميق في صفوف الحركة الشيوعيّة العالميّة التي تعرّضت إلى هجوم عام معادي للثورة أطلقته الإمبرياليّة الأمريكيّة و قد ركّزت بالأساس هذا الهجوم لسحق روح الثورة – إيديولوجيذتها ، الماركسيّة اللينينيّة – الماويّة .

و مع خريف 1980 ، أمضى 13 حزبا و منظّمة شيعيّة بيانا ، **" إلى الماركسيّين – اللينينيّين ، و العمّال و المضطهَدين في كلّ البلدان "** دعا الشيوعيّين إلى الوحدة حول الماركسيّة – اللينينيّة و دافع عن ماو تسى تونغ لكنّه لم يعتبره مرحلة جديدة و بالتالى لا صلوحيّة عالميّة له – وهو عمل أنجزه في ألساس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

و عُقدت الندوة الثانية سنة 1984 و قرّرت تأسيس الحركة الأمميّة الثوريّة (RIM) . و في بيانها التأسيسيّ جرى التأكيد على أنّها منقادة بالماركسيّة – اللينينيّة – فكر ماو تسى تونغ .

و قد عنيت الحركة الأمميّة الثوريّة خطوة إلى الأمام على طريق إعادة التوحيد ، لهذا من الضروريّ القيام بتقييم صحيح و سديد لهذه التجربة . و لهذا من الضروري تحليل سيرورة صراع الخطّين صلب الحركة الأمميّة الثوريّة و الدور الذى نهض به كلّ حزب . و مثل كلّ جسم ثوريّ ، ضمن تطوّر صراع الخطّي تحدّد اليسار و الوسط و اليمين في صلبه .

و في عقد ثمانينات القرن العشرين ، تبنّى الحزب الشيوعي ابيروفي (PCP) ، في ظلّ اقيادة العظيمة للرئيس غنزالو الماويّة و دافع عنها و طبّقها بإعتبارها المرحلة الثالثة و الجديدة و الأرقى في الماركسيّة ى الحركة الشيوعيّة العالميّة . و المساهمة الرئيسيّة للرئيس غنزالو في الحركة الشيوعيّة العالميّة كانت تحديد الماويّة بطريقة تامة و علميّة و تبنّيها و الدفاع عنها و تطبيقها إنطلاقا من حرب الشعب و تطويرها في البيرو و التي عرفت إنطلاقتها في 17 ماي 1980 . و هذا الحدث كانت أهمّيته جوهريّة بالنسبة على الثورة البروليتاريّة العالميّة و الحركة الشيوعيّة العالميّة لأنّه قد بيّن صلوحيّة الماويّة و حرب الشعب . و بتضحيته البطوليّة في 11 سبتمبر 2021 – قُتل بعد مقاومة دامت 29 سنة في عزلة مطلقة في سجون الإمبرياليّة و الرجعيّة – و قد حُفر إسمه بإستمرار ضمن معرض جبّاري البروليتاريا العالميّة .

و من خلال عمل الحزب الشيوعي البيروفي صلب الحركة الأمميّة الثوريّة ، توصّلت هذه الأخيرة إلى الإقرار بالماويّة كمرحلة جديدة من الماركسيّة سنة 1993 .

و إمتدّت حياة الحركة الأمميّة الثوريّة إلى أكثر من 20 سنة – من تأسيسها سنة 1984 إلى تصفيتها في 2006 بفعل خيانة براشندا لحرب الشعب في النيبال و سعي الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة إلى جعل ذلك الجسد يتبنّى " الخلاصة الجديدة " التحريفيّة لبوب افاكيان . و أُعلن حلّها رسميّا سنة 2012 . و قد عكس وجودها صراع الخطّين في الحركة الشيوعيّة العالميّة . فقد خدمت الحركة الأمميّة الثوريّة الثورة البروليتاريّة العالميّة و مهمّة النضال من أجل إعادة توحيد الشيوعيّين في حين كان اليسار – في صراع شاق – قادرا على الحفاظ على الصراع من أجل فرض الماويّة كقائد و مرشد وحيد للثورة العالميّة و لبّها .

و مع ذلك ، مع إيقاف الرئيس غنزالو سنة 1992 و بُعيد الضربات التي تعرّضتلها حرب الشعب في البيرو – ما عرقل عمل اليسار داخل الحركة الشيوعيّة العالمية – غستغلّ الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة ، ملتقيا مع الخطّ الإنتهازي اليميني ، التحريفي ، الإستسلامي ، إستغلّ الوضع المعقّد لمهاجمة السار و التقدّم بيمينيّته الرخيصة - أوّلا، ناشرا " الخلاصة الجديدة " التحريفيّة و المعارضة للماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة بشكل خفيّ ، ثمّ بعد ذلك بشكل سافر .

كانت الحركة الأمميّة الثوريّة تدخل مرحلة تفكذك كبير . و قد إحتدّ هذا أكثر عندما شرع الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة – و أفاكيان على رأسه – في إنكار بيان الحركة الأمميّة الثوريّة : **من أجل قرن من حرب الشعب** ، الذى أصدرته الحركة الأمميّة الثوريّة سنة 2000 بعد المصادقة و الموافقة عليه و سقط في طريق التحريفيّة ، مصعّدا من هجماته ضد الماويّة . و في السنوات التالية ، إحتدم النزاع من أجل الهيمنة بين أفاكيان و براشندا – و كلاهما يحملان تيّارين تحريفيّين و متزعّمين للحركة - و لم يكن ذلك في صفوف الحركة الأمميّة الثوريّة وحسب بل على صعيد كامل الحركة الشيوعيّة العالميّة . و أيضا تفاقم التفكّك الإيديولوجي و السياسي و التنظيمي للحركة الأمميّة الثوريّة . و في نهاية المطاف، فجّر هؤلاء التحريفيّين الحركة الأمميّة الثوريّة إنطلاقا من لجنتها . و توقّفت الحركة الأمميّة الثوريّة عن النهوض بدور إيجابي و تحلّلت و فسدت و أفلست و تمّت تصفيتها .

و اليوم ، مع ظهور موجة كبرى جديدة من الثورة البروليتاريّة العالميّة فىالعالم بحروب الشعب القائمة في الهند و البيرو و تركيا و الفليبين و الإعداد لحرب الشعب في عديد البلدان الأخرى ، و مع النضالات البطوليّة للمقاومة الوطنيّة و المقاومة الشعبيّة التي نراها حول العالم بأسره ، و مع الأزمة العامة للإمبرياليّة و غرقها تشتدّ بدرجة هائلة – من الضروري و الإستعجالي رفع صراع الخطّين صلب نواة الحركة الشيوعيّة العالميّة إلى مستوى أرقى لأجل تركيز و تطوير الخطّ السياسي العام اللازم و السليم و الصحيح و تعزيز هذه الموجة الكبرى الجديدة بشرارة الثورة و بحرب الشعب في عديد البلدان و مزيد التقدّم حيث هي بعدُ تخاض ، و كذلك فىالحركة الثوريّة المناهضة للإمبرياليّة تحت هيمنة البروليتاريا .

لهذا لا بدّ من تعميق النضال الإيديولوجي و السياسي على أساس التقييم السليم و الصحيح للتجربة التاريخيّة للثورة البروليتاريّة ودكتاتوريّة البروليتاريا ككلّ . تقييم يلخّص بوجه خاص تجربة تطبيق المرحلة الثالثة من الماركسيّة أي الماويّة.

إنّ النضال في سبيل فرض الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة كقائد و مرشد للثورة العالميّة عمل شاق و معقّد . و لم تتقدّم الماركسيّة أبدا دون نضال شاق لكن في النهاية الماوية تقود المرجة الكبرى الجديدة للثورة البروليتاريّة العالميّة التي بدأت بعدُ و تحتاج إلى الدفع لكنس الإمبرياليّة و الرجعيّة من على وجه الأرض بواسطة حرب الشعب ، لإنجاز الثورات لديمقاطيّة و الثورات الإشتراكيّة و الثورات الثقافيّة البروليتاريّة – حسب كلّ حال – و المرور إلى الشيوعيّة اللامعة و الذهبيّة .

و من اللازم بالخصوص أن نظل نعمّق النضال ضد التحريفيّة الجديدة في مختلف تعبيراتها لأنّ – رغم نزع أقنعتها و سحقها في الحركة الشيوعيّة العالميّة – لا يزال لها تأثير عبر المواقف الإنتهازيّة اليمينيّة و " اليساريّة " ، و المواقف الوسطيّة ، و المواقف التصفويّة إلخ و تضرّ بوحدة الحركة الشيوعيّة العالميّة ككلذ لأنّها تمثّل الخطر الأساسي على الحركة الشيوعيّة العالميّة .

إنّ إنعقاد الندوة العالميّة الأولى و تأسيس المنظّمة العالميّة الجديدة لهما أهمّية تاريخيّة و عظيمة ، إنّها مكسب للبروليتاريا العالميّة و صفعة ضد الهجوم العام المناهض للثورة و ضد الإمبرليّة و الرجعيّة العالميّة ، و كذلك ضد التحريفيّة و كلّ الإنتهازيّة . خطوة كبرى لإعادة التوحيد و لتجاوز التشتّت في الحركة الشيوعيّة العالميّة ، قد دشنّت مرحلة جديدة من النضال المنظّم لإعادة تشكيل الأمميّ الشيوعيّة في ظلّ قيادة الماويّة و إرشادها ، مرحلة جديدة بتوقيع تطوذر حروب الشعب الجديدة التي ستلتحق بتلك القائمة .

5- مبادئ منظّمة البروليتاريا الجديدة :

- التناقض – القانون الجوهريّ الوحيد للتغيّر المستمرّ للمادة الأبديّة ؛

- الجماهير تصنع التاريخ ، و التمرّد مبرّر ؛

- الصراع الطبقي ، دكتاتوريّة البروليتاريا و الأمميّة البروليتاريّة ؛

- تطبيق الحقيقة العالميّة للماركسيّة -اللينينيّة - الماويّة على الظروف الملموسة و دمجها بممارسة الثورة في البلد الخاص ؛

- ضرورة الحزب الشيوعي الماركسي – اللينيني – الماوي الذى يطبّق بصرامة الإستقلاليّة و القرارات الذاتيّة و التعويل على الذات ؛

- قتال الإمبرليّة و التحريفيّة و الرجعيّة بشكل لا ينفصل و بلا هوادة ؛

- صراع الخطّين كقوّة محرّكة للحزب ؛

- ممارسة الماركسيّة و ليس التحريفيّة و العمل من أجل الوحدة و ليس الإنشقاق و التصرّف بنزاهة و إستقامة و عدم حبك الدسائس و المؤامرات ؛

- التغيير الإيديولوجي المستمرّ و دائما وضع السياسة في مصاف القيادة ؛

- خدمة الشعب و الثورة البروليتاريذة العالميّة ؛

- الإستقامة المطلقة و أسلوب عمل سليم و صحيح ؛

- السير ضد التيّار .

و بالأخصّ ، نعيد التأكيد على الحقيقة الماركسيّة التي لا يمكن إنكارها و التي صاغها الرئيس ماو :

" يعتبر الجيش ، حسب النظريّة الماركسيّة حول الدولة ، العنصر الرئيس في سلطة الدولة . فكلّ من يريد الإستيلاء على سلطة الدولة و المحافظة عليها ، لا بدّ أن يكون لديه جيش قويّ . إنّ بعض الناس يسخرون منّا و يسمّوننا أنصار " نظريّة قدرة الحرب على كلّ شيء " ، نعم ، إنّنا أنصار نظريّة قدرة الحرب الثريّة على كلّ شيء ، و هذا ليس شيئا سيّئا ، و إنّما هو شيء حسن ، ماركسي . إنّ بنادق الحزب الشيوعي الروسي قد خلقت الإشتراكيّة . و نحن نريد خلق جمهوريّة ديمقراطيّة. و تجارب الصراع الطبقي في عصر الإمبرياليّة تعلّمنا بأنّ الطبقة العاملة و الجماهير الكادحة لا تستطيع إنزال الهزيمة بالبرجوازيّين و ملاك الأراضي المسلّحين إلاّ بقوّة البنادق . و بهذا المعنى ، يمكننا أن نقول إنّه لا يمكن لإصلاح العالم كلّه إلاّ بالبنادق ".

قرار جدّي :

كشيوعيّين ، نحن أبناء و بنات طبقة واحدة في العالم – البروليتاريا العالميّة – و مصيرها لا ريب وثيق الإرتباط – الشيوعيّة – التي سنبلغها جميعا أو لن يبلغها أحد . لذا ، نتبنّى بصلابة الأمميّة البروليتاريّة كمبدأ جوهريّ للحركة الشيوعيّة العالميّة، و نرفع شعارنا القويّ و الخالد الذى وضعه ماركس و غنجلز في **بيان الحزب الشيوعي** : **" يا عمّال العالم ، إتّحدوا ! "** .

إنّ الأحزاب و المنظّمات الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة المشاركة في الندوة الماويّة العالميّة الموحّدة (UMIC) – سائرة على خطى الأمميّة الثالثة التي أسّسها لينين العظيم و على أفضل تقاليد الحركة الأمميّة الثوريّة – تعلن بجدّية للبروليتاريا العالميّة و شعوب العالم أنّ قرارا تاريخيّا غاية في الأهمّية إتّخذ لبعث منظّمة ماويّة عالميّة جديدة و قد تأسّست في ظلّ الرايات الحمراء الثلاثة : الماويّة و الصراع ضد التحريفيّة و الثورة البروليتاريّة العالمية .

و بقناعة شيوعيّة عميقة ، نحن الأحزاب و المنظّمات المجتمعين هنا نعيد تأكيد – مرّة أخرى و بإلتزام مهيب – على إنجاز ما إتّفقت عليه الندوة الماويّة العالميّة الموحذدة ، و الدفاع عن تطبيق الإيديولوجيا القويّة للبروليتاريا العالميّة : الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة .

و هذا إلتزام صارم بالصراع الشاق و بلا هوادة لفرض الماويّة كقائد و مرشد وحيد للثورة العالميّة ، الراية الحمراء بعمق و اللامعة الوحيدة و التي تمثّل ضمان الإنتصار للبروليتاريا و الأمم المضطهَدَة و شعوب العالم في سيرها الذى لا يتوقّف نحو الشيوعيّة الذهبيّة و المشعّة أبدا .

إنّ الندوة الماويّة العالميّة الأولى للأحزاب و المنظّمات الشيوعيّة لها أهمّية بالغة تاريخيّة و مضمون إستراتيجي عميق . و إنّها لمهمّة عظيمة تتناسب و الموجة الكبرى الجديدة للثورة البروليتاريّة العالمية .

و بحماس متّقد و بتفاؤل طبقي فيّاض و مشاعر عميقة ، نفع الشعار الأحمر :

الندوة الماويّة العالميّة الأولى قاعدة وهي تسير بلا توقّف بإتّجاه إعادة توحيد الشيوعيّين في الحركة الشيوعيّة العالميّة – آلة حرب – آلة قتال ترفع الرايات اللامعة للماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة و حرب الشعب التي لا تقهر !!

<u>الإمضاءات :</u>

- لجان لتأسيس الحزب الشيوعي المجري (الماوي) (KG(ml)KPO) [المجرّ] .
- الحزب الشيوعي البرازيلي (CPB)[البرازيل]
- الكتلة الحمراء من الحزب الشيوعي الشيلي (RF cpch)[الشيلي]
- الحزب الشيوعي الكولمبي (الكتلة الحمراء) (RF cpc) [كولمبيا]
- السلطة البروليتاريّة – منظّمة الحزب الماركسي – اللينينيّ – الماوي كولمبيا (PP-OP -MLM) [كولمبيا]
- الحزب الشيوعي للأكواتور – الشمس الحمراء (CPE- RS) [الأكوادور]
- اللجنة الماويّة بفنلندا (MKS) [فنلندا]
- الحزب الشيوعي الماوي (CMP) [الدولة الفرنسيّة]
- لجنة الراية الحمراء (KRF) [جمهوريّة ألمانيا الفدراليّة]
- لجنة إعادة بناء الحزب الشيوعي المكسيكي (RC -CPM) [المكسيك]
- خدمة الشعب – الرابطة الشيوعيّة للنرويج [النرويج]
- الحزب الشيوعي البيروفي [البيرو]
- الحزب الشيوعي الماوي (CMP) [الدولة الإسبانيّة]
- الرابطة الشيوعيّة للسويد [السويد]
- الحزب الشيوعي التركي / الماركسي – اللينينيّ (TKP/ML) [تركيا]

2

نداء إلى الأحزاب و المنظّمات الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة للإلتحاق بالرابطة الشيوعيّة العالميّة

إنّ الإنعقاد الناجح للندوة الماويّة العالميّة الموحّدة و تأسيس الرابطة الشيوعيّة العالميّة من إنجازات البروليتاريا العالميّة و صفعة قويّة للهجوم العام المعادي للثورة للإمبريالية و الرجعيّة و كذلك ضد التحريفيّة و كافة اشكال الإنتهازيّة . قبل شهرين ، حدثت هذه القفزة ؛ و قد تُرجم البيان و القارات إلى خمسة عشر لغة و تمّ الإحتفال بالتأسيس بتحرّكات في ما لا يقلّ عن عشرين بلدا ، بمئات العمليّات من رسم الغرافيتي إلى رفع الأعلام و تعليق ملصقات إعلاميّة إلى نشاطات توزيع مناشير و مسيرة كبرى للشيوعيّين بمشاركة المئات الذين جابوا الشوارع في ألمانيا رافعين رايات الرابطة الشيوعيّة العالميّة و شعاراتها . إنّه لمنجز تاريخي لميسبق له مثيل أن ينظّم الشيوعيّون في حوالي عشر بلدان تحرّكات تحت شعار : لنتّحد تحت راية اماويّة ! لتسقط التحريفيّة ! عاشت الرابطة الشيوعيّة العالميّة ! و تبيّن نوعيّة و كمّية التحرّكات الأهمّية التاريخيّة للقفزة التي حدثت وهي إطلالة على الدفع القويّ الذى تشهده الحركة الشيوعيّة العالميّة .

و يأتي تأسيس الرابطة الشيوعيّة العالميّة نتيجة لسيرورة طويلة و معقّدة لأكثر من أربعة عقود لتجاوز التشتّت و توحيد الحركة الشيوعيّة العالميّة في ظلّ الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة كقائد و مرشد للثورة العالميّة . و فقط بفهم هذه السيرورة لعدّة عقود يمكن فهم الأهمّية التاريخيّة و المضمون الإستراتيجي العميق لتأسيس الرابطة الشيوعيّة العالميّة .

و يُسلّحنا الإنتصار المحقّق لنواصل الطريق المديد لتوحيد الحركة الشيوعيّة العالميّة في ظلّ الماويّة . و يظلّ التشتّت المشكل الرئيسي للحركة الشيوعيّة العالميّة . و تظلّ التحريفيّة الخطر الرئيسيّ . الأحزاب التي تمكّنت من ذلك و رغبت فيه ساهمت في الندوة الماويّة العالميّة الموحّدة . و أثناء الإعدادات ، كلّ الأحزاب التي كانت لدينا معها قنوات إتّصال مباشر تمّ إستدعاؤها للمشاركة . و رغم ذلك ، لم يتمكّن البعض من المشاركة أو لم يمكن إستدعاؤهم مباشرة على الندوة نظرا لشتّى الظروف الخاصة بصراع الطبقات ، و وُجدت أيضا حالات- معزولة – لمن لم يرغبوا فالمشاركة .فى صفو الندوة الماويّة العالميّة الموحّدة ، تمكّنت أحزاب و منظّمات لا وجهات نظر مختلفة من بلوغ – بواسطة صراع الخطّين مكرّسين الوحدة و النقد و الوحدة بنزاهة و رفاقيّة – أكبر وحدة إيديولوجيّة و سياسيّة للعقود الأربعة الأخيرة . و هذا مثال حيّ عن اّ الشيوعيّين الحقيقيذين يريدون الوحدة في ظلّ الماويّة ! و إنقسام البروليتاريا العالميّة لا يخدم سوى مصالح التحريفيّة و الرجعيّة .

و يُعتبر البيان السياسي و مبادئ الرابطة الشيوعيّة العالميّة الوحدة التي تمّ بلوغها بصلابة من طرف خمسة عشر حزبا و منظّمة عبر العالم ، و هذا خطوة كبرى إلى الأمام و هذا أساس ونقطة مرجعيّة لتوحيد جميع الحركة الشيوعيّة العالميّة .

و لن تدّخر الرابطة الشيوعيّة العالميّة أيّ جهود لتركيز علاقة مباشرة مع كافة الأحزاب و المنظّمات الماركسيّة – اللينيتّة – الماويّة التي تودّ العمل في وحدة و ليس في التشتّت و التي تدافع عن مبادئ أساسيّة ثلاثة : 1- الدفاع عن الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة ؛ 2- النضال ضد التحريفيّة و 3- العمل من أجل الثورة البروليتاريّة العالميّة . و ستبذل الرابطة الشيوعيّة العالميّة جهدها لتنظيم إجتماعات و لقاءات و ندوات تهدف إلى تدعيم صراع الخطّين و التشجيع على الوحدة – الصراع- الوحدة . كما جرى تأكيد ذلك في البيان السياسي و المبادئ :

" إنّ المنظّمة العالميّة الجديدة مركز إيديولوجي و سياسي و تنسيق تنظيمي ، قائمة على المركزيّة الديمقاطيّة و معالجة المشاكل التي تعترضها تكون من خلال التشاور المتبادل و الدائم بين الأحزاب و المنظّمات التي تشكّلها ؛ و ستنشر هذه الطريقة إلى جميع الذين – بينما يتشاركون في ذات المبادئ و الأهداف – يوجدون خارجها . "

و من هنا ، تأسيس الرابطة الشيوعيّة العالميّة لا يغلق سيرورة النضال من أجل الوحدة و إنّما يدشّن مرحلة جديدة من **" النضال المنظّم لإعادة تشكيل الأمميّة الشيوعيّة ، في ظلّ قيادة الماويّة و إرشادها . "** و نحن على إستعداد و ملتزمون ببذل قصارى الجهد للنضال من أجل إعادة تشكيل الأمميّة الشيوعيّة العظيمة .

الرفيقات ،الرفاق ،

اليوم ، بينما إشتدذت بصفة معتبرة الأزمة العامة للإمبرياليّة و إنهيارها و بينما تظهر النضالات البطوليّة للمقاومة الوطنيّة و المقاومة الشعبيّة في العالم بأكمله ، و بينما حروب الشعب في الهند و البيرو و تركيا و لفليبين تتطوّر ، و بينما يتمّ الإستعداد فطلاق حروب شعب أخرى ، أضحى أكثر إلحاا و ضرورة توحيد الحركة الشيوعيّة العالميّة .

يا عمّال العالم ، إتحدوا !

3

قرار تكريم للرئيس غنزالو و الحزب الشيوعى البيروفى

فى 14 سبتمبر 2021، قدّم الرئيس غنزالو حياته وهو في أقسى خنادق القتال الوضّاء لحرب الشعب ، ةمحقّقا إنتصارا سياسيّا و عسكريّا و أخلاقيّ للحزب الشيوعي البيروفي و حرب الشعب و البروليتاريا العالميّة و شعوب العالم . و نحن كأعضاء في الندوة الأولى العالميّة للرابطة الشيوعيّة العالميّة ، نحيّى بصفةخاصة ذكرى القائد العظيم للبروليتاريا رافعين إلى القمّة الراية التي لا تقهر ، و ملتزمين بإتّباع نموذجه الخارق للعادة لتكريس النفس تماما و كلّيا لقضيّتنا ، و النضال و العمل بلا هوادة من أجل الشيوعيّة .

الرئيس غنزالو كان حاضرا في جميع أذهاننا و قلوبنا و في جميع المهام و النضالات التي طوّرنا تحديدا بقيادة إيديولوجيّتنا التي لا تفقد لونها الماركسيّة - اللينينيّة - الماويّة ، التي حدّدها هو بطريقة سديدة و صحيحة على أنّها المرحلة الجديدة و الثالثة و الأرقى من الماركسيّة . و قد علّمنا الرئيس غنزالو الحقيقة الكبرى بأنّ نكون اليوم ماركسيّين يعنى أن نكون ماويّين . لذا ، هذه الندوة العالميّة نتيجة و تعبير عن نضال الرئيس غنزالو و بالتالى تمثّل تكريما لهذا الجّبار في الفكر و العمل .

و تنتهج حرب الشعب في البرو ، في خضمذ وضع صعب و معقّد ، الطريق الذى حدّده الرئيس غنزالو ، لأنّ المقاتل البطل، الحزب الشيوعي البيروفي – المصهور على مثاله وهو شبيهه – لا يزال واقفا . و سيرورة إعادة التنظيم العامة التي أطلقها رفاقنا في البيرو الآن تتقدّم و نحن نقف إلى جانبهم ، مستعدّين إلى الساة بما بهو ضروري لنجاحها . و نحن على يقين من أنّ تطوّر الثورة الديمقراطيّة ، بالمزيد و المزيد من حرب الشعب ، سيواصل الحزب الشيوعي البيروفي النهوض بدوره كما فعل على الدوام مطوّرا الثورة البيروفيّة خدمة للثورة العالميّة .

و كان حضور الحزب الشيوعي البيروفي في ندوتنا شرط لا بدّ منه لتطوّرها الناجح و لتأسيس رابطتنا الشيوعيّة العالميّة .

العظمة الأبديّة للرئيس غنزالو !

عاش الحزب الشيوعي البيروفي و حرب الشعب التي يقودها !

الرئيس غنزالو لم يمت ، إنّه يعيش فينا !

<u>الندوة العالميّة الأولى للرابطة الشيوعيّة العالميّة</u>

4

ضد العدوان الإمبريالى ، لنرفع عاليا راية حرب الشعب !

في 24 فيفري هذا ، تكون حرب العدوان الروسيّة الضخمة ضد أوكرانيا قد بلغت سنتها الأولى . و هذه الحرب غير العادلة تسبّبت في مئات الآلاف من القتلى و الجرحى و ملايين اللاجئين . و بفضل دفاع الشعب الأوكراني البطولي على وطنه ، رغم نظام الخونة الوطنيّين الذى يقوده العميل الأمريكي زلنسكي ، لم يستطع العدوان الروسي أن يحقّق أهدافه الحربيّة . و إلتقاء عدد معيّن من التناقضات و المصالح موضع الرهن حاليّا في أوكرانيا أفرز إضطرابا معيّنا في صفوف بعض القوى الشيوعيّة و عامة المناهضة للإمبرياليّين ،فالبعض يبدو أنّه حتّى يعتقد أنّنا على حافة حرب عالميّة جديدة . و بالتالى ، لا بدّ من تحديد موقف واضح باسم الرابطة الشوعيّة العالميّة .

التناقض الرئيسي يوجد بين أوكرانيا ، بلد تضطهده الإمبرياليّة ، و روسيا ، بلد إمبريالي . و بصرف النظرعن الطبيعة الطبقيّة للنظام الأوكراني و ولائه لمصالح القوى الإمبرياليّة الأخرى ، رئيسيّا القوّة العظمى الأمريكيّة ، فإنّ كلّ إضطراب في شأن هذه النقطة يؤدّى إلى إنكار حقّ أوكرانيا في الإستقلال و في السيادة الوطنيّة و بالتالى إلى دعم و إن بصفة غير مباشرة ، لمصالح الإمبرياليّة الروسيّة .

والتناقض بين القوى الإمبريالية يعبّر عن نفسه كذلك بحدّة . فمخطّط افمبرياليين الأميكان على المدى البعيد هو محاصرة و في نهاية المطاف إلحاق الهزيمة بالمنافس الندّ الوحيد نوويّا ، و الإجراءات الروسيّة المضادة لإستعادة المواقع المخسورة تمثّل العامل المفتاح المؤدّى إلى الحرب . و المصلحة المعلنة للأمريكان هي أن تنزلق روسيا إلى " حرب بلا نهاية " و أن تبذّر عائداتها القليلة و أن تضطرّ إلى تعبأة أهمّ قواتها التقليديّة على الجبهة الغربيّة و أن تصبح أوكرانيا بهذا المعنى حصنا معسكرا تماما و أن يضطرّ " حلفاء " الولايات المتّحدة الأوروبيّون ضمن منظّمة حلف شمال الأطلسي – الناتو إلى الإلتحاق بالمخطّط الإستراتيجي و محوره الأساسي الإمبرياليّة -الإشتراكية الصينيّة . و في هذا الإطار ن مصلحة الإمبرياليّين الآخرين – و في المقام الأوّل ألمانيا و بريطانيا العظمى و فرنسا و الصين – في تناقض ع مصالح الإمبرياليّين الروس و الأمريكان ، لكنّه ليس لديهم خيار آخر غير الإلتحاق بجانب واحد من القوّتين الأعظم نوويّا . لا أحد ن هؤلاء الإمبرياليّين له مصلحة اليوم في تفجير حرب عالميّة . و حتّى الإستعمال الممكن في نهاية المطاف للأسلحة النوويّة التكتيكيّة من طرف روسيا لن يجابه بردّ نوويّ من طرف الأمريكان ،مثلما صرّح بذلك ممثّليهم السياسيّين في أكثر من مناسبة . و عليه ، التركيز على خطر حرب عالميّة – خطر سيظلّ قائما دائما طالما تواصل وجود الإمبرياليّة – خطأ سياسي يؤدّى إلى ذات التوفيق ع مصالح الإمبرياليّة الروسيّة باسم " منع الحرب " .

مشروط بالتناقضات الخارجيّة يتحرّك التناقض الداخلي للأمّة الأوكرانيّة . و ينطوى نظام زلنسكى على تناقض حاد مع مصالح الأغلبيّة الساحقة للشعب الأوكراني وهو يتاجر بمشاعره الوطنيّة الشرعيّة ، وهو يطبّق نوعا من المركزيّة المطلقة و لا يملك الشعب أيّة حقوق ديمقراطيّة . و حقوق التعبير و الاجتماع و التنظيم ألغيت بقمع صارم و شوفيني و يعتمد النظام على تشكيلات عسكريّة فاشيّة بسفور لسحق أيّ تعبير عن الغضب الشعبيّ. وهو يخرّب المقاومة المسلّحة المستقلّة للشعب مستندا على الأسلحة التي يمنحها إيّاه بسرعة الناتو الذى يقوده الأمريكان ، وهو يخشى الشعب المسلّح الوحيد في الدفاع الحقيقيّ عن الأمّة . و في الوقت نفسه ، يبيع كلّ شبر من البلاد ، مراكما ثروات هو أتباعه في حين أنّ الشعب يتحمّل عبء الحرب . إنّه فعلا نظام خونة للوطن مأجورين لدي الإمبرياليّة الأمريكيّة . و الطريقة الوحيدة للتقدّم بالنسبة للشعب الأوكراني هي التعويل على قواه الخاصة و الدفاع عن الأمّة ضد الغزاة الأجانب و الخونة الذين يبيعون البلاد . وفى هذا العامل المفتاح هو قيادة البروليتاريا بإعتبارها محورا لقطب الشعب ، عن طريق طليعتها ، الحزب الشيوعي الذنتقوده بالماركسيذة – اللينينيّة – الماويّة . فقط في ظلّ قيادة الحزب الشيوعي يمكن أن تتحوّل حرب المقاومة الشعبيّة إلى حرب شعب حقيقية بواسطها يمكن طرد كلّ الغزاة و كلّ الإمبرياليّين و عملائهم من الأرض الأوكرانيّة . و اليوم ، لا وجود لحزب شيوعي لكن هناك شيوعيّون في تشكّل ، و ثوريّون و مناهضون صريحون للإمبرياليّين . و يجب على شيوعيّى العالم برمّته مساندتهم حتّى يتمكّنوا من التقدّم في فهم الإيديولوجيا الوحيدة للبروليتاريا العالميّة ، الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة . فدون هذه الإيديولوجيا ، لا وجود لحزب شيوعي . و دون حزب شيوعي ، لا وجود ديمقراطية للشعب و لا تحرّر وطني و لا ثورة . و القوى الثوريّة الأكثر تقدّما ينبغي مساندتها إيديولوجيّا و سياسيّا و أخلاقيّا و ماديّا كي تقدر على التقدّم رغم الصعوبات الكبرى التي تواجهها في النضال من أجل إعادة بناء الحزب الشيوعي ، إنّها المهمّة الأساسيّة .

و أيضا من الواجب علينا أن نبذل كلّ ما في وسعنا للتشجيع على الصداقة بين الشعبين الأوكراني و الروسي . و هما شعبان كانا في الماضي متّدين كشعب واحد ضمن الإتّحاد السوفياتي العظيم تحت الراية الحمراء و منجل و مطرقة لينين و ستالين، و الآن يدفعان الواحد ضد الآخر على أرض المعركة بفعل مؤامرات إمبرياليّة . و الشيوعيّون بطور التشكيل يتحمّل كافة الشيوعيّين الصرحاء المناهضين للإمبرياليّة مسؤوليّة خاصة في الترفيع في حجم الدعاية ضد الحرب الإمبرياليّة الروسيّة و رفع نضالاتهم إلى قمم جديدة ضد الدولة الإمبرياليّة و الحب العدوانيّة و ذلك بكلّ الوسائل التي بحوزتهم مناضلين كذلك ضد الحرب الإمبرياليّة و إرسال الأسلحة من البلدان الإمبرياليّة الخاصة . و يجب على الماركسيّين – اللينينيين – الماويّين في روسيا أن يتقدّموا بعمل شاق في النضال من أجل إعادة بناء حزبهم و في تخطّى الصعوبات كافة لمزيد الوحدة مع شيوعيّى العالم من أجل التمكّن أكثر من إنجاز مهمّتهم التاريخيّة في إعادة تركيز دكتاتوريّة البروليتاريا على ألراضي التي كانت في السابق وطنا إشتراكيّا .

و مثلما فكّر في ذلك الرئيس ماو ، نحن ، الشيوعيّون ، لا نخشى الحرب العالميّة و لا نخشى الحرب النوويّة . نحن ضدّها و سنبذل قصارى الجهد للحيلولة دون وقوعها بتطوير الثورة و قتال الحرب الرجعيّة بحرب الشعب . و نحن ندين العدوان الإمبريالي و الدعاية الحربيّة للإمبرياليّين ، لا ينبغي علينا أبدا أننسى التالي : يجب إلحاق الهزيمة بالعدوان الإمبريالي عن طريق حرب الشعب .

لتغادر الإمبرياليّة الروسيّة أوكرانيا !

عاش نضال الشعب الأوكراني !

تسقط الإمبرياليّة الأمريكيّة و كلّ عملائها !

إلى الأمام في النضال من أجل إعادة تشكيل الأحزاب الشيوعيّة في أوكرانيا و روسيا و العالم بأسره !

الرابطة الشيوعيّة العالميّة – 8 فيفري 2023

القسم الثانى :

صراعات حول الخطّ الإيديولوجي و السياسى للرابطة الشيوعيّة العالميّة

1- نقد " من أجل ندوة ماويّة عالميّة موحّدة ! – إقتراح ..." :

أ- بعض الملاحظات النقديّة حول " من أجل ندوة ماويّة عالميّة موحّدة ! – إقتراح ..." [الحزب الشيوعي الماوي – إيطاليا]

ب- حول الندوة الماويّة العالميّة الموحّدة (UMIC) [لجنة بناء الحزب الشيوعي الماوي لغاليسيا]

2- نقد تكوين الرابطة الشيوعيّة العالميّة :

أ- حول إعلان تكوين الرابطة الشيوعيّة العالميّة [الحزب الشيوعي الفليبيني]

ب- لماذا لم يشارك إتّحاد العمّال الشيوعيّ (الماركسيّ – اللينينيّ – الماويّ) [كولمبيا] في الندوة الماويّة العالميّة التي نظّمتها لجنة الندوة الماويّة العالميّة الموحّدة ؟

ت- ملاحظات حول البيان التأسيسي للرابطة الشيوعيّة العالميّة (ICL) [الشيوعيّون الثوريّون ، النرويج]

ث- من الخطأ تماما اليوم محاولة إنشاء أمميّة شيوعيّة تطبّق المركزيّة الديمقراطيّة [إتّحاد العمّال الشيوعيّين – السويد]

ج- موقفنا من تكوين منظّمة عالميّة للبروليتاريا [الحزب الشيوعي الهندي (الماوي)]

ح- موقف الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) من تشكيل الرابطة الشيوعيّة العالميّة

خ- لماذا لم يشارك الحزب الشيوعي الماوي – إيطاليا في الندوة الماويّة العالميّة (+) بصدد بيان الرابطة الشيوعيّة العالمية – ملاحظات نقديّة للجنة العالميّة للحزب الشيوعي الماوي – إيطاليا

1- **نقد " من أجل ندوة ماويّة عالميّة موحّدة ! – إقتراح ..." :**

1-أ

بعض الملاحظات النقديّة حول " من أجل ندوة ماويّة عالميّة موحّدة ! – إقتراح ..."

الحزب الشيوعي الماوي- إيطاليا ، نُشر في 31 ماي 2022 على مدوّنة " الطريق الماوي "

https://maoistroad.blogspot.com

مقدّمة : مع إنهيار الحركة الأمميّة الثوريّة ، تبخّرت المنظّمة العالميّة الوحيدة التي كانت قائمة و التي كانت تجمّع معظم الأحزاب و المنظّمات الماركسية – اللنينيّة –الماويّة .

لقد مثّلت الحركة الأمميّة الثوريّة (RIM) ، عقب الأزمة التي جدّت في الحركة الشيوعيّة العالميّة (ICM) إثر وفاة الرئيس ماو و هزيمة الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى (GPCR) ، جهدا ملموسا لتوحيد الأحزاب و المنظّمات الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة المتفرّقة عالميّا و بالتالى إنشاء تيّار مضاد لمعارضة هذه التفرقة الضارة .

و اليوم ، ليس بإمكان الأحزاب و المنظّمات الأمميّة الصريحة الماركسية – اللينينيّة – الماويّة إلاّ أن تقاتل كلّ بقايا التحريفيّة الأفاكيانيّة و البراشنديذة و تمسك بالخيط الأحمر للحركة الأممية الثوريّة ، بدروسه الإيجابيّة و السلبيّة ، للمضيّ قدما ، على الطريق الطويل بإتّجاه هدف الأمميّة الشيوعية الجديدة .

في 04 جانفي 2022 ، نشر موقع أنترنت " **الأمميّة الشيوعيّة** " وثيقة عنوانها " **من أجل ندوة ماويّة عالميّة موحّدة ! – إقتراح بشأن تقييم الحركة الشيوعيّة العالميّة و لخطّها السياسي العام الراهن** " ، حمل إمضاء لجنة تنسيق الندوة و تجمع هذه اللجنة بعض الأحزاب و المنظّمات التي في السنوات الحديثة زعمت الماويّة العالميّة الموحّدة (CUMIC).

نيّة العمل على هدف عقد ندوة ماويّة عالميّة موحّدة و وثيقتها تمثّل ، من وجهة نظرنا ، إقتراح ل" أسس للنقاش" مشتركة، لكن بالفعل هذا أساسهم العملي الخاص السياسي – الإيديولوجي لمثل هذه الدعوة .

من المعلوم جيّدا أو المعترف به جيّدا أنّ في الحركة الشيوعيّة الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة التي كان حزبنا منذ إنهيار الحركة الأمميّة الثوريّة دائما في مقدّتها ، من خلال مبادرات سياسيّة متنوّعة ، في العمل لإرساء أسس لعقد ندوة عالميّة ماركسيّة – لينينيّة – ماويّة جديدة تستهدف إنشاء منظّمة عالميّة جديدة .

و بعد 2012 ، عقد حزبنا معا مع الحزب الشيوعي (الماوي) أفغانستان والحزب الشيوعي الهندي (الماركسي- اللينينيّ) نكسلباري (و هذا الأخير إندمج لاحقا مع الحزب الشيوعي الهندي (الماوي)) إجتماعا خاصا للأحزاب والمنظّمات الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة للحركة الأمميّة الثوريّة (SM).

و مخرجات هذا الاجتماع الخاص ، بعد النقاش و الصراع ، كان نشر " قرارين نهائيّين " باتا مرجعين . (1) و مثّل القراران تمايزا واضحا و دقيقا مع التيّارين التحريفيّين الجديدين بقيادة أفاكيان و براشنداو أطلقا لأوّل مرّة منذ إنهيار الحركة الأمميّة الثوريّة ، العمل من أجل أمميّة شيوعيّة ما كان بعد يشمل عدّة خطوات لكي ندمج في هذا العمل أحزابا و منظّمات ماركسيّة – لينينيّة – ماويّة أخرى ، سواء كانتا أعضاء أم لا في الحركة الأمميّة الثوريّة .

بهذا المعنى ، نعتقد أنّ القرارات النهائيّة التي تبنّاها الاجتماع الخاص ، رغم أنّه بعد عشرة سنوات ، و في إطار تاريخي – سياسي مختلف ، حتّى و إن لم يستطع أن يكون أساسا لعقد اجتماع للأمميّة الشيوعيّة ، مع ذلك تنطوي على إشارات منهجيّة

مفيدة ، و تحليل خطّي و سياسي يخدم تشكيل أساس وحدة للأحزاب و المنظّمات الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة التي تسعى إلى عقد اجتماع للأمميّة الشيوعيّة .

و علاوة على ذلك ، شجّع حزبنا إلى جانب أحزاب و منظّمات أخرى كذلك إصدار مواقف عالميّة مشتركة في غرّة ماي و مبادرات أمميّة أخرى ثنائيّة و متعدّدة الأطراف ، في كلّ من السنوات قبل الاجتماع الخاص و بعده بهدف الحفاظ عى الخيط الأحمر للوحدة في حركتنا ، خاصة بمناسبة اليوم الهام لنضال طبقتنا .

و كان لحزبنا ، عقب نشر وثيقة الرفاق من لجنة تنسيق الندوة الماويّة العالميّة الموحّدة ، موقفا إيجابيّا و قد فكّر أنّ ذلك قد يكون مساهمة أخرى للإقتراب أكثر من الهدف ، لكن عندما قرأنا الوثيقة و حلّلناها ، كان علينا أن نعبّر عن أسفنا إلى جانب رأينا اسلبيّ في الساس ، نظرا إلى تقييمنا أنّ هذه الوثيقة لا تقدذر على أن تمثّل نقطة إنطلاق وحدة لعقد أمميّة شيوعيّة .

و قد كلّف حزبنا رفيقا من لجنتنا العالميّة بكتابة تعليق نقديّ أوّليّ حول بعض المواقف التي عبّر عنها رفاق لجنة تنسيق الندوة الماويّة العالميّة الموحّدة ، ليتبع بأخرى تعلّق على التقييمات النقديّة القويّة للمنظّمات الأخرى التي نتّفق مع حججها أو نحيل عليها عامة – لكن ليس كلّيا .

الإيديولوجيا الثوريّة التي على أساسها يقع عقد الندوة العالميّة هي الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة .

في البداية ، تؤكّد الوثيقة على أنّ " لا تزال التحريفيّة تمثّل الخطر الأساسي " و يمكن أن نشاطرهم هذا الرأي ، و مباشرة بعد ذلك تسترسل: " وحدتها تبنى على أساس و بإرشاد الماركسيّة ؛ اليوم الماركسيّة - اللينينيّة - الماويّة ، رئيسيّا الماويّة ".

و نودّ أن نكرّر أنّ علم البروليتاريا في كلّ مستوى من مستويات تطوّره يمثّل وحدة هيكليّة : في المرحلة الأولى وُلدت الماركسيّة و تطوّرت ، ثمّ تطوّرت الماركسيّة – اللينينيّة و في النهاية تطوّرت الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة ، من الولادة إلى اليوم .

إنّ الوحدة الإيديولوجيّة و فهم / تطبيق كلّ أوجهها من قبل البروليتاريا بقيادة طليعتها هي المفتاح الوحيد للسير في الطريق الثوري في كلّ بلد .

إسم حزبنا هو الحزب الشيوعي الماوي ، لكنّنا لا نوافق على كيفيّة إستخدام كتّاب تلك الوثيقة لصيغة " رئيسيّا الماويّة " بما أنّما تمضى ضد فهم أنّ إيديولوجيا البروليتاريا – هيكليّا كلّ لا يتجزّأ بما في ذلك ما تمّ بلوغه بعدُ عالميّا من الممارسة الثوريّة للبروليتاريا : ألا يزال التحليل الماركسي لرأس المال و المنهج المادي التاريخي و الجدليّ ، و التحليل الماركسي للدولة و ما إلى ذلك ، ألا يزالون صالحين اليوم في مظاهرهم العالميّة (و صالحين إلى أن تمنى الرأسماليّة بالهزيمة) ؟

و الشيء نفسه يمكن قوله عن المساهمات العالميّة للينينيّة و الماويّة في الماركسيّة وهو اليوم يعبّر عنه فقط بمفهوم الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة .

و المعنى المعطى لمثل هذه الصيغة من طرف وثيقة لجنة الندوة الماويّة العالميّة الموحّدة تتقاسمه فحسب الأحزاب و المنظّمات التي تمثّلها الندوة العالميّة الموحّدة ذاتها ، هي تعبير عن كتلة من حركتنا و قد وقع التقدّم بوثائق متعدّدة في السنوات الأخيرة و عادة تضاف صيغة : " مع المساهمات العالميّة للرئيس غنزالو " و قد طرحت حتّى موضوع " الوجوه الستّة " .(2)

نعتقد أنّ " أسس للنقاش " فعّال لعقد أمميّة عالميّة يجب أن يدافع عن صيغة " الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة " و أن يضعه خطّا أحمرا ضد التحريفيّة .

و بالعودة إلى وثيقة رفاق لجنة تنسيق الندوة الماويّة العالميّة الموحّدة ،نشير إلى نقطة أخرى يتمّ التعبير عنها في الفقرة التالية :

" خطّ التمايز بين الماركسيّة و التحريفيّة الجديدة يتمثّل في : 1- افعتراف أو عدم الإعتراف بالماويّة كمرحلة ثالثة ، جديدة و أرقى من الماركسيّة و ضرورة قتال التحريفيّة و كلّ أصناف التحريفيّة ؛ 2- الإعتراف أو عدم الإعتراف بضرورة العنف الثوري – كحرب الشعب – للقيام بالثورة في البلد الخاص ؛ 3- الإعتراف أم عدم الإعتراف بضرورة تحطيم جهاز الدولة القديمة و تعويض دكتاتوريّة البرجوازيّة بدكتاتوريّة البروليتاريا ؛ 4- الإعتراف أو عدم الإعتراف بضرورة الحزب الثوري للبروليتاريا "

بصورة عامة ، نوافق على محتوى هذه الفقرة لكن في ما يتّصل بالنقطة الثانية ، نعتقد أنّ مماثلة حرب الشعب و العنف الثوري ليست صحيحة من وجهة نظر الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة . فمن البديهي أنّ العنف الثوري هو الممارسة المركزيّة لحرب الشعب لكن لا يمكن قول إنّ حرب الشعب ذلك فحسب . فتاريخ حرب الشعب نفسه يفنّد ذلك و يكفى بهذا الصدد النظر على حرب الشعب العظيمة للحزب الشيوعي الصيني بقيادة ماو تسى تونغ ؛ و كذلك لحرب الشعب في البيرو و السنوات العشر من حرب الشعب في النيبال ، و حرب الشعب الجارية في الهند و الفليبين . جميعها تفنّد ذلك . حرب الشعب في الآن نفسه نضالعلى الجبهات السياسيّة و الإيديولوجيّة ،من أجل بناء قواعد إرتكاز إلخ . و بدلا من ذلك مثل هذه المماثلة تؤدّى إلى فهم / موقف عسكراتي و هو مناهض للماركسيّة – اللينينيّة – الماويّ .

<u>الندوة العالميّة خطوة في القتال ضد الإمبرياليّة :</u>

نعتقد أنّ عقد ندوة عالميّة للأحزاب و المنظّمات الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة سيمثّل خطوة ثانية (بعد الأولى التي تمثّلها الحركة الأمميّة الثوريّة) على الطريق الطويل للنضال ضد الإمبرياليّة و من أجل هزيمتها في آخر المطاف و إنتصار الثورات الديمقراطية الجديدة و الثورات الإشتراكية و السير صوب الشيوعيّة .

و بالتالي ، من المهمّ بالضرورة فهم و المسك بإقتدار بنظريّة الإمبرياليّة التي صاغها لينين و طبّقها ماو من خلال قيادته الخاصة للسيرورة الثوريّة في الصين ، و فهمها تيسّره كذلك التجارب الثوريّة الملموسة (حرب الشعب القائمة) لفهم ما هي إستراتيجيا قتال الإمبرياليّة و إلحاق الهزيمة بها .

بهذا المعنى ، مفهوم " حرب الشعب العالميّة " يمثّل مشكلا للفهم النظريّ – الإيديولوجي و يفرز عدم وضوح . إنّنا أنصار شنّ حرب الشعب و تطويرها في كافة البلدان (3) ، و نعتقد أنّ طريق حرب الشعب يجب أن يكون عالميّا مطبّقا على كلّ بلد ، وفق الظروف الخاصة لكلّ بلد ، و بالخصوص وفق طبيعة كلّ بلد سواء كان بلدا إمبرياليّا أم بلدا تضطهده الإمبرياليّة (في كلاهما آخذين بعين النظر التغيّرات ، و هذا ما سنعالجه بإقتضاب لاحقا). نعتقد أنّ حرب الشعب إستراتيجيا ثوريّة عالميّة لكن كما هو معلم ظروف تطوّر كلّ بلد في العالم هي و ستكون لامتكافئة إلى بلوغ الشيوعيّة ،و بالنتيجة ، بداية السيرورات الثوريّة و تطويرها هي أيضا غير متكافأة و كذا هي حرب الشعب .

و لقد بيّن التاريخ بعدُ كيف أنّ بعض البلدان قد بلغت الإشتراكيّة و إن كان مؤقّتا و بتطوّرات لامتكافأة بينما تواصلت هيمنة علاقات الإنتاج الرأسماليّة في معظم العالم .

و إعتمادا على التجربة الثوريّة الملموسة في عصر الإمبرياليّة منذ ثورة أكتوبر الإشتراكيّة ، نعلم أنّ الظروف اللامتكافأة تخلق تطوّرات ثوريّة لامتكافأة و من هنا البلدان التي تبغ الإشتراكيّة أوّلا يجب عليها أن تدافع عن هذه النتيجة كهدف أساسيّ يخدم المصلحة الأمميّة و يخدم كقاعدة للثورة البروليتاريّة العالميّة .

و بالعكس ، مفهوم " حرب الشعب العالميّة " ، آخذين ما مرّ بنا بعين الإعتبار ، في رأينا يوجد خارج نطاق الماويّة . مفهوم " حرب الشعب العالميّة " المعبّر عنه في الوثيقة في رأينا في ناقض مع كلّ نظريّة الإمبرياليّة و حرب الشعب الطويلة الأمد كما لخّصها الرئيس ماو الذى فهمها على الدوام كإستراتيجيا ثوريّة لإفتكاك السلطة السياسيّة و ليس كشكل من ممارسة دكتاتوريّة البروليتاريا عقب إفتكاك السلطة .

و بدلا من ذلك ، يضع " حرب الشعب العالميّة " أفق " حرب الشعب المستمرّة " في كلّ بلد ، خالطا بين إستراتيجيا كسب السلطة و تركيز دكتاتوريّة البروليتاريا مع القتال لتركيز دكتاتوريّة البروليتاريا نفسها. و الإستراتيجيا المعتمدة لمناهضة محاولات إعادة تركيز الرأسماليّة هي الثورة الثقافيّة و هي لا تتّخذ شكل حرب الشعب .

و موضوع هام آخر مرتبط بواقع أنّ الوثيقة تحيل ، لاحقا ، على " نظرية العوالم الثلاثة " . و هي تقصد إلصاق هذه النظريّة بالماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة و بوجه خاص بتحليل الرئيس ماو ، في حين أنّ من تقدّم بها هو دك سياو بينغ .(4)

و نختلف مع التأكيد الذى يعتبر البلدان المضطهَدَة " قواعد للثورة العالميّة " و الفلاّحين كقوّة أساسيّة ؛ موقف له صلة بالفكر العالم ثالثي و ليس بالماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة و هو يستهين بكون التناقض برجوازيّة / بروليتاريا هو التناقض الأساسي و اليوم الطبقة العاملة تتطوّر بقوّة متنامية كمّيا و نوعيّا ، حتّى في عديد البلدان الأهمّ الأكثر إضطهادا .

و القرار النهائيّ الأوّلي " **حول الوضع العالمي و مهام الشيوعيّين** " الذى تبنّاه الاجتماع الخاص (SM) سنة 2012 أكّد: " الإمبرياليّة البرجوازيّة عبر العالم قاطبة تستفيد من الأزمة لتعيد هيكلة الإمبرياليّة على الصعيد العالميّ و تنقذ مصالح طبقاتها و أرباحها .

و يفضى هذا إلى تحميل الوزر الخبيث للأزمة للعمّال و الجماهير . و في كلّ من البلدان المضطهَدَة و البلدان الإمبرياليّة ، البطالة و عدم أمن الشغل و ارتفاع كلفة الحياة و الإستغلال يبقى و إن بأشكال معاصرة من العبودية و تُقلذص حقوق العمّال و المكاسب الإجتماعيّة المحقّقة بواسطة سنوات من النضال يقع محوها و تغلق المصانع بتسريح كبير للعمّال و يُفلس الفلاّحون و يُدفعون إلى الإنتحار ، و يقع الإقتطاع في المصاريف الاجتماعية و تنمو خوصصة / خصخصة التعليم و الصحّة ، و يتوسّع منطق السلعة و الأرباح حتّى إلى السلع ذات الأولويّة كالماء و الهواء و الشمس إلخ ...

و هذه السياسات تُنجز ضمن النزاع من أجل الهيمنة على السوق الإمبرياليّة العالميّة و المناطق الإستراتيجيّة الجغراسياسيّة، لكن الطابع الموحذد للسياسات هو تحميل الأزمة للبروليتاريّين و الجماهير وهو واضح و شديد الوضوح ".

نعتقد أنّ هذا التحليل لا يزال صالحا بعد عشرة سنوات و يبيّن إحتدام التناقضت في كلا النوعين من لبلدان . و التغيّرات في العقود الأخيرة يجب أن تؤدّى إلى عدم رؤية الريف راكنا و الفلاّحين كرئيسيّين و المدن و الطبقة العاملة كملحق في البلدان المضطهَدَة .

كتب رفاق لجنة تنسيق الندوة الماويّة العالميّة الموحّدة :

" عدم الإعتراف بالطابع شبه الإقطاعي للبلدان المضطهَدَة و بالتالي، ضرورة حرب زراعيّة لمعالجته ينتهى إلى إنكار ضرورة الثورة الديمقراطيّة في تلك البلدان ، ضرورة تطوير حرب الشعب لحرب توحيديّة ، فيها يكون الريف هو الرئيسيّ و المدينة المكمّل الضروري ، للقضاء على الإمبرياليّة و الرأسماليّة البيروقراطيّة و شبه الإقطاعيّة ".

و نرى أنّ عديد البلدان المضطهَدَة ، نظرا لسيرورة هائلة من التمدين و البلترة بدأت كتيّار بطيء في ستّينات القرن العشرين و نمت منذ ثمانيناته وهي متواصلة اليوم على نطاق أوسع حتّى ، ينزع الريف إلى خسارة أهمّيته " الأساسيّة " لصالح المدن و بالتالى ، ليس بديهيّا أنّ حرب الشعب في بعض البلدان التي تضطهدها الإمبرياليّة ستتّبع الشكل " الكلاسيكيّ" من " الحرب الزراعيّة " كشكل أساسي للصراع .

نظريّة تطوير حربالشعب في كلّ بلد يجب الضرورة أن تأخذ بعين الإعتبار التغيّرات الإجتماعيّة و التوزيع " الديمغرافي " للسكّان و – مرّة أخرى – لا يمكن أن تكون مجرّد إعادة إقتراح ميكانيكيّة لنظريّة حرب الشعب التي صاغها ماو الذى – و نكرّر ذلك -أخذ بعين النظر الظروف الملموسة للصين و العالم قبل قرن من الآن تقريبا . و كذلك فعل لينين في وقته و حتّى حينها قد حذّر من أنّ طريق أكتوبر قد لا تمكن إعادته آليّا في بلدان أوروبيّة أخرى .

التفكير في انّ كلّ شيء يظلّ دون تغيير مثاليّة مناهضة للجدليّة .

بالعكس التحليل المادي و الجدلي حيويّ في علاقة جدليّة وثيقة مع التغيّرات التاريخيّة و الاقتصادية و الإجتماعيّة و الثقافيّ. لا يمكن تحنيطه بإعادة إقتراح ميكانيكي لتحليل أجراه معلّمونا . يجب على الماركسيّين- اللينينيّين – الماويّين أن يقدروا على التمييز بين ما هو عالمي (صالح دائما و في كلّ مكان إلى أن تتمّ الإطاحة بالرأسماليّة) و ما هو خاص .

المشكل الأساسيّ هو أن من ألّفوا الوثيقة وضعوا محوريّة البلدان المضطهَدة على المستوى العالمي مؤكّدين أنّ التناقض الأساسي عالميّا هو التناقض بين الإمبرياليّة و الأمم و الشعوب المضطهَدَة .

كلّ من ستالين في " مبادئ اللينينيّة " ، الفصل الأوذل ، و خاصة ماو في " في التناقض " و هما عملان أساسيّان للحركة الشيوعيّة العالميّة ، كتبا بوضوح أنّ " التناقض الأوّل هو التناقض بين العمل و رأس المال " . كلّمنستالين و ماو شرحا أنّ التناقض الأساسيّ بين البروليتاريا و البرجوازيّة هو دائما نفس حتّى في عصر الإمبرياليّة . و كتب ماو : " عندما تطوّرت رأسماليّة عصر المنافسة الحرّة إلى إمبرياليّة ، لم يحدث تغيّر في الطبيعة الطبقيّة للطبقتين فتناقضأساسيّ ، تحديدا ، البروليتاريا و البرجوازيّة ، أو في الجوهر الرأسمالي للمجتمع ؛مع ذلك إحتدّ التناقض بين هتين الطبقتين ..."

و بما أنّ العصر لم يتغيّر ، يظلّ هذا التناقض هو التناقض الأساسي . و بالتالى من الخاطئ التأكيد ، كما يفعل الرفاق في هذه الوثيقة و في غيرها من الوثائق ، أنّ التاقض بين الإمبرياليّة و الأمم و الشعوب المضطهَدَة هو الأاسسي ، هو الكوني.

و يقوم هذا التحليل الخاطئ كذلك (و " بالضرورة " بالنسبة إلى الرفاق) على عمليّة فرض بها تصنّف عديد البلدان كبلدان مضطهَدَة في حين أنّها بلدان رأسماليّة . مثال ذلك هو أوكرانيا (و كافة بلدان أوروبا الشرقيّة ، البلدان الإشتراكية سابقا) المعتبرة بلدا مضطهَدا و من ثمّة يأتي الموقف الغالط ، اليوم في الحرب الدائرة ، بمساندة أوكرانيا كأمّة مضطهَدَة ضد روسيا . و من هنا ، يجب أن تكون الثورة هناك ثورة ديمقراطيّة جديدة بينما قد مرّت هه البلدان بثورة إشتراكيّة و إعادة تركيز للرأسماليّة .

التناقض الأساسي يحدّد التناقضات الأخرى و يؤثّر فيها :

في بعض الفترات يمكن لأحد التناقضات الأخرى أن يصبح هو التناقض الأساسي . مثلا ، مرّة أخرى محيلين على الحرب في أوكرانيا ، التناقض بين الإمبرياليّين بوضوح هو التناقض الأساسي هنا لكنّه لا يعوّض التناقض الأساسي على المستوى العالمي .

و بدلا من ذلك ، جعل التناقض بين الإمبرياليّة و البلدان و الشعوب المضطهَدَة هو التناقض الأساسيّ لا ينكر فحسب التغيّرات التي جذبتها الإمبرياليّة للتشكيلة الطبقيّة للشعب في البلدان المضطهَدة ، كما قيل قبلا ، بل يؤدّى كذلك إلى تحليل خاطئ و من ثمّة إلى إتّخاذ موقف منحرف .

إنّ التخلّى عن النظريّة الإمبرياليّة و التحليل الماركسي – اللينيني – الماوي يتحوّل إلى " دورة كهربائيّة عارضة " حقيقيّة بين تحليل رفاق لجنة تنسيق الندوة الماويّة العالميّة الموحّدة و الواقع لمّا يكرّرون بدغمائيّة مقتطف من أقوال الرئيس ماو الذى أكّد في 1967 أنّ الثورة البروليتاريّة العالميّة ستنتصر " في ال50 إلى ال100 سنة القادمة " .

بالتأكيد كان موقف ماو صائبا في الإطار الذى صاغه فيه المعلّم الكبير للبروليتاريا العالميّة إستنادا إلى تحليل ملموس للوضع قبل 55 سنة ، لكن الإتّباع الحرفي لمنهج رفاق لجنة تنسيق الندوة الماويّة العالميّة الموحّدة و تقديم المقتطف بطريقة ميكانيكيّة مؤكّدين أنّ إنتصار الثورة البروليتارية العالميّة على وجه الأرض سيكون أكيدا مع 2067 (بعد 45 سنة) . و علاوة على ذلك ، كرّر الرفاق هذه الفكرة حتّى بصورة أوضح في بيان غرّة ماي الحديث مشدّدين بصفة جليّة على أنّ فترة " 50 إلى 100 سنة " يجب أن تُفهم منذ أن أكّد عليها ماو (هكذا !) .

بداهة ، اليوم الوضع الذى وصفه ماو في ستّينات القرن الماضي قد تغيّر و بالتالى تقييمه . منذ 1976 لم يعد يُوجد أيّ بلد إشتراكي في العالم يعمل كقاعدة إرتكاز للثورة البروليتاريّة العالميّة و الحزبان الأكثر تقدّما في قيادة حرب الشعب ، الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) و الحزب الشيوعي الفليبينيّ ، يصرّحان أنّهما في مرحلة الدفاع الإستراتيجي .

" الدورة الكهربائيّة العارضة " الأولى هذه تفرز مباشرة واحدة ثانية : على ألقلّ التأكيد موضع السؤال أنّ الحركة الشيوعية العالميّة في مرحلة هجوم إستراتيجي .

هنا أيضا هناك إستخدام مشوّه للماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة و بصفة خاصة لنظريّة ماو عن حرب الشعب و مراحلها : إذا كنّا في مرحلة الهجوم الإستراتيجي ن فمعنى ذلك أن العدوّ لم يعد قادرا على إلحاق الهزيمة بنا و أنّنا قادرون على كنسه و بالتالى نحن قريبين من إفتكاك السلطة على النطق العالمي . من الواضح أنّ هذا الوضع بعيد جدّا في كلّ بلد من بلدان العالم بما فيها الهند و الفليبين وفق الرفاق من البلدان ذاتها تباعا ، كما سبق و أن رأينا .

بالنسبة إلى رفاق لجنة تنسيق الندوة الماويّة العالميّة الموحّدة ، من الجهة الأخرى ، المرحلة الراهنة (سواء كانت مرحلة دفاع إستراتيجي ، أم مرحلة توازن إستراتيجي أم مرحلة هجوم إستراتيجي) ليست محدّدة بالتحليل الملموس للواقع الملموس (ما هي و كما هي الثورات التي تتطوّر ، و كم هي الأحزاب الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة الموجودة و في أيّة مرحلة هي ، و ما إلى ذلك) ، و إنّما بالأحرى ، تتحدّد مثاليّا بالتأويل الذاتي للتاريخ العظيم للبروليتاريا و الإعتبار الإحادي الجانب لفقط مكاسبنا التاريخيّة لكن " مع نزعها من التاريخ " و إستبعاد الخسائر بما فيها المرحلة الراهنة التي نوجد بها و التي تتطلّب منّا تجاوز الهزيمة الإستراتيجيّة التي منينا بها (ممثّلة في إعادة تركيز الرأسماليّة في الصين الإشتراكية).

كتب الرفاق :

" بتطبيق قانون التناقض على سيرورة الثورة العالميّة ، سيرورة كنس الإمبرياليّة و الرجعيّة من على وجه الأرض ، هناك لحظات ثلاث – لأنّ التناقض يشمل كلّ شيء و لكلّ تناقض مظهرين متصارعين ، في هذه الحال ، الثورة و الثورة المضادة. و هذه اللحظات هي : أوّلا الدفاع الإستراتيجي ؛ ثانيا ، التوازن الإستراتيجي ؛ و ثالثا ، الهجوم الإستراتيجي للثورة العالميّة. و الدفاع الإستراتيجي للثورة العالميّة المعارض للهجوم المعادي للثورة يجرى منذ 1871 مع كمونة باريس و ينتهى مع الحرب العالميّة الثانية ؛ و التوازن الإستراتيجيّ يحدث مع إنتصار الثورة الصينيّة إلى الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى و تطوّر حركة التحرّر الوطني القويّة ؛ و بعد ذلك ، دخلت الثورة مرحلة الهجوم الإستراتيجي للثورة العالميّة و تكون تلك الفترة حوالي عقد ثمانينات القرن العشرين و فيها نرى حرب إيران – العراق و أفغانستان و نيكاراغوا و إنطلاق حرب الشعب في البيرو وهي تواجه الهجوم المعادي للثورة ذي الطابع العام ، العصر ضمن ال" 50 إلى 100 سنة " ، و من هناك التناقض بين الرأسماليّة و الإشتراكيّة – و حلّه سيوصلنا إلى الشيوعيّة – سيتطوّر . "

ورد القرار النهائي الأوّل الذى تبنّاه الاجتماع الخاص ، ضمن أشياء أخرى :

" هذا هو الإطار الذى فيه تتطوّر إمكانيّة موجة جديدة من الثورة البروليتاريّة العالميّة و تظهر . و لها نقاطها المرجعيّة و عمادها الإستراتيجي حرب الشعب التي تقودها أحزاب ماويّة .

إلى هذا يجب أن نضيف إعداد عدّة حروب شعب جديدة ، لا سيما في تركيا و جنوب آسيا ، بإمكانيّة ذلك في أمريكا اللاتينيّة و عبر بقيّة العالم ، بتشكلّ أحزاب شيوعيّة ماركسية – لينينيّة – ماويّة . و في هذا الإطار ، الأحزاب الشيوعيّة الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة في البلدان الإمبرياليّة تمثّل إمكانيّة قفزة القديريّة quantum في النضال الثوريّ و وحدة تيّاري الثورة البروليتاريّة العالميّة : الثورة الإشتراكيّة في البلدان الإمبرياليّة و الثورة الديمقراطيّة الجديدة ،و السير بإتّجاه الإشتراكيّة ، في بلدان تضطهدها الإمبرياليّة .(...)

في الوضع العالميّ الراهن ، مهمّة الشيوعيّين هي القيام بالثورة في مختلف البلدان لأنّ الثورة هي الحلّ الوحيد للأزمة ، السبيل الوحيد للخروج من الإمبرياليّة والطريق الوحيد لبلوغ الهدف النهائيّ لنضالات البروليتاريّين والشعوب المضطهَدَة.

و يتطلّب هذا تدعيم و بناء الأحزاب الشيوعيّة الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة في كلّ البلدان كنوع جديد من الأحزاب الشيوعيّة ، كفيالق طليعة البروليتاريا و لبّ قيادي لكلّ الشعب ، كحزب يقاتل من أجل الثورة . "

هذ بعدُ المرحلة الراهنة ، و إتّخاذ موقف إنتصاري لا يساعدنا في التقدّم جماعيّا و إنّما يشجّع الركود . و قد أكّد القرار النهائي نفسه للإجتماع الخاص : " يجب أن نتعلّم من كلّ من إنتصاراتنا و هزائمنا ، من الجانب الصحيح و كذلك من الأخطاء . " و في وثيقة لجنة تنسيق الندوة الماويّة العالميّة الموحّدة ، من الناحية الأخرى ، لا تترك الإنتصاريّة الذاتيّة مجالا لمثل هذا الإعتبار و التقييم النقديّ /النقديّ الذاتي .

و في نهاية المطاف ن بشأن فهم و تطبيق نظريّة الإمبرياليّة ، نعتقد أنّه من غير الصحيح بالمعنى الإستراتيجي إستعمال ، كما تفعل الوثيقة ، صيغة " القوّة العظمى المهيمنة الوحيدة " في إحالة على الولايات المتّحدة الأمريكيّة و أنّه حتّى أقلّ صحّة و غير علميّ " القوّة العظمى النوويّة " في إحالة على روسيا .

و مرّة أخرى ، نعتبر صالحا و بعيد النظر لا سيما على ضوء الأحداث الأخيرة ، التحليل الوارد في الاجتماع الخاص سنة 2012 – و مجدّدا نقتطف من القرار النهائي الأوّل " **حول الوضع العالمي و مهام الشيوعيّين** " :

" يشهد توازن القوى بين الإمبرياليّين مدّا . و رغم أنّ الولايات المتّحدة لا تزل القوّة العظمى الوحيدة فإنّ قدراتها قد ضعُفت بصفة معتبرة ، بفعل مقاومة ضحاياها و بفعل الأزمة . و فسح هذا بعض المجال للإتّحاد الأوروبي ليُجمّع قواه . و مع ذلك، مثل هذه العوامل قد أثّرت سلبا على موقفهم أيضا . و لم تتأثّر كثيرا روسيا بالأزمة . و رغم أنّ محورها مع الصين و تعزّز روابطها مع جمهوريّات الإتّحاد السوفياتي سابقا ، فقد كسبت بعض الميزات و رفعت من مستوى النزاع . و عامة لا يزال التوافق هو ارئيسيّ في العلاقات بين القوى الإمبرياليّة . إلاّ أنّ الإمبرياليّة في أزمة و فيها تتطوّر تناقضات يمكن أن تصبح مصادرا ممكنة لحرب عالميّة جديدة . و القوى الإمبرياليّة أساسا الولايات المتّحدة ، تطلقو تشدّد من الحروب العدوايّة و الغزو و الإستعمار الجديد في مناطق مختلفة من العالم حيث مصالحها حيويّة أو مهدّدة . في تطوير هذه الحروب ، تستمرّ في السباق من أجل التسلّح و تتجهّز أكثر فأكثر بعتاد عسكري مدمّر ، متجاوزة كافة الحدود المحدّدة في أفتّفاقيّات العالميّة و حقوق الإنسان . "

بعض الملاحظات الختاميّة :

ختاما ، نكرّر من جديد أنّ الهدف المشترك للأحزاب و المنظّمات الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة يجب أن يكون ادعوة إلى أمميّة شيوعيّة أوسع ما أمكن محترمة مبدئين فاصلين :

1- أمميّة شيوعيّة يكون المشاركون فيها متبنّين تماما للماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة . و بالتالى ، في هذه الأمميّة الشيوعيّة لا مجال للتحريفيّة و التحريفيّة الجديدة . لا لمشاركة قوى تُحيل مباشرة أو بصفة غير مباشرة على " الخلاصة الجديدة " لبوب أفاكيان رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية ، أو للبراشنديّة أو للخطّ الإنتهازي اليميني في البيرو . و علاوة على ذلك ، كما أكّد على ذلك القرار النهائيّ الثاني للإجتماع الخاص لسنة 2012 المسمّى " نحو ندوة عالميّة للأحزاب و المنظّمات الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة في العالم " ، نكرّر أيضا : " نعتقد أنّه يجب تولّى مسؤوليّة هذه المهمّة مع إنخراط الأحزاب الماويّة القائدة لحروب الشعب ، و كافة القوى الماويّة ..." .

2- ندوة عالميّة للأحزاب و المنظّمات الشيوعيّة في العالم و يمكن بلوغ هذا بدعوة توحيديّة مشتركة و فيها يجرى تطوير نقاش حقيقي و صراع خطّين حاد بهدف بلوغ مستوى أرقى من الوحدة تجاه هدف تأسيس منظّمة عالميّة ماركسيّة – لينينيّة – ماويّة جديدة كجنين لأمميّة مستقبليّة . و أيّة نتيجة أدنى من المستوى التنظمي و النظري و السياسي و الإيديولوجي الذى بلغته الحركة الأمميّة الثوريّة سيمثّل خطوة إلى الوراء و ليس خطوة إلى الأمام .

رفيق من اللجنة العالميّة / الحزب الشيوعي الماوي – إيطاليا

هوامش المقال :

---

1 -https://maoistroad.blogspot.com/2012/04/resolution-n-1-special-meeting-of.html https://maoistroad.blogspot.com/2012/04/resolution-n-2-special-meeting-of.html

2"Marxism-Leninism-Maoism, principally Maoism, with the universal contributions of chairman Gonzalo", is mentioned, for example in: *Thesis on the international situation and the tasks of the International Communist Movement* (March 2017); *Long live the 200 year anniversary of the birth of the great Karl Marx!* (March 2018), *Learn from Chairman Gonzalo! - Joint International Declaration* (September 2020); *200th anniversary of Frederick Engels - International Declaration* (November 2020)

3

حول الندوة الماويّة العالميّة الموحّدة (UMIC)

قبل كلّ شيء يجب أن نهنّئ لجنة تنسيق الندوة الماويّة العالميّة لنشرها للرأي العام النصّ الذى سيكون الوثيقة الأساسيّة للنقاش حول أسس الوحدة العالميّة . فنشر هذه الوثيقة يمكّن الأحزاب و المنظّمات الشيوعيّة المنوّعة من فرصة عرض مواقفها ،على الملأ، بصدد المواضيع الهامة لدراسة الحركة الشيوعيّة العالميّة في هذه اللحظة التاريخيّة .

* " طالما أنّ مثل هذا النقد يمثّل طبقة ، لا يمكن إلاّ أن يمثّل الطبقة التي مهمّتها التاريخيّة هي الإطاحة بنمط الإنتاج الرأسمالي و الإلغاء النهائيذ لكلّ الطبقات – البروليتاريا ".

كارل ماركس ، خاتمة الطبعة الألمانيّة الثانية من " **رأس المال** " -1873

* " فقط بعد أن تنزع البروليتاريا سلاح البرجوازيّة ، سيكون من الممكن ، دون خيانة مهمّتها التاريخيّة – العالميّة ، أن نبعث بكلّ الأسلحة الحربيّة إلى كومة النفايات . و بلا شكّ أنّ البروليتاريا ستفعل ذلك ، لكن فقط عندما يتوفّر هذا الشرط و بالتأكيد ليس قبل ذلك . "

ف. إ. لينين – **البرنامج العسكري للثورة البروليتاريّة** - 1916

* " معتمدا على الدراسة النقديّة العميقة للإقتصاد و الظروف السياسيّة لروسيا ، و طبيعة البرجوازيّة الروسيّة و المهمّة التاريخيّة للبروليتاريا الروسيّة ، منذ 1905، سيتوصّل لينين إلى إستنتاج أنّه نظرا للدرجة العالية للوعي الطبقيّ للبروليتاريا و نظرا لتطوّر الصراع الطبقيّ ، أيّة صراع سياسيّ في روسيا سيتحوّل بالضرورة إلى صراع إجتماعي ضد النظام البرجوازيّ ".

أنطونيو غرامشي ، **عمل لينين** ، 1918

* " عندما تضمحلّ الطبقات ، كلّ أدوات الصراع الطبقي – الأحزاب و آلة الدولة – ستخسر وظيفتها ، و تكفّ عن أن تكون ضروريّة و من هنا ستضمحلّ تدريجيّا و تنتهى مهمّتها التاريخيّة و سيتقدّم المجتمع الإنسانيّ إلى مرحلة أرقى ."

ماو تسى تونغ ، " **حول الدكتاتوريّة الديمقراطيّة الشعبيّة** " ، 1949

* 9. لخدمة تطوّر البروليتاريا البيروفيّة كجزء من الطبقة العاملة العالميّة و تشكيل و تعزيز الأحزاب الشيوعيّة الحقيقيّة و توحيدها في حركة شيوعيّة عالميّة منتعشة تقودها الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة ؛ كلّ هذا كعمل للبروليتاريا و هي تنجز مهمّتها التاريخيّة العظيمة بإعتبارها الطبقة الأخيرة .

الحزب الشيوعي البيروفي، **أسس وحدة الحزب** ، 1988 ، الفصل 3 : البرنامج و القانون الأساسي ، قسم : " البرنامج العام للثورة الديمقراطيّة " ، النقطة عدد 9 .

مقدّمة :

لجنة بناء الحزب الشيوعي الماوي لغاليسيا تعتمد الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة كخلاصة لتجربة الحركة الثورية لبروليتاريا مختلف البلدان و الحركة الشيوعيّة العالمية منذ ولادتها إلى يومنا هذا . أثناء نضالات البروليتاريا و الجماهير المضطهَدَة في القرنين التاسع عشر و العشرين ، كان المنظّرون الثوريّون و الشيوعيّون المناضلون كارل ماركس و فلاديمير لينين و ماو تسى تونغ يدرسون و يطرحون الأسئلة و يجرّ]ون و ينظّرون لهذه المعرفة للصراع و الحرب بين الطبقات الإجتماعيّة

عبر التاريخ ، للتمكّن من ترسيخ علم جديد . وهو علم يمكّن من فهم تاريخ كلّ من المجتمعات الإنسانيّة و الإنسانيّة ككلّ . و إسم هذا العلم هو الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة ، وهو مرشد لا بدّ منه لإنجاز ممارسة إجتماعيّة واعية لخلق الحركة الثوريّة للبروليتاريا وهو بالتالى ضروريّ لإفتكاك السلطة السياسيّة و تحرير الإنسانيّة و التمكّن من رفع النوع البشريّ بإتّجاه الشيوعيّة .

ماركس و لينين و ماو هو الآباء الأساسيّون للماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة . و إلى جانبهم إنجلز و ستالين و جميعهم يشكّلون القاعدة التي نقف عليا . إنّهم المعلّمون الكبار للبروليتاريا . و هناك أيضا ثوريّون كبار كغنزالو و مازومدار و كيباكايا بفذاذة و عمق علميّ و براعة تاريخيّة جوهريّين للماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة .

" لا حركة ثوريّة دون نظريّة ثوريّة " ، قال لينين في كتابه الشهير " **ما العمل ؟** " و عبر التاريخ ، نهضت الطبقات المضطهَدَة و الفئات الإجتماعيّة " المهمّشة " ضد الإستغلال و شرعت في النضالات و التمرّدات و الحروب العادلة ضد مضطهديها . لكن دون الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة ، إنتصار النضالات العادلة للعمّال و للفلاّحين أو النضالات العادلة للتحرّر الوطني للشعوب المضطهَدَة ، غير ممكن و لن يحقّق الظفر لعدم إمتلاك العلم الذى يسمح لنا بخلق الوعي لدي جماهير واسعة ، و من غير الممكن أيضا لا خلق الحزب و لا الجيش الشعبي و لا الجبهة و لا السلطة الجديدة و بالتالى دون كلّ هذا ، سيكون من المستحيل بناء مجتمع إشتراكي .

1- الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة ؛ حول " رئيسيّا الماويّة "

من منظورنا ، البيان السياسي و مبادئ ندوة ماويّة عالميّة موحّدة يجب أن تدخل عليه تعديلات في نقاط عدّة .بداية من واقع أنّه شيء قار في هذه الوثيقة إيراد صيغة " رئيسيّا الماويّة " . و تنطوى هذه الصيغة على خطرين إثنين هامين سيؤدّيان بنا إلى إضاعة طريقنا إن لم نكن متيقّظين . الخطر الأوّل هو أنّه يبعدنا بالأشكالالمتكرّرة من الذاكرة هي مميزة أكثر للدين منها لعلم البروليتاريا . حفظ جملة من الذاكرة لا يعنى فهم و أقلّ من ذلك إستيعاب الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة . الخطابة و الشعارات إلخ لها مكانتها الخاصة في ثورة ، لكنّها ليست الأساس و لا هي ذات أولويّة و لا هي اساسيّة . الأساسي هو علم البروليتاريا ، وعي تاريخ الإنسانيّة كطريق مديد من صراع الطبقات و كذلك وعي ضرورة إنجاز المهمّة التاريخيّة للبروليتاريا : دكتاتوريّة البروليتاريا و الإشتراكيّة و إلغاء الطبقات الإجتماعيّة في ظلّ الشيوعيّة . و هذه نظرة خاصة إلى العالم ،إلى الإشتراكية العلمية ، نظرة البروليتاريا الثوريّة إلى العالم و ذلك لأنّ هذه النظرة الخصوصيّة هي قاعدة الثقافة البروليتاريّة الجديدة .

تتكوذن الماركسيّة من أطروحات علميّة حول المجتمعات الإنسانيّة في مختلف الحقبات . و هذه الأطروحات يمكن أن تتطوّر من خلال الدراسة و الممارسة الإجتماعيّة الواعية ، و من خلال العمل الجماهيريّ الذى يخلق علاقات إجتماعيّة جديدة بتحويل النظرية الثوريّة إلى ممارسة ، إلى أن تصبح سلطة جديدة ، قانون جديد ، و في النهاية ، من خلال حرب الشعب ، تولد دولة جديدة .

و السبب الاخر لعدم إستعمال صيغة " رئيسيّا الماويّة " هو أنّها تعسّر فهم أنّه في كلّ تقدّم لعلم البروليتاريا هناك إستمراريّة و قطيعة في الآن نفسه . عند لينين و ستالين ، لدينا إستمراريذة و قطيعة مع ماركسو إنجلز في مسائل إستراتيجيّة بالنسبة إلى الثورة البروليتاريّة العالميّة ، مثل أهمّية نضالات الشعبو المضطهَدَة أو على الصعيد الفلسفي ، نجد أنّ لينين يُدمج في الماديّة الجدليّة مسألة الظروف الداخليّة و الخارجيّة للظاهرة الإجتماعيّة و كذلك في حركة الطبيعة . و عند لينين لدينا نظريّة الحزب البروليتاري من الطراز الجديد الذى لم يصغه أبدا لا ماركسو لا إنجلز . و إن كان " وعي البروليتاريا " يلعب دورا كبيرا عند ماركس و إنجلز ، في بعض الأعمال الأساسيّة للينيني (على غرار " **ما العمل ؟** ")" الوعي " ، " عامل الوعي" يكتسى أهمّية لم يسبق رؤيتها أبدا في الماكسيّة . و إن كان بالنسبة لماركس و إنجلز و بالنسبة للحزب البلشفي قبل ثورة أكتوبر ، النقابات ستكن الأداة الإداريّة لتسيير الاقتصاد ، بالنسبة للينيني سنة 1918 ، من الواضح بعدُ أنّ نقابات العمّال في روسيا ليست الأداة المناسبة لتوجيه الإنتاج الصناعي للاتحاد السوفياتي . القطيعة و الإستمرار شيء قار في تاريخ الماركسيّة، بالضبط كما يحدث ذلك مع العلوم الطبيعيّة للأكاديميّة البرجوازيّة حيث هذه السيرورة من القطيعة و الإستمرار تحدث أيضا. و كلّ هذا العرض يقودنا إلى فهم لماذا عبارة " الماركسيّة – اللينينيّة " صحيحة و ليست ببساطة لينينيّة أو " ماركسيّة – لينينيّة ، رئيسيّا لينينيّة ".

و على النحو ذاته ، لدي ماو تسى تونغ ، نجد كذلك قطيعة و إستمرار مع ماركس . فلئن كان الوعي لدي لينين هو العامل الأهمّ ، كذلك هو لدي ماو . و لئن كان لدي لينين الداخلي و الخارجي يدخلان على الركح ، مع ماو يكتسبان الدور الأساسيّ.

و لئن تمكّن ماركس من أنيدرس فقط الثورات البرجوازيّة و محاولة أولى للثورة البروليتاريّة مثل كمونة باريس ، فقد أمكن لماو دراسة التجربة السوفياتيّة و نضالات تحرير المتعمرات و الثورة الصينيّة إلخ . و لئن واجه لينين سوفياتات وُلدت عفويّا ،عندما نظر في " إزدواج السلطة " كخصوصيّة للثورة البروليتاريّة في روسيا ، كان على ماو أن يُنشأ عن وعي " سلطة جديدة " و قد تمكّن من تشخيص هذه " السلطة الجديدة " كضرورة عالميّة للثورة .

و لئن قدّم لنا لينين الخطوط العريضة للحزب من الطراز الجديد ، قدذم لنا ماو وصف دقيقا لكيفيّة بناء الحزب بأشياء مثل ما هي الطرية التي نتعاطى بها مع نزعات الليبراليّة و الخطّ السياسي و الكوادر و العمل الجماهيري و الخطّ الجماهيريّ إلخ .

و علاوة على ذلك ، بفضل تجربته العمليّة الخاصة ، تمكّن ماو من صياغة النظريّة العسكريّة للبروليتاريا : نظريّة حرب الشعب الطويلة الأمد . و مع إكتشاف حرب الشعب ، قطع ماو مع النظرة الإنتفاضيّة التي تتناسب تاريخيّا مع الثورات البرجوازيّة و ليس مع الثورة البروليتاريذة . و مع هذه القطيعة تأتى قطيعة أخرى بأطروحته القائلة بأنّ عصر الثورات البرجوازيّة قد غنتهى تاريخيّا ، لذلك في البلدان المتخلّفة (شبه الإقطاعيّة) يقع على عاتق البروليتاريا " كطبقة قياديّة "متّحدة مع الفلاّحين " كطبقة رئيسيّة " إنجاز المهمّة التاريخيّة ذتها ، مهمّة تجاوز الإقطاعيّة التي أنجزتها البرجوازيّة في البلدان ذات اللبّ الإمبريالي خلال الحقبة التاريخيّة للثورات البرجوازيّة .

الحاجة إلى تعبأة الجماهير العريضة في الثورات الثقافيّة مثال آخر للقطيعة مع النظرة الأكثر خطّية للتاريخ لتى كانت للماركسيّة وقتها . و لدي ماو بوسعنا أن نلاحظ بوضوح هذا الطابع المتناقض للإستمراريّة و القطيعة مع ما كان قبلا – و هذا أمر قار في الماركسيّة ، في الحركة الشيوعيّة العالميّة .

من هذا الأفق ، الصيغ الخطابيّة مثل " رئيسيّا الماويّة " ليست غريبة فحسب عن المركسيّة بل هي تشويه للمنطق الداخلي لعلم البروليتاريا ، للماركسيّة ذاتها .عنصر يشوّه العقلانية المطلقة للنظريّة الثوريّة للبروليتاريا .

و لكي نفهم حقيقة النظريّة الثورية ، علينا أن نولي الإنتباه لنقطة لينين بشأن النظريّة الثوريّة ك " مرشد للعمل ". لذا يجب على هذه النظريّة الثوريّة أن تشير لنا على الأولويّة في عملنا في أيّة لحظة معطاة . و لئن إنطلقنا من " الوعي " كعامل ذاتي أساسي لإنجاز الثورة البروليتاريّة ، يكون لدينا طريقان قادران على إعطائها الدور البارز في النظريّة الثورية . و هذان الطريقان هما إمّا طريق الفلسفة أو طريق العلم الاجتماعي للماديّة التاريخيّة . و يعنى مزيد الإعتماد على الفلسفة المضيّ إلى ألصناف الفلسفيّة ل " ذاتها " و " الطبقة لذاتها " و " لذاتها "، " الطبقة لذاتها " . و مزيد التعويل على الماديذة التاريخيّة يقودنا إلى مزيد إبراز الموضوع التاريخي ، الطبقات الإجتماعيّة .

و إذا كانت الطبقة العاملة النتيجة الحتميّة لولادة المجتمعات الرأسماليّة ، فإن البروليتاريا الثوريّة هي نتيجة ولادة البروليتاريا الواعية . بروليتاريا متسلّحة بالماركسيّة و تملك حزبها الخاص . الحزب أداة تُغيّر الوعي إلى " كائن إجتماعي " ، إلى شيء واقعي جدّا بحيث هو علاقة إجتماعيّة بين مختلف الناس كأيّة علاقة إجتماعيّة وضوعيّة . و بالتالي ن ليس الوعي شيئئا عفويّا يمكن أن يحدث في الصراع الاقتصادي أو في المطالب المباشرة المختلفة للجماهير الواسعة . بوسعنا قول إنّ الوعي و البروليتاريا الثوريّة ذاتها إنشاء تاريخي لعلم البروليتاريا ، للماركسيّة .

و إن درسنا تاريخ الصراع الطبقي ذاته ، نلاحظ كيف أنّ بناء الحزب يمكن أن يحصل فقط على أساس خطّ سياسي صحيح، من نواة مركزيّة قويّة يجب أن تنشأ أجهزة للعملالجماهيريّ . و نلاحظ كذلك كيف أنّ بناء الحزب هو خلق للحركة البروليتاريّة الثوريّة ، و يُعبّر عنه كوحدة بين الطليعة و الجماهير العريضة . و يمكن أن نطوّر هذه الأطروحة على أساس أنّ بناء الحزب هو ذات تشكذل البروليتاريا كبروليتاريا ثوريّة وهو شيء يحصل بفضل حزبها الشيوعي و الحركة البروليتاريّة الثوريّة . تشكّل البروليتاريا الثوريّة كموضوع واعي هو كذلك ولادة موضوع وعي تاريخي أوّل و وحيد للتاريخ .

و كما نرى ، الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة إفراز لسلسلة من القطائع و الإستمراريّأت معماركس ، لكن الواقع هو أنّ الإستمراريّة هي الأوّليّة . و بالعكس ، إذا قارننا اطروحات ماركس مع العلم البرجوازي ، في هذه الحال ما يبرز هو القطيعة . في هذا المضمار ، يجب أن نقترح إعادة صياغة القسم II-2 " سيرورة الثورة العالميّة "و الذى فيه يتمّ التأكيد على أنّ ماركس و إنجلز " جمّعا أفضل " من "...الفلسفة الكلاسيكيّة الألمانيّة و الاقتصاد السياسي البرجوازي ..." . ما فعله ماركس و إنجلز حقّا ليس ببساطة عمليّة " تجميع " " أفضل " ما في العلم البرجوازي بل نقدا العلم البرجوازي لأجل تجاوزه و إرساء أسس إيديولوجيا البروليتاريا .

2- حول التناقض الرئيسي :

وثيقة لجنة تنسيق الندوة الماويّة العالميّة الموحّدة تتناول هذه الأطروحة ، أطروحة " التناقض الرئيسيّ تاريخيّا " لكن عرض أطروحتها باعث على اضطراب .

و طريقة من طُرق التعاطي مع هذه الأسئلة هي التركيز على واقع أنّ التناقضات الإجتماعيّة هي الديناميكيّة الداخليّة صلب أيّ شعب لكنّها تقع تحت تأثير العوامل الخارجيّة . و فضلا عن ذلك ، في عصر الإمبرياليّة ، هناك ظاهرة الصراع الطبقي على المستوى العالمي .

و لتحديد ما هو التناقض الرئيسي ، علينا أن نحدّد ما هو التناقض الذى سيؤدذى حتما إلى الحرب .

ضمن كلّ بلد ، التناقض بين الطبقات الإجتماعيّة المختلفة هو التناقض الرئيسي في معظم تاريخ ايّ شعب . و تحديدا لهذا السبب الطبقات الإجتماعيّة موضوعات للتاريخ .

عصر الإمبرياليّة هو عصر الثورة البروليتاريّة . و هذا يعنى أنّه حتّى في بلدان متخلّفة إقتصاديّا حيث يعيش الفلاّحون في مجتمع شبه مستعمر شبه إقطاعي ، تجاوز الإقطاعيّة من خلال الثورة ليس ممكنا إلاّ إذا كانت ابروليتاريا هي الطبقة القائدة . و هذا يعنى أيضا أنّنتيجة الحرب بين البروليتاريا و البرجوازيّة على الصعيد العالمي ستحدّد مستقبل الإنسانيّة . لكنّ هذا لا يتضارب مع دراسة التناقضات التي قادت إلى الحرب في العالم في كل فترة زمنية ملموسة .

إنّ دراسة التاريخ هي التي تمكّننا من رؤية كيف أنّ التناقض بين الإمبرياليّة و البلدان شبه المستعمرة كان التناقض الذى غالبا ما ادّى إلى حرب ، و كان بالتالي التناقض الرئيسيلمعظم زمننا في الرأسماليّة – الإمبرياليّة . و مع ذلك ، أثناء الحرب العالميّة الأولى ، التناقض بين القوى الإمبرياليّة كان التناقض الرئيسيّ . و كذلك يجب أن نُشير إلى أنّه خلال الحرب العالميّة الثانية ، التناقض بين البروليتاريا و الفاشيّة كان مؤقّتا و تكتيكيّا التناقض الرئيسي العالمي كان تحديدا هو الذى أعطى معنى لتحالف الإتّحاد السوفياتي مع الولايات المتّحدة و المملكة المتّحدة اللتان كانتا القوّتان الإمبرياليّتان الأعظم .

3- حول الماويّة :

لا لانشاطرهم صيغة " فرض الماويّة " [II – 4. الحركة الشيوعيّة العالميّة] لأنّ ذلك لا يوضّح تعقيد الصراع الإيديولوجي بين فئات العمّال المتقدّمة ، و فئات الطلبة الأكثر نضاليّة و الفلاّحين الأكثر تقدّما و الحركات المستقلّة المختلفة إلخ . لا يمكن أننفرض الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة على الناس ، بل يجب أن " نرفع " وعيهم عبر وعي الوجود الاجتماعي بفضل تحديدا الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة .

و نقطة هامة أخرى هي واقع أنّه بوسعنا أن نحدّد النزعات التاريخيّة ، لكن ليس بوسعنا معرفة ما أن كانت هذه النزعات التاريخيّة ستبلغ قمّتها في فترة معيّنة من لنقل 50 ،100 أو 200 سنة . تحديد السنوات تأَوُّل يمكن أن يصبح مفيدا ك " تصريح شعري " في عرض معيّن للأسباب الإرشاديّة ، لكن من غير الممكن تحديد مدى طول فترة المواجهة بين البروليتاريا و البرجوازيّة .

و تستخدم وثيقة لجنة تنسيق الندوة الماويّة العالميّة الموحّدة عبارة " العالم الثالث " عدّة مرّات . . وهي عبارة لا تساعد في توضيح المسائل . فعبارات أكثر واقعيّة ستكون أفضل . إقتصاديّا البلدان المخلّفة ، البلدان شبه المستعمرة و بلدان الأطراف أو " الأمم المضطَهَدَة " كما ورد في مواقع أخرى من الوثيقة المذكورة ، ضمن عبارات أخرى يمكن أن تعبّر بشكل أفضل عن الواقع الاجتماعي الموضوعي لعالم اليوم .

" أساس [الثورة البروليتاريّة العالميّة] ... تشكّله الأمم المضطهَدَة " [I – المقدّمة] .

" بلدان العالم الثالث في آسيا و أفريقيا و أمريكا اللاتينيّة ، كما أشار إلى ذلك الرئيس ماو ، هي مناطق العواصف الثورية و أساس الثورة البروليتاريّة العالميّة " [II – 3. الوضع العالمي]

أساس دعم الثورة البروليتاريّة العالميّة لا يمكن أن يكون إلاّ دولة الشعب الديمقراطيّة الجديدة أو دولة إشتراكيّة لكن في هذه اللحظة التاريخيّة لا تملك البروليتاريا دولة و هذا يعنى أنّ الثورة البروليتاريّة العالميّة لا تملك حتّى قاعدة دعم .

و الآن بالذات ، فقط في البلدان شبه المستعمرة لآسيا و أفريقيا و أمريكا اللاتينيّة بلغ الصراع الطبقي الشكل الأرقى سياسيّا بين الطبقات ، بتحوّلها إلى حرب مفتوحة ، حرب تحرّر وطني أو حرب الشعب . لكن هذا لا يعنى أنّ مهمّة فيالق الماركسية

– اللينينية – الماويّة من بلدان اللبّ الإمبريالي يجب أن تكون مجرّد سند لحرب الشعب في الأطراف لكن هذه الفيالق في اللبّ الإمبريالي ينبغي أن تعمل على بناء حزب في كلّ من هذه البلدان .

4- أطروحة قوّة عالميّة عظمى واحدة :

" تحتلّ الولايات المتّحدة مكانة القوّة العظمى المهيمنة " [II- 3. الوضع العالمي – التناقض الثالث] .

" لا يمكن للمرء الحديث عن " كتل إمبرياليّة " . هذه تحريفيّة " [II- 3. الوضع العالمي – التناقض الثالث].

و الأهمّ أنّ هذه الوثيقة تدافع عن أطروحة أنّ الولايات المتّحدة هي القوّة العظمى الإمبرياليّة الوحيدة اليوم و أنّ المحاججة بأنّ العالم منقسم إلى كتل إمبرياليّة تحريفيّة . و يمكن لخلافنا مع هذا أن يكون أكبر .

أوّلا ، لأنّه مقارنة مع الوضع في تسعينات القرن العشرين، الولايات المتّحدة في إنهيار واضح بينما الصين و روسيا قوى صاعدة . إذا كانت الولايات المتّحدة تنفق ثلاث مرّات أكثر على ألسلحة من منافستها الصين ، فإنّ تشكّل كتلة بروسيا و الباكستان و إيران و دول أخرى يمكن أن تعادل قوّتها العسكريّة قوى كتلة الناتو [NATO- حلف شمال الأطلسي – المترجم] في بضعة سنوات .

و تأثير الصين و روسيا في أفريقيا و آسيا لن يفعل سوى النموّ . و في أمريكا اللاتينيّة و إن كان ببطء أكبر ، تأثير روسيا و الصين ينمو أيضا . فالشركات الصينيّة تنمّى من ممتلكاتها و خطوة خطوة ، بلدان أمريكا اللاتينيّة كذلك ستدخل التقسيم العالمي للعمل الذى تخطّط له البرجوازيّة الصينيّة .

و في تسعينات القرن العشرين ، وُجدت هيمنة واضحة للولايات المتّحدة كإمبراطوريّة عالميّة كبرى ، بيد أنّه الآن بالذات ، بمستطاعنا رؤية ذات النزعات المعمّمة بإتّجاه العسكرة و إعادة التسلّح لدي جميع الدول ، و نموّ الإنفاق إستعدادا للحرب ، و تشكّل التحالفات الإمبريليّة و كتلها . و بمقدورنا رؤية كيف أنّ النزعة تؤدّى إلى الأهمّية المتزايدة للتناقض بين مختلف البرجوازيّات على الصعيد العالمي . هذه مواجهة تنمو أهمّيتها كل يوم وهي نزعة ستنتهى إلى قيادة العالم إلى حرب عالميّة جديدة بين الكتل الإمبرياليّة إذا لم تأت الثورة البروليتاريّة أوّلا . و كما قال ماو " إمّا أن تمنع الثورة الحرب و إمّا ستؤدّى الحرب إلى الثورة ".

و مثلما يمكننا رؤية ذلك ن هذا وضع شبيه بما حدث قبل الحرب العالمية الأولى . وضع فيه النزعة نحو الحرب بين القوى الإمبرياليّة التي كان وزنها يزداد أكثر فأكثر إلى أن أصبحت حربا مفتوحة بين القوى الإمبرياليّة و ليست حربا ضد الفاشيّة ، مهما شدّدت التحريفيّة على النظر إلى وجوه الشبه مع الحرب العالميّة الثانية .

سيناريو كالحرب العالميّة الأولى ظرف فيه الإستقلال السياسي للبروليتاريا عامل له أهمّية كبرى . فهو يعيّن أنّ الحرب المناهضة للفاشيّة ليست ذات أهمّية إستراتيجيّة . و بالتالى ، الحركة المناهضة للفاشيّة في كلّ بلد يجب يوليها الشيوعيّون أكثر أو أقلّ إنتباها حسب كلّ حال ملموس .

يجب على البروليتاريا العالميّة أن تعارض الحروب افمبرياليّة بكلّ الطرق ، وهي تعلم في الوقت نفسه أنّ هذه الحرب بين الكتل الإمبرياليّة لا تجعل من الثورة مستحيلة بل أنّ هذه الحرب يمكن أن تخلق فراغا في السلطة بوسع الشيوعيّين إستغلاله.

5- حروب الشعب الحاليّة :

" يجب أن نقود حرب الشعب للقيام بالثورة في كافة أنواع البلدان بما في ذلك بلدان و قارات و التقدّم نحو حرب الشعب العالميّة " [I . المقدّمة]

قسم آخر من هذه الوثيقة يتحدّث عن التنسيق بين حروب الشعب في العالم . و هذه المسألة لا يجب أن تعالج على الملأ ، لكن بما أنّه تمّ إيرادها ، يتعيّن أن نعبّر عن رأينا .

قبل كلّ شيء ، علينا أن نقول إنّه من غير الواقعي أنّ حروب الشعب في العالم يمكن أن يُنسّق بينها أناس يعرفون فقط بشكل تام الواقع افجتماعي لبلدانهم في زمن نحاول فيه إرساء أسس منظّمة عليها بعدُ أن تكسب نفوذا سياسيّا عالميّا . بالنسبة لمنظمة على الأرجح لن يكون لديها أعضاء يملكون تجربة في قيادة جيش في حرب الشعب ، نستخلص أنّ هذا لا يمكن التقدّم به الآن بالذات .

لئن كانت حروب الشعب مسيّرة مركزيّا في هذه المرحلة ، لن تأتي بشيء إيجابيّ للثورة كما سيكون من غير الممكن تماما لأيّ كان خارج الهند أن يحسّن الإستراتيجيا و التكتيكات العسكريّة التي يستعملها راهنا الجيش الأنصاري للتحرير الشعبي ،و الشيء نفسه يمكن أن يُقال عن أيّ بلد آخر . إنّ عملنا في تقديم المساندة للثورة في الهند ينطوى على نقد خطّها السياسي لكن من العبثيّ التفكير في أنّه من الخارج يمكن أن نساهم بأيّ شيء إيجابي في النشاط العسكري للجيش الشعبي الهندي (PLGA). فضلا عن نقد الخطّ العام ، نقد موقف معيّن ، أو نقد موقف سياسي بشأن موضوع معيّن (المفاوضات ، الأديان، إيقاف إطلاق النارإلخ) ، و فضلا عن نشر نضال هذا الجيش الشعبي في صفوف بروليتاريا بلداننا ، منجزين عمليّات تعبأة للبروليتاريا الواعية ، باحثين عن دعم شعوب الهند من المثقّفين و المنظّمات الديمقراطيّة أو ، في أقصى الحالات ، المساعدة على تعبأة المهاجرين من الهند فى اوروبا ، ليس بوسعنا حقّا أن نساهم بأيّ شيء آخر طالما ليست لدينا جمهورية إشتراكيّة يمكن أن تعمل كقاعدة دعم للثورة البروليتاريّة العالميّة .

6- النقابات :

" تُنشأ البروليتاريا النقابات و تقيم الإضرابات في إطار نضالها من أجل مطالبها ، و هذا ليس فقط أدوات للصراع من أجل المطالب بل إنّها " تصهر الطبقة لمعارك كبرى قادمة " "

النقابات أدوات ضروريّة تاريخيّا للطبقة العاملة . و ضمن أشياء أخرى ، الناس الأكثر تطوّرا سياسيّا عادة ما يشاركون في النقابات ، لذا يمكن أن يكون مهمّا بالنسبة لفيلق شيوعي أن يكون له تواجد في النقابات .

لكن المشكل هو أنّه في عدّة بلدان من اللبّ الإمبريالي ، الفيالق الشيوعيّة نسيت بعض الأطروحات الهامة للماركسيّة حول النقابات . و من هذه الأطروحات أطروحة أنّ النقابة هي الشكل الأكثر بدائيّة لتنظيم الطبقة العاملة . لقد نسينا بسهولة ما قاله لينين في " ما العمل ؟ " :سياسة الطبقة العاملة النقابيّة التريديونيّة هي تحديدا سياة الطبقة العاملة البرجوازيّة " . و ليست مسألة عدم المشاركة فالنقابات بل مسألة فهم أنّ الطليعة يجب أن لا تكرّس نفسها للتريديونيّة . فالنقابويّة / التريديونيّة تغيّر خلايا الحزب و لجان فيلق شيوعي إلى نقابات . و نمضى منتدريب كوادر للحزب إلى تدريب نقابيّين . و يولّد هذا نزعة ل " التخفّى " أو نسيان المميّزات البدائيّة للنقابات بالنسبة إلى العمّال المتقدّمين . إنّ الجماهير الواسعة التي تتمّ تعبتها في النقابات و في التنظيمات الشعبيّة الأخرى تقاتل من أجل قضايا عادلة غير أنّه نضال عفويّ تفرزه التناقضات الإجتماعيّة بين الطبقات . في البلدان حيث لا يوجد حزب شيوعي يمكن أن يجلب الوعي للنضالات العفويّة و يغيّره إلى نضال من اجل السلطة السياسيّة ، إلى نضال من أجل إنشاء حركة بروليتاريّة ثوريّة ، للتمكّن من إنشاء سلطة جديدة و النتيجة هي أنّ الفيالق الشيوعيّة في أوروبا تجد نفسهافى وضع حيث تكون حقّا متذيّلة للجماهير . و هكذا الفيالق الشيوعيّة تمرّ من الطليعة إلى التذيّل في الممارسة الإجتماعيّة و في الوقت نفسه تفصل النظريّة الثوريّة عن الممارسة الإجتماعيّة للدعاية و التحريض.

و التعبأة الشعبيّة و النقابيّة عادلة وينبغى تقديم المساندة لها بأقصى ما تسمح به قوّتنا و أولويّاتنا ، لكن دولة برجوازيّة معزّزة لن تُهزم بواسطة إنتفاضة و لا عبر إضراب و لا عبر النضال المسلّح للطليعة . لإلحاق الهزيمة بالدولة البرجوازيّة ، من الضروريّ أن تكون لدينا جماهير مسلّحة و منظّمة عن وعي بفضل الحزب ، مع جيش شعبيّ و جبهة متّحدة هي أساس الحركة الثوريّة بسلطة جديدة قادرة على بعث مؤسّساتها الخاصة .

إنّ ممارسة إجتماعيّة تضيء سبيلها النظريّة الثوريّة هي ما يحدّد الطليعة ، كونها نوعيّا أرقى من نزعة إتّباع المطالب العفويّة للجماهير العريضة .

إنّ ممارسة إجتماعيّة تضيء سبيلها النظريّة الثوريّة ممارسة إجتماعيّة واعية و هذا ما يحدّد الطليعة . و الممارسة الاجتماعية الواعية نوعيّا أرقى من ممارسة إتّباع المطالب العادلة و المباشرة و العفويّة للجماهير العريضة – مطالب لا يمكن أن تتجاوز الإيديولوجيا البرجوازيّة .

7- حرب الشعب :

ينبغي أنّ نتّفق تماما مع الأطروحة التي تدافع عنها وثيقة لجنة تنسيق الندوة الماويّة العالميّة الموحّدة في ما يتعلّق بالصلوحيّة العالميّة لحرب الشعب . ينبغي أن نفهم حرب الشعب كنظريّة و ممارسة عسكريّة للبروليتاريا متمثّلة في الجماهير المسلّحة ينظّمها عن وعي الحزب الشيوعي . و عمل الحزب الذى يهدف إلى إنجاز المهمّة التاريخيّة للبروليتاريا ، ألا وهي إنشاء عالم خال من الطبقات الإجتماعيّة ، بلوغ الشيوعيّة .

و إنكار الصلوحيّة العالميّة لحرب الشعب يعنى الحكم على وعي البروليتاريا في بلدن اللبّ الإمبريالي بالآمال الواهية للإنتفاضويّة و الفوكيّة .

8- الجبهة المتّحدة و الجبهة الشعبيّة :

إنّ الوثيقة التحضيريّة للندوة الماويّة العالميّة الموحّدة على حقّ في الإشارة إلى أنّ " الجبهة المتّحدة " كأداة ثوريّة لحرب الشعب أكثر من كونها تكتيك ، " الجبهة المتّحدة " المناهضة للفاشيّة التي تبنّتها الأمميّة الثالثة .

و زيادة على ذلك ، الوثيقة ذاتها تعالج سياسة " الجبهة الشعبيّة " التي تبنّاها المؤتمر السابع للأمميّة الشيوعيّة الثالثة سنة 1935. سياسة الجبهة الشعبيّة لم تعن في عديد البلدان حتّى تغييرا نسبة للجبهة المتّحدة ، لكن في أوروبا عنت محاولة خلق أرضيّات إنتخابيّة ببرنامج برجوازي للإشتراكية – الديمقراطية المتجذّرة في الإصلاحيّة كتكتيك لإيقاف الفاشيّة . و أكثر الأمثلة " نجاحا " للجبهة الشعبيّة جدّ في الدولة الإسبانيّة ، حيث شيوعيّو مختلف الشعوب و الإشتراكيون- الديمقراطيّون و معظم قوميّة بلاد الباسك و كاتالونيا و غاليسيا معا مع بعض الفئات الفوضويّة أنشؤوا " الجبهة الشعبيّة " التي كسبت انتخابات 1936 لإيقاف الفاشيّة ، لكن الفاشيّة الإسبانيّة كسب الحرب الأهليّة التي تلت ذلك . لم تنجح الجبهات الشعبيّة حقّا في إيقاف الفاشيّة في أيّ بلد من بلدان العالم .

لقد كانت سياسة الجبهة الشعبيّة تكتيكا خصوصيّا جدّا للحكرة الشيوعيّة العالميّة في ذلك الوقت الخاص في لحظة تاريخيّة كان فيها التناقض بين البروليتاريا و الفاشيّة يتحوّل إلى التناقض الرئيسي على الصعيد العالمي .

9- عسكرة الحزب :

" عسكرة الحزب و البناء الموحّد المركز لأدوات الثورة الثلاث " .

نعتبر أنّ أطروحة " البناء الموحّد المركز " مرشدا جيدّا جدّا للعمل . أوّلا ، لأنّها تربط وجود نواة حزبيّة بالأطراف في صورة واحدة . وهي تعبّر عن هذه الفكرة للبناء من نواة جيّدة جدّا . ثانيا ، لأنّ الحزب الشيوعي هو وحدة بين النظريّة الثوريّة و الممارسة الإجتماعيّة أو – ما هو الشيء نفسه – الوحدة بين الطليعة و الجماهير الواسعة ، لذا إنشاء الحزب هو كذلك إنشاء للحركة البروليتاريّة الثوريّة و ليس مجرّد وحدة لنضالات إجتماعيّة و حركات إجتماعيّة (نقابيّة ، بيئيّة إلخ) موجودة سابقا .

و بالعكس ، أطروحة " عسكرة الحزب " يجب أن تتوضّح . يجب أن نعرف ماذا تعنى بالضبط . و اليوم ، يبدو أحيانا أنّ "عسكرة الحزب " أطروحة كافة الماويّين ، لكن لا ماو و لا إبراهيم كيباكايا و لا شارو مازومدار و لا الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) إلخ يقدّمون هذ الأطروحة . و لا حتّى في وثائق الحزب الشيوعي البيروفي قبل مؤتمر 1988 تظهر " عسكرة الحزب " . هذه " علامة " لا يمكن الموافقة عليها دون تحديد واضح لمضمونها . أطروحة عسكرة الحزب يجب أن تتوضّح . كان يجب النصّ على ذلك بوضوح في الوثيقة .

يتطلّب تقدّم علم البروليتاريا فهما للنتائج العمليّة للدفاع عن موقف معيّن في كلّ لحظة تاريخيّة . تبنّى " علامات " مع ترك تبعاتها غير محدّدة ليس من صراع الخطّين ، إنّه راديكاليّة شكليّة غير قادرة على أن تكون مرشدا للعمل . لتغيير صراع الخطّين الحتميّ إلى صراع حول م هو مع و من هو ضد " علامة " لا تتضمّن في الواقع أطروحات واضحة لتكون مرشدنا في العمل ، سيؤدّى بنا إلى حرب في تقدير الجمال و " صيغ " خطابيّة قد تبدو أكثر راديكالية لكنّها في الممارسة لا تسمح بالتقدّم بالنظريّة الثوريّة التي تحتاجها البروليتاريا .

نحن في لحظة تاريخيّة منالمسؤوليّة الكبرى فيها لا بدّ من أخذ موقف في ما يتّصل بأطروحات متنوّعة تتنازع في صفوف المنظّمات و الأحزاب الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة . و من جهتنا ، نودّ أن تعبّر مختلف الفيالق الشيوعيّة في العالم عن رأيها في هذا النقاش المهمّ .

تكون البروليتاريا واعية بوضع الوعي في مصاف القيادة !

لجنة بناء الحزب الشيوعي الماوي لغاليسيا

2- نقد تكوين الرابطة الشيوعيّة العالميّة :

2-أ

حول إعلان تكوين الرابطة الشيوعيّة العالميّة

اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الفليبينيّ – 18 جانفي 2023

يُبلّغ الحزب الشيوعي الفليبيني تحيّاته الثوريّة للخمسة عشر حزبا و منظّمة شيوعيّة من أربعة عشر بلدا الذين إجتمعوا معا تحت إسم الرابطة الشيوعيّة العالميّة التي أعلنت تشكّلها قبل بضعة أسابيع ، عقب إنعقاد الندوة الماويّة العالميّة الموحّدة .

و في حين لا نرى في الوقت الحاضر ، توفّر ظروف تركيز مركز عالمي يضطلع بدور الطليعة البروليتاريّة العالميّة ، نرحّب بتقدذمكم للترويج الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة و خوض نضالات ثوريّة عبر العالم . وجهة نظرنا هي أنّ المهمّة الأكثر إستعجاليّة راهنا و التي تواجه الأحزاب و المنظّمات الشيوعيّة حول العالم هي تطبيق الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة للقيامبالتحليل الطبقي و البحث الاجتماعي في الظروف المتباينة في بلدانها لأجل تحديد الإستراتيجيا والتكتيك الخاصين لقيادة البروليتاريا و كلّ الطبقات المضطهَدَة و المستغَلّة في خوض النضالات الثوريّة للديمقراطية الجديدة و الإشتراكيّة . و نؤكد أنّ الأحزاب و المنظّمات الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة هي الأقدر على تحديد الطريق الثوري في بلدانها الخاصة . و من مسؤوليّاتها المبادرة بتحديد خطّ النضال إستنادا إلى تطبيق المبادئ العالية للماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة على ظروفها الخاصة الملموسة . وهي في المقام الأوّل المسؤولة عن قيادة النضالات الثوريّة في بلدانها الخاصة ، يجب على الأحزاب و المنظّمات الشيوعيّة أن تجتهد لترفع من قدرتها على أن تكون مستقلّة و معوّلة على ذاتها . و في الوقت نفسه ، ستستفيد من إستخلاص الدروس من تاريخ النضالات الثوريّة في مختلف أنحاء العالم ، و من تبادل وجهات النظر و التجارب مع الأحزاب الشيوعيّة في بلدان أخرى . و مع ذلك ، سيكون من غير المجدي لها أن تربط نفسها بمركز عالمي مفترض و تفقد إستقلاليّتها و مبادرتها في إنجاز العمل الثوري ضمن إطار مشمولاتها و قيادتها .

نحن واعون شديد الوعي بالرغبة القويّة للوحدة العالميّة و التعاون بين الأحزاب و المنظّمات الشيوعيّة لا سيما إزاء التفاقم السريع للأزمة الرأسماليّة العالمية و ظهور تهديدات بحروب إمبرياليّة . عبر العالم ، يبحث العمّال و الفئات المضطهَدَة الأخرى عن الحزب البروليتاري الطليعي ليقودهم و يمثّل اللبّ في خوضهم كافة أشكال المقاومة – المسلّحة و غير المسلّحة، القانونيّة و غير القانونيّة – لمقاومة إشتداد أشكال الإستغلال و الإضطهاد و بلوغ التحرّر الوطني و العدالة الإجتماعيّة و الإشتراكيّة .

إنّنا ندعو الأحزاب و المنظّمات الشيوعيّة جميعها إلى خوض نضالات ثوريّة في بلدانها الخاصة كأهمّ مساهمة في الثورة البروليتاريّة العالميّة . فبحركات ثوريّة حيويّة تراكم المكاسب و الإنتصارات في كافة أشكال النضال عبر العالم ، و تبنّى وحدة عالميّة من خلال المبادلات النظريّة و الجداليّة و صياغة أشكال متنوّعة من التعاون ضمن الأحزاب و المجموعات الشيوعيّة يمكن أن تُصبح المردوديّة أفضل و تكون قائمة على الممارسة ، و من أجل وحدة عالميّة عالميّة و تعاون أكبر ، يشجّع الحزب الشيوعي الفليبيني الأحزاب و المنظّمات على عقد إجتماعات ثنائيّة و ندوات متعدّدة الأطراف و مشاورت حيث يمكن نقاش المسائل الحيويّة للنظريّة و الممارسة و دراستها و الإتّفاق حولها ، بينما توضع جنبا نقاط الخلاف لمزيد الدراسة و النقاش . يجب علينا أن نجتهد دائما لبناء وحدة على أساس الدفاع عن الماركسيّة – اللينينيّة و الترويج للماويّة كمرحلة ثالثة في تطوّر الإيديولوجيا البروليتريّة ، فاضحين و مقاتلين التحريفيّة و متقدّمين بالنضال ضد الإمبريالية و كافة الرجعيّة و منجزجين الثورات الديمقراطيّة الجديدة و الإشتراكيّة .

يبحث الحزب الشيوعي الفليبيني عن توسيع علاقاته العالميّة و إرساء المزيد من الروابط الماركسية - اللينينيّة – الماويّة و المناهضة للإمبرياليّة ، و إنشاء وحدة و تعاون أكبر مع الأحزاب و المنظّمات بما فيها أحزاب و منظّمات الرابطة الشيوعيّة العالميّة .

From: https://philippinerevolution.nu/statements/on-the-announced-formation-by-the-international-communistleague/

لماذا لم يشارك إتّحاد العمّال الشيوعيّ (الماركسيّ – اللينينيّ – الماويّ) في الندوة الماويّة العالميّة التي نظّمتها لجنة الندوة الماويّة العالميّة الموحّدة ؟

في الجريدة التي تنشر على الفضاء الإفتراضي " الأمميّة الشيوعيّة " ، تمّ إعلان عقد لجنة تنسيق الندوة الماويّة العالميّة الموحّدة [CCIMU] الندوة الماويّة العالميّة و عدّت ذلك من " الأخبار التاريخيّة " وفي " **البيان التأسيسي** "(1) – الصادر عن ذلك الحدث – قيل إنّ منظمة عالمية تأسّست سيطلق عليها إسم " الرابطة الشيوعيّة العالميّة " . و يتساءل بعض الرفاق و الرفيقات لماذا لا إتّحاد العمّال الشيوعي (الماركسي – اللينينيّ – الماوي) لكولمبيا ضمن المنظّمات و الأحزاب الموقّعة على ذلك **البيان** . و هنا نعرض لماذا قرّرنا عدم المشاركة في تلك الندوة التي هي أبعد ما تكون عن أن تكون " موحّدة " كما جرى إعلان ذلك ، وهي تمثّل مواقف مجموعة خاصة ضمن الماركسيّين – اللينينيّين – الماويّين .

منذ تأسيسه في أوت 1998 ، مبدئيّا قاتل إتّحاد العمّال الشيوعي (الماركسي – اللينيني – الماويّ) من أجل الوحدة العالميّة للشيوعيّين الثوريّين، اليوم الماركسيّين - اللينينيّين - الماويّين . ومنذ زمن وجود الحركة الأمميّة الثوريّة (RIM)، دون التمكّن من الحصول على عضويّة هذه المنظّمة ، إعترفنا بها كمركز عالمي ، ملتزمين بتوجهها دون التخلّي عن الصراع حول الإختلافات المبدئيّة ، و كان إتّحادنا من الأوائل في التنديد بخيانة السيرورة الثوريّة في النيبال و الصمت المتواطئ لقيادة الحركة الأمميّة الثوريّة ؛ في **برنامج الثورة في كولمبيا** ، و في المجلّة النظريّة " **إنكار الإنكار** " التي نشرنا في عددها الخامس " **إقتراح لصياغة خطّ عام لوحدة الحركة الشيوعيّة العالميّة** " ، و في البيانات العالميّة ، أوجدنا على الدوام مساحة للإلتزام المبدئيّ بالقتال من أجل الوحدة العالمية للشيوعيّين بهدف المساهمة في تجاوز التشتّت التنظيمي للمنظّمات و الأحزاب الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة عقب إنهيار الحركة الأمميّة الثوريّة .

في ظلّ هذه الروح الأمميّة ، أصدر الاجتماع الثامن لإتّحاد العمّال الشيوعي (الماركسي – اللينينيّ – الماويّ) المنعقد في أكتوبر 2009 " **دعوة لشيوعيّي كافة البلدان للإعداد لندوة عالميّة** "؛ وهو موقف تمّ التأكيد عليه في ديسمبر 2019 في مقال على موقع أنترنت **الثورة العمّاليّة** ، تحت عنوان " **من أجل ندوة عالميّة موحّدة أو مشتركة للماركسيّة – اللينينيّة – الماويّين ! إلى الأمام !** " (2) ، و في بيانات إجتماعين عالميّين إنعقدا في إيطاليا أعدنا تأكيد دائم للنداء من أجل تنظيم ندوة مشتركة لجميع المنظّمات و الأحزاب الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة و ليس فقط مجموعة خاصة .

و في جانفي 2022 عندما شكّل بعض الرفاق و الرفيقات لجنة تنسيق من أجل الندوة الماويّة العالميّة الموحّدة ، جرى نشر في جريدة على الأنترنت "الأمميّة الشيوعيّة " مقترح حمل عنوان " **من أجل ندوة ماويّة عالميّة موحّدة ! إقتراح حول تقييم الحركة الشيوعيّة العالميّة و خطّها السياسي الراهن** " (3) ، و المعرو أيضا ب " **أسس للنقاش** " وهو مقترح أجاب عليه **تصريح** (4) حيث المواقف الخاطئة تمّ نقدها و يبيّن أنّ هذه الوثيقة تمثّل أساسا مواقفا و مصالحا خاصة لمجموعة و صرخة داخل الماركسيّين - اللينينيّين - الماويّين . وبالتالى ، أعلن الإتّحاد على الملأ إقتراحا من أجل " **أرضية للوحدة** " (5) تعبّر حقيقة عن قاعدة وحدة في صفوف الماركسيّين – اللينينيّين – الماويّين و ليس مجموعة واحدة .

و في الجريدة الإفتراضيّة على أنترنت " **الأمميّة الشيوعيّة** " ، ظهرت عدّة نصوص تهاجم بشراسة **التصريح** و تدافع بإستيفاء عن مقترح " **أسس للنقاش** " ، رغم أنّ رفاق آخرين كالحزب الشيوعي التركي (الماركسي – اللينينيّ) و لجنة بناء الحزب الشيوعي الماوي لغاليسيا و الحزب الشيوعي الماوي – إيطاليا ، قد عبّروا أيضا نقديّا عن رأيهم ، دون الحصول على أيّ ردّ من المدافعين عن " **أسس للنقاش** " .

و في شهر أوت 2022 ، بلغنا إستدعاء رسميّ من لجنة التنسيق للندوة الماويّة العالميّة الموحّدة للمشاركة في الندوة ، و كان ردّنا حينها أنّه سيقع التداول في القرار مع كلّ الرفاق و الرفيقات في حدث في منتهى الديمقراطيّة الذى كان سيُعقد حينها: الاجتماع الرابع عشر . و فيه شدّدت المنظّمة على إلتزامها بإعداد و إنجاز ندوة عالميّة للماركسيّين – اللينينيّين – الماويّين تكون حقّا **موحّدة** و ليست ندوة تقتصر على مواقف تيّار من تيّارات الماركسيّين – اللينينيّين – الماويّين . . و في الوقت نفسه ،إتّخذ قرار عدم المشاركة في الندوة المنظّمة على يد لجنة تنسيق الندوة الماويّة العالميّة الموحّدة لأن وثيقة " **أسس للنقاش** " التي تمّ تقديمها لا تمثّل أساسا عاما مشتركا سيسمح بمشاركة كافة الماركسيّين – اللينينيّين – الماويّين

الذين لديهم خطوط تمايز مع الخطر الأساسي على وحدة الشيوعيّين ن التحريفيّة الجديدة لأفاكيان و براشندا ، و إنّما تتناسب في الأساس مع مواقف تيّار معيّن من التيّارات . و إعتبر إتّحاد العمّال الشيوعي (الماركسي – اللينيني – الماويّ) أن في هكا وضع ، لا تتوفّر شروط مشاركت في هذه الندوة ، إضافة إلى الجوّ العدواني الفاقد للمعاملات الرفاقيّة و المتميّز بالطرق الفئويّة و ممارسات الإستبعاد ، ما تمظهر لدي عدّة منظّمات من خلال ردّهم على **الموقف الصادر حول أسس للنقاش .** و قرار عدم المشاركة في الندوة التي تنظّمها لجنة تنسيق الندوة الماويّة العالميّة الموحّدة ، أُبلغ إلى الرفاق في ذات شهر أوت 2022 . و عدم المشاركة في هذا الحدث من رفاق و رفيقات الحزب الشيوعي الفليبيني و الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) و لجنة تشكيل الحزب الشيوعي الماوي لغاليسيا و الحزب الشيوعي الماوي ، إيطاليا و الحزب الشيوعي الماوي لأفغانستان ، ضمن منظّمات و أحزاب ماركسيّة – لينينيّة – ماويّة أخرى ، دليل على أنّ الندوة المنعقدة لم تكن "موحّدة " كما أُعلن ؛ و من جهتنا ، نجدّد للرفاق و الرفيقات المشاركين في تلك الندوة و للمنظّمة الجديدة ، الرابطة الشيوعيّة العالميّة، الدعوة الأخويّة لإعطاء الأولوية للحاجيات العامة للصراع الطبقيّ العالميّ ، ما يفرض ضرورة النضال من أجل الوحدة في ندوة عالميّة موحّدة حقًّا لكافة الماركسيّين – اللينينيّين – الماويّين ، نضال يظلّ إتّحاد العمّال الشيوعي ملتزم به تمام الإلتزام.

اللجنة القياديّة – إتّحاد العمّال الشيوعيّ (الماركسي – اللينينيّ – الماوي)

كولمبيا ، 27 ديسمبر 2022

https://maoistroad.blogspot.com/2023/01/for-debate-why-didcommunist-workers.html

---

ت-2

ملاحظات حول البيان التأسيسي للرابطة الشيوعيّة العالميّة (ICL)

الشيوعيّون الثوريّون ، النرويج (RK) – 6 جانفي 2023

حديثا ، نشرت الجريدة الماويّة على الأنترنت " **الأمميّة الشيوعيّة** " وثيقة تعلن فيها نجاح عقد " الندوة الماويّة العالميّة الموحّدة " و تأسيس منظّمة عالميّة جديدة ، " **الرابطة الشيوعيّة العالميّة** " (ICL) .

و يعتمد البيان التأسيسي على مشروع مقترح نُشر في جانفي 2022 و نُوقش في الأشهر التالية . (1) و يدافع هذا البيان التأسيسي عن أنّ المشاكل الأساسيّة التي تواجهها الحركة الشيوعيّة العالميّة هي هي " التحريفيّة و تشتّت القوى " (2). و نعتقد أنّ هذا التقييم صحيح و نعتبر من واجبنا كماويّين و أمميّين البحث عن وحدة الحركة الشيوعيّة العالميّة في ظلّ الماويّة . و مع ذلك ، يجب أن تنهض هذه الوحدة على الفهم المشترك لخطّ سياسي صحيح .

إنّنا نتبنّى الضرورة الملحّة لتوحيد الحركة الشيوعيّة العالميّة في ظلّ الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة ، و نرحّب بأيّة خطوات حقيقيّة في هذا الإتّجاه . و مع ذلك ، نعتقد أنّ مستوى الوحدة الضروريّ لتأسيس منظّمة عالميّة لم يتحقّق بعدُ ، و كذلك لا نعتقد أنّ إقتراح الخطّ العام قد نُوقش بما فيه الكفاية على الصعيد العالمي . و لذلك نعتبر أنّ تركيز الرابطة الشيوعيّة العالميّة سابق لأوانه بما أنّ الحركة الماويّة العالميّة لم تبلغ الوحدة الإيديولوجيّة الضروريّة للوحدة التنظيميّة . و نخشى أنّ التشكلّ السابق لأوانه لمنظّمة ماويّة عالميّة سيضحى معرقلا لتطوّر صراع الخطّين و من ثمّة يمنع الوحدة الحقيقيّة . و نأمل أن تتمّ البرهنة على أنّ هذه الخشية خاطئة ، و أنّ صراع الخطّين سيتواصل كي نتمكّن من بلوغ وحدة أكبر .

و في الوقت نفسه ، نحن فرحون برؤية أنّ بعض الصيغ الخاطئة في مشروع المقترح قد وقع التخلّى عنها أو تحويرها في البيان النهائيّ . و نرى هذا علامة على أنّ صراع الخطّين صلب الحركة الشيوعيّة العالميّة يتقدّم فعلا ، و أنّه بنقد الخطوط الخاطئة ، من الممكن التحرّك بإتّجاه وحدة سياسيّة أرقى .

و لا نقدّم نقدنا لخطّ الرابطة الشيوعيّة العالميّة لتدبير مكيدة و إنّما لبلوغ وحدة في صفوف الماويّين حسب مبدأ " وحدة ، صراع ، وحدة " . و إستنادا لرغبتنا في وحدة سياسيّة أرقى ، الآتى هو تقييمنا للبيان التأسيسيّ للرباطة الشيوعيّة العالميّة.

1- حرب الشعب :

تؤكّد الرابطة الشيوعيّة العالميّة أنّ " حرب الشعب " هي الطريق الوحيد للثورة وهي تنطبق عالميّا على كافة الظروف ، و تشخّص " قواعد الإرتكاز " على أنّها جزء من هذه الإستراتيجيا . و نعلم أنّ قواعد الإرتكاز جانب جوهري من تحديد ماو ل " حرب الشعب الطويلة الأمد " . و بالتالي ، من المنطقيّ أن نستنتج أنّه عندما تحيل الرابطة الشيوعيّة العالميّة على " حرب الشعب " فهي تحدّدها على أنّها تقريبا مرادف ل " حرب الشعب الطويلة الأمد " . تؤكّد الوثيقة :

" الأساسي في الماويّة هو السلطة [...] السلطة القائمة على قوّة مسلّحة يقودها الحزب الشيوعي ، تفتكّ و يجرى الدفاع عنها بواسطة حرب الشعب . " (3)

" و هذا يتطلّب منّا قيادة حرب الشعب لمواجهة الحروب الإمبرياليّة العدوانيّة ضد الأمم المضطهَدة في آسيا و أفريقيا و أمريكا اللاتينيّة و حتّى أوروبا نفسها ." (4)

" الحرب الثوريّة ، حرب الشعب ، هي الشكل الأرقى للنضال ، عبرها تتمّ معالجة المشاكل الأساسيّة للثورة ؛ إنّها الإستراتيجيا العسكريّة التي تتناسب مع الإستراتيجيا السياسيّة (لإفتكاك السلطة) لتغيير المجتمع لمصلحة الطبقة و الشعب ؛ إنّها الشكل الرئيسي للنضال و الجيش الشعبي هو الشكل الرئيسيّ للتنظيم . (5)

" و من أجل إنجاز حرب الشعب ، من الضروريّ أن نبقى في أذهاننا مسائل أربع : 1- إيديولوجيا البروليتاريا – الماركسية – اللينينيّة – الماويّة – مطبّقة على الممارسة الملموسة و خصوصيّات الثورة في كلّ بلد ، سواء البلدان المضطهَدة أم البلدان

الإمبرياليّة ؛ 2- ضورة الحزب الشيوعي لقيادة حرب الشعب ؛ 3- تحديد الإستراتيجيا السياسيّة لمسارها ؛ 4- قواعد ارتكاز. السلطة الجديدة أو الجبهة – الدولة الجديدة – المتشكّلة في مناطق الإرتكاز هذه – هي لبّ حرب الشعب ." (6)

من خلال ممارسة حرب الشعب الطويلة الأمد في الصين و الهند و البيرو و الفليبين و النيبال ، تبيّن لنا حرب الشعب الطويلة الأمد إسترتتيجيا مناسبة لخوض الثورة في ظلّ ظروف شبه مستعمرة شبه إقطاعيّة . و يصبح هذا ممكنا بفضل الظروف الموضوعيّة في هذه البلدان وهي تشمل **عموما** :

* سكّان فلاّحون عددهم كبير يشكّلون قاعدة ريفيّة للثورة .

* بنية تحتيّة ريفيّة ضعيفة تسمح ببناء سلطة عسكريّة ثوريّة خارج منال الدولة المركزيّة .

* ظروف شبه مستعمرة و شبه إقطاعيّة تسمح بتحالف واسع ضد الإمبرياليّة و الطبقات الكمبرادوريّة في ظلّ قيادة البروليتاريا (من خلال الحزب الشيوعي) .

و هذه الظروف غير متوفّرة في البلدان الرأسماليّة " المتطوّرة " . و لم نشاهد أيّة حجّة مقنعة تشرح أبدا كيف يمكن لقواعد الإرتكاز أن تنشأ و تُحمى في بلد إمبرياليّ. و لا يبذل البيان أيّ مسعى حقيقيّ لتحليل الإختلافات الداخلية بين البلدان الإمبرياليّة و البلدان المضطهَدضة ؛ بين البلدان الرأسماليّة المتطوّرة و البلدان شبه الإقطاعيّة . و بدلا من ذلك ، يعمد إلى المواقف العامة .

و التحليل الملموس للواقع الملموس ، كما نعلم ، هو روح الماركسيّة . وهو يطبّق بإقتدار هذا المبدأ ، رفض ماو إستراتيجيا الكومنترن لطريق أكتوبر و أطلق حرب الشعب في الصنين ، و كان ذلك مناسبا أكثر للظروف الخاصة . و مع ذلك ، لم يزعم ماو أبدا أنّ حرب الشعب الطويلة الأمد (أو حرب الشعب) إستراتيجيا عالميّة للثورة تنسحب على كافة الظروف . بالعكس كتب :

" لم يحدث من ذي قبل في جميع بلدان العالم ان بقيت في بلد واحد و لفترة طويلة من الزمن منطقة صغية واحدة ، أو عدّة مناطق صغيرة خاضعة للسلطة السياسيّة الحمراء وسط حصار السلطة السياسيّة البيضاء . و لظهور هذه الظاهرة أسباب خاصة . أوّلا، لا يمكن لهذه الظاهرة أن تحصل في أيّ بلد إمبريالي أو أيّة مستعمرة واقعة تحت الحكم الإمبريالي المباشر. و إنّما تحصل فقط في الصين المتأخّرة إقتصاديّا ، و شبه المستعمرة الواقعة تحت الحكم الإمبريالي غير المباشر . " (7)

[**مؤلّفات ماو تسى تونغ المختارة** ، المجلّد 1 ، الصفحة 87- المترجم]

و ما تمسّك به رغم ذلك هو الضرورة العالية للعنف الثوريّ لإفتكاك السلطة :

" إن إنتزاع السلطة بواسطة القوة المسلّحة ، و حسم الأمر عن طريق الحرب ، هو المهمّة المركزيّة للثورة و شكلها الأسمى. و هذا المبدأ الماركسيّ اللينينيّ المتعلّق بالثورة صالح بصورة شاملة ، صالح للصين و لغيرها من الأقطار على حدّ سواء."(8) [**مؤلّفات ماو تسى تونغ المختارة** ، المجلّد الثاني ، الصفحة 303- المرتجم]

و هذا صحيح مع أنّه ليس موقفا يتعلّق بالصلوحيّة العالميّة لحرب الشعب ؛ إلاّ إذا حدّدنا حرب الشعب بالمعنى الواسع جدّا ، كأيّة حرب أهليّة ثوريّة بقيادة الحزب الشيوعي ، بالأساس " دامجة الإثنين في واحد " . و في هذه الحال ، سيفقد تعبير " حرب الشعب " مضمونه الإستراتيجي الملموس .

و في مقال " **قضايا الحرب و الإستراتيجية** " (1938) ، وصف ماو نوعين مختلفين من الثورة الإشتراكيّة . نوع للبلدان الرأسماليّة و آخر للصين كبلد شبه مستعمر شبه إقطاعي :

" غنّ المبدأ سيبقى هو ذاته إلاّ أنّ الأحزاب البروليتاريّة التي تعيش في ظروف مختلفة تطبّقه بصورة مختلفة تبعا لإختلاف الظروف . فظروف الدول الرأسماليّة ، حين لا يسود الحكم الفاشستي أو لا تكون في حالة حرب ، هي : في داخل البلاد لم يعد للنظام الإقطاعي وجود ، فالنظام المطبّق فيها هو النظام الديمقراطي البرجوازي ؛ و في المجال الخارجي لا تعانى هذه الدول الإضطهاد القوميذ ، بل هي التي تضطهد أمما أخرى ز و نظرا لهذه الخصائص ، فإنّ مهمّة الأحزاب البروليتاريّة في الدول الرأسماليّة هي تثقيف العمّال و تجميع القوى عبر فترة طويلة من النضال الشرعي إستعدادا للإطاحة بالرأسماليّة نهائيّا. فالمسألة في هذه الدول هي مسألة شنّ نضال شرعي طويل الأمد ، و الإستفادة من منبر البرلمان ، و القيام بالإضرابات الإقتصاديّة و السياسيّة ، و تنظيم النقابات و تثقيف العمّال . و أشكال التنظيم هناك شرعيّة ، و أشكال النضال غير دامية (أي غير حربيّة) . إنّ الأحزاب الشيوعيّة في الدول الرأسماليّة ، فيما يتعلّق بمسألة الحرب ، تعارض الحروب الإمبرياليّة

التي تشنّها بلدانها ، فإذا ما نشبت مثل هذه الحروب ، فإنّ سياسة هذه الأحزاب هي السعي لهزيمة الحكومات الرجعيّة القائمة في بلدانها . و إنّ الحرب الوحيدة التي تريد هذه الأحزاب خوضها هي الحرب الأهليّة التي تعد لها العدّة . إلاّ أنّه يجب ألاّ تشنّ الإنتفاضة و الحرب الأهليّة قبل أن تصبح البرجوازيّة عاجزة بالفعل ، و قبل أن تعقد أغلبيّة البروليتاريا عزمها على القيام بالإنتفاضة المسلّحة و خوض الحرب ، و قبل أن تصبح جماهير الفلاّحين مستعدّة لتقديم المساعدة إلى البروليتاريا بمحض إرادتها . و عندما يحين الحين لشنّ الإنتفاضة و الحرب ،يجب الإستيلاء على المدن أوّلا ثمّ الزحف على الريف ، و ليس العكس . و على هذا النحو عملت الأحزاب الشيوعيذة في الدول الرأسماليّة كما أثبتت ثورة أكتوبر (تشرين الأوّل) في روسيا صحّة ذلك .

بيد أنّ الأمر يختلف بالنسبة إلى الصين . فخصائص الصين هي أنّها ليست دولة ديمقراطيّة مستقلّة ، بل هي بلد شبه مستعمر و شبه إقطاعي لا يوجد فيه نظام ديمقراطي بل إضطهاد إقطاعي ، و لا يتمتّع في علاقاته الخارجيّة بالإستقلال الوطني ، بل يتعرّض للإضطهادمن قبل الإمبرياليّة . و تبعا لذلك ، لا يوجد في الصين برلمان نستطيع الإادة منه ، و لا حقوقو شرعيّة تسمح لنا بتنظيم العمّال من أجل الإضراب . فمهمّة الحزب الشيعي هنا ، من الناحية الأساسيّة ، ليست هي إجتياز فترة طويلة من النضال الشرعي ثمّ الإنتقال إلى شنّ الإنتفاضة و الحرب ، و ليست هي الإستيلاء على المدن أوّلا ، ثمّ إحتلال الريف ، بل هي العمل على النقيض من ذلك . " (9) [**مؤلفات ماو تسى تونغ المختارة** ، المجلّد الثاني ، الصفحات 305/304/303 - المترجم]

" إن إنتزاع السلطة بواسطة القوة المسلّحة ، و حسم الأمر عن طريق الحرب ، هو المهمّة المركزيّة للثورة و شكلها الأسمى. و هذا المبدأ الماركسيّ اللينينيّ المتعلّق بالثورة صالح بصورة شاملة ، صالح للصين و لغيرها من الأقطار على حدّ سواء. "(9) [**مؤلّفات ماو تسى تونغ المختارة** ، المجلّد الثالث ، الصفحة 303- المرتجم]

و ما يحاجج ماو من أجله هو ظام إستراتيجيا مزدوجة : الإنتفاضة المسلّحة في البلدان الرأسماليّة المتطوّرة و حرب الشعب في الصين . . و تأكيد أنّ حرب الشعب إستراتيجيا قابلة للتطبيق عالميّا دون أيّ تحليل ملموس ليس من الماركسيّة في شيء. و تقديم مزاعم نظريّة كبرى دون تجذيرها في الواقع الملموس مثاليّة . و نودّ أيضا أن نذكّر بالتالى من " **في التناقض** " لماو تسى تونغ : [**مؤلّفات ماو تسى تونغ المختارة** ، المجلّد الأوّل ، الصفحة 469- المترجم]

"أمّا أصحاب الجمود العقائديّ فلا يراعون هذا المبدأ إنّ أنّهم لا يفهمون الفوارق بين الحالات الثوريّة المختلفة ، و بنتيجة ذلك لا يفهمون أنّه ينبغي اللجوء إلى طرق مختلفة في سبيل حلّ التناقضات المختلفة ، يل يعتنقون بإنتظام صيغة واحدة يتخّيلون أنّها غير قابلة للتبديل ، و يطبّقونها بصورة آليّة على كلّ شيء ، الأمر الذى لا يؤدّى سوى إلى جلب النكسات على الثورة أو إلى إفساد قضيّة كانت تسير على ما يرام حتّى ذلك الحين . " (10)

و زمن كتابة ماو لهذا ، كان الدغمائيّن في الحزب الشيوعي الصينيّ يطبّقون آليّا المنهج الروسي على الصين . و اليوم ، نشاهد المقاربة العكسيّة : المساعى الدغمائيّة لتطبيق إستراتيجيا الثورة الصينيّة على كلّ البلدان بما في ذلك البلدان الإمبرياليّة.

2- البناء المترابط أم البناء مُوحَّد المركز :

يُعلن بيان الرابطة الشيوعيّة العالميّة :

" و قد طوّر الرئيس ماو بناء الحزب حول البندقيّة و تقدّم بالبناء المتداخل للأدوات الثلاث : الحزب الشيوعي من الطراز الجديد و الجبهة المتّحدة الثوريّة ، و ضمنها المركز هو الحزب الشيوعيّ . " (11)

و هنا نلاحظ أنّ الرابطة الشيوعيّة العالميّة قد إختارت صيغة " البناء المترابط " عوضا عن بناء موحّد المركز . نظريّة البناء الموحّد المركز القائمة على **الخطّ السياسي العام** للحزب الشيوعي البيروفي و لاحقا تبنّاها الحزب الشيوعي البرازيلي، تدافع عن أنّ الحزب الشيوعي هو المحوريّ من بين الأدوات الثلاثة و عن أنّ الجيش الشعبي يُبنى حول الحزب الشيوعي المعسكر ؛ و عن أنّ الجبهة المتّحدة تُبنى حول الجيش (12 و 13) . و إلى ذلك ، يوحَّد الحزب الشوعي تحت " قيادة عظيمة " تسيّره .

إنّ صيغة الرابطة الشيوعيّة العالميّة عن " البناء المترابط " ، تدافع عن أنّ الحزب بالفعل محور الأدوات الثلاثة لكن لا توضّح إنّ كان الجيش الشعبي محور الجبهة المتّحدة و لا تطالب بإخضاع الحزب إلى " قيادة عظيمة " . و لئن كان هذا خطرة تبتعد عن مبدأ " البناء الموحّد المركز " ، نرى ذلك تطوّرا إيجابيّا و نرحّب به .

و نحن نختلف مع المبدأ المحوريّ الذى يضع الحزب كمركز قيادة للجبهة المتّحدة و يبنى الجبهة المتّحدة حول الجيش . رأينا أنّه حين يركّز الشيوعيّون منظّمات الجبهة أو يتفاعلون مع نظّمات الجبهة المركّزة بإستقلاليّة ، يجب على المنظّمات أن تكون شكليّا مستقلّة عن الحزب ، و تكون لها قيادتها الخاصّة المنتخبة ديمقراطيّا . و على الشيوعيّين أن يمارسوا القيادة الإيديولوجيّة في الجبهات بالقيام بالعمل الجيّد و كسب ثقة عناصر الجبهة ، و ليس عبر الطرق البيروقراطية أو التآمريّة .

و في الوقت نفسه يُدافع البيان بصفة كامنة عن عسكرة الأحزاب الشيوعيّة بزعم أنّ " الرئيس ماو طوّر بناء الحزب حول البندقيّة " . على العكس من هذا الموقف المختلَف حوله بدرجة عالية ، صرّح ماو :

" إنّ مبدأنا هو أنّ الحزب يوجّه البنادق ، و لن نسمح للبنادق أبدا بأن توجّه الحزب " . (14) [" **مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ** " ، صفحة 108]

و تُنكر الرابطة الشيوعية العالميّة مبدأ ماو . و نقترح عليها أن تعيد النظر في هذا . و في حين أنّ عسكرة الحزب ضروريّة في ظلّ ظروف معيّنة ، خاصة في ظروف الحرب الأهليّة ، لا ينبغي أبدا رفعها لتصبح مبدأ عاما . طُرق التنظيم يجب أن تنسجم مع الظروف الخصوصيّة ؛ لا يمكن أن تكون متماثلة في فترات القانونيّة و اللاقانونيّة ، في زمن السلم و زمن الحرب الأهليّة .

<u>النزعات الإراديّة و فكر إصدار الأوامر</u>

يُصرّح البيان بأنّ " مهمّة المنظّمة العالميّة الجديدة هي النضال من أجل **فرض الماويّة** كقائد و مرشد وحيد للثورة البروليتاريّة العالميّة " (15) و نحن لا نشاطره هذه الرؤية القائلة بأنّ الماويّة شيء يجب " فرضه " . و فعلا ، **ستفرض** البروليتاريا دكتاتوريّتها السياسيّة على البرجوازيّة و ستوسّع هذه الدكتاتوريّة بالضبط مثلما **ستفرض** الجماهير المضطهَدة إرادتها على الطبقات الكمبرادوريّة و البيروقراطيّة في الثورة الديمقراطيّة الجديدة ، لكن الماويّة لا يمكن أن **تفرض** بشكل عام : لا يمكن أن **تُفرض** على البروليتاريا و بقيّة الجماهير القاعديّة . من واجبنا أن نكسب بعناية الجماهير إلى الماويّة ، بقيادة نضالاتها و من خلال الإقناع إلى أن تقبل الإيديولوجيا الماركسية – اللينينيّة – الماويّة على أنّها إيديولوجيّتها . و جدير بالملاحظة أنّ البيان لا يُشير إلى الخطّ الجماهيري ل " من الجماهير ، إلى الجماهير " و يبدو كما لو أنّ البيان يشكو من عدم توازن بإتّجاه " إلى الجماهير ".

و علاوة على ذلك ، يُدافع البيان عن " قُدرة العنف الثوريّ على كلّ شيء " . و نعتقد أنّ هذه الصيغة مستعارة من خطاب لماو تسى تونغ " **قضايا الحرب و الإستراتيجية** " (1938) و منه قد إقتبسنا بعدُ مقتطفا وهو ، عرضيّا ، يمضى ضد الفهم المشار إليه سابقا ل " البناء حول البندقيّة " . من الضروري هنا أن نورد مقتبسا مطوّلا (مع إضافة التشديد) :

" على كلّ شيوعي أن يدرك هذه الحقيقة : " من فوّهة البندقيّة تنبع السلطة السياسيّة " . **إنّ مبدأنا هو أّ الحزب يوجّه البنادق ، و لن نسمح للبنادق أبدا بأن توجّه الحزب** . إلاّ انّه بإمتلاك البنادق يمكننا حقّا أن ننشىء منظّمات حزبيّة ، و قد أنشأ الجيش الثامن منظذمات حزبيّة قويّة شمال الصين . و يمكننا بإمتلاك البنادق أن نربّي الكوادر و ننشئ المدارس و نخلق الثقافة و ننظّم الحركات الجماهيريّة . و كلّ ما هو موجود في يانآن قد أنشىء بواسطة البنادق . إنّ كلّ شيء يمكن أن ينبع من فوّهة البندقيّة . و يُعتبر الجيش ، حسب النظريّة الماركسيّة حول الدولة ، العنصر الرئيسيّ في سلطة الدولة . فكلّ من يريد الإستيلاء على سلطة الدولة و المحافظة عليها ، لا بدّ أن يكون لديه جيش قويّ . **إنّ بعض الناس يسمّوننا بسخرية أنصار " نظريّة قدرة الحرب على كلّ شيء " ، نعم ،إنّنا أنصار نظريّة قدرة الحرب الثوريّة على كلّ شيء ، و هذا ليس شيئا سيّئا، و إنّما هو شيء حسن ، ماركسي** . إنّ بنادق الحزب الشيوعي الروسي قد خلقت الإشتراكيّة . و نحن نريد خلق جمهوريّة ديمقراطيّة . و تجارب الصراع الطبقي في عصر الإمبرياليّة تعلّمنا بأنّ الطبقة العاملة و الجماهير الكادحة لا تستطيع إنزال الهزيمة بالبرجوازيّة و ملاّك الأراضي المسلّحين إلاّ بقوة البنادق . و بهذا المعنى ، يمكننا أن نقول إنّه لا يمكن إصلاح العالم كلّه إلاّ بالبنادق . و نحن من دعاة القضاء على الحرب ، و لسنا نريد الحرب ، إلاّ أنّه من غير الممكن القضاء على الحرب إلاّ بواسطة الحرب ، و في سبيل القضاء على البنادق يجب علينا أن نحمل البنادق . " (16)

[ماو تسى تونغ ، صفحة 211-212 من " **مؤلّفات ماو تسى تونغ المختارة** " ، المجلّد الثاني ، باللغة العربيّة ، دار النشر باللغات الأجنبيّة ، بيكين 1969]

و بالعفل ، يتحدّث ماو عن " قدرة الحرب الثوريّة على كلّ شيء " غير أنّنا نحذر من فهم كلامه فهما حرفيّا . إذ يجب التعاطى معه على انّه حال من خطاب مبالغة (أو ربّما حتّى خطأ في الترجمة) ، وهو على أيّ حال مناسب أكثر كخطاب داخلي لحزب منه إعلان مبادئ للحركة الشيوعيّة العالميّة . و كماويّين ، يجب أن ندافع عن أنّ العنف عنصر ضروريّ

للسيرورة الثوريّة و مع ذلك **لا ينبغي أبدا النظر إلى العنف ، أكان ثوريّا أم لا ، على أنّه تكتيك " قادر على كلّ شيء "** .
فلا وجود لتكتيكات " قادرة على كلّ شيء " في السيرورة الثوريّة تجعل التكتيكات الأخرى غير لازمة . و نقترح الإستبعاد التام لعبار " قادر على كلّ شيء " التي تنتمى إلى الحقل التيولوجي .

تقييم إحادي الجانب للرفيق ستالين :

يمضى البيان بعيدا في الإنقلاب على الحكم الصحيح لماو بشأن الرفيق ستالين على أنّه 70 بالمائة صحيح و 30 بالمائة خطأ ، لصالح مديح مبالغ فيه . و من أهمّ نقاط قد ماو الكبرى لقيادة ستالين كانت أنّ÷ لم يثق بما فيه الكفاية و لم يعوّل بما فيه الكفاية على الجماهير و أنّه عالج الأشياء معالجة إداريّة . و لا يتمّ أي نقاش لهذا في الوثيقة ، بالأحرى ، يتمّ التصريح بأنّه " من الخطأ أنّه عالج الأشياء معالجة إداريّة ". (17)

و البيان السياسي ليس بحثا نظريّا ، و مع ذلك من المفاجئ أن تنقلب الوثيقة على هذا الحكم الصحيح و الأساسي لماو بطريقة إرتجاليّة دون تقديم أيّ نوع من التعليل أو التوثيق .

" كانت لدي ستالين نزعة نحو الإنحراف عن الماركسيّة – اللينينيّة . و شيء معبّر بالملموس عن هذا هو إنكاره للتناقضات و إلى اليوم لم يلغى [الإتّحاد السوفياتي] بعدُ تماما تأثير وجهة النظر هذه لستالين . تحدّث ستالين [لغة] الماديّة و المنهج الجدليّ ، لكن في الواقع كان ذاتيّا . لقد وضع الفرد فوق كلّ شيء آخر ، و أنكر المجموعة و انكر الجماهير .

[...]

ثانيا ، إعتبر ستالين الخطّ الجماهيريّ على أنّه تذيّل . و لم يعترف بالنقط الجيّدة بشأن الخطّ الجماهيريّ ، و إستخدم طرقا إداريّة لمعالجة عديد المشاكل . لكنّنا كشيوعيّين ماديّين ؛ نعترف بأنّ الجماهير هي التي تخلق كلّ شيء و هي سيّدة التاريخ (18). "

إن كان غير صحيح أنّ ستالين " عالج الأشياء معالجة إداريّة "، هل تعتبر الرابطة الشيوعيّة العالميّة أيضا من غير الصحيح أنّه أخفق في تطبيق الخطّ الجماهيري ؟ و بما أنّ النقد الأساسيّ لماو لم تقع الإشارة إليه ، لا يمكن توبيخ المرء بإعتقاده أنّ الرابطة الشيوعيّة العالميّة تعتبر ذلك صحيحا . و في الواقع ، في البيان برمّته ، لا وجود لإشارة واحدة ل" الخطّ الجماهيري".

و من قراءة رواية البيان بخصوص ستالين و الإنقلاب المعادي للثورة لسنة 1956 ، يحصل لدينا إنطباع بأنّ صراع الخطّين في صفوف الحزب الشيوعي السوفياتي كان مجرّد صراع بين خطّ ستالين " الصحيح في الأساس " من جهة و حفنة من الخونة اليمينيّين من الجهة الأخرى . أنظروا إلى هذا المقتطف :

" تتناسب هتان الندوتان مع تطوّر صراع الخطّين صلب الحركة الشيوعية العالميّة لحظتها ، و قد أفرزتا تنازلات تستهدف تجنّب الإنقسام وقتها و **توفير وقت للأتباع الحقيقيّين لستالين في الحزب الشيوعي السوفياتي** لخوض صراع خطّين صلبه.
و معتبرين أنّ وزن الحزب الشيوعي السوفياتي كان كبيرا جدّا و أنّ وضعه الداخلي كان غاية في الصعوبة، يعبّر ذلك عن معالجة صحيحة لليسار بقيادة الرئيس ماو على رأس الحزب الشيوعي الصيني في تطبيق مبدأ القتال بعقلانيّة و بميزات و عدم المبالغة . " (19)

و هكذا الجناح اليساري للحزب الشيوعي السوفياتي يرادف أساسا " الأتباع الحقيّين لستالين " ، و مهام الجناح اليساري للحركة الشيوعيّة العالميّة في السنوات الموالية لوفاة ستالين تقلّص في تبنّى إرث ستالين و الدفاع عنه .

و فضلا عن ذلك ، يُظهر البيان نقصا في الوضوح في ما يتعلّق بمسألة تغيير علاقات الإنتاج :

" في خضمّ وضع معقّد و صعب – في ظلّ قيادة الرفيق ستالين – تعزّزت دكتاتوريّة البروليتاريا و إنتصر بناء الإشتراكية.
و المخطّطات الخماسيّة التي كُرّست طوال خمس و عشرين سنة أدّت إلى أكبر تغيير في علاقات الإنتاج ، إلى التطوّر الأقوى لقوى الإنتاج في التاريخ و أكبر المكاسب الإجتماعيّة للجماهير الشعبيّة المشهودة إلى حينذاك . " (20)

من الصحيح رفع راية إنتصارات الشعب السوفياتي في تطوير قوى الإنتاج و رفع المستوى العام للحياة في ظلّ قيادة الرفيق ستالين .

و من الصحيح أيضا أنّه في ظلّ ستالين " إنتصر " بناء الإشتراكيّة في ما يتّصل باظها تفوّق الإنتاج المخطّط إجتماعيّا - مع ذلك لم " ينتصر " بمعنى الإلغاء التام لعلاقات الإنتاج الرأسماليّة و تغيير علاقات الإنتاج الشيوعيّة من المرحلة الدنيا إلى المرحلة العليا .

يتمثّل البناء الإشتراكي في تغيير علاقات الإنتاج الرأسماليّة إلى علاقات إنتاج **شيوعيّة** بالتقليص التدرجي للحقّ البرجوازي و إلغاء شكل التداول اسلعي و تطبق مبدأ " من كلّ حسب قدراته ، إلى كل حسب حاجياته ". و قد طوّر ماو و الجناح اليساري للحزب الشيوعي الصيني الاقتصاد السياسي الإشتراكي إلى مستوى أعلى بنقد النموذج السوفياتي للتطوّر الاقتصادي. و هذه ليست مجرّد مسألة دفاع عن الإشتراكيّة بل مزيد تطويرها . و بالتالي ، لم تكن الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى مجرّد نضال دفاعي (ضد إعادة تركيز الرأسماليّة) بل نضال بنّاء و تغييريّ لتغيير علاقات الإنتاج.

و نعتقد أنّ مساهمات ماو لا تكمن أوّليّا في الدفاع عن الخطّ " الصحيح في الأساس " للرفيق ستالين بل في **تجاوز حدود** هذا الخطّ و في نهاية المطاف إكتشاف طرق جديدة لمواصلة اصراع الطبقي في المرحلة الإشتراكيّة ، من خلال الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى . و يحجب التقييم الإحادي الجانب لستالين هذا الموضوع و يقلّل من مساهمات ماو في الاقتصاد السياسي و الخطّ الجماهيري و الثورة الثقافيّة .

<u>قيادة عظيمة :</u>

لا تعرض الوثيقة صراحة نظريّة القيادة العظيمة كما صاغها الحزب اشيوعي البيروفي . و مع ذلك ، هناك عدّة صيغ ك " القيادة العظيمة للرئيس ماو " و " القيادة العظيمة للرئيسغنزالو " – لاحظوا الحروف الكبرى لكلمة العظيمة .(21)

و بينما نعترف بالرئيس غنزالو على أنّه القائد الرئيسيّ و الإستراتيجي لحرب الشعب بالبيرو ، و يُحسب له إطلاق أطروحة الماويّة كمرحلة ثالثة و أرقى من الماركسيّة ، نختلف مع إتّجاه التشديد على " القادة العظام " على حساب القيادة الجماعيّة .

إنّ التشديد على القادة العظام يخلق كوادر مستكينة يتعلّمون إتّباع مثال القائد ؛ و يخلق ثقافة حيث التفكير العلميّ يقع تعويضه بالولاء الأعمى ؛ و هذا يشجّع ، بكلمات آجيث ، " وعي عِصمة فرد ، قيادة ، و بصفة غير مباشرة عصمة الحزب " (22). و لنوضّح أنّنقدنا لعبادة الفرد ليس له شيء مشترك مع إنكار خروتشوف لستالين على أساس " نقد عبادة الفرد ". و بالفعل، ستالين نفسه ، الذى ندافع عنه نقديّا ، نقد عبادة الفرد :

" تتحدّثون عن " الفواء " لى . ربّما هذه جملة وقع النطق بها مصادفة . ربذما ...لكّنها ليست جملة صائبة ، و أودّ أن أنصحكم بإستبعاد " مبدأ " الوفاء للأشخاص . هذه ليست طريقة بلشفيّة . كونوا أوفياء للطبقة العاملة ، لحزبها ، لدولتها . هذا شيء جيّد و مفيد . لكن لا تخلطوا ذلك بالوفـاء للأشخاص فهذا بهرج باطل و لا فائدة منه للمثقفين ذوى الذهنيّة الضعيفة [...] (23)

و لاحقا :

" أنا بالمطلق ضد نشر " قصص طفولة ستالين " . فالكتاب يزخر بالكثير من الجزئيّات غير الصحيحة و من التحويرات و المبالغات و المديح غير المستحقّ ... لكن ... الشيء المهمّ يكمن في واقع أنّ الكتاب ينزع نحو أن يحفر في أذهان الأطفال السوفيت (و الشعب عامة) عبادة فرد القادة ، الأبطال المعصومين من الخطأ . و هذا أمر خطير و ضار . نظريّة " الأبطال و " الدهماء " ليست بلشفيّة ، بل نظرية إشتراكيّة ثوريّة ... و أقترح حرق هذا الكتاب . " (24)

و كتب ماو :

" عبادة الفرد من البقايا الفاسدة للتاريخ المديد للإنسانيّة . عبادة الفرد متجذّرة ليس في الطبقات المستغِلّة فحسب بل كذلك في المنتجين الصغار . و كما هو معروف جدذا ، البطرياركيّة نتيجة إقتصاد المنتج الصغير ..."(25)

نتفق مع ماو و ستالين في ما يتعلّق بمضمون المقتطفات أعلاه . و هنا ، تجدر بنا ملاحظة أنّ ستالين و ماو ، رغم النقد الصحيح لعبادة الفرد ، قد حدّدا نفسيهما في نقد مظاهره الأكثر تطرّفا بينما لم ينبذا ذلك نبذا مبدئيّا . بفائدةرأي تدبّريّ ، ينبغي أن يكون واضحا للجميع أنّ عبادة الفرد حول ستالين و ماو في نهاية المطاف إستفاد منها الخطّ التحريفيّ أكثر ممّا إستفاد منها الخطّ الثوريّ . و نعتقد أنّ المبدأ الشيوعي الصحيح هو تشجيع مجموعة من القادة الذين يتقاسمون جماعيّا المسؤوليّات و يتعاونون في إتّخاذ القرارات الجيّدة . و قد دافع ماو عن هذا المبدأ للقيادة الجماعيّة . كتب :

" ... من الضروريّ أن تتشكّل في سياق الحركة جماعة قياديّة تتألّف من عدد قليل من النشيطين على أن يكون المسؤولون الأوائل لهذه الوحدة نواة لها ، و أن تلتحم هذه الجماعة القياديّة بصورة وثيقة بالجماهير الغفيرة التي تسهم في الدراسة ، إذ ذلك وحده يمكن من إنجاز مهمّة التقويم . و إذا كانت هذه الجماعة القياديّة تعمل وحدها بنشاط دون أن تجمع بين نشاطها و نشاط الجماهير الغفيرة ، فإنّ نشاطها سوف يكون بمثابة جهود عقيمة تبذلها قلّة من الناس . " (26)

كم عدد التناقضات الأساسيّة الموجودة في سيرورة ما ؟

تلحّ الوثيقة على أنّ :

" كامل سيرورة المجتمع الرأسمالي تتميّز بالتناقض بين البروليتاريا و البرجوازيّة كتناقض أساسي . و مع ذلك ، تتطوّر تناقضات ثلاثة أساسيّة في العالم عندما ينتقل من الرأسماليّة غير الإحتكاريّة إلى الرأسماليّة الإحتكاريّة أو الإمبرياليّة . " [...] (27)

قبل كلّ شيء : ليس من الصحيح تماما قول إنّ : " كامل سيرورة المجتمع الرأسمالي تتميّز بالتناقض بين البروليتاريا و البرجوازيّة كتناقض أساسي " (28) . بالأحرى ، هذا التناقض مرتهن بالتناقض الأساسي للمجتمع الرأسمالي . و يشرح ماو التناقض الأساسي على النحو التالي (و التشديد من وضعنا) :

" عندما طبّق ماركس هذا القانون على دراسةالبنية الإقتصاديّة للمجتمع الرأسمالي إكتشف أنّ **التناقض الأساسي لهذا المجتمع يكمن في التناقض بين الصفة اجتماعيّة للإنتاج و الصفة الخاصة للملكيّة** . و يتمثّل ذلك في التناقض بين الصفة المنظّمة للإنتاج في كلّ مشروع على حدة و الصفة غير المنظّمة للإنتاج في المجتمع بأسره . و يعبّر هذا التناقض عن نفسه ، من حيث العلاقات الطبقيّة ، في التناقض بين البرجوازيّة و البروليتاريا . " (29) [**مؤلّفات ماو تسى تونغ المختارة** ، المجلّد الأوّل ، الصفحة 478 – المرتجم) .

و هكذا ، التناقض بين البروليتاريا و البرجوازيّة ليس التناقض الأساسيّ في حدّ ذاته و إنّما تمظهر للتناقض الأساسي . في البلدان الرأسماليّة " المتطوّرة " ، في ظلّ معظم و ليس كلّ الظروف ، يكون التناقض الرئيسيّ . و مع ذلك ، ليس أبدا **أساسيّا** .

و يُشير البيان إلى أنّه إبّان الإنتقال إلى عصر الإمبرياليّة ، " تطوّرت ثلاثة تناقضات أساسيّة في العالم ". و هذا فهم خاطئ. التناقض وحدة أضداد و لا يمكن أن يوجد إلاّ طالما هناك صراع بين جانبين متعارضين . و في سيرورة معقّدة ، ستوجد عدّة تناقضات لكن لا يمكن أن يوجد إلاّ تناقض أساسيّ واحد . و يتشكّل الوضع العالمي في أيّ وقت معطى بالتفاعل بين عدّة تناقضات **كبرى** ، كلّ منها قد يصبح التناقض **الأوّلي** على الصعيد العالمي في وقت معيّن ، لكن كلّ هذه التناقضات تنبع من التناقض الأساسي نفسه الذى يظلّ نفسه لكامل الحقبة البرجوازية . و مجدّدا ، نقتبس مقتطفا من ماو :

" إنّ التناقض الأساسي في عمليّة تطوذر شيء ما ، و جوهر العمليّة التي يحدّده هذا التناقض الأساسي ، لن يتلاشيا قبل إكتمال العملّية ؛ لكن الوضع في كلّ مرحلة من مراحل عمليّة التطوّر الطويلة للشيء كثيرا ما يختلف عن وضع مرحلة أخرى . و السبب في ذلك أنّه على الرغم من أنّ طبيعة التناقض الأساسي يتزايد حدّة في المراحل المختلفة من عمليّة التطوّر الطويلة . و فضلا عن ذلك فإنّ بعضا من التناقضات العديدة ، الكبيرة منها و الصغيرة ، التي يحدّدها التناقض الأساسي أو يؤثّر فيها يصبح متزايد الحدّة ، و البعض الآخر يحلّ مؤقّتا أو جزئيّا أو تخفتّ حدّته ، و إنّ تناقضات جديدة تنبثق ، و بنتيجة ذلك تظهر في العمليّة مراحل مختلفة . فإذا لم يعر الناس إنتباها لوجود مراحل مختلفة في عمليّة تطوّر شيء ما فإنّهم لن يستطيعوا معالجة تناقضاته كما يجب . " (30) [**مؤلّفات ماو تسى تونغ المختارة** ، المجلّد الأوّل ، الصفحة 473 – المترجم]

و نتّفق مع تأويل آجيث لهذا المقطع :

" في كلّ فترة خاصة ، أحد التناقضات الكبرى سيصبح هو الرئيسي . لا شكّ في أنّ كلّ هذه التناقضات بما فيها التناقض الرئيسيّ ، تتحدّد عامة و تتأثّر بالتناقض الأساسيّ . لكن في أيّ فترة خاصة ، التناقض الرئيسيّ ، ليس التناقض الأساسي في حدّ ذاته ، سيُحدّد أو يؤثّر في وجود و تطوّر التناقضات الأخرى " (31).

و لنختم ، نتبنّى الفهم الماركسي الصحيح لكون التناقضات الكبرى في العالم وهو ينتقل من الرأسماليّة غير الإحتكاريّة إلى الرأسماليّة الإحتكاريّة أو الإمبرياليّة هي :

1- التناقض بين الطابع الاجتماعي للإنتاج و الطبيعة الخاصة للملكيّة هو التناقض الأساسيّ .

2- التناقض الرئيسي في الوضع العالمي الحالي هو **التناقض بين الأمم المضطهَدَة ، من جهة ، و القوى الإمبرياليّة من الجهة الأخرى** ، (يبدو أنّنا متّفقون تمام الإتّفاق مع الرابطة الشيوعيّة العالميّة حول هذه النقطة).

3- هناك تناقضات كبرى أخرى في عالم اليوم ، و أهمّها :

- التناقض بين مختلف البلدان و الكتل الإمبرياليّة ،

- التناقض بين رأس المال و العمل في البلدان الرأسماليّة ،

- التناقض بين الإنتاج و الطبيعة .

و تؤكّد وثيقة الرابطة الشيوعيّة العالميّة أيضا أنّ " هناك تناقضات أساسيّة ثلاثة في الثورة الديمقراطيّة " (32).

هنا أيضا نختلف معهم لذات الأسباب المشار إليها أعلاه . و ماو نفسه عندما تحدذث عن التناقضات في الصين في فترة الثورة الديمقراطية ، كتب (التشديد من وضعنا) :

" إذا نظرنا إلى عمليّة الثورة الديمقراطيّة البرجوازيّة في الصين ، التي بدأت بثورة 1911، وجدنا لها أيضا مراحل خاصة متعدّدة . [...] و على ارغم من أنّه لم يحدث تبدّل في طبيعة التناقض الأساسي في العمليّة كلذها ، أي في طبيعة هذه العمليّة بوصفها ثورة ديمقراطيّة مناهضة للإمبرياليّة و الإقطاعيّة (و نقيضها هو طبيعة البلاد كشب مستعمرة و بلد شبه إقطاعي) ، فإنّ العمليّة قد إجتازت مع ذلك مراحل عديدة من لتطوّر في مدّة تزيد على عشرين عاما [...] و كانت هذه المراحل تحتوى على أوضاع خاصة ، مثل إشتداد بعض التناقضات (حرب الثورة الزراعيّة و الغزو الياباني للمقاطعات الشماليّة الشرقيّة الأربع مثلا) ، و الحلّ الجزئيّ أو مؤقّت لتناقضات أخرى (تصفية أمراء الحرب الشماليّين و مصادرتها للأراضي اتى في يد ملاّك الأراضي مثلا) ، و الإنبثاق الجديد لتناقضات أخرى (الصراع بين أمراء الحرب الجدد ، و إستعادة ملاك الأراضي لأراضيم بعد أن فقدنا القواعد الثوريّة في الجنوب مثلا). (33) [**مؤلّفات ماو تسى تونغ المختارة**، المجلّد الأوذل ، الصفحة 473-474- المرتجم]

المركزيّة الديمقراطيّة على المستوى العالمي :

تنهض الرابطة الشيوعيّة العالميّة على مبدأ المركزيّة الديمقراطيّة :

" إنّ المنظّمة العالميّة الجديدة مركز إيديولوجي و سياسي و تنسيق تنظيمي ، قائمة على المركزيّة الديمقراطيّة و معالجة المشاكل التي تعترضها تكون من خلال التشاور المتبادل و الدائم بين الأحزاب و المنظّمات التي تشكّلها ؛ و ستنشر هذه الطريقة إلى جميع الذين – بينما يتشاركون في ذات المبادئ و الأهداف – يوجدون خارجها . " (34)

لسنا متأكّدين ما المقصود بالمقطع الأخير من هذه الجملة . هل علينا أن نفهم أنّ الرابطة اشيوعيّة العالميّة ستوسّع مبدأ المركزيّة الديمقراطيّة ليشمل الأحزاب و المنظّمات "خارجها " ؟ ماذا يعنى ذلك ؟ في أيّة منظّمة تحكمها المركزيّة الديمقراطيّة ، للأعضاء حقوق (حقّ التصويت ،حقّ النقد) و كذلك واجبات (واجب تكريس خ" الأغلبيّة و واجبات الإنضباط الحزبيّ) . و توسيع المركزيّة الديمقراطيّو إلى خارج المنظّمة سيعنى شيئا من شيئين :

1- أن غير الأعضاء يملكون ذات حقوق و وتاجبات الأعضاء . و في هذه الحال ، يقع محو الخطّ الفاصل بين الأعضاء و من ليسوا أعضاء ، و تكفّ المنظّمة عن أن تكون منظّمة و يقع إنكار مظهر المركزيّة من المركزيّة الديمقراطيّة .

2- أنّ غير الأعضاء يملكون ذات الواجبات ولكن دون التمتّع بحقوق الأعضاء . و يُنكر هذا المظهر الديمقراطي ؛ و تتحوّل المركزيّة إلى مركزيّة بروقراطيّة .

و بما أنّنا لانعلم ما الذى رمى إليه مؤلّفو ذلك البيان ، سنتجنّب أيّة إستنتاجات متسرّعة إلى أن يتمّ توضيح المسألة .

على أيّ حال ؛ لا نعتقد أنّ المركزيّة الديمقراطيّة مناسبة لمنظّمة شيوعيّة عالميّة ، إعتمادا على التجربة التاريخيّة . الموقف الهيمني للاتحاد السوفياتي في الأمميّة الثالثة قاد إلى تراجعات حادة و خطوط عرقلت تطوّر الحركة الشيوعيّة العالميّة . و الحركات التكتيكيّة التي خدمت السياسة الأجنبيّة للاتحاد السوفياتي رُفعت إلى مستوى الخطّ العام ، و تبنّتها أحزاب خارج الإتّحاد السوفياتي حتّى لمّا كانت هذه في نزاع مع المصالح الوطنيّة لهذه الأحزاب . و نتيجة لذلك ، المكوّنات الوطنيّة للأمميّة الثالثة نأت بنفسها عن الجماهير و (خاصة في " الفترة الثالثة ") إتّبعت خطّا تسبّب في تراجعات في النضال ضد الفاشيّة .

نقرأ في البيان :

" بالرغم من كون الكومنترن والرفيق ستالين إقترفا بعض الأخطاء في المسار ، فإنّ مشاكل الإنحرافات الخطيرة و الخيانات تسبّبت فيها التحريفيّة في قيادة تلك الأحزاب التي وجدت نفسها في تلك الأوضاع و لا يمكن أن تُلصق بالرفيق ستالين ، و الحزب الشيوعي (البلشفي) للإتّحاد السوفياتي أو الكومنترن . " (35)

هذا تفسير إحادي الجانب أي تفسير لاجدلي . تحديدا كانت الممارسة الهيمنيّة للحزب الشيوعي السوفياتي هي التي أيقظت ماو و الحزب الشيوعي الصيني ضد مخاطر المركزيّة المبالغ فيها في صفوف الحركة الشيوعيّة العالميّة . و فرض المركزيّة الديمقراطيّة على المنظّمات الشيوعيّة يساوي إنكار مبدأ بيان الحزب الشيوعي بانّه على البروليتاريا في كلّ بلد أن " تسوّى حسابها أوّلا مع برجوازيّتها الخاصة ".

خاتمة :

رغم أنّ ملاحظاتنا كانت في الغالب نقديّة ، نودّ أن نشير بإقتضاب إلى بعض التطوّرات الإيجابيّة في بيان الرابطة الشيوعيّة العالميّة . أوّلا ، بالرغم من بعض النزعات العسكراتيّة ، يتحدّث البيان عن " بناء مترابط للأدوات الثلاث " بدلا من " البناء الموحّد المركز " . و ثانيا ، مع أنّ البيان يتحدّث عن أمثلة ملموسة من " القادة العظام " ، لا يتحدّث بصراحة عن ضرورة القيادة العظيمة أو الفكر القائد .

قد يكون أو لا يكون تأسيس الرابطة الشيوعيّة العالميّة خطوة حقيقيّة بإتّجاه وحدة الحركة الماويّة العالميّة فذلك يرتهن بكيفيّة إرتباط الرابطة الشيوعية العالميّة بالأحزاب و المنظّمات الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة خارجها ؛ لا سيما تلك الأحزاب التي ليست عضوة وهي منخرطة بنشاط في حرب الشعب (الهند و الفليبين) . و لئن تمكّنت الرابطة الشيوعيّة العالميّة من توحيد كلّ الأحزاب الماويّة المنخرطة راهنا في حرب الشعب ، ستكون لهذا بالفعل دلالة غاية في الأهمّية . و مع ذلك ، يبقى أن نرى ذلك . و رغم نقدنا و إعتبارنا تأسيس الرابطة الشيوعيّة العالميّة سابقا لأوانه في هذه المرحلة ، نرحّب بالتعاون المتنامي بين القوى الماويّة و نأمل في مواصلة خوض النقد و النقاش رفاقيّا .

الشيوعيّون الثوريّون ، النرويج (RK) – 6 جانفي 2023

هوامش المقال :

---

1 Coordinating Committee for the Unified Maoist International Conference, January 4th2022. "For a Unified Maoist International Conference! Proposal regarding the balance of the International Communist Movement and of its current General Political Line".
Available at Communist International: https://ci-ic.org/blog/2022/01/04/for-aunified- maoist-international-conference-proposal-regarding-the-balance-of-theinternational- communist-movement-and-of-its-current-general-political-line/.

2 International Communist League. "Political Declaration and the Principles of the International Communist League", henceforth "*Declaration*". Available online at ci-ic. org.

3 *Declaration*, p. 4.

4 Ibid.

5 *Declaration*, p. 5.

6 Ibid.

7 Mao Zedong, October 5th 1928. "Why Is It That Red Political Power Can Exist in China"? Available online at Marxist Internet Archive:
https://www.marxists.org/reference/archive/mao/selected-works/volume-1/mswv1_3.htm.

8 Mao Zedong, November 6th, 1938. "Problems of War and Strategy". Available online at Marxist internet Archive: https://www.marxists.org/reference/archive/mao/selectedworks/volume-2/mswv2_12.htm.

9 Ibid.

10 Mao Zedong, August 1937. “On Contradiction”. Available online at Marxist Internet Archive: https://www.marxists.org/reference/archive/mao/selected-works/volume-1/mswv1_17.htm

11 *Declaration*, p. 10.

12 Communist Party of Peru, 1988. *General Political Line*. Available at: https://bannedthought.net/Peru/CPP/Documents/GeneralPoliticalLineOfTheCommunistPartyOfPeru-1988-OCR.pdf. See "Line of the Construction of the Three Instruments", starting at page 73.

13 Communist Party of Brazil – Red Fraction. 2018. English translation available at: https://www.demvolkedienen.org/index.php/en/t-dokumente-en/3298-el-maoistalenin- and-the-militarized-communist-party. See the figure illustrating concentric and non-concentric construction of the three instruments.

14 Mao Zedong, November 6th, 1938. "Problems of War and Strategy".

15 *Declaration*, p. 6.

16 Ibid.

17 *Declaration*, p. 11.

18 Mao Zedong, November 15th, 1956. “Speech at the Second Plenum of the Eight Central Committee”. Available online at https://www.massline.org/SingleSpark/Stalin/StalinMaoEval.htm

19 *Declaration*, p. 24.

20 *Declaration*, p. 11.

21 *Declaration*, p. 13.

22 Ajith, 2009. "The Maoist Party". Available online at Marxist Internet Archive: https://www.marxists.org/subject/india/cpiml-naxalbari/2009/maoist-party.htm.

23 Stalin, J.V., August 1930. Quoted from Furr, Grover, 2011. *Khrushchev lied*. Kettering, Erythros. pp. 218-19.

24 Stalin, J.V., May 1938. Quoted from Furr, Grover, 2011. *Khrushchev lied*. Kettering, Erythros. p. 220.

25 Mao Zedong, April 5th 1956. “Stalin's Place in History” Available online at Marxist

Internet Archive:
https://www.marxists.org/reference/archive/mao/selectedworks/volume-7/mswv7_467.htm

26 Mao Zedong, June 1st, 1943. “Some Questions Concerning Methods of Leadership”. Available online at Marxist Internet Archive: https://www.marxists.org/reference/archive/mao/selected-works/volume-3/mswv3_13.htm

27 *Declaration*, p. 14.

28 Ibid.

29 Mao Zedong, August 1937. “On Contradiction”.

30 Mao Zedong, August 1937. “On Contradiction”.

31 Ajith, 2017. *Against Avakianism*. Utrecht, Foreign Languages Press. Available online at: https://bannedthought.net/USA/RCP/CriticismOfRCP/Ajith-AgainstAvakianism- Utrecht-FLP-2017-3rdPrinting.pdf

32 *Declaration*, p. 14.

33 Mao Zedong, August 1937. “On Contradiction”.

34 *Declaration*, p. 6.

35 *Declaration*, p. 23.

2-ث

من الخطأ تماما اليوم محاولة إنشاء أمميّة شيوعيّة تطبّق المركزيّة الديمقراطيّة

في الخريف الماضي ، تشكّلت الرابطة الشيوعيّة العالميّة بطموح العمل كأمميّة شيوعيّة جديدة . و نُشر بيان الرابطة في 28 ديسمبر 2022 على ألنترنت و قد أمضت عليه 15 منظّمة . و مسألة حيويّة هي ما إذا كان المبادرون بالمشروع قد قيّموا تقييما صحيحا تجربة الحركة الشيوعيّة العالميّة (الكومنترن) و بالخصوص تجربة الحزب الشيوعي الصيني و تجربة ماو تسى تونغ في التعاون العالمي مع الأحزاب الشقيقة منذ 1963 . و بالفعل تزعم جميع هذه المنظّمات أنّها تشيد بذكر ماو تسى تونغ و خطّه السياسي . و كما هو معلوم جيدا ، ماو تسى تونغ و الحزب الشيوعي الصيني لم يبادرا قط بتشكيل أمميّة جديدة . و هذا جرى التعليم عليه على النحو التالي في بيان المبادئ :

" و قد إعتبر الرئيس ماو و الحزب الشيوعي الصيني – في مثل هكذا ظروف – أنّه من غير المناسب تشكيل أممّية شيوعيّة جديدة لأنّ الأساس الإيديولوجي و السياسي – الذى ينبغي أن يكون الماركسيّة – اللينينيّة – فكر ماو تسى تونغ آنذاك – لم يكن محدّدا . و بصفة خاصة حزب العمل الألباني ، بقيادة أنور خوجا ، لم يقبل بفكر ماو تسى تونغ و أراد أمميّة معتمدة على الماركسيّة – اللينينيّة لا غير ، دون الأخذ بعين الإعتبار للتطوير الجديد الذى شهدته و ذلك أساسا لأنّ أنور خوجا كان معارضا لفكر ماو تسى تونغ . " (1)

لكن ما هي المصادر التي إعتمدها مؤلّفو البيان لزعم ذلك ؟ إنّها مجرّد أوهام . إنّ أنصار فكر غنزالو يبثّون جنونهم الخاص للمفاهيم و بعد ذلك يلصقونها بماو تسى تونغ . ما من دليل مهما كان على أنّ ماو تسى تونغ و الحزب الشيوعي الصيني فكّرا في تشكيل أمميّة جديدة . و بالفعل ، لا يزال هناك ماويّون يمكون معرفة أوّليّة و تجربة عمليّة أوّليّة عن كيف كان تعاون الحزب الشوعي الصيني مع الأحزاب الشقيقة يسير فىالواقع . و يضحى من السخافة التامة عندما يزعمون أنّ الماركسيّة – اللينينيّة – فكر ماو تسى تونغ لم تتحدّد حينها ؛ و هذا رغم أنّ مؤتمر الحزب الشيوعي الصيني لسنة 1945 قد نصّ على ذلك . و من البديهي ، بالنسبة إلى أنصار فكر غنزالو ، أنّ الحزب الشيوعي الصيني و ماوتسى تونغ لم يعرفا أبدا ما الذى كانا يفعلانه و ما حقّقانه بما أنّ نظرّات ماو تسى تونغ كات تحتاج إلى " التلخيص " من طرف الحزب الشيوعي البيروفي و غنزالو بعد ذلك بمدّة طويلة . و بالمناسبة ، ماو تسى تونغ ذاته كان يحبّ فكر ماو تسى تونغ و قد عارض نهائيّا مصطلح الماويّة . (2) قرار ماو تسى تونغ و الحزب الشيوعي الصيني عدم شكيلكومنترن جديد كان مؤسّسا على قاعدة جيّدة و قائما فوق كلّ شيء على الدروس المستخلصة من المظاهر السلبيّة للكومنترن .

(I)

لماذا لم يشكلّ الحزب الشيوعي الصيني أبدا أمميّة جديدة ؟

لقد كان صائبا تشكيل الأمميّة الشيوعيّة – الأمميّة الثالثة و كان كذلك صائبا حلّها سنة 1943 .و بمناسبة حلّ الكومنترن سنة 1943 ، قال ماو تسى تونغ :

" صحيح أنّ الأمميّة الشيوعيّة قد أنشأها لينين نفسه . و طوال وجودها ، وفّرت أفضل الخدمات لمساعدة كلّ بلد على تنظيم حزب عمّاليّ ثوريّ حقّا ، و قد ساهمت أيضا مساهمة ضخمة في القضيّة الكبرى للتنظّم أثناء الحرب ضد الفاشيّة ". (3)

كان هذا هو المظهر الرئيس . لقد كانت الأمميّة الشيوعيّة حزبا عالميّا يطبّق المركزيّة الديمقراطيّة . و إضافة إلى هدف تقديم المساندة للنضالات الثوريّة عبر العالم ، جرى التأكيد أيضا على انّه من الضرورة الملحّة الدفاع عن أوّل دولة إشتراكيّة، الإتّحاد السوفياتي . و قد عني ذلك كذلك عقد الكومنترن لمؤتمرات بصفة منتظمة في 1919 و 1920 و 1921 و1924 و 1928و 1935. و بين المؤتمرات كانت تقود الكومنترن لجنة تنفيذيّة . و من البديهي أنّ الكومنترن و لجنته القياديّة كانا يتمتّعان بموارد ماليّة و بشريّة ذلك أنّ اللجنة كانت مقيمة في مرسكو . و كان لعديد الأحزاب ممثّلون قارون في موسكو و قد بعث الكومنترن أيضا بممثّلين له حول العالم للمساعدة المباشرة في النضال الثوريّ.

و في 14-15 جويلية 1960 ، قدّم شو آن لاي ، باسم اللجنة الدائمة للمكتب السياسي ، مداخلة في ندوة عقدتها اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الصيني للكتّاب العامين للحزب في مختلف المستويات حول الأمميّة الشيوعيّة و علاقتها بالحزب الشيوعي الصينيّ . و طبعا ، كان تحليل شو آن لاي منسجما مع تحليل ماو في مناسبات أخرى . و ضمن أشياء أخرى قال شو آن لاي : " كانمن الضروري إنشاء الأمميّة الشيوعيّة و كان من الضروريّ أيضا حلّها . منذ بعثها إلى حلّها ، وُجدت الأمميّة الشيوعيّة لأكثر من 24 سنة (1919-1943) وهي مدّة زمنيّة يمكن تقسيمها إلى فترات ثلاث بثماني سنوات لكلّ فترة . و قد علّق الرفيق ماو تسى تونغ في مناسبة من المناسبات أنّ الأمميّة الشيوعيّة كانت تسير سيرا جيدا طوال الفترتان الأولى و الثالثة ، لكن لم يكن الأمر كذلك طوال الفترة الثانية . و بهذا ، لم يكن يقصد أنّ كلّ شيء كان على ما ي طوال الفترتين الأولى و الثالثة و انّ لا شيء جيّد في الفترة الثانية .

ما من شكّ في ضرورة إنشاء الأمميّة الشيوعيّة التي لعبت دورا هاما في المساعدة على تشكيل أحزاب شيوعيةّ في عدّة بلدان و في دفع نموّها . لكن عندما نمت هذه الأحزاب و نضجت ، لم تعد هناك حاجة إلى وجود الأمميّة الشيوعيّة . " (4)

و قد أشار ماو تسى تونغ أي1ضا إلى أنّه لم يوجد كومنترن لقيادة ثورة أكتوبر سنة 1917 و إلى أنّ الكومنترن كان قد توفّي عندما شنّ الحزب الشيوعي الصينيّ الحرب الأهليّة المظفّرة ضد الكيومنتانغ سنة 1945 .

(II)

الجانب غير المفرح للكومنترن

الجانب غير المفرح للكومنترن كان أنّه لم يكن حتّى كمركز قادرا على التحليل الصحيح للسياسة في العالم برمّته . و في 1943 ، أكّد أكثر ماو تسى تونغ :

" الوضع الداخلي في كلّ بلد و العلاقات بين مختلف البلدان أكثر تعقيدا ممّا كانت عليه كانا عليه في الماضي و هما يتغيّران بسرعة أكبر . ما عاد من الممكن لمنظّمة عالميّة موحّدة أن تتأقلم مع هذه الظروف المعقّدة منتهى التعقيد و السريعة التغيّر. يجب أن تنمو القيادة الصحيحة من تحليل مفصّل لهذه الظروف . و هذا ما يجعل حتّى ضروريّ أكثر للحزب الشيوعي لكلّ بلد أن يضطلع بذلك بنفسه . و الأمميّة الشيوعيّة التي إبتعدت كثيرا عن النضال الملموس لكلّ بلد ، قد تأقلمت مع الظرف البسيط نسبيّا في الماضي في حين أن تغيّرات جدّت بالأحرى ببطئ إلاّ أنّها لم تعد مناسبة كأداة " (5)

لاحظوا أنّ موقف ماو تسى تونغ ورد تحت عنون " لقد كفّ الكومنترن منذ مدّة طويلة عن التدخّل في شؤوننا " . و هذا الموقف موجّه أساسا لواقع أنّ الكومنترن كحزب عالمي طبّق المركزيّة الديمقراطيّة . و طبعا ، الجهاز المركزي بين مؤتمرات حزب شيوعي ، في هذه الحال حزب عالمي يطبّق المركزيّة الديمقاطيّة ، لهحقّ " التدخّل " في شؤون أجهزة تابعة له .

و ليس من الأكيد بأيّة صيغة أنّ الحزب الشيوعي السوفياتي كان يستشير بصفة مسبّقة الأحزاب الشيوعيّة لأوروبا الغربيّة في ما يتعلّق بإتّفاقيّة عدم الإعتداء بين الإتّحاد السوفياتي و ألمانيا النازيّة بما أنّ÷ هناك خطر التسرّبات . و مع ذلك ، وُوجهت بواقع قائم الذات . كتب شو آن لاي :

" في 1939، شنّت ألمانيا الهتلريّة الحرب العالميّة الثانية . و الإتّفاقيّة الثنائيّة بعد الإعتداء التي أمضاها الإتّحاد السوفياتي و ألمانيا وضعت الأحزاب في البلدان الرأسمالية في موقف صعب و تسبّبت في إضطراب إيديولوجي كبير " . (6)

و علاوة على ذلك ، المصالح القوميّة لبعض الأحزاب مثل الحزب الشيوعي السوفياتي كان يمكن أن توجد في تناقض مع المصالح القوميّة لأحزاب أخرى و كان يمكن للمركز أن يقدّم نصائحا خاطئة . أثناء الحرب الأهليّة الأخيرة بالصين 1945-1949 ، نصح ستالين الرفاق الصينيّين بأن يقف الحزب الشيوعي الصيني و الجيش الأحمر في نصف الطريق و يقسموا الصين إلى جزء شمالي و جزء جنوبيّ (يكون تحت سيطرة الكيومنتانغ) . (7) كان ستالين يخشى التدخّل الأمريكي الذى يمكن أن يطال الإتّحاد السوفياتي . و بالقيام بذلك ، كان الحزب الشوعي الصيني سيقترف ذات الخطأ الذى إقترفه الفيات منه الذى قبل بتقسيم الفيتنام سنة 1954. و لاحقا ، إعترف ستالين في حديث مع ماو بأنّه أخطأ .

لكن لاحظوا أنّ الحزب الشيوعي الصيني إعتبر أنّه كان سيكون خطأه الخاص لو إتّبع النصيحة السيّئة . كتب شو آن لاي: " عند تفحّص تجربة الأمميّة الشيوعيّة ، يجب أن تكون لدينا نظرة شاملة . كان ستالين في موقع المسؤوليّة لفترة طويلة ،

و وُجدت عدّة نقائص و أخطاء . لكن لم يكن كلّ شيء في فترت خاطئا . و حتّى في الفترة الثانية للأمميّة ، خلال السنوات الأخيرة لستالين ، بذل المزيد من الجهد لتشجيع الحركات الثوريّة أكثر من عدم تشجيعها . حين أمسكنا بأرضنا أمكن لع بعدُ أن بوجهات نظرنا و يعترف بصفة غير مباشرة بأخطائه . و عندما تبيّن أنّ شكوكه كانت في غير محلّها ، كان ينوى تغيير رأيه . و على سبيل المثال ، كان يشكّ في كوننا كنذا ماركسيّين حقيقيّين و في ما إن كنّا نرغب في مواجهة الإمبرياليّة ، غير أنّه غيّر وجهة نظره زمن الحرب الكوريّة . لذا كان ستالين عقلانيّا . صحيح أنّه أخطأ في شأن الثورة الصينيّة لكن **الرفاق الصينيّين يجب أن يتحمّلوا المسؤوليّة الأكبر عن الأخطاء امقترفة في تلك الثورة ، لأنّنا كنّا العامل المحدّد** (التشديد من إضافتنا) . و علاوة على ذلك ،قد أدركنا بعدُ أخطاءنا و أصلحناها ، و قد نجحت بعدُ الثورة . " (8)

و في الخطاب نفسه ، ألحّ شو آن لاي كذلك على :

" ثورة بلد و بناءها يرتهنان بممارسة شعب ذلك البلد . و فقط بدمج الحقيقة العالميّة للماركسيّة – اللينينيّة مع الممارسة الملموسة للبلد بوسع المرء أن يُثري الماركسيّة – اللينينيّة و يطوّرها ... من الأساسيّ تلخيص تجربتنا الإيجابيّة منها و السلبيّة في مسار الممارسة " .

" يجب على كلّ حزب أن يفكّر بصفة مستقلّة في ما يتّصل بالثورة و البناء في بلده الخاص . و وحده التفكير المستقلّ سيمنعه من تكرار التجارب السلبيّة للبلدان الأخرى و يمكّنه من إستخلاص الدروس من تجاربها الإيجابيّة ..."

" في الثورة و البناء ، ينبغي على البلدان أن تتصرّف بإستقلاليّة و تعوّل على قوّاتها الذاتيّة . و قد لاحظ الرفيق ماو تسى تونغ في إحدى المناسبات أنّ كلا الثورتان في البلدان الكبيران ، ثورة أكتوبر الروسيّة و الثورة الصينيّة ، قدنجحتا عندما كانت الأمميّة الشيوعيّة غير موجودة . و **في ظلّ الظروف الحاليّة ، إن كان يجب تركيز منظّمة أمميّة جديدة ، سيكون من العسير بلوغ المساواة السياسيّة و الإقتصاديّة بين عناصرها** " (التشديد من وضعنا) .

(III)

الحزب الشيوعي الصيني لم يحاول أبدا المبادرة بإنشاء أمميّة جديدة

لم يحاول الحزب الشيوعي الصيني و حزب العمل الألباني أن يُنشآ أمميّة شيوعيّة جديدة معا . و بدلا من ذلك ، تمّ الحفاظ على العلاقات بين الأحزاب الشقيقة على أساس ثنائيّ و كلا الحزبان تعاطيا مع الأحزاب الشقيقة على أنّها متساوية و لم يحاولا فرض نظراتهما عليها . لا الحزب الشيعي الصينيّ و حزب العمل الألباني نظّما أيّة تجمّعات عامة شاركت فيه كافة المنظّمات الماركسيّة – اللينينيّة .

و قد سار هذا النظام على نحو جيّد جدّا . و الشيءالمهمّ كان أنّه شجّع على التفكير المستقلّ و ليس على التبعيّة الزاهدة . و طبعا، كلاّ من الحزب الشيوعي الصيني و الحزب الألباني ، خاصة الحزب الصيني ، كانا يتمتّعان بتأثير كبير في صفوف الأحزاب الماركسيّة – اللينينيّة . و كان هذا في معظمه جيّد ، لكن كان يمكن أنيحصل أيضا أنّ أحد الأحزاب قد قدّم نصحا خاطئا . و على سبيل المثال ، السفير الصيني في أوسلو إقترح على الحزب الشقيق للحزب الشيوعي السويدي (SKP) ، حزب (AKP(m-l في بدايات سبعينات القرن العشرين أن يعمل على إلتحاق النرويج بالإتّحاد الأوروبي، وهي نصيحة لم يتّم طبعا العمل بها . و في أحيان أخرى ، كان النقد غير المباشر مناسبا تماما ؛ في إطار حملة الحزب الشيوعي السويدي لتوحيد اليسار سنة 1973 ، واجهت بعثة من الحزب في الصين سنة 1974 أسئلة نقديّة حول الحملة غير المبدئيّة . و كان اليسر في الحزب الشيوعي السويدي واعيا تماما بموقف الحزب الشيوعي الصيني هذا في الصراع الداخلي للحزب ضد اليمين في الحزب ، لكنّه تجنّب الإحالة عليه في الصراع الداخلي للحزب ضد الجناح اليميني الإنتهازي لأنّنا شعرنا بأنّه بوسعنا أن نعوّل بالكلّية على حججنا الخاصة .

و عقب الإنشقاق عن الحزب الشيوعي الصيني سنة 1977 ، سعى حزب العمل الألباني إلى تشكيل أمميّة و أخفق . و قد تعاون KFML / SKP (9) مع كلّ من الحزب الشيوعي الصيني و حزب العمل الألباني من 1964 إلى 1977 . و طوال الوقت ، لم نحضر و لو إجتماعا عالميّا مشتركا واحدا و لم نتبنّى و لا قرار مشترك واحد مع الحزب الشيوعي الصيني و حزب العمل الألباني . و القرار المشترك الوحيد مع المنظّمات الأخرى الذى تبنّاه الحزب الشيوعي السويدي كان " البلدان الشماليّة بين القوى العظمى " سنة 1975 و الذى وقع تبنّيه معا مع (AKP(m-l و KFML – الدنمارك و EIK-ML إسلندا و منظّمة Faroese . و قد تمّ الإعداد بإنتباه كبير لهذا القرار من قبل قيادات الأحزاب و صيغ على أساس توافقات موجودة مسبّقا .

في ثمانينات القرن العشرين SKA / SKP(m-l) (10) تولّيا العلاقات العالميّة للحزب الشيوعي السويدي و إلتقيا بحزب MLPD و بعض الأحزاب الأخرى في تجمّعات مشتركة . لكنّنا نحن و AKP(m-l) و KFML – الدنمارك الذين إلتقينا منفصلين لم نمض أبدا أيّة قرارات مشتركة لم نلتحق بالمنظّمة العالميّة التي يقودها MLPD، ICOR . SKA / SKP(m-l) الذى تشكّل في 1980 لم يسعى قط إلى إرساء أيّة علاقات مع الحزب الشيوعي الصينيّ أو مع حزب العمل الألباني بما أنّ الحزبين قد تفسّخا .

(IV)

الأمميّة الفاشلة

شكّل الحزب الشيوعي البيروفي و الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة و الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) الحركة الأمميّة الثوريّة (RIM)، لكن هذه الأمميّة تداعت . ليست لدينا معلومات أوّليّة عن هذه الأمميّة غير أنّه على ما يبدو من الممارسة ، ثمّة كتل ثلاثة أرادت أن تلعب الدور الأوّلي و لم تستطع أن تتّحد على المدى الطويل . و المظهر المميّز لعديد الأحزاب و المنظّمات التي إنتمت إلى – أو تعاطفت مع – الحركة الأمميّة الثوريّة كان أنّها تدّعى كونها أكثر ماويّة من ماو تسى تونغ ذاته ، بينما في الواقع شوّهت و حرّفت نظريّات ماو تسى تونغ في ما يتّصل بعدّة نقاط محوريّة كمسالة الصلوحيّة العالميّة لحرب الشعب . و قد حدث هذا على أساس دغمائيّة يساريّة و إنتهازيّة يساريّة . و على الأقلّ كانت الحركة الأمميّة الثوريّة نزيهة في النقد المفتوح للحزب الشيوعي الصيني و ماو تسى تونغ .

" من الضروري أيضا أنتقيّم ردّ الفعل المبالغ فيه من قبل الحزب الشيوعي الصيني تجاه المظاهر السلبيّة للكومنترن ما أدّى به إلى رفض لعب الدور القيادي اللازم في بناء الوحدة التنظيميّة للقوى الماركسيّة – اللينينيّة على الصعيد العالمي ." (11)

في هذا الإطار ، نودّ أن نحيل على بيان 2017 للجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الهندي (الماوي)" **موقفنا من تشكيل منظّمة عالميّة للبروليتاريا** " (12) و نعتبر تحليله للحركة الأمميّة الثوريّة تحليلا له مصداقيّته . وهو يؤكّد ضمن أشياء أخرى ، بشأن الحركة الأمميّة الثوريّة :

" هذا من جهة و من الجهة الأخرى ، أضحت لجنة الحركة الأممية الثوريّة متفاخرة بتأكيدات ذاتية حول ما هو صحيح مطلقا . و بهذه النزعات الفئويّة / السكتاريّة ، خلقت عراقيلا أمام الحركة الماويّة العالميّة. و كما نفهم ذلك ، لم يؤثّر ذلك فقط في العلاقات مع الماويّين الآخرين بل تسبّب في مشاكل صلب الحركة الأمميّة الثوريّة عينها . و قد تمظهرت فئويذتها بموقف سيّء في تحديد علاقات مع الأحزاب بشكل حصريّ على قاعدة قبولها من عدمه بمضمون بيانها التأسيسيّ ..."

" و من هنا ، لم تُعرّف إلاّ بالنضال الثوريّ لأعضائها دون غيرهم و تجاهلت الآخرين ، بأفق فئويّ ، حتّى و قد كانت تقوم بخطوات متقدّمة هامة . و كان لها موقف خاطئ بشأن سيرورة الوحدة التي أدت إلى تشكيل حزبنا . و قدّمت نصائح سيّئة و حاولت فرضها على الأحزاب العضوة في الحركة الأمميّة الثوريّة . و أقامت تسويات مع الأحزاب التي كانت تشهد ركودا و كانت تبتعد عن الممارسة الثوريّة منذ عقود . إنّ الضعف الميتافيزيقي و الدغمائيّ و النظريّ و الفئويّ و السياسي الذى وقع تأبيده في ظلّ قيادة الحركة الأمميّة الثوريّة منذ البداية هو السبب الرئيسي لهذه الأخطاء الخطيرة . و بديهيّا أثار هذا مسائلا عن إدّعاء أنّها " مركز سياسي جنينيّ " ... "

" لقد حدّدت الحركة الأمميّة الثوريّة مهمّتها على أنّها التقدّم نحو الأمميّة من الطراز الجديد . و حدّدت المهمّة المزدوجة للعمل على الخطّ العام لهذه المنظّمة و شكّل من المركزيّة الديمقراطيّة يتناسب مع منظّمة عالميّة . و ظلّت هتين المهمّتين غير تامتين . و قد عطّلت إختلافات جدّية بصدد تقديم الوضع العالمي للتقدّم في ما يتّصل بصياغة الخطّ العام . لقد جعل بيان الحركة الأمميّة الثوريّة القرّاء يفهمون عن خطأ أنّ التناقض الرئيسيّ على المستوى العالمي كان بين القوى الإمبرياليّة و أنّ حربا عالميّة ثالثة كانت وشيكة الوقوع . و لم يعطى هذا توجّها خاطئا فحسب ، بل أضرّ جدّيا بآفاق وحدة أوسع بين الأحزاب الماويّة . "

إن وُجدت أممّية ، يجب أن يقودها مركز . لكن ما هو الحزب الذى يجب أن يقود هكذا مركز اليوم ؟ اليوم ، لا وجود حتّى لحزب يملك سلطة دولة في بلد إشتراكي يمكن أن يكون قاعدة أو نموذجا . يبدو أنّ الحزبين الماويّين الأعرق تجربة في العالم ، الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) و الحزب الشيوعي الفليبيني لا يطمحان إلى تشكيل أمميّة شيوعيّة ذات مركزيّة ديمقراطيّة . و مردّهذا على ألرجح هو أنّ هذين الحزبين يوليان الأولويّة للصراع الطبقي المحلّي على حساب العلاقات العالميّة . و علاوة على ذلك ، كانا موجودين منذ ستّينات القرن العشرين و هما متجذّران بصلابة في تقليد ماوي وتعرف

جيّدا سياسات الحزب الشيوعي الصيني و ماو تسى تونغ. و كافة الأحزاب الأخرى تقريبا بطاقات غير مكتوبة ، رغم أنّ بعضها قد يملك أكثر تجربة في الصراع من الآخرين . إنّ مركزا معاصرا لا يمكنه أكثر اللجنة التنفيذيّة للأمميّة الشيوعيّة (ECCI) أن يُشرف على تطوّر الصراع الطبقي عبر العالم و يقوم دائما بتحاليل صحيحة .

(V)

الأممية البروليتاريّة لا تتطلّب منظّمة عالميّة

" أشار الرفيق ماو تسى تونغ إلى أنّه في الوقت الحاضر شكل المنظّمة الثوريّة المعروفة بالأمميّة الشيوعيّة لم يعد مناسبا لحاجيات النضال . و الإستمرار في هذا الشكل التنظيمي ، على العكس ، سيُعرقل تطوّر النضال الثوري في كلّ بلد . ما نحتاج إليه الآن هو تعزيز الحزب الشيوعي القومي لكلّ بلد ، لم نعد في حاجة إلى هذا المركز القيادي العالمي ". (13)

لا تزال الأمميّة الشيوعيّة غير متأقلمة مع حاجيات النضال . و من الممكن تماما مواصلة تطبيق خطّ الحزب الشيوعي الصيني للعلاقات مع الأحزاب الأشقّاء . لم يلتقى الحزب الشيوعي السويدي فقط بالحزب الشيوعي الصيني / حزب العمل الألباني بل إلتقى أيضا بأحزاب أخرى من جميع أنحاء العالم و كانت لها علاقات معهما ، على أساس ثنائيّ . و كما أشرنا إلى ذلك قبلا ، لم يمض الحزبالشيوعي السويدي إلاّ على قرار مشترك **واحد** : **" البلدان الشماليّة بين لقوى العظمى "** ، و هذا مع أحزاب و منظمات ماويّة شماليّة أخرى . و كانت هذه الأحزاب و المنظّمات تعرف بعضها البعض معرفة جيّدة وهي على علم جيّد بالظروف السياسيّة للبلدان ألخرى .

إنّ الأحزاب الماويّة التي تشكّلت في البلدان الرأسماليّة و الإمبرياليّة إثر 1963 كانت أقوى بكثير من الأحزاب الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة اليوم في البلدان نفسها ؛ و هذا دون أن تنتمي إلى أمميّة رسميّة . و الحزب الشيوعي السويدي و رابطة شبابه و منظّمة طلاّبه في السويد كان أعضاؤهم يعدّون 2500 في 1977. و قبل ذلك بفضل قيادته لDFFG (14) ، منظّمة التضامن مع شعب الهند الصينيّة ، قد فرض الحزب الشيوعي السويدي على سبيل المثال على الحكومة الإشتراكيّة الديمقراطيّة أن تتخذ موقفا ضد الحرب العدوانيّة للولايات المتّحدة في الهند الصينيّة . و بالعكس ، لم يستطع الحزب الشيوعي السويدي أن يفكّر تفكيرا مستقلاّ عندما إستولت كتلة دنك سياو بينغ على السلطة في الحزب الشيوعي الصيني عقب وفاة ماو تسى تونغ سنة 1976 حيث حاولت أغلبيّة القيادة التحريفيّة للحزب في الحزب الشيعي السويدي أن تغيّر تدريجيّا الحزب إلى جناح يساري للحزب الإشتراكي الديمقراطي .

و يجب أن تخصّص الإجتماعات المتعدّدة الأطراف أوّليّا لتبادل التجارب . و إن وقع تبنّى قرارات في مثل هذه الإجتماعات، فإنّ خطّها السياسي يجب أن يكون مركّزا تركيزا جيّدا في الأحزاب الممضية . و أهمّ شيء اليوم هو بالنسبة إلى كلّ حزب شيوعي أن يطوّر النشاط السياسي في بلده الخاص و يتطوّر إلى منظّمة قويّة بدلا من السفر إلى الندوات العالميّة و تبنّى قرارات مشتركة . و بوسع الشيوعيّين أن يواصلوا الإلتقاء مع الأحزاب الثوريّة الأخرى ، بقطع النظر عن السّلالة ، على أساس ثنائيّ دون أن يربطوا أنفسهم بأممّية زائفة . و الخطوة الأولى في الإلتزامات هي تبنّى قرارات مشتركة .

(VI)

التناقض الرئيسى فى العالم

البيان التأسيسي/إعلان المبادئ يطلق نظريّة أنّ التناقض الرئيسي في العالم هو التنقض بين الإمبرياليّة و الأمم المضطهَدَة:

"- التناقض بين الأمم المضطهدَة و الإمبرياليّة - إنّه صراع من أجل تحرير الأمم المضطهَدَة و تدمير الإمبرياليّة و الرجعيّة؛ **إنّه التناقض الرئيسيّ تاريخيا** (التشديد لنا) خلال كامل عصر الإمبرياليّة ؛ مع ذلك ، أي من هذه التناقضات الأساسيّة الأربعة يمكن ن يُصبح هو الرئيسي – حسب الظروف الخاصة للصراع الطبقي ، لكن التناقض الرئيسي تاريخيّا سيُعبّر عن نفسه كذلك مجدّدا إلى أن يبلغ حلّه النهائيّ . " (15)

لكن ما المقصود بالتناقض الرئيسي ؟ كتب ماو تسى تونغ في **" في التناقض "** :

" توجد في كلّ عمليّة تطوّر معقّدة لشيء ما تناقضات عديدة ، و لا بدّ أن يكون احدها هو التناقض الرئيسي الذى يقرّر وجوده و تطوّره وجود و تطوّر التناقضات الأخرى أو يؤثّر في وجودها و تطوّرها ." (16) [**مؤلّفات ماو تسى تونغ المختارة** ، المجلّد الأوّل ، الصفحة 480- المترجم]

كما كتب ماو تسى تونغ :

" و نعلم ممّا تقدّم أنّه إذا كانت في أيّة عمليّة من العمليّات تناقضات كثيرة في بدّ أن يكون بينها تناقض رئيسي يلعب الدور القيادي الحاسم ، أمّا بقيّة التناقضات فإنّها تحتلّ مركزا ثانويا تابعا . و لذلك **ينبغي لنا في دراسة أيّ عمليّة معقّدة يوجد فيها تناقضان أو أكثر أن نبذل قصارى جهودنا كي نكتشف التناقض الرئيسيّ فيها . فإذا أمسكنا بزمام هذا التناقض الرئيسيّ ، إستطعنا حلّ سائر التناقضات بسرعة** . " (التشديد منّا) (17) [**مؤلّفات ماو تسى تونغ المختارة** ، المجلّد الأوّل ، الصفحة 482-483]

و هذا يعنى أن **التناقض الرئيسي يجب أوّلا أن يعالج قبل أن تمكن معالجة بقيّة التناقضات** . في مجتمع رأسمالي ، التناقض بين البروليتاريا و البرجوازيّة هو ، كقاعدة ، التناقض الرئيسي :

" على سبيل المثال ، في المجتمع الرأسمالي ، **القوّتان في تناقض، البروليتاريا والبرجوازيّة ، يشكّلان التناقض الرئيسي** (التشديد لنا) " و لكن من الممكن أن يحلّ تناقض رئيسيّ محلّ آخر بفعل العوامل الخارجيّة .

" ففي المجتمع الرأسمالي مثلا ، **تشكّل القوّتان المتناقضتان ، البروليتاريا و البرجوازيّة ، التناقض الرئيسيّ** ."(التشديد منّا) (18) [**مؤلّفات ماو تسى تونغ المختارة** ، المجلّد الأوّل ، الصفحة 480]

في الصين ، التناقض بين الشعب الصيني و الإمبرياليّة اليابانية كان التناقض الرئيسيّ من زمن الهجوم الياباني سنة 1937 إلى الإنتصار سنة 1945. و كان من الضرورة المطلقة معالجة التناقض الرئيسي أوّلا ، قبل التمكذن من معالجة التناقض الرئيسي الجديد الذى يظهر تاليا ، تحديدا ذلك بين الجماهير الكادحة في الصين بقيادة الحزب الشيوعي الصيني و الكيومنتانغ الذى يمثّل مصالح البرجوازية الكبرى ، البرجوازيّة الكمبرادوريّة و الملاّكين العقّاريّين الكبار .

على الأرجح ، كان ماو تسى تونغ أوّل ماركسي في الإستخدام المنهجي لمفهوم التناقض الرئيسي ، رغم أنّ لينين طبّق هذه النظريّة في الممارسة العمليّة . و من الحيويّ ليس تشخيص التناقض الرئيسيّ فحسب بل كذلك إستيعاب كيف تتمّ معالجة هذا التناقض الرئيسي. عقب ثورة فيفري 1917، غعتقد لينين أنّ الثورة الديمقراطيّة البرجوازيّة التي كان فيها التناقض الرئيسي بن البرجوازيّة و الطبقة العاملة و حلفائها ،أساسا الفلاّحين الفقراء ، يمكن أن يتحوّل إلى ثورة إشتراكيّة . و لكن كيف يمكن معالجة هذا التناقض الرئيسي ؟ صاغ لينين أطروحات أفريل التي رُفع فيها الشعار الأساسي " كلّ السلطة للسوفيات ! " . و قد نهضت من جديد عفويّا السوفياتات إثر ثورة فيفر و في البداية ، كان المناشفة و الإشتراكيّون الثوريّون يمثّلان الأغلبيّة في السوفياتات . لكن برفع هذا الشعار ،إستطاع البلاشفة الحصول على الأغلبيّة في السوفياتين الأهمّ ، سوفيات بتروغراد و سوفيات موسكو . و بما أنّ الحرب ضد ألمانيا تواصلت بعد ثورة أكتوبر ، كان كذلك من الضروري معالجة التناقض الرئيسي . و من البدايات الأولى ، دفع لينين في اللجنة المركزيّة للحزب البلشفي بخطّ أنّ الإتّحاد السوفياتي ينبغأن يعقد صلحا منفصلا مع ألمانيا . و في الأخير، تمكّن هذا الخطّ من السيادة في اللجنة المركزيّة و مُنح الإتّحاد السوفياتي مساحة التنفّس الضروريّة .

لكن هل هناك تناقض رئيسي في العالم اليوم ؟ في منتهى العُسر تشخيص تناقض رئيسي في العالم نظرا لضخامة التناقضات. شخّص " **إقتراح حول الخطّ العام لحركة الشيوعيّة العالميّة** " الذى نشره الحزب الشيوعي الصيني سنة 193 ، تناقضات أساسيّة أربعة :

" ما هي التناقضات الأساسية فى العالم المعاصر ؟ يرى الماركسيون اللينينيون دائما أنّ هذه التناقضات الأساسية هي :

التناقض بين المعسكر الإشتراكي و المعسكر الإستعماري ؛

التناقض بين البروليتاريا و البرجوازية فى البلدان الرأسمالية ؛

التناقض بين الأمم المضطهَدَة و الإستعمار؛

التناقضات فيما بين البلدان الإستعمارية و فيما بين الجماعات الرأسمالية الإحتكارية .

إنّ التناقض بين المعسكر الإشتراكي و المعسكر الإستعماري هو تناقض بين نظامين إجتماعيين مختلفين جوهريّا هما الإشتراكية و الرأسمالية ، و لا شكّ أنّ هذا التناقض حاد جدّا . و لكن الماركسيين اللينيين يجب ألاّ يعتبروا التناقضات فى العالم مجرد تناقض بين المعسكرين الإشتراكي و الإستعماري لا غير. "(19) [أنظروا كتاب " **نضال الحزب الشيوعي الصيني ضد التحريفيّة السوفياتيّة 1956-1963 – تحليل و وثائق تاريخيّة** " لشادي الشماوي ، مكتبة الحوار المتمدّن]

و لاحظوا أنّه لم يقع تشخيص ايذ تناقض رئيسي في النصّ ؛ بالعكس ، يجادل الإقتراح ضد مفهوم أنّ التناقض بين الكتلة الإشتراكيّة و الكتلة الإمبرياليّة سيمثذل أيّ نوع من التناقض الرئيسي ، و يرجّح أنّ يعود ذلك إلى كون الحزب الشيوعي الصيني كان يعتبر أنّ الإتّحاد السوفياتي قد تفسّخ بعدُ و لم يعد ينتمي إلى الكتلة الإشتراكيّة . و اليوم ، التناقض بين الكتلة الإشتراكيّة و الكتلة الإمبرياليّة قد إضمحلّ حتّى لأنّه لم تعد توجد أيّة دول إشتراكيّة ، كلّ ما هناك دول رأسماليّة .

و المرّة الوحيدة ، في رأينا ن التي كان فيها من الممكن تشخيص تناقض رئيسي على النطاق العالمي ، كانت في إطار الحرب العالميذة الثانية ، إثر الهجوم النازي الألماني على الإتّحاد السوفياتي و هجوم اليابان على بيرل هاربور من الولايات المتحّدة الأمريكيّة سنة 1941 . حينها ،ظهرت كتلتان : من جهة الإتّحاد السوفياتي و الولايات المتحدة و بريطانيا العظمى و الحركات و الشعوب المرتبطة بهم و من الجهة الأخرى ، ألمانيا النازيّة و اليابانو إيطاليا و الدول المرتبطة بهم. و كان التناقض بينهما هو التناقض الرئيسيّ ذلك أنّه كان يؤثّر في كلّ التناقضاتالأخرى في العالم . حقّا ، لم تكن القارة الأمريكيّة أبدا مسرحا للحرب لكن كلّ دولة في العالم ، بما في ذلك الدول المحايدة شكليّا كان عليها أن ترتبط بشكل ما بالكتلتين المتحاربتين . و في كافة البلدان التي وقع الهجوم عليها و إحتلالها من قبل قوى المحور ، التناقض الرئيسي كان بين المعتدين و الأمم المهاجَمَة . و في الهند ، التي كانت حينها مستعمرة بريطانيّة ، على سبيل المثال ، وُجدت حركة أثناء الحرب العالميّة الثانية كانت تزعم القتال من أجل التحرّر الوطني للهند لكنّها كانت في الواقع مدعومة من ألمانيا النازيّة . و لئن نجحت ، كانت جهود بريطانيا الحربيّة ضد قوى المحور ستضعف بطبيعة الحال .

هل أنّ أتباع فكر غنزالو يقصدون حقّا أنّ التناقض بين الإمبرياليّة و الأمم المضطهَ<َة يجب أن يعالج أوّلا قبل التمكّن من معالجة التناقضات الأخرى ؟ كيف يمكن القيام بذلك ؟ يفترض هذا أنّ الأمم المضطهَدة يمكن أن تتصرّف ككتلة (و الأمّة ليست نفس الشيء و الدلو ؛ الأمم أكثر عددا من الدول) . لكن الكتل ليست أبدا موحّدة أو خالية من التناقضات الداخليّة . أثناء الحرب العالميّة الأولى ، حتّى إيطاليا غيّرت موقفها . حركة عدم الإنحياز التي ظهرت نتيجة ندوة باندونغ سنة 1956 (و التي شاركت فيها الصين) كانت تحالفا لدول العالم الثالث بيد أنّها لم تكن أبدا كتلة موحّدة . و مارست هذه الحركة تأثيرها الأكبر منذ أواسط خمسينات القرن العشرين إلى أواخر سبعيناته ، لكن طبعا الولايات المتّحدة و الإتّحاد الأوروبي و الصين و روسيا و اليابان جميعهم كانوا يمارسون تأثيرا على الدول الأعضاء الأفراد في حركة عدم الإنحياز .

(VII)

الصين قوّة عظمى صاعدة

يصرّح إعلان المبادئ / البيان التأسيسي :

" الولايات المتّحدة الأمريكيّة ينطبق عليها الآن وصف كونها القوّة العظمى المهيمنة الوحيدة . عقب تفكّك الإتّحاد السوفياتي الإمبريالي – الإشتراكي سنة 1991 ، تقلّص الثقل الاقتصادي للإمبرياليّة الروسيّة و كذلك فعلت قوّتها العسكريّة ، لكنّها لا تزال تحافظ على طبيعتها كقوّة نوويّة عظمى . و بدورها ، القوى الإمبرياليّة الأخرى ، كألمانيا و أنجلترا و فرنسا و اليابان والصين والمجرّ وهولندا وأستراليا والسويد والكندا وإيطاليا وإسبانيا إلخ ، جميعها حفنة من البلدان المضطهِدة . " (20)

لكن روسيا ذات نموّ إقتصادي مقصوع ، بناتج داخلي خام يساوى الناتج الداخلي الخام لكوريا الجنوبيّة . قوّتها الساسيّة هي ذخيرتها النوويّة . و تؤكّد الوثيقة أنّ " الهدف الإستراتيجي الأساسي هو خطف وضع القوّة النوويّة العظمى من روسيا و إخضاع الإمبرياليّة افشتراكية الصينيّة و الضغط عليها لتفتح على مصراعيه باب إقتصادها . " (21) . الغنزالويّون يصوّرون هكذا روسيا كعدوّ أساسي للولايات المتذحدة و ينكرون أنّ الصين قوّة عظمى صاعدة ، مسوّين الصين ليس مع القوى الإمبرياليّة المتوسّطة الحجم مثل اليابان و بريطانيا و فرنسا فحسب بل حتّى مع قوى إمبرياليّة صغرى كأستراليا و السويد و التي ليس بوسعها حتّى إتّباع سياسة خارجيّة مستقلّة . و يضع هذا الغنزالويّين في ذات خانة بعض التحريفيّين و التروتسكيّين.

منذ 1978 ، تغيّرت الصين بسرعة إلى قوّة عظمى رأسماليّة و إمبرياليّة . و اليو م ، فاقت الصين الولايات المتّحدة في ما يتعلّق بالناتج القومي الخام بمعنى القدرة الشرائيّة المتساوية وهي الثانية بعد فقط الولايات المتّحدة في ما يتعلّق بالناتج القومي الخام الإعتباري . و الشرط المسبّق الحيويّ لهذا التغيير كان الدكتاتوريّة البرجوازيّة للحزب الشيوعي الصيني . فقد فرض الحزب تغييرا تاما في علاقات الملكيّة و العلاقات السياسيّة الإقتصاديّة . و على عكس الفوضى في روسيا بعد 1991 ، كانت للحزب الشيوعي الصيني السيطرة التامة على التطوّر الاقتصادي . و لم يسمح أبدا لأرباح الملكيّة الأجنبيّة بأن تهيمن على الاقتصاد . و كان دور المؤسّسات المملوكة للدولة في الاقتصاد قد تقلّص تدريجيّا لمصلحة المؤسّسات الرأسماليّة الخاصة . و تمتّعت الصين بالنموّ الاقتصادي السريع إلى وباء كورونا .

و اليوم ، الصين تقودها برجوازيّة كبيرة ظهرت من صفوف الحزب الشيوعي الصيني متمثّلة في موظّفى الحزب الرأسماليّين الإحتكاريّين بروابط وثيقة بما فيها روابط أسريّة مع نخبة الحزب و بعض حديثي النعمة . كانت لفورباس (Forbes) قائمة ب 400 مليار دير صيني (بالدولار) (22) . فقط الولايات المتّحدة تملك عددا أكبر من المليارديرات (بالدولار). و أربعة من أكبر الشركات العالميّة العشرة في ما يتّصل بتدوير المال في العمال التجاريّة كانت صينيّة (أربعة أمريكيّة ، واحدة ألمانيّة و واحدة سعوديّة) .(23) و تملك الصين أكبر مخزون عملة صعبة للتبادل الأجنبي . و في حين أنّ الصين أكبر مصدّر عالمي للسلع ، هي أيضا بلد مصدّر لرأس المال . و تستثمر الصين ليس في شراء شركات أجنبيّة و موانى و بناء البنية التحتيّة الجديدة مثل بالت و رود إنيسياتيف فحسب بل أيضا لضمان تزويد مضمون بالمواد الأوليّة الإستراتيجيّة، خاصة من أفريقيا .

و تملك الصين المصاريف العسكريّة الأكبر الثانية في العالم . تنفق الولايات المتّحدة 801 مليار دولار و تنفق الصين 293 مليار دولار و الهند 76.6 مليار دولار و المملكة المتّحدة 68.4 مليار دولار و روسيا 65.9 مليار دولار و هذه تعدّ أعلى النفقات العسكريّة في العالم سنة 2021 . (24) و عسكريّا ، ليست الصين في مستوى الولايات المتّحدة . و مع ذلك ، البناء العسكري الصيني أسرع من ذلك في الولايات المتّحدة . و ممثّلون من المؤسّسة العسكريّة للولايات المتّحدة يتنبّؤون بأن تتجاوز الصين القوّات الجوّية للولايات المتّحدة في عدد الطائرات و سيكون لديها عدد غوّاصات متساوى مع الولايات المتّحدة سنة 2030 . و حتّى في ما يتّصل بالفضاء و تكنولوجيا الصواريخ ، ستتجاوزها الصين . و على المدى البعيد ، العامل الحاسم في تمكّن البلاد من بناء قدرة جيش تقليدي قويّ هو قوّتها الإقتصاديّة . حتّى و إن كان النموّ الاقتصادي للصين الذى إعتاد في المدّة الأخيرة أن يكون تحت السبعة في المائة سنويّا ، قد إستوى ، لذا فإنّ الصين في نهاية المطاف ستبلغ الدخل القومي الخام للفرد الواحد يساوى ذلك في البرتغال ، و ستكون قوّة الاقتصاد الصيني ضِعف تلك في الولات المتّحدة .

إنّ قانون التطوّر اللامتكافئ للرأسماليّة قد بيّن إلى الآن أنّه عاجلا أم آجلا ستدخل القوى الإمبرياليّة الصاعدة في نزاع مع القوى المهيمنة سابقا . و التنافس بين كتليتن إمبيراليّتين أفرز حربين عالميّتين . لكن هل يجب أن يُفضي النزاع بين القوى العظمى الإمبرياليّة دائما إلى حرب عالميّة ؟ لا . التنافس بين الإمبرياليّة الأمريكيّة و الإمبرياليّة الإشتراكية السوفياتيّة الذى كان شديدا بصفة خاصة في سبعينات القرن العشرين- إنتهى بإنهيار الإمبريالية الإشتراكية السوفياتيّة في 1991 بفعل عوامل داخليّة .

و ثمّة سيناريو ممكن آخر . تجاوزت الولايات المتّحدة بريطانيا في الدخل القومي الخام في تسعينات القرن التاسع عشر لكن الولايات المتّحدة لم تستطع أن تنافس بريطانيا في التفوذق في الأسطول البحري إلى الحرب العالميّة الثانية . و السبيل الوحيد لبريطانيا لمنع تجاوزها من قبل الولايات المتّحدة كان سيكون أن تقدّم دعما صاما للجنوب في الحرب الأهليّة الأمريكيّة . و فقط إثر الحرب العالميّة الثانية ، تجاوزت الولايات المتحدة كلّيا بريطانيا و فرنسا و كذلك فكّكت الإمبراطوريّات الإستعماريّة لبريطانيا و فرنسا . و مُنيت ألمانيا و اليابان بالهزيمة . و لم تعد بريطانيا و فرنسا تستطيع خوض حروب مستقلّة مثلا في اليونان و في الهند الصينيّة .

و بعدُ صار من المتأخّر جدّا بالنسبة للولايات المتّحدة الشروع في حرب إستباقيّة ضد الصين . منذ صعود دنك سياو بينغ إلى السلطة ، أضحت الصين تتّبع بناء إقتصاديّا و سياسيّا و عسكريّا حذرا جدّا . سنة 1990 ، صاغت الإستراتيجيا المسمّأة بال24 حرف : " لاحظوا بهدوء ، إضمنوا موقعنا ؛ حمّلوا المسائل بهدوء ؛ أخفوا قدراتنا و تحيّنوا الفرص ؛ و كونوا جيّدين في الحفاظ على الإنزواء ؛ و لا تطالبوا أبدا بالزعامة " (25)

على عكس الإمبريالية الإشتراكيّة السوفياتيّة ، لم تنزلق الصين إلى الآن في حرب محلّية بالوكالة مع الولايات المتّحدة ، ناهيك عن إعادة إفتكاك تيوان . لكن من الأكيد أنّ الصين فى نهاية المطاف " ستطالب بالزعامة " .

و من غير الممكن أن نتوقّع اليوم تماما ما سيتّخذه النزاع المستمرّ بين الولايات المتّحدة و الصين من أشكال . بيد أنّه ستوجد الكثير من أرضيّات النزاع بما فيها تلك بصدد السيطرة على بعض السلع الإستراتيجيّة . و يرتهن ذلك أيضا بسياسات التحالف التي ستتّبعها الولايات المتّحدة و الصين . وجه الشبه هو أنّ الصين ستتجاوز الولايات المتّحدة على كافة الجبهات بإستثناء الدخل السنوي للفرد ، و الولايات المتّحدة لا تقدر على شيء حيال ذلك .

و الأحزاب كالحزب الشيوعي الهندي (الماوي 9 (26) و الحزب الشيوعي الفليبيني (27) إتّخذا موقا واضحا ضد الصين بغ‘تبارها قوّة عظمى إمبرياليّة . و الماويّون في السويد أعلنوا منذ 2005 أنّ الصين أضحت قوّة عظمى بصدد التشكّل . (28)

(VIII)

الوضع العالمي

وصف الوضع العالمي في إعلان المبادئ ذاتي و مثالي و تقريبا ديني ؛ فالمرء يحصل لديه إنطباع بأّن الرابطة الشيوعيّة العالميّة نسخة علمانيّة من قساوس الأيّام الأخية و أنّ تطوّرات العالم تقرّب بسرعة الحرب (29) ، و بعدُ في المقدّمة ، يتمّ الحديث عن " الموجة الكبرة الأولى من الثورة البروليتارية العالمية " – و قد إستخدمت الحروف الكبرى في حالة ما إذا.

و عند نقطة في إعلان المبادئ يجرى التأكيد بصفة لها دلالتها على أنّه :

" **منذ بداية هذا العقد** (التشديد لنا) أزمة الإمبرياليّة و الرأسمالية البيروقراطيّة إزدادت خطورة عبر العالم . و كلّما تعمّق تفكّكها ، إحتدّت كافة التناقضات منشأة وضعا أكثر ثوريّة بتطوّر غير متكافئ عبر العالم . و يجد هذا الوضع التعبير عنه في حركيّة كبيرة للجماهير ، و جانب غنفجاري يجعل جميع الرجعيّين و عملائهم التحريفيّين يرتعشون . **و يعبّر عن نفسه في كلّ مكان بإنفجارات كبرى لم يسبق لها مثيل** (التشديد لنا) و يواجه هذا الوضع الموضوعي بسرعة العامل الذاتي – أساسا سيرورات الأحزاب الشيوعيّة كأحزاب ماركسيّة – لينينيّة – ماويّة من طراز جديد ن لتشن حروب شعب جديدة . و هكذا ، فرصة جديدة ، فترة من الثورات كجزء من الموجة الكبرى الجديدة للثورة البروليتارية العالميّة تنفتح . و يحدّد هذا الوضع المهام و إستراتيجيا و تكتيك الأحزاب الشيوعيّة عبر العالم " . (30)

هذه ليست سوى تعازيم خادمة للذات و هذيان خالى تماما من التحليل الملموس. في حدّ ذاتها ، المزاعم الغنزالويّة بأنّ الحركة الشيوعيّة العالميّة توجد في مرحلة هجوم على الصعيد العالمي لغير موجودة صراحة في النصّ ، لكن هذا قريب منها مثلما هي قريبة إمكانيّة الحصول على النتيجة عينها دون إستخدام المصطلح نفسه . و بالضبط ما الذى جدّ في العقد الأخير ؟ ما هي " الإنفجارات الكبرى " حتّى يتمّ الحديث عنها ؟ هل يمكن مقارنتها ب " الإنفجار الكبير " للحرب العالميّة الأولى التي أدّت إلى ثورة أكتوبر ؟ هل يمكن مقارنتها ب " الإنفجار الكبير " الثاني للحرب العالميّة الثانية الذى أدّى إلى توسّع الكتلة الإشتراكيّة لتشمل ثلث الإنسانيّة ؟ هل يمكن مقارنتها ب " إنفجار كبير " آخر ، حرب الهند الصينيّة التي إنتهت بالهزيمة النكراء الأولى للإمبرياليّة الأمريكيّة سنة 1975 ؟ إنّ المشاركين في الندوة التاسيسيّة للرابطة الشيوعيّة العلميّة يبدو أنّهم يتصوّرون أن تشكّل هذه المنظّمة العالميّة سيكون له تأثير ما على الصراع الطبقي العالمي . و هذا رغم واقع أنّ الحزبين الماويّين الأكثر تجربة في العالم ، الحزبالشيوعي الهندي (الماوي) و الحزب الشيوعي الفليبيني اللذين كان كلاهما يخوضان حرب الشعب منذ ستّينات القرن العشرين ، لم يحضرا الاجتماع بتاتا . لا أحد منهما في مرحلة الهجوم الإستراتيجي وفق تصريحاتهم هم . و هذا رغم واقع أنّ عديد المنظّمات الماويّة الأوروبيّة التي حضرت الاجتماع ليس لديها تأثير جمهيري البتّة و لا يمكن إلاّ أن تُعدّ عضويّتها على أنّها ثنائيّة الرقم . و هذا رغم واقع أنّ الحزب الشيوعي البرازيلي (الكتلة الحمراء) الذى يبدو أنّه ينهض بدور أوّلي ضمن هذه المنظّمات ، لن يشنّ هو نفسه حرب ا شعبيّة . و هذا رغم واقع أنّ الحزب الشيوعي البيروفي ، حزب الرئيس غنزالو لم تقع إعادة بنائه أو لم يستأنف حرب الشعب في البيرو . (31) و الظاهرة الأخيرة توصف ب " مهمّة إستراتيجيّة مؤجّلة " في النصّ .

و يؤوّل الغنزالويّون بعض مواقف ماو تأويلا حرفيّا بما في ذلك ما قاله في 1962 :

" في الخمسين إلى المائة سنة القادمة أو زهاء ذلك ، إعتبارا من اليوم ، ستوجد حقبة تغيير راديكالي للنظام الاجتماعي في العالم ، حقبة ستزعزع الأرض، حقبة لا يمكن أن تقارن بأيّة حقبة تاريخيّة سابقة . و للحياة في مثل هذه الحقبة ، يجب أن نكون مستعدّين لخوض نضال كبير ستكون لأشكاله عدة ميزات مختلفة عن الماضيّ " . (32)

لكن ماو ليس من العباقرة الذين بوسعهم معرفة المستقبل :

" مسألة العبقري مسألة نظريّة . نظريّتهم (يحيل ماو على لين بياو و آخرين (ملاحظتنا) كانت ما قبليّة ثاليّة . قال أحدهم مهارضة العبقريّة تعنى معارضتى أنا . لكنّى لست عبقريّا " (33) .

كلّ من يؤوّل ما قالهماو تأويلا حرفيّا ، خاصة في مناسبات إحتفاليّة أو بهدف تعبأة كوادر الحزب ، يحاول أن يحطّ من قيمة ماو و يحوّله إلى مجنون ، وهو نفسه يتصرّف حقّا كالمجنون . في مؤتمر الحزب الشيوعي الصيني لسنة 1945، ألقى ماو تسى تونغ خطابا ختاميّا فيه أعاد رواية قصّة " الشيخ المجنون الذى أزاح الجبال " (34) . قرّر الشيخ المجنون أن ينقل جبلين من أماكنهما . و عندما نُقد لذلك القرار ، ردّ أنّه إذا لم ينجح هو فإنّ أبناءه و أحفاده و أبناء أحفاده و أحفاد أحفاده ن سيواصلون المهمّة إلى أن يقع نقل الجبلين أي بالتالي لأربعة أجيال . في نهاية المطاف ، تأثّر الإلاه بقرار الشيخ و بعث بملكين حملا الجبلين بعيدا على ظهرهما . و المشاركون في المؤتمر فهموا بالتأكيد أنّ ماو كان يحثّ كوادر الحزب على المثابرة على النضال من اجل تحرير الصين بدلا من تأويل أقوال ماو تأويلا حرفيّا . و لم يستغرق التحرير إلاّ أربع سنوات أخرى ، و ليس أربعة أجيال .

في سياق آخر ، أشار ماو تسى تونغ إلى أنّ بلوغ الشيوعيّة سيستغرق 10 ىلآف سنة . و كلّ من يؤوّل هذا الموقف تأويلا حرفيّا يمكن بالتالي أن يتخلّى عن النضال من أجل الشيوعيّة اليوم . فقط على المدى القصير يمكن إصدار توقّعات دقيقة . توقّعت أحزاب الأمميّة الثانية إندلاع الحرب العالميّة الأولى لكنّها إختارت طرقا مختفة تماما لقتالها . و قد توقّع الكومنترن الإنتكاسة الكبرى لسنة 1929 كما توقّع الكومنترن إندلاع الحرب العالميّة الثانية و كانت سياسة الإتّحاد السوفياتي تعمل على منع إندلاع هذه الحرب .

يقيّم الغنزالويّون ذواتهم تقييما عاليا و يكتبون :

" إنّ المنظّمة العالميّة الجديدة مركز إيديولوجي و سياسي و تنسيق تنظيمي ، قائمة على المركزيّة الديمقاطيّة و معالجة المشاكل التي تعترضها تكون من خلال التشاور المتبادل و الدائم بين الأحزاب و المنظّمات التي تشكّلها ؛ و ستنشر هذه الطريقة إلى جميع الذين – بينما يتشاركون في ذات المبادئ و الأهداف – يوجدون خارجها . و مهمّة المنظّمة العالميّة الجديدة هي النضال **لفرض الماويّة على أنّها القائد و المرشد الوحيد** (التشديد لنا) للثورة البروليتاريّة العالميّة ، تخدم تشكيل أو إعادة تشكيل الأحزاب الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة (المهمّة الإستراتيجية التي تعرف تأخيرا) و تخدم الإنطلاق في حروب الشعب و تطويرها و النسيق بينها فىالعالم بإتّجاه إعادة تشكيل الأمميّة الشيوعيّة . " (35)

و هكذا تريد الرابطة الشيوعيّة العالميّة أن " تفرض الماويّة كقائد وحيد " للثورة البروليتاريّة العالميّة . أوّلا، هذه المقاربة مجرّد مقاربة مثيرة للشفقة نظرا لكون و لا منظمة من المنظّمات الممضي في موقع هجوم إستراتيجي في بلدها الخاص و أنّ بالكاد لأيّ منها أيّ تأثير جماهيري و أنّ بعض المنظّمات في أوروبا لا أعضاء فقط في الكلام يعلون الماويّة لكنّهم يراجعون السياسات المبدئيّة لماو تسى تونغ بخصوص نقاط حيويّة (المزيد عن هذا لاحقا) . ثالث ، لم تتبنّى هذه المنظّمة العالمية برنامجا سياسيّا . لقد تبنّت 11 مبدأ أوّلها "التناقض – القانون الجوهري الوحيد للتغيّر الأبديّ للمادة الأبديّة " ! مسألة الجدليّة هذه هل يجب أن دمج في برنامج ؟ و الشيء نفسه ينسحب على سبيل المثال ، على مبادئ ك " السير ضد التيّار " وهو في حدّ ذاته صحيح لكن هل ينتمى إلى برنامج ؟ إنّ المرء المهتمّ بالتاريخ يجب أن يدرس مختلف قرارات الكومنترن (36) و ربّما يبدأ بخطاب لينين الإفتتاحي للمؤتمر الوّل للكومنترن لعقد مقارنة . ثمّ يرى المرء الغنزالويّين في مستوى روضة أطفال . و **ختاما** ، ما المقصود ب " فرض " الماويّة ؟ ليس ممكنا فرض إيديولوجيا على شخص آخر ، شعب آخر ، طبقة أو فئة أخرى . بالعكس ، علينا أن نقنعهم ؛ على الأحزاب الشيوعيّة عمليّا أن تدلّل على صحّة خطّها بتولّى قيادة نضال الجماهير الكادحة و طواعيّة تُقنع المعنيّين بصحّة السياسة الشيوعيّة . كلّ شيء آخر يمضى ضد الخطّ الجماهيريّ .

" إنّ أسلوب الإكتفاء بإصدار الأوامر أسلوب خاطئ في أيّ نوع من أنواع العمل ، ذلك لأنّه يتخطّى مستوى الوعي السياسي لدي الجماهير ن و يخالف مبدأ مراعاة إرادة الجماهير و إختيارها ، وهو يعكس مرض التسرّع . فلا ينبغي لرفقانا أن يظنّوا أنّ كلّ ما يفهمونه هم انفسهم تفهمه الجماهير الواسعة مثلهم . و نحن لا نستطيع أن نعرف ما إذا كانت الجماهير تفهم و تستعدّ للعمل إلاّ عن طريق القيام بالتحرّيات وسط الجماهير ." (37) [**مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ** ، الصفحة 134- المرتجم]

إنّه لأمر كاشف أنّ الخطّ الجماهيري الذى ميّز حقّا سياسات ماو تسى تونغ لم تقع الإشارة إليه البتّة في هذه الوثيقة المتعدّدة الصفحات .

(IX)

الذاتيّة و المثاليّة ممنهجين

بالرغم من كون الوثيقة لم تدّع أبدا صراحة الصلوحيّة العالميّة لحرب الشعب ، الدوغما البارز للغنزالويّين ، تقدّم حرب الشعب بإنسجام كالدواء الحاسم . و ببساطة تماما ، تنتهى الوثيقة بكلمات – و علامتي تعجّب :

" الندوة الماويّة العالميّة الموحّدة الأولى أساس و تسير بعناد بإتّجاه إعادة توحيد الشيوعيّين في الحركة الشيوعيّة العالميّة – آلة حربيّة – آلة قتال ترفع الرايات البرّاقة للماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة و حرب الشعب التي لا تقهر !! "

(التشديد منّا)

من العبثيّة تأكيد أنّ إستراتيجيا معيّنة ، سواء كانت طريق ثورة أكتوبر أم طريق حرب الشعب لا يمكن قهرها . عقب ثورة أكتوبر ، جرت سلسلة من المحاولات الثوريّة في ألمانيا و فنلندا و المجرّ و أستونيا و الصين إلخ ... ، و جميعها مُنيت بالهزيمة . و كذلك حرب تحرير أو حرب الشعب التي خلالها يحاصر الريف المدن ليست ضمانا للنجاح . و قد تبيّن هذا بحرب التحرير و حرب الشعب في اليونان (1946-1949) و في ماليزيا (1948-1960) و في البيرو (1980-1992) و الأحدث في النيبال . لا يمكن لإستراتيجيا معيّنة أن تنجح إلاّ إن كان الحزب الشيوعي قد قيّم تقييما صحيحا كلاّ من العوامل الموضوعيّة و الذاتيّة و صاغ خطّا سياسيّا صحيحا يكسب دعم الجماهير أي تتبيّن صحّته في الممارسة العمليّة و يقود إلى النصر و إفتكاك السلطة .

و قد رفض ماو تسى تونغ كلّيا نظريّة أنّ حرب الشعب ذات صلوحيّة عالميّة . و بعدُ في حوار سنة 1956 مع ممثّلين لبعض الأحزاب من أمريكا اللاتينيّة ، أكّد ماو تسى تونغ :

" يمكن لتجربة الثورة الصينيّة – أي بناء قواعد إرتكاز في الريف و محاصرة الريف للمدن و في النهاية إفتكاك السلطة – أن لا تكون مفيدة تماما في عديد بلدانكم ، لكن يمكن أن تخدم كمرجع مادي لكم . و أنصحكم بأن لا تنسخوا آليّا التجربة الصينيّة . فتجربة بلد آخر لا يمكن أن تخدم إلاّ كمرجع و لا يجب النظر إليها كدوغما . الحقيقة العالميّة للماركسيّة – اللينينيّة و الظروف الملموسة في بلدانكم الخاصة – الإثنان يجب دمجهما معا . " (38)

نظريّة صلوحيّة حرب الشعب عالميّا أيّ انّها كذلك قابلة للتطبيق في اللدان الرأسماليّة و الإمبرياليّة ، ستحمل تبعات مدمّرة على الشيوعيّين و ابروليتاريا و البرجوازيّة ، ما يمكن معلجته بمنهج الثورة الإشتراكيّة فحسب ذلك أنّه في هذه البلدان البروليتاريا هي الطبقة الأوسع بينما الفلاّحون أقلّية صغيرة و علاوة على ذلك – مثل السلطة السياسيّة- البروليتاريا متركّزة في المدن . و إلى حدّ الآن ، و لا منظّمة غنزالويّة واحدة حاولت حتّى الإنطلاق في حرب الشعب في أيّ بلد رأسمالي متقدّم، طالما أنّ التناقض الرئيسيّ هو بين الروليتاريا و البرجوازيّة ، و لن تفعل ذلك أبدا . يمكن للتناقض الرئيسي في هذه البلدان طبعا أن يتغيّر كما حصل ذلك أثناء الحرب العالميّة الثانية عندما هاجمت ألمانيا و إيطاليا بلدانا متخلذفة نسبيّا إقطاعيّة – رأسماليّة ذات سكّان فلاّحين كثيفي العدد مثل ألبانيا و يوغسلافيا و اليونان ، و أدّى ذلك إلى حروب شعبيّة للتحرّر بقيادة الشيوعيّين . و في أنحاء أخرى من أوروبا التي إحتلّها النازيّون ، كذلك ، تطوّرت مقاومة متطوّرة فيها لعب فيها غالبا الشيوعيّون دورا قياديّا .

و أيضا لا تستبعد الوثيقة النظريّة الغنزالويّة بأنّ الحركة الشيوعيّة العالميّة توجد اليوم في موقع " هجوم إستراتيجي " . و في المرّة الوحيدة التي تتطرّق فيها الوثيقة إلى هذا الموضوع تؤكّد :

" مع الثورة الصينيّة العظيمة ، ظهرت علاقة جديدة من **التوازن الإستراتيجي** (التشديد لنا) بين قوى العالم الرأسمالية و الإشتراكية . و كامل الفترة ما بعد الحرب العالميّة الثانية تميّزت بنضالات مريرة بين الإمبرياليّة و الإشتراكية ".

لئن كنّا لنطبّق المفاهيم الثلاثة ، الدفاع الإستراتيجي و التوازن الإستراتيجي و الهجوم الإستراتيجي ، التي إستعمله في الأصل ماو تسى تونغ في صلة بنظريّاته عن حرب الشعب ، و عن تاريخ الحركة الثوريّة ، تكون النتيجة مغايرة بالكلّية . و بالفعل ، إنطلقت حركة العمّال العالميّة في هجومها الإستراتيجي مع بيان الحزب الشوعي لسنة 1848 و تشكّلت الأمميّة الأولى سنة 1864 (إنتهت سنة 1876) . و تشكّلت الأمميّة الثانية سنة 1889 (و تمّ حلّها سنة 1912) ، لكن حينها عديد الأحزاب الإشتراكية الديمقراكيطية قد بُعثت بعدُ لا سيما في أوروبا . و أدّت الحرب العالميّة ألولى إلى إنشقاق في صفوف الأمميّة الثانية لكن فوق كلّ شيء إلى ثورة أكتوبر 1917 و إنشاء أوّل دولة إشتراكيّة و تكوين الكومنترن . و قد ألهم

الكومنترن تكوين أحزاب شيوعيّة عبر العالم ، بما في ذلك في الصين . و أثناء الفترة الممتدّة بين الحربين ، دُفعت الأحزاب الشيوعيّة إلى الخلف في عدّة دول نازيّة و فاشيّة .؛ و في الصين إضطرّ الحزب الشيوعي الصيني و الجيش الأحمر إلى القيام بالمسيرة الكبرى سنة 1935. و أدّت الحب العالميّة الثانية إلى نموّ هائل في المعسكر الإشتراكي . و علاوة على الصين و فيتنام الشماليّة ، الديمقرطيّات الشعبيّة لشرق أوروبا و يوغسلافيا و ألبانيا التي حرّرت نفسها ، إنضافت إلى المعسكر الإشتراكي . و بما أنّ كوريا الشماليّة و الصين و الإتّحاد السوفياتي وحّدوا القوى للتصدّى للعدوان الذى قادته الولايات المتّحدة على شبه الجزيرة الكوريّة بين 1951-1953 ، يمكن القول إنّ **المعسكر الإشتراكي لم يكن أبدا قويّا مثلما كان سنة 1953 .**

و مع المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفياتي سنة 1956، عندما هاجم خروتشوف ستالين ، بدأت تظهر التناقضات بين الحزب الشيوعي السوفياتي و الحزب الشيوعي الصيني ما ادّى إلى إشنقاق واضح بين الحزبين في 1963 و تداعت الكتلة الإشتراكية . و قد عني ذلك تركيز نوع من التوازنالإستراتيجي بين القوى الإمبرياليذة من جهة و الدول الإشتراكية الباقية مثل الصين و ألبانيا و الأمم و الشعوب المضطهَدَة من الجهة الأخرى . و في الوقت نفسه ، يجب التذكير بأنّ عددا من المستعمرات السابقة ، بصفة خاصة في أفريقيا ، صارت مستقلّة في ستّينات القرن العشرين و سبعيناته . و قد إستطاعت أيضا بعض الدول و حركات التحرّر أن تستغلّ التناقضات بين الإمبرياليّة الأمريكيّة و الإمبرياليّة الإشتراكية السوفياتيّة الصاعدة . و مثّل إنتصار شعوب الهند الصينيّة سنة 1975 هزيمة نكراء للإمبرياليّة الأمريكيّة .

و تطوّرات ما بعد 1978 ، من الناحية الأخرى ، يمكن لأن تعتبر دفاعا غستراتيجيّا للحركة الشيوعيّة العالميّة . أدّى تفسّخ الإتّحاد السوفياتي و تحوّله إلى قوّة عظمى إمبرياليّة إشتراكية بعدُ إلى تغيّر في عدد من الأحزاب الشيوعيّة السابقة خارج الكتلة السوفياتيّة على أحزاب إصلاحيّة يساريّة و أدّى الإنشقاق بين الحزب الشيوعي الصيني و حزل العمل الألباني سنة 1977 ، بدوره ، و أوّل ما أدّى إلى إنكسار صلب الحركة الماركسيّة – اللينينية العالميّة . و الإفتكاك النهائيللسلطة في الحزب الشيوعي الصيني سنة 1978 (39) من قبل دنك سياو بينغ عني أنّ تأثيره قد إنتشر ضمن هذه الأحزاب ، لا سيما الكتلة الإمبرياليّة ، و التي إتخذت موقفا مواليا للحزب الشيوعي الصيني و ضد حزب العمل الألباني . و قد أفرز هذا يأسا و إحباطا في صفوف عديد الأحزاب الماركسيّة – اللينينيّة في ثمانينات القن العشرين و تسعيناته .

و اليوم ، هناك عدد قليل من الأحزاب الماويّة القويّة على الصعيد العالمي . القوى خارج كتلة البلدان الإمبرياليّة و الإمبرياليّة الإشتراكيّة هو الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) و الحزب الشيوعي الفليبينيّ .

(X)

الماوية إيديولوجيا علميّة – و ليست دينا

ليس هناك ما يبعث على أمل أن تقدر الرابطة الشيوعيّة العالميّة على التطوّر إلى شيوعيّة أمميّة قويّة . في الأساس ، تتكوّن من أحزاب موالية لفكر غنزالو ، وحّدت قواها آملة بأنّ بوحدتها يمكن أن تبلغ نوعا من الطاقة و الحركة المتناغمة لكن إذا كان أعمى يقود أعمى ، يسقطكلاهما في حفرة .

الرابطة الشيوعيّة العالميّة ليست قائمة على الماويّة أبدا و إنّما على الغنزالويّة . و قد وقع تسليط الضوء على هذا أيضا في ندوتهم التأسيسيّة في شكل " قرار الإعتراف الخاص للرئيس غنزالو و الحزب الشيوعي البيروفي " و الذى قد أكّد بشكل دال على :

" إنّنا كمبعوثين للندوة العالميّة للرابطة الشيوعيّة العالميّة ، نتقدّم بتحيّة خاصة إلى هذا القائم العظيم للبروليتاريا ، و نرفع لقمّته الراية الخفّاقة ، و نتعهّد بإتّباع مثاله الخارق للعادة في تكريس النفس الصريح و التام لقضيّتنا ، النضال و العمل بلا هوادة من اجل الشيوعيّة " (40).

و الموقف له تقريبا طبيعة إعلان للعقيدة .

و إنّه لبارز حقيقة أنّ هناك حركة ترفع قائد حزب ، الحزب الشيوعي البيروفي ، لم يكن سجينا فحسب بل أيضا نتيجة لذلك، تداعى الحزب ، إلى مكانة نموذج و مثال يحتذى . إنّ صحّة الحزب الشيوعي البيروفى هكذا لم تتأكّد أبدا في الممارسة العمليّو ؛ و هذا مناهض لخطّ لينين و ماو تسى تونغ . عمليّا ، يضع غنزالو فوق ماركس و إنجلز و لينين و ستالين و ماو تسى تونغ . الشيء العادي حين يجرى إعتقال قادة الأحزاب الشيوعيّة أو قتلهم هو أن تتمكّن هذه الأحزاب من إعادة بناء

نفسها لأنّ هناك كوادر لتعويضهم – أنظروا مثلا ، روزا لكسمبورغ و كارل ليبناخت و أرنست ثلمان في ألنيا و أنطونيو غرامشي في إيطاليا . لا يقف حزب شيوعي أو يسقط بسبب شخص واحد . و من العادي أيضا بالنسة إلى الشيوعيّين أن يراجعوا مراجعة نقديّة ذاتيّة سياساتهم في حال الهزيمة ، لكن الحزب الشيوعي البيروفي لم يقم أبدا بذلك . و بما أ،ّ الحزب الشيوعي البيروفي لم يُعَد بناؤه بعدُ و لم يقع إستئناف حرب الشعب ، فإنّ مشاكل الحزب يجب أن تكون أعمق .

كان خطّ ماو سى تونغ أنّه على الشيوعيّين أن" يطوذروا القوى التقدّميّة و يكسبوا القوى الوسطى و يقاتلوا القوى المتعنّتة " (41). و قد كرّس ماوتسى تونغ هذا الخطّ ليس في إطار حرب التحرير ضد اليابان فحسب بل في عدد من السياقات الأخرى بما فيها الصراع الداخلي للحزب . و هناك الكثير من الأدلّة على أنّ الحزب الشيوعي البيروفي لم يُطبّق هذا الخطّ ، خاصة تجاه مختلف فئات الفلاّحين و تجاه المنظّمات التقدّميذة و الأشخاص التقدّميّين المعارضين للنظم البيروفي – أنظروا مراجعة الإتّحاد الشيوعي الماوي بهذا الصدد (42). و قد عني هذا أنّ الحزب الشيوعي البيروفي قد دفع أكثر القوى الوسطيّة إلى أحضان اليمين. و كانت لهذا تبعات على كيف أنّ الجماهير الكادحة اليوم في البيرو تنظر إلى الحزب الشيوعي البيروفي و على الأرجح تشرح لماذا لم تقع إعادة بناء الحزب إلى الآن .

إنّ جمعيّة العمّال الشيوعيّين و أعضاء أفراد منها قد نقدوا في الماضي الغنزالويّة بشأن عدّة مواضيع . (43) لذا ، نقتصر هنا على عدّة ملاحظات في هذا الإطار .

خطذ الحزب الشيوعي البيروفي ، فكر غنزالو و الرابطة الشيوعيّة العالميّة يختلف في المسألة بعد الخرى عن الخطّ العام للحركة الشيوعيّة العالميّة ، كما صاغها المعلّمون ماركس و إنجلز و لينين و ستالين و ماو تسى تونغ . في كلّ نقطة حيث يختلف الغنزالويّون عن المعلّمين و الكومنترن ، ينتهون إلى مواقف تحريفيّة و تروتسكيّة و فوضويّة أو يساريّة متطرّفة .

و هذه هي حال مفهوم النظريّة المتعلّقة بالصلوحيّة العالميّة لحرب الشعب و النظريّات حول الحزب الشيوعي المعسكر و البناء الموحّد المركز و ضرورة فرض الماويّة على الجماهير و كلّ هذا يعنى تحريفا للماويّة من موقع " يساري " أي تحريفيّة " يساريّة " بحتة .

و يجهل الغنزالويّون تمام الجهل تجربة الحزب الشيوعي الصينيّ و ماو تسى تونغ مع الكومنترن لا سيما نقائصه و أخطائه و لم يفهموا البتّة خطّ الحزب الشيوعي الصيني و ماو تسى تونغ في عدم المبادرة بتكوين أمميّة جديدة .

و يُطلق الغنزالويّون نظريّة القيادة المثاليّة ، نظريّة القيادة العظيمة ، التي ترفع بعض القادة ، في حالهم هذه غنزالو ، إلى مكانة القادة المعصومين من الخطأ . و هذا في تناقض مباشر مع القيادة الجماعية التي دعا إليها المعلّمون كماو تسى تونغ، و كافة الأحزاب الشيوعيّة الحقيقيّة .

و الرابطة الشيوعيّة العالميّة غير قادرة على التقييم الصحيح للوضع العالمي و التناقض الرئيسي و تستهين بالصين كقوّة عظمى إمبرياليّة إشتراكية صاعدة و تغالي في قوّة الحركة الشيوعيّة العالميّة . و يحلم الغنزاويّون ب" حرب الشعب العالميّة" في ظلّ قيادتهم و هذا شبيه بالثورة المستمرّة التروتسكيّة . و يرون المجتمع الإشتراكي الإنتقالي كمجتمع معسكر و هذا النوع من شيوعيّة الحرب يردّ صدى خطّ تروتسكي و بوخارين الخاطئ بعمق عقب الحرب الأهليّة في الإتّحاد السوفياتي ، وهو خطّ قاتله كلّ من لينين و ستالين بنجاح. (14)

إنّ الخطّ الغنزالوي في منتهى السكتاريّة / الفئويّة . في البلدان الديمقراطيّة البرجوازيّة ، يدعون إلى مقاطعة مبدئيّة للإنتخابات وهو اخطّ التقليدي للفوضويّة و لم يدافع عنه أبدا معلّو الماركسيّة أو الكومنترن و لا ن طبعا ، ماو تسى تونغ – أنظروا " **إقترح من أجل الخطّ العام للحركة الشيوعيّة العالمية** "– 1963. (45) لقد دافع الشيوعيّون دائما على إستعمال كافة أنواع طرق النضال لبلوغ الهدف النهائيّ .

و يقلص الغنزالويّون السياسة إلى مسألة علامات و مفاهيم . **لكن الخطّ الإيديولوجي و السياسي محدد في كلّ شيء** . ماذا يحدث متى وصفت هذه الأحزاب نفسها بأنّها ماركسيّة – لينينيّة – ماويّة – أحيانا بإضافة " رئيسيّا ماويّة " – إذا كانت تزعم في الوقت نفسه أن حرب الشعب ذات صلوحيّة عالميّة وهي إستراتيجيا منحرفة تماما في البلدان الرأسماليّة و الإمبرياليّة التي فيها التناقض الرئيسي هو بين البروليتاريا و البرجوازيّة ؟ إنّ KFML (لاحقا الحزب الشيوعي السويدي SKP) في السويدى كتب فكر ماو تسى تونغ في مبادئه التأسيسيّة منذ 1967 ، لكن هذا لم يولّد آليّا أيّة نجاحات . بالعكس ، كان الخطّ الإيديولوجي و السياسي الذى طبّقه KFML/SKP (46) إلى 1978 هو الذى قاد إلى نجاحات حقّقها الحزب . و قد كان مصدر إلهام هذا هو نضال الحزب الشيوعي الصيني ضد التحريفيّة المعاصرة السوفياتيّة أثناء الجدال الكبير

و الثورة الثقافيّة ، و كذلك الخطّ الجماهيري لماو تسى تونغ و تكتيك الجبهة المتّحدة . و الجبهة المتّحدة عنت بحث KFML SKP/ بإستمرار من توحيد نضالاته مع نضالات الجماهير الكادحة .

الغنزالويّون دغمائيّون إلى النخاع . كتب ماو تسى تونغ في **" في التناقض "** :

" إستخدلم الطرق المختلفة لحلّ التناقضات المختلفة هو مبدأ يجب على الماركسيّين اللينينيّين أن يراعوه مراعاة دقيقة . أمّا أصحاب الجمود العقائديّ فلا يراعون هذا المبدأ إذ أنّهم لا يفهمون الفوارق بين الحالات الثوريّة المختلفة ، و بنتيجة ذلك لا يفهمون أنّه ينبغي اللجوء إلى طرق مختلفة في سبيل حلّ التناقضات المختفة ، بل يعتنقون بإنتظام صيغة واحدة يتخيّلون أنّها غير قابلة للتبدّل ، و يطبّقونها بصورة آليّة على كلّ شيء ، الأمر الذى لا يؤدّى سوى إلى جلب النكسات على الثورة أو إلى إفساد قضيّة كانت تسير على ما يرام حتّى ذلك الحين " .(47)[**مؤلّفات ماو تسى تونغ المختارة** ، المجلّد الأوّل ، الصفحة 469-468]

والغنزالويّون مضطربون إلى درجة أنّهم يصفون بعض المفاهيم بأنّها في حدّ ذاتها تحريفيّة دون تفحّص كيف جرى تحديدها. يزعمون أنّ " الكتل الإمبرياليّة " في حدّ ذاته يعنى أنّه على نفس الشاكلة كالحجارة كما لو أنّ المفاهيم معطاة بعدُ في عالم أفكار أفلاطوني . و يصفون كذلك مفهوم الإستعمار الجديد بالتحريفي رغم أنّ التعليق الرابع للحزب الشيوعي الصيني خلال الجدال الكبير كان عنوانه على وجه التحديد **" مدافعون عن الإستعمار الجديد "**. هذه مجرّد واحدة من عدذة هجمات مقنّعة على الحزب الشيوعي الصيني و ماو تسى تونغ . و هجوم مقنّع آخر على ماو تسى تونغ هو الموقف في الوثيقة القائل بأنّ " ستالين قد طوّر هذا الصراع (أي ضد تروتسكي و زينوفياف و كاميناف و بوخارين – ملاحظتنا) طوال ثلاثين سنة و **من الخطأ زعم أنّه تعاطى مع الأشياء تعاطيا إداريّا** " (التشديد لنا). لكن في الواقع نقد ماو تسى تونغ لستالين قام بالضبطعلى طرقه الإداريّة .

و لعّل مثالا واحدا سيكون كافيا :

" ثانيا ، كان ستالين ينظر إلى الخطّ الجماهيري كسياسة تذيّل ؛ لم يعترف بالجوانب الإيجابية للخطّ الجماهيري ، و **قد إستعمل طرقا إداريّة لمعالجة عدّة مشاكل** (التشديد مناّ) ... لكنّنا نحن الشيوعيّون ماديّون ؛ نعترف بأنّ الجماهير هي التي تخلق كلّ شيء وهي سيّدة التاريخ . لا وجود لأفراد أبطال ؛ فقط عندما تتّحد الجماهير يمكن أن توجد قوّة . و في الواقع ، منذ وفاة لينين ، الخطّ الجماهيري وقع نسيانه في الإتّحادالسوفياتي " (48).

موقف الغنزالويّين تجاه ستالين يذكر ب. موقف أنور خوجا و حزب العمل الألباني . كان الحزب الشيوعي الصيني و حزب العمل الأباني متحالفين ضد التحريفيّة المعاصرة السوفياتيّة من 1957 إلى 1977 . و طوال هذه الفترة ، عامل حزب العمل الألباني في الممارسة العمليّة على الدوام ستالين كمفكّر أعظم من ماو تسى تونغ ، و قد كان حزب العمل الأباني هو أيضا يعالج التناقضات صلب الحزب بطرق إداريّة بذات طريقة ستالين أي في نهاية المطاف بإعدام قادة المعارضين . في الحزب الشيوعي الصيني ، لم يقع إعدام و لا عنصر من عناصر اللجنة المركزية ، طالما كان ماو على قيد الحياة .

و كذلك يُشوّه الغنزالويّون نظريّة صراع الخطّين و يقدّمونها كما لو أنّ هناك على الدوام خطذان محدّدان بوضوح . بالعكس؛ ينطلق خطّ خاطئ في التطوّر في شكل أخطاء " يساريّة " أو " يمينيّة " ، و يمكن مقاتلتها حتّى في المرحلة الأولى بالصراع الإيديولوجيو النقد و النقد الذاتي . و إذا أخطأ المرء في القيام بذلك لأسباب متنوّعة ؛ بطبيعة الحال يظهر خطّ . في الحزب الشيوعي السويدي (SKP) ، ظهر صراع خطّين سنة 1968و1970و1972و1975-1977 و 1978-1980. لكن إلى 1978 ، كان الخطّ الأساسي صحيحا . و في صلب الحزب الشيوعي الصيني ، ردّ ماو تسى تونغ الفعل منذ 1966 (49) ضد نظريّة العبقري / الفرد / ماو التي أطلقها لين بياو لكن التناقض الرئيسي في الصراع الداخلي للحزب في الحزب الشيوعي الصيني وقتها كان بين أولئك الذين ساندوا خطّ ماو تسى تونغ من جهة و أتباع الطريق الرأسمالي و على رأسهم ليو تشاوتشى و دنك سياو بينغ . و لم يقع التعاطي مع خطّ لين بياو بصفة حاسمة إلى 1971.

و في صفوف الحركة الماركسيّة – اللينينيّة العالميّة التي لعب فيها الحزب الشيوعي الصيني و حزب العمل الألباني الدور القياديمن 1963 إلى 1977 ، لم توجد أبدا ، كما تمّت الإشارة إلى ذلك ، أيّة جدالات مفتوحة ، لو يوجد أيّ صراع خطّين مفتوح بين الأحزاب . كان النقد يثار في اللقاءات الثنائيّة بين الأحزاب .

" لقد إستبعد قادة الحزب الشيوعي السوفياتي تمام الإستبعاد مبدأ بلوغ الوحدة عبر المشاورات بين الأحزاب الشقيقة و أرسوا عادة إتّخاذ قرارات دكتاتورية و إصدار الأوامر للآخرين . و قد مزّقوا بلا رحمة الإتّفاقيّأت المشتركة مع اللأحزاب الشقيقة، و بعبثيّة إتّخذوا قرارات بصدد مواضيع هامة ذات مصلحة مشتركة للأحزاب الشقيقة و فرضوا الأمر الواقع عليها . لقد

داس قادة الحزب الشيوعي السوفياتي مبدأ أنّ الإختلافات بين الأحزاب الشقيقة يجب أن تعالج عبر المشاورات الحزبيّة الداخلية . و إستعملوا بداية مؤتمر حزبهم الخاص ثمّ مؤتمرات الأحزاب الشقيقة الأخرى كمنابر للهجمات العامة على نطاق واسع على ألأحزاب الشقيقة التي تتمسّك بصلابة بالماركسيّة – اللينينيّة ." (50)

و تمسّك ماو تسى تونغ و الحزب الشيوعي الصيني بهذا الخط حتّى بعد الإنشقاق مع الحزب الشيوعي السوفياتي و في صلاتهما مع الأحزاب الشقيقة . و الغنزالويّون ، من الجهة الأخرى ، يرفعون صراع الخطين العالمي صلب الحركة الشيوعيذة العالمية إلى مكانة مبدأ مرشد . إلاّ أنّ الوضع كان مختلفا تماما زمن لينين لأنّ الأمميّة الثانية قد تفسّخت و كان مطلق الضرورة الإنخراط في جدالات مفتوحة ضد الشوفينيّين الإشتراكيّين و الإصلاحيّين بما أنّهما كانا يؤثّران في وضع روسيا القيصريّة . و حصل الأمر نفسه بالنسبة للحزب الشيوعي الصيني أثناء الجدال الكبير عندما في الوقاع كان التحريفيّون المعاصرون في الحزب الشيوعي السوفياتي الأوائل في المهاجمة العلنيّة للحزب الشيوعي الصيني و حزب العمل الألباني. و خطّ الحزب الشيوعي الصيني في الواقع كان يُشجّع الأحزاب الشقيقة آنذاك على التركيز على تطوير الصراع الطبقي و الصراع النظري ضد كافة أصناف النزعاتالإنتهازيّة في بلدانها الخاصة ، بدلا من إيلاء الاهتمام الأساسي للأخطاء و النقائص الممكنة للأحزاب الشقيقة .

(XI)

كلمات ختاميّة

لن تنجح الرابطة الشيوعيّة العالميّة في تشكيل أمميّة شيوعيّة جديدة ، و على الأرجح أنّها ستنفجر حتّى بأسرع ممّا حدث مع الحركة الأمميّة الثورية .

أوّلا ، تنطلق الرابطة الشيوعيّة العالميّة من أرضيّة تحريفيّة " يساريّة " أي"انّها تحرّف الماويّة من موقع " يساري " وهي عمليّا نسخة معدّلة فق من الغنزالويّة . وهي تتميّز بالدغمائيّة المبتذلة و المثاليّة و الذاتيّة . لم تتبنّى الرابطة الشيوعيّة العالميّة برنامجا سياسيّا . و أمميّة قائمة على الغنزالويّة لن تقدر أبدا على قيادة حرب شعب عالميّة أو ثورة عالميّة .

ثانيا ، كلّ المنظّمات في صفوف الرابطة الشيوعيّة العالميّة التي أمضت القرار بطاقات غير مكتوبة . لم تحقّق أيّة واحدة منها الظفر بعدُ أي صحّة خطّها الإيديولوجي و السياسي لم يتمّ التدليل عليها في الممارسة العمليّة . و معيارهم ، الحزب الشيوعي البيروفي ، قد مُني بهزيمة و لم يفلح بعدُ في إعادة بناء الحزب . و مع ذلك ، تعلن الرابطة الشيوعيّة العالميّة كلّ الإنتصارات مسبّقا . و تزعم هذه الأحزاب أنّ حرب الشعب ذات صلوحيّة عالميّة لكن بالكاد أيّا منها قد إنطلق بعدُ في حرب الشعب . فمعظم المنظّمات الأوروبيّة ضمن الرابطة الشيوعيّة العالميّة لا أهميّة لها و تفتقد إلى تجربة الصراع الطبقي و التأثير الجماهيري و ليست لها سوى عضويّة ثنائيّة الرقم . و طبعا ، لا شيء خاطء في أن تكون منظّمات شيوعيّة محدودة الأعضاء في المراحل الأولى ؛ إلاّ إذا كان هناك خطر تحوّل ذلك إلى وضع دائم . و بصفة لها دلالتها ، الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) و الحزب الشيوعي الفليبيني ، أكبر حزبين ماويّين لهما تجارب في العالم ، لم يحضرالندوة التأسيسيّة رغم تلّقيهما دعوة إلى هذه الندوة .

و **ختاما** ، تنطلق الرابطة الشيوعيّة العالميّة من نهاية خاطئة تماما أي من الأعلى و دون أيّة قاعدة حقيقيّة عندما تُعلن منظّمتها . إنّنا نساند أفق اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الفليبيني لمّا كتبت :

" إنّنا ندعو الأحزاب و المنظّمات الشيوعيّة جميعها إلى خوض نضالات ثوريّة في بلدانها الخاصة كأهمّ مساهمة في الثورة البروليتاريّة العالميّة . فبحركات ثوريّة حيويّة تراكم المكاسب و الإنتصارات في كافة أشكال النضال عبر العالم ، و تبنّى وحدة عالميّة من خلال المبادلات النظريّة و الجداليّة و صياغة أشكال متنوّعة من التعاون ضمن الأحزاب و المجموعات الشيوعيّة يمكن أن تُصبح المردوديّة أفضل و تكون قائمة على الممارسة ".

" و من أجل وحدة عالميّة و تعاون أكبر ، يشجّع الحزب الشيوعي الفليبيني الأحزاب و المنظّمات على عقد إجتماعات ثنائيّة و ندوات متعدّدة الأطراف و مشاورت حيث يمكن نقاش المسائل الحيويّة للنظريّة و الممارسة و دراستها و الإتّفاق حولها ، بينما توضع جنبا نقاط الخلاف لمزيد الدراسة و النقاش . يجب علينا أن نجتهد دائما لبناء وحدة على أساس الدفاع عن الماركسيّة – اللينينيّة و الترويج للماويّة كمرحلة ثالثة في تطوّر الإيديولوجيا البروليتريّة ، فاضحين و مقاتلين التحريفيّة و متقدّمين بالنضال ضد الإمبريالية و كافة الرجعيّة و منجزين الثورات الديمقراطيّة الجديدة و الإشتراكيّة . " (51)

و اليوم ، من اليسير جدّا الحصول على النصوص النظرية و المواقف و الصراعات السياسيّة لأحزاب ماويّة أخرى بفضل الأنترنت ، لكن في الوقت نفسه ، من اليسير أيضا إعطاء إنطباع بأنّ حزبا له تأثير أكبر ممّا لديه ، حتّى و إن كان فقط

بضعة ماركسيّين منكبّين على المكاتب أوجدوا موقعا على الأنترنت . في الواقع ، تشكّل الرابطة الشيوعية العالميّة و مزاعمها المدّعاة في قيادة الحركة الشيوعيّة العالميّة و البروليتارية العالميّة ، لن تؤدّى إلاّ إلى تشديد الصراع النظريّ ضد الغنزالويّة لأنّ هذه الأخيرة تضرب مصداقية الماويّة و لا يمكنها إلاّ أن تنتهي إلى طريق مسدود . و بعدُ ن منظّمات في الكندا و النرويج و السويد مثلا قد عرفت إنشقاقات .

ملاحظة ختاميّة

من المضحك أنّ الغنزالويّين ما فتأوا يستخدمون نظام كتابة وايد – جيلس الذى صَمّم في القرن التاسع عشر (1867-1892) بدلا من نظام بينيين . لا يزال شعبيّا في العالم الأنجلوسكسونيّ و تيوان ! لذا يكتبون ماو تسى تونغ و بكين بدلا من ماو دزادونغ و بيجينغ . قرار تطوير نظام بينين إتّخذ في الصين مع 1950 ، سنة بعد تأسيسي الجمهوريّة الشعبيّة ، و صار رسميّا سنة 1958 لكنّه لم يطبّق تماما إلى 1979، عقب وفاة ماو . كلّ إمرء بوسعه أن يستمع على الأنترنت نطق عاصمة الصين (52) و من الواضح تماما أن بيجين أقرب إلى النطق الصينيّ .

إتّحاد العمّال الشيوعيّين – السويد

Communist Workers' Union/Kommunistiska Arbetarföreningen
Sweden/Sverige
https://arbetarforeningen.se/
28/2 2023

هوامش المقال :

1Historical News of the successful Holding of the Unified Maoist International Conference: the
International Communist League was founded! – Communist International (ci-ic.org)
2For example: *Conversation between chairman Mao and comrades Hysni Kapo and Beqir Ballaku*:
https://digitalarchive.wilsoncenter.org/document/memorandum-conversation-between-chairman-mao-zedong-andcomrades-
hysni-kapo-and-beqir
3*The Comintern has long ceased to meddle in our affairs*:
https://www.marxists.org/reference/archive/mao/selected-works/volume-6/mswv6_36.htm
4 https://bannedthought.net/China/Individuals/ZhouEnlai/SelectedWorksOfZhouEnlai-V2-Searchable.pdf – see pages 306 – 319.
5*The Comintern has long ceased to meddle in our affairs*:
https://www.marxists.org/reference/archive/mao/selected-works/volume-6/mswv6_36.htm
6 https://bannedthought.net/China/Individuals/ZhouEnlai/SelectedWorksOfZhouEnlai-V2-Searchable.pdf – page 318
7 " In the late 1940s and well into the 1950s, Mao and other Chinese Party leaders repeatedly contended that Mikoyan [in his secret visit on Stalin's behalf to Mao in early 1949] had recommended
that the PLA not cross the Yangtze. " See
https://www.massline.org/SingleSpark/Stalin/StalinMaoEval.htm
8 https://bannedthought.net/China/Individuals/ZhouEnlai/SelectedWorksOfZhouEnlai-V2-Searchable.pdf – page 308
9KFML, that is Communist League (Marxist-Leninist), the predecessor of SKP
10 https://en.wikipedia.org/wiki/Communist_Workers%27_Party_of_Sweden
11Declaration of the Revolutionary Internationalist Movement 1984

–
https://ia800201.us.archive.org/22/items/DeclarationOfTheRevolutionaryInternationalistMovement_2
92/DeclarationOfTheRevolutionaryInternationalistMovement_292.pdf
12See ”Our Stand on the Formation of an International Organisation of the Proletariat”, February 2017
– https://www.bannedthought.net/India/CPI-Maoist-Docs/index.htm#2017
13 https://www.marxists.org/reference/archive/mao/selected-works/volume-6/mswv6_36.htm
14De Förenade FNL-grupperna – United NLF-Groups. See https://en.wikipedia.org/wiki/United_NLF_Groups
15 https://www.bannedthought.net/International/ICL/MajorDocs/HistoricNews-ICL-Founded-2022-
Eng.pdf , page 7
16 https://www.marxists.org/reference/archive/mao/selected-works/volume-1/mswv1_17.htm
17In the passage quoted
18In the passage quoted
19 https://www.marxists.org/history/international/comintern/sino-soviet-split/cpc/proposal.htm
20Historical News of the successful Holding of the Unified Maoist International Conference: the International Communist
League was founded! – Communist International (ci-ic.org)
21In the passage quoted
22 https://www.forbes.com/china-billionaires/list/#tab:overall
23 https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_largest_companies_by_revenue
24 https://www.sipri.org/sites/default/files/2022-04/milex_press_release_swe.pdf
25 https://www.globalsecurity.org/military/world/china/24-character.htm
26China – a new Social-Imperialist power! It is integral to the World Capitalist Imperialist system! –
https://www.bannedthought.net/India/CPI-Maoist-Docs/Books/China-Social-Imperialism-CPI-Maoist-2021-Eng-view.pdf
27*On The Centennial Of The Once Great Communist Party Of China* -
https://www.redspark.nu/en/imperialist-states/cpp-on-the-centennial-of-the-once-great-communist-party-of-china/
28 https://arbetarforeningen.se/kina-en-supermakt-i-vardande/ – only in Swedish
29 https://en.wiktionary.org/wiki/Armageddon
30 Historical News of the successful Holding of the Unified Maoist International Conference: the International Communist
League was founded! – Communist International (ci-ic.org)
31"It serves us to propagandize the struggle for the general reorganization of the PCP and the people's war as the only way out for the proletariat and our people, against..."
"Let us apply the boycott as the policy of hindering the elections, undermining and preventing them
wherever possible, as the tactic of using the elections **as a function of the general reorganisation of**
the party in and for developing the people's war (our emphasis) to seize power throughout the
country." See *Don't vote! Elections. no! People´s war, yes!* av MPP (Movimiento Popular Perú) den
22/9 2022 : https://ci-ic.org/blog/2022/09/30/mpp-dont-vote-elections-no-peoples-war-yes/
32*Mao Zedong: "From a speech in front of a meeting with 7000 cadres in 1962"* – quoted via Historical News of the successful Holding of the Unified Maoist International Conference: the International Communist League was founded! – Communist International (ci-ic.org)

33*Summary of Talks with Responsible Comrades at Various Places During Provincial Tour* (1971),
Mao Tse-tung: Selected Works, volume IX, page. 414
34 https://www.marxists.org/reference/archive/mao/selected-works/volume-3/mswv3_26.htm
35Historical News of the successful Holding of the Unified Maoist International Conference: the
International Communist League was founded! – Communist International (ci-ic.org)
36 https://www.marxists.org/archive/lenin/works/1919/mar/comintern
37" On coalition government"(24 april 1945), Selected Works, volume III, chapter V:
https://www.marxists.org/reference/archive/mao/selected-works/volume-3/mswv3_25.htm
38 Selected Works, volume V, page 320
39This date is used here because Deng Xiaoping's economic reforms were adopted then, at the same
time as Hua Guofeng's centrist faction was removed from all political influence in the leadership. Thus
began the definitive restoration of capitalism in China. See here, for example:
https://bannedthought.net/China/Maoism/2022/ChinaRevolutionAndRestoration-English-2022.pdf
40 https://ci-ic.org/blog/2022/12/28/resolution-of-special-acknowledgment-to-chairman-gonzalo-andthe-
pcp/
41"Current problems of tactics in the anti-Japanese united front", Mao Tse-tung, Selected works.
Volume II, page.422
42Se "A Critical Evaluation of Gonzaloism", Red Pages number 3, pages 13 – 60
https://www.bannedthought.net/USA/MCU/index.htm
43**Thomas Berg*:***
Gonzalismen – en "vänster"revisionistisk avvikelse – 23/11 2022 –
https://arbetarforeningen.se/?p=419
In English:http://www.bannedthought.net/Sweden/MF/2022/Gonzaloism-ALeftRevisionistDeviation-
Berg-3rdEd-2022-OCR.pdf
Ingen kompromiss om principer – Enhet på marxismen-leninismen-maoismens grund – Kommunistiska
Arbetarföreningen 24/11 2022 – https://arbetarforeningen.se/?p=430.
Kommunistiska Arbetarföreningen:
En gonzalistisk riktning har tagit över Kommunistiska Föreningen – 19/11 2022 –
https://arbetarforeningen.se/?p=299
Rickard B. Turesson:
Görs revolution utifrån etiketter? – Marxistiskt Forum 1/2017 –
https://marxforum.se/index.php/2021/07/07/gors-revolution-utifran-etiketter/
Kan Mao Zedongs vidareutveckling av marxismen-leninismen reduceras till en katekes? – Marxistiskt
Forum 1/2018 – https://marxforum.se/index.php/2021/07/07/kan-mao-zedongs-vidareutveckling-avmarxismen-
leninismen-reduceras-till-en-katekes/
Stackars Mao Zedong, som inte ens var maoist – Marxistiskt Forum nr 1/2019
-https://marxforum.se/index.php/2021/07/08/stackars-mao-zedong-som-inte-ens-var-maoist/ In
English:http://www.bannedthought.net/Sweden/MF/2019/PoorMaoZedongWhoWasn'tEvenAMaoist-

Turesson-2019-OCR.pdf
Folkkriget är ingen universalstrategi – Nya Arbetartidningens blogg 26/12 2021 –
http://nyaarbetartidningen.bloggplatsen.se/2021/12/26/11749622-folkkriget-ar-absolut-ingenuniversalstrategi/
Teorin om att folkkriget är universellt kan visst leda till äventyrspolitik (originally published on 28/2 2022) – https://arbetarforeningen.se/?p=321
Lärdomar av den revolutionära kampen i Nepal – Nya Arbetartidningens blogg 27/3 2022 –
http://nyaarbetartidningen.bloggplatsen.se/2022/03/27/11756960-lardomar-av-den-revolutionarakampen-i-nepal/
Bör folkkriget prövas i Sverige? – Nya Arbetartidningens blogg 16/7 2922
–http://nyaarbetartidningen.bloggplatsen.se/2022/07/16/11772711-bor-folkkriget-provas-i-sverige-idag/
Mer om genikulten och jefatura – Nya Arbetartidningens blogg 30/7 2022 –-
http://nyaarbetartidningen.bloggplatsen.se/2022/07/30/11763866-mer-om-genikulten-och-jefatura/
Fanns det överhuvudtaget någon i KFML/SKP som förespråkade folkkrigets universalitet? – Nya Arbetartidningens blogg 4/10 2022 –
http://nyaarbetartidningen.bloggplatsen.se/2022/11/04/11771336-fanns-det-overhuvudtaget-nagon-i-kfml-skp-som-foresprakade-folkkrigets-universalitet/
Thomas Berg har helt rätt – Nya Arbetartidningens blogg 11/10 2022
http://nyaarbetartidningen.bloggplatsen.se/2022/10/11/11772714-thomas-berg-har-helt-ratt/
Ajith om folkkrigen 2014 – Nya Arbetartidningens blogg 19/10 2022 –
http://nyaarbetartidningen.bloggplatsen.se/2022/10/19/11770051-ajith-om-folkkrigen-2014/
Kan Gonzalos tänkande vägleda världsrevolutionen? – Nya Arbetartidningens blogg 23/10 2022 –
http://nyaarbetartidningen.bloggplatsen.se/2022/10/23/11770402-kan-gonzalos-tankande-vagledavarldsrevolutionen/
Vilka förvränger maoismen? – Nya Arbetartidningens blogg 5/11 2022
–http://nyaarbetartidningen.bloggplatsen.se/2022/11/05/11771436-vilka-forvranger-maoismen/
Mera om Mao Zedongs tänkande – 21/11 2022 – https://arbetarforeningen.se/?p=317
Gonzalo avslöjar själv att han är fel ute – 21/11 2022 – https://arbetarforeningen.se/?p=319
Befinner sig den revolutionära rörelsen i världsmåttstock på en strategisk offensiv? – 23/11 2022 –
https://arbetarforeningen.se/?p=293

44See ”A Critical Evaluation of Gonzaloism”, Red Pages number 3, sid. 54 – 60
https://www.bannedthought.net/USA/MCU/index.htm

45 https://www.marxists.org/subject/china/documents/polemic/neocolon.htm

46KFML = Communist League (Marxist-Leninist) 1967 – 1973, SKP = Communist Party of Sweden 1973 – 1986

47*Selected Works of Mao Tse-tung , Volume I, page 322 or*
https://www.marxists.org/reference/archive/mao/selected-works/volume-1/mswv1_17.htm

---

2-ج - **موقفنا من تكوين منظّمة عالميّة للبروليتاريا [الحزب الشيوعي الهندى (الماوى)]**

موقفنا من تكوين منظّمة عالميّة للبروليتاريا

تنشر اللجنة المركزيّة هذه الوثيقة لإرشاد حزبنا في ما يتّصل بتكوين منظّمة عالميّة للبروليتاريا من أحزاب و منظّمات ثوريّة من بلدان مختلفة ، في الظروف الحاليّة .

يتعلّق الأمر بمشروع إقتراح للنقاش مع أحزاب شتّى البلدان لتطوين منظّمة عالميّة للبروليتاريا .

اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الهندى (الماوى)- فيفرى 2017

البروليتاريا طبقة عالميّة . إنّها الطبقة الأكثر ثوريّة . و ليس بوسعها أنتحرّر نفسها إلاّ بإنجاز مهمّة تحرير الإنسانيّة جمعاء وهي مهمّة عالميّة للإنجاز بجعل الثورة الإشتراكيّة العالميّة تحقّق الظفر ، بتحطيم النظام الإمبريالي و كافة الرجعيّة و التقدّم هكذا نحو الشيوعيّة . هذا أساس الحاجة إلى منظّمة عالميّة للبروليتاريا .

واعون بهذا ، أعار مؤسّسو الماركسيّة كبير الإنتباه لبناء هكذا منظّمة . و قد لعب ماركس و إنجلز دورا كبيرا في إرساء الأممّية الأولى مرشدين الأحزاب العمّاليّة و قد قدّما لعمّال مختلف البلدان أفقا و رفاقيّة أمميّين بواسطة ندائهما المرعد : " يا عمّال العالم ، إتّحدوا ! " . و كانت مهمّة ماركس و إنجلز في الأمميّة الأولى رئيسيّا مهمّة نضال ضد الإيديولوجيّات البرجوازيّة الصغيرة ، و مساندة الحركات العمّاليّة و بناء الإيديولوجيا العلميّة للبروليتاريا و تشكيل الوحدة بين العمّال و منظّمات العمّال و تلخيص تجارب الحركات العمّاليّة و الثورات . و قد حرصا كذلك على دراسة المشاكل و الظروف في شتّى البلدان و وفّرا لها نصحهما . و شارك إنجلز مباشرة في الثورة الألمانيّة . و عندما رفعت كمونة باريس راية الثورة ، قاما فورا بكلّ ما في وسعهما لبناء التضامن معها و حشد المساندة لها . و هكذا شكّل ماركس و إنجلز الأمميّة الأولى و قاداها لإعداد البروليتاريا نظريّا و سياسيّا و تنظيميّا لمواصلة الهجوم الثوريّ ضد رأس المال بهدف بلوغ الإشتراكيّة على الصعيد العالمي .

و في القترة التالية ، شكّل ماركس الأمميّة الثانية و صاغ برنامجا وفق الظروف المتغيّرة للحركة البروليتاريّة العالميّة . و نهض إنجلز بدور مشابه في الأمميّة الثانية . و قد بُنيت الأمميّة الثانية في فترة أضحت فيها الماركسيّة معترف بها على نطاق واسع كإيديولوجيا البروليتاريا و الأحزاب الماركسيّة (حينها معروفة تحت إسم الإشتراكيّون – الديمقراطيّون) و كانت منظّمات بصدد البناء في معظم بلدان أوروبا . و قد لعبت هذه المنظّمة دورا هاما في النشر على نطاق واسع للماركسيّة و بناء أحزاب و منظّمات أخرى للبروليتاريا و في بناء حركة البروليتاريا ، بهدف تركيز الإشتراكيّة على النطاق العالمي . و مع ذلك ، نجحت النزعة اليمينيّة في التحرّك بحيث لا تقع إقامة أيّ مركز تنظيميّ شكلي عالمي . و دام هذا إثنتا عشرة سنة بما سمح هكذا لنزعات اليمينيّة في ألحزاب العضوة بالتمادي دون مراقبة . و إلى وفاته ، سعى إنجلز إلى تجاوز هذه النقيصة بإقامة مراسلات منتظمة و مقدما النصائح لأحزاب مختلف أصقاع الكوكب . و رغم وجود قيادات و قوى من الجانب الثوري في هذه الأحزاب ، كانت القيادة التحريفيّة و الإنتهازيّة هي المهيمنة و تفاقم الإنحراف عن الماركسيّة لدي الأحزاب القياديّة و المنظّرين الهامين للأمميّة الثانية . و لماّ حان وقت الإمتحان الأهمّ في شكل الحرب العالميّة الأولى بين القوى الإمبرياليّة ، تقريبا جميع تلك الأحزاب تخلّت عن الماركسيّة . و غرقت في أتسع أشكال الإنتهازيّة و التحريفيّة . فأحلّت محلذ الأمميّة البروليتاريّة الخضوع للبرجوازيّة في " بلدانها الخاصة ". و قد حلّل لينين و فضح بحدّة الأسس الموضوعيّة و الذاتيّة لهذا الإنحلال و الفساد . و ربط نموّ التحريفيّة و الإنتهازيّة في الأمميّة الثانية بالإنتقال من الرأسماليّة إلى الإمبرياليّة و بالأرباح الخارقة للعادة التي تستخرجها الإمبرياليّة من المستعمرات و أشباه المستعمرات ، و قدرتها على إفساد قسم من الطبقة العاملة في البلدان الرأسماليّة يتحوّل إلى أرستقراطيّة عمّاليّة ، و عن ذلك إنجرّ إنقسام في صفوف الطبقة العاملة . و بعد ذلك ، شدّد على كيف أنّ الأمميّة الثانية ظلّت أسيرة إطار الفترة ما قبل الإمبرياليّة و لم تنجح في إستيعاب التبعات الإستراتيجيّة و التكتيكيّة للوضع الجديد الذى جدّ منذ ظهور الإمبرياليّة .

و تشكّلت الأمميّة الثالثة ، الأمميّة الشيوعيّة (الكومنترن) . و الفصل الأوّل من القانون الأساسي للأمميّة الثالثة الشيوعيّة المتشكّلة تحت قيادة لينين إثر الثورة الروسيّة ، أعلنت أنّ مهمّتها هي : الأممذية الشيوعيّة – الجمعيّة العالميّة للعمّال – وحدة أحزاب شيوعيّة من عدّة بلدان ؛ بإعتبارها قائدة للحزب الشيوعي العالمى و مناضلة من الحركة العالميّة الثوريّة للبروليتاريا و بإعتبارها قائدا لمبادئ و أهداف الشيوعيّة ، تجتهد الأممّية الشيوعيّة لقيادة معظم الطبقة العاملة و الفئات الواسعة من الفلاذحين بلا أرض ، و تناضل من أجل إرساء دكتاتوريّة عالميّة للبروليتاريا ، و لتركيز وحدة عالميّة للجمهوريّات الإشتراكيّة السوفياتيّة و للإلغاء التام للطبقات و لتحقيق الإشتراكيّة – المرحلة الأولى من الشيوعيّة ".

لقد تمّ تركيز الجمهوريّة السوفياتيّة الروسيّة في ظروف حيث إتّخذت الرأسماليّة الإحتكاريّة شكل الإمبرياليّة . و معها تمّ تدشين عهد جديد من تاريخ العالم – عهد الثورات حيث يقع التحرّر من العبوديّة المأجورة و تحدث تغييرات نحو الحرّية الحقيقيّة . و الحزب البلشفي بقيادة لينين هو الذى إقترح بعدُ القاعدة الإيديولوجيّة و السياسيّة لتوجّه الكومنترن المتشكّل في هذا الوضع . و مع إنتصار الثورة الروسيّة ، كسب هذا التوجّه قبولا واسعا ما فسح المجال لتأسيس الكومنترن . و أبلغ الكومنترن الماركسيّة إلى أركان العالم الأربعة بأشكال متنوّعة . فصارت الحركة البروليتاريّة حقيقة عالميّة . و نشأت أحزاب شيوعيّة في المستعمرات و أشباه المستعمرات . و نظّمت أحزاب الكومنترن الجماهير و وُجدت في طليعة النضالات في كلّ من البلدان الإمبرياليّة و البلدان المهيمن عليها . نظّمت الثورات و قادتها . و هكذا ، قدّم الكومنترن الأفق النظريّ الصحيح و القيادة السياسيّة للحركات البروليتاريّة و الحركات المناهضة للإمبرياليّة من أجل التحرّر الوطني . و وسّع التضامن و التعاون إلى حركات مختلفة الشكال و جمّع المساندة .

و بالنظر إلى الإنخرام في صفوف الأمميّة الثانية ، تمّ النظر إلى الهيكلة التنظيميّة للكومنترن كتجسيد للمواقف السياسيّة و الإيديولوجيّة الصلبة كما في الحزب . و قد إرتئيت الأمميّة ك " حزب عالمي للبروليتاريا العالميّة ". و كانت اللجنة التنفيذيّة للكومنترن تتمتّع بسلطات لجنة مركزيّة و كانت مختلف الأحزاب مرتبطة بها . و تولّت اللجنة التنفيذيّة سلطة صياغة إستراتيجيا و تكتيك الثورة في مختلف البلدان و أرسلت مبعوثين لها لقيادة الأحزاب في وضع ذلك موضع التنفيذ . و بطريق الحتم ، أفرز ذلك نتائجا سلبيّة و أحيانا حتّى كارثيّة . و إعتبارا لهذه التجارب أثناء تاريخ الثورة الصينيّة ، تقبّل الحزب الشيوعي الصيني ببهجة حلّ الكومنترن في أثناء الحرب العالميّة الثانية . و لم يستطع البعض رؤية الأسباب الحقيقيّة التي تكمن وراء هذه المقاربة و نقدوها عن خطأ على أنّها " قوميّة " .

لقد كان الحزب الشيوعي الصيني واعيا تمام الوعي بالمشاكل التي تسبّبت فيها التدخّلات الخارجيّة . و قد قاوم مثل هذه النزعات لدي الحزب الشيوعي السوفياتي بقيادة ستالين الذى ، لاحقا ، إعترف في نقد ذاتي بأنّهم قدّموا نصائحا خاطئة . و في ظلّ خروتشوف ، دُفع بثُّ الحزب الشيوعي السوفياتي كمركز عالمي إلى أقصاه و جرى التعامل مع العلاقات مع الأحزاب الأخرى بشكل غاية في البيروقراطيّة و بطريقة التكرّم . و ألحزاب التي رفضت الإنصياع للخطّ المتزايد التحريفيّة وقع عزلها . و صارت هذه المقاربة السيّئة جدّا للعلاقات بين الأحزاب موضوع نقد في الجدال الذى خاضه الحزب الشيوعي الصيني بقيادة ماو ضد تحريفيّة خروتشوف . و قد حذّر الحركة الشيوعيّة العالميّة ضد المفاهيم الغالطة من مثل " الحزب الأب " . و في علاقاته مع الأحزاب الأخرى ، رعا مراعاة كبيرة عدم فرضه لوجهات نظره . و قد فضّل تقديم تجاربه ليس كمعيار بل كعنصر مرجعي و شدّد على أنّ كلّ حزب يجب أن يرتكز على فهمه و تحليله الخاصين و على الدروس المستخلصة من الممارسة في البلدان المعنيّة .

و بعد حلّ الكومنترن سنة 1943 ، واصلت الأحزاب الشيوعيّة النهوض بدورها الأممي من خلال العلاقات و المبادرات الثنائيّة و المتعدّدة الأطراف . و غداة الحرب العالميّة الثانية بُعث الكومنفورم بمشاركة أحزاب من الدول الإشتراكيّة الجديدة لأوروبا الشرقيّة و الحزب الشيوعي السوفياتي و في سنتي 1957 و 1960 ، عُقدت ندوتان عالميّتان هامتان للأحزاب الشيوعيّة العالميّة . و رغم ذلك ، طالما كانت البلدان الإشتراكية موجودة ، لعب هذا الحزب أو ذاك فعلا دور مركز القيادة. الحزب الشيوعي السوفياتي و بعد ذلك بمدّة ، الحزب الشيوعي الصيني إضطلعا بهذا الدور و كانت وجهات نظرهما تُعتبر ذات نفوذ من قبل الأحزاب الأخرى .

إذا تفحّصنا مجمل المسار التاريخي للحركة الشيوعيّة العالميّة ، يمكننا أن نلاحظ أنّه في فترات متباينة إحتلّ هذا الحزب أو ذاك موقع القيادة ، بغضّ النظر عن الإعتراف بذلك رسميّا من عدمه . و هكذا خلال الأمميّة الأولى ، لعب القادة النقابيذون للبلدان ... دورا هاما . و حتّى صلب الأمميّة الثانية ، كان لوجهات نظر الحزب الألماني وزنا و تأثيرا أكبر رغم أنّه على المستوى التنظيمي ، كان جميع أحزاب و منظّمات البروليتاريا متساوين . و ينطبق الشيء نفسه على الحزب الشيوعي السوفياتي (البلشفي) صلب الكومنترن . و هذا إنعكاس للتطوّر اللامتكافئ للحركة الشيوعيّة العالميّة في إنسجام مع تقدّم الثورة في هذه البلاد أو تلك أو إنحراف حزب نحو التحريفيّة أو التصفويّة . و مثلما أكّد على ذلك الحزب الشيوعي الصيني في جداله ضد تحريفيّة خروتشوف "... موقع الطليعة ... لا يكفّ عن التغيّر لفترة طويلة بل هو يتبدّل حسب الظروف

المتبدّلة . و لا يتقرّر هذا التغيير بالأماني الذاتية لفرد أو لحزب بل بالظروف التي يشكّلها التاريخ . و متى تغيّرت الظروف، أمكن لأحزاب أخرى أن تصبح طليعة الحركة . و حينما يتّبع حزب كان يحتلّ قبلا موقع الطليعة ، يتّبع طريق التحريفيّة ، محتوم عليه أن يخسر هذا الموقع و إن كان الحزب الأكبر و كان تأثيره هو الأكبر ".

الموقع الهيمني لحزب أو آخر داخل الحركة الشيوعيّة العالميّة ينجم عن واقع موضوعي قوامه أنّ هذه الأحزاب قد تقدّمت في لحظات معيّنة أكثر من غيرها في نظريّتها و في ممارستها و باتت هكذا مرشدة لبقيّة الحركة . و هذا في حدّ ذاته ليس بالشيء السلبيّ . على الضد من ذلك ، ينبغي على المتقدّمين أكثر أن يكونوا في مصاف القيادة . المشكل يُطرح حينما يتّخذ هذا بصفة مطلقة كمكانة ثابتة بدلا من خدمة يقدّمها جزء من الحركة الشيوعيّة العالميّة في فترة أولحظة معيّنة من تطوّره .

و قد لفت إنجلز الإنتباه بالذات لهذا الخطر قائلا :

" ... يوجد العمّال الألمان الآن في موقع طليعة النضال البروليتاري . و لا نقدر على التنبّئ لكم من الوقت ستبقى لهم الأحداث هذا الموقع الشرفيذ . لكن طالما كانوا يحتلّونه ، سيقوون بواجبهم كما ينبغي ، يجب أن نأمل ذلك (...) لكن قبل كلّ شيء ، يتعلّق الأمر بالإبقاء على الروح الأمميّة الحقيقيّة التي لا تقبل بأيّة شوفينيّة قوميّة و التي تحيّي ببهجة كلّ تقدّم جديد تحرزه الحركة البروليتاريّة لأيّة أمّة كانت . إذا واصل العمّال الألمان التصرّف على هذا النحو ، لا أقول إنّهم سيسيرون على رأس الحركة – ليس من مصلحة الحركة أن يسير عمّال أمّة واحدة مهما كانت على رأسها – لكن سيحتلّون مكانة مشرّفة على خطوط القتال ؛ و سيكونون متسلّحين و مستعدّين ستتطلّب منهم إمتحانات ذات صرامة غير متوقّعة أو أحداث كبرى المزيد من الشجاعة و الحزم و الطاقة " . (إنجلز ، **" حرب الفلاّحين في ألمانيا "** 1874)

و هناك مشكل آخر . مثلما نعلم ذلك ، رغم مختلف المقاربات التي تبنّاها الحزب الشيوعي الصيني في ظلّ قيادة ماو تسى تونغ و تأكيده على واقع أنّ " في الإطار الحالي للحركة الشيوعيّة العالميّة ، مسألة معرفة من له الحقّ في القيادة مسألة لا تُطرح ببساطة . يجب على ألحزاب الشقيقة أن تكون مستقلّة و متساوية تماما ، و في الوقت نفسه ، يجب أن تكون متّحدة . و في ما يتّصل بالمسائل ذات الاهتمام المشترك ، يتعيّن عليها أن تتوصّل إلى الاجماع في وجهات النظر بواسطة التشاور، و يجب أن تتشاور في شأن حركاتها في النضال من أجل الهدف المشترك ".

كانت وجهات النظر و المواقف هذه تعبر الكلمة الفصل من طرف معظم الأحزاب الجديدة الماركسيّة – اللينينيّة التي ظهرت في ستّينات القرن العشرين . و هذا يبيّن لنا الجانب الآخر لهذا المشكل . إذا لم تستوعب مختلف الأحزاب الأهمّية الحيويّة لأن تكون لها معايير خاصة في نفس الوقت الذى تنهض فيه بمهمّة قيادة الثورة في بلدانها ن ستسقط حتما في أحبولة الإتّباع الأعمى لحزب أو بخر . و مقاربة ميتافيزيقيّة متمثّلة في عدم رؤية المكتسبات الإيجابيّة و عدم رؤية الجزانب السلبيّة و الحدود ، و عدم الاهتمام بالظروف الخاصة التي فيها تحقّقت النجاحات و إن كان ذلك ممكنا في الظروف الجديدة ، بكلمات أخرى ، موقفا غير نقديّ تجاه الأحزاب المنتصرة تقف وراء هذا الوضع للأشياء .و هذا بدوره ، يعرقل التطبيق الخلاّق للدروس المستخلصة من الظروف الملموسة للبلد الخاص .

إن تمّ تعميم هذا ، حتّى دون تنظيم ستظهر مركزة غير رسميّة . و يمكن أن يكون هذا إنعكاسا لدور الطليعة لحزب في صفوف الحركة الشيوعيّة العالميّة ، قائم على أساس المواقف السياسّة و الإيديولوجيّة و أيضا على ممارسة صحيحة .و لكن مع ذلك ، له تأثير مركزة تنظيميّة أيضا دون مكان منظّم لتبادل وجهات النظر و صراع الأفكار . و في الواقع ، هذا هو الوضع الذى ساد صلب الحركة الشيوعيّة العالميّة وهو الذى أفرزه الجدال الكبير . لقد ساند الحزب الشيوعي الصيني الماركسيّين – اللينينيّين الثوريّين من كلّ البلدان في جميع الميادين ، و ساعدها و قدّم كلّ الخدما الممكنة للثورة العالميّة . و حتّى و قد أنجز على أفضل وجه واجباته الأمميّة ، كان ضد تحمل مسؤوليّة مهمّة تشكيل أمميّة جديدة . و قد صرّح : " في علاقاتها المتبادلة ، كلّ حزب شقيق يحافظ على إستقلاليّتهو يتّحد في الوقت نفسه مع كافة اللآخرين . هنا ، العلاقة التي وفقها يجب على الأقلّية أن تخضع للأغلبيّة لا وجود لها ، و حتّى أقلّ العلاقة التي وفقها حزب في مستوى أدنى يجب أن يخضع إلى حزب من مستوى أرقى . الطريقة الوحيدة لمعالجة المشاكل ذات الاهتمام المشترك للأحزاب الشقيقة هو عقد نقاشات و بلوغ إتّفاق بالإجماع حسب مبدأ التشاور ". و مع ذلك ، كان الواقع يُعتبر مركزا ، مهما كانت وجهة نظره حول هذه المسألة .

و بعد إنقلاب دنك سياو بينغ في الصين ، شعرت الأحزاب التي واصلت الدفاع عن الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة بالحاجة إلى روابط عالميّة و إلى شكل تنظيمي لمعالجة ذلك . فظهرت مبادرات متباينة أثناء العقود التالية . وهي تمضى من التنسيقيّات الرخوة جدّا إلى هيكلة أكثر مركزة للحركة الأمميّة الثوريّة (RIM) . و كانت للحركة الأمميّة الثوريّة لجنة منتخبة تولّت التحرّك كمركز سياسي جنينيّ ، مسترشدة بمواقف إتّخذت جماعيّا . و في حين أنّ معظم التنسيقيّات أضحت غير فعّالة مع الوقت ، واصلت الحركة الأمميّة الثوريّة العمل بصفة مستمرّة نسبيّا لفترة إمتدّت على أكثر بقليل من عقدين.

و كان دور لجنة الحركة الأمميّة الثوريّة (CORIM) بلا شكّ هام من وجهة النظر هذه . و في ظلّها ، نهضت الحركة الأمميّة الثوريّة بدور في المقام الأوّل في تبنّى الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة من طرف الحركة الماويّة العالميّة و ساعدت كذلك في تشكيل أحزاب ماويّة جديدة في بعض البلدان . و لعبت الحركة الأمميّة الثوريّة دورا إيجابيّا في لحظات حرجة كالوقائع المأسوف لها في العلاقات بين المركز الشيوعي الماوي و حزب حرب الشعب [الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي – اللينينيّ) حرب الشعب] . هذا من جهة و من الجهة الأخرى ، أضحت لجنة الحركة الأممية الثوريّة متفاخرة بتأكيدات ذاتية حول ما هو صحيح مطلقا . و بهذه النزعات الفئويّة / السكتاريّة ، خلقت عراقيلا أمام الحركة الماويّة العالميّة. و كما نفهم ذلك ، لم يؤثّر ذلك فقط في العلاقات مع الماويّين الآخرين بل تسبّب في مشاكل صلب الحركة الأمميّة الثوريّة عينها . و قد تمظهرت فئويذتها بموقف سيّء في تحديد علاقات مع الأحزاب بشكل حصريّ على قاعدة قبولها من عدمه بمضمون بيانها التأسيسيّ . و نظرا لواقع أنّ قادة حرب الشعب الطويلة الأمد في الهند لم يكونوا أحزابا أعضاء في الحركة الأمميّة الثوريّة ، و أنّ هذا لا يدخل في إطار حرب العشب التي كانت تصوغها تلك الحركة ، كان لها موقف سلبيّ تجاهها بأشكال متنوّعة . كانت سلبيّة تجاه الموقف المستقلّ و الجهد المستقلّ للحزب الشيوعي الهندي (الماركسي – اللينينيّ) حرب الشعب ، لاحقا الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) في ما يتعلّق بالأمميّة البروليتاريّة . و من هنا ، لم تُعرّف إلاّ بالنضال الثوريّ لأعضائها دون غيرهم و تجاهلت الآخرين ، بأفق فئويّ ، حتّى و قد كانت تقوم بخطوات متقدّمة هامة . و كان لها موقف خاطئ بشأن سيرورة الوحدة التي أدت إلى تشكيل حزبنا . و قدّمت نصائح سيّئة و حاولت فرضها على ألحزاب العضوة في الحركة الأمميّة الثوريّة . و أقامت تسويات مع الأحزاب التي كانت تشهد ركودا و كانت تبتعد عن الممارسة الثوريّة منذ عقود . إنّ الضعف الميتافيزيقي و الدغمائيّ و النظريّ و الفئويّ و السياسي الذى وقع تأبيده في ظلّ قيادة الحركة الأمميّة الثوريّة منذ البداية هو السبب الرئيسي لهذه الأخطاء الخطيرة . و بديهيّا أثار هذا مسائلا عن إدّعاء أنّها " مركز سياسي جنينيّ " .

و إعتبارا للدور العام الذى إضطلعت به الحركة الأمميّة الثوريّة ، يكتسى تقييم تجاربها أهمّية كبرى . و يجب أن يشمل هذا أيضا فحصا لمواقفها الإيديولوجيّة و السياسيّة مثلما وردت في بيانها التأسيسي و قراراتها اللاحقة .

لقد حدّدت الحركة الأمميّة الثوريّة مهمّتها على أنّها التقدّم نحو الأمميّة من الطراز الجديد . و حدّدت المهمّة المزدوجة للعمل على الخطّ العام لهذه المنظّمة و شكّل من المركزيّة الديمقراطيّة يتناسب مع منظّمة عالميّة . و ظلّت هتين المهمّتين غير تامتين . و قد عطّلت إختلافات جدّية بصدد تقديم الوضع العالمي للتقدّم في ما يتّصل بصياغة الخطّ العام . لقد جعل بيان الحركة الأمميّة الثوريّة القرّاء يفهمون عن خطأ أنّ التناقض الرئيسيّ على المستوى العالمي كان بين القوى الإمبرياليّة و أنّ حربا عالميّة ثالثة كانت وشيكة الوقوع . و لم يعطى هذا توجّها خاطئا فحسب ، بل أضرّ جدّيا بآفاق وحدة أوسع بين الأحزاب الماويّة . و لم يقع إصلاح هذا التحليل الخاطئ إلاّ سنة 2000 أثناء اللقاء المفتوح المنعقد سنتها . و التقرير الذى تبنّاه الاجتماع يُشير بوضوح إلى أنّ التناقض بين الإمبرياليّة و الشعوب المضطَدة هو التناقض الرئيسيّ. و حتّى حينها ، لم تبادر لجنة الحركة الأمميّة الثوريّة بإطلاق سيرورة منهجيّة للتقدّم نحو خطّ عام . و بالعودة إلى الخلف ، يمكن ن نلاحظ أنّ الإنحرافات التي ظهرت في صفوف الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) والحزب الشيوعي الثوري (الولايات المتّحدة)، تحت قيادة أمريكيّة كانت أساس هذه المقاربة الرخوة .

من البداية ، وُجدت آراء مختلفة بين الأحزاب التي تجمّعت لتشكّل الحركة الأمميّة الثوريّة بخصوص الأسباب العميقة للمركزة المتطرّفة التي مارسها الكومنترن . إعتبر عدد من الإحزاب أن مفهوم " الحزب العالمي " كان السبب الجوهري لهذه المقاربة . و ظهرت وجهة النظر هذه في النقد الذى وُجّه لبيان الحركة الأمميّة الثوريّة بصدد مفهوم " الحزب العالمي للبروليتاريا العالميّة " . لكن بقي الأمر مسألة خلافيّة مع أنّها لم تؤخذ أبدا بعين الإعتبار لإقامة نقاش أعمق . و إلى جانب الحزب الشيوعي الثوري (الولايات المتّحدة) ، إعتبرت بعض الأحزاب أنّ الخطأ الرئيسيّ في تعاطي الكومنترن مع العلاقات مع الأحزاب يكمن في أخطاء في مناهج القيادة . و بما أنّ بعض هذه الأحزاب كانت تتولّى مهام القيادة ، أخذ ذلك يؤثّر في أسلوب سير لجنة الحركة الأمميّة الثوريّة . و طفق يتطوّر أسلوب مركزة كلّية بيد لجنة الحركة الأمميّة الثوريّة بما في ذلك العلاقات بين الأحزاب . و المبادرات المستقلّة للأحزاب لإرساء أو المحافظة على العلاقات الثنائيّة لم يُشجّع عليها و كان ينظر لها نظرة سيّئة . و في حين أنّ بعض الأحزاب كانت تعارض ذلك و تقاومه ، أغلبيّتها إتّبعت هذه المركزة المتنامية التي كانت في الواقع تمضى ضد المواقف التي تتبنّاها الحركة الأمميّة الثوريّة . و تبرز هذه التجربة مجدّدا المشاكل الكامنة في العلاقات العالميّة للأحزاب الشيوعيّة ، وهي نابعة من عوامل في آن معا موضوعيّة و ذاتيّة .

ما من شكل تنظيمي يمكن أن يُعتبر ضمانا مطلقا للعلاقات العالميّة المناسبة و الصحيحة بين الأحزاب الماويّة . في آخر المطاف ، يتعلّق الأمر بصحّة الخطّ الإيديولوجي و السياسي للذين يوجدون (رسميّا أو بصفة غير رسميّة) في موقع القيادة، و كذلك نضج و إستقلاليّة مجمل الأحزاب الأخرى ؛ و ممارسة جميع الأعضاء . و مع ذلك ، هذا لا يعنى أنّ تجنّب تشكيل

منظّمة هو الحلّ . يمكن أن توجد أوضاع حيث يجب تأجيل هذه المهمّة إلى ما بعد . لكن ، عامة ، تحتاج البروليتاريا إلى منظّمة عالميّة . و هذا صحيح بوجه خاص في الوضع الحالي .

لقد دعّمت العولمة الإمبرياليّة إندماج العالم . و كان لهذا تأثير بطريقة متباينة جدّا و في عدّة ميادين منا الصراع الطبقي . و الطبيعة العالميّة للطبقة العاملة و نضالاها تبرز أكثر فأكثر من خلال السير المتفرّق لكن المترابط للشركات المتعدّدة الجنسيّات الإمبرياليّة التي تضمّ وحدات إنتاج من بلدان متباينة في سلسلة إستغلال واحدة . و الإمبرياليّ,ن بصدد صياغة إستراتيجياتهم القمعيّة آخذين تماما بعين الإعتبار هذا الوضع . لكن البروليتاريا و طلائعها الماويّة لا زالت متأخّرة في تطوير إستراتيجيا و منظّمات للردّ على تحدّيات الوضع الجديد . و هي كذلك متخلّفة في ما يتّصل بالتعاون . و تحطّم سياسات العولمة حياة ملايين الناس ، أكثر حتّى في البلدان المضطهَدة ، لكن أيضا في البلدان الرأسماليّة . و قد زادت الأزمة العالميّة الحاليّة في حدّة هذا الوضع . و هذا ما يدفع الجماهير إلى الخروج إلى الشوارع عبر العالم بأسره . و يقاتل جيل جديد تماما ضد قوى الإستغلال و الرجعيّة لكن دون مساعدة القيادة الإيديولوجيّة البروليتاريّة الضروريّة لصياغة مقاربة متناسقة للمهام التي يجب الإضطلاع بها . و ينطوى هذا الوضع الموضوعي على إمكانيّات ضخمة . و ينبغي تحرير هذه الطاقة الكامنة إذا كانت الحركة الشيوعيّة العالميّة لتقدر على إنجاز التقدّم اللازم اليوم . و الحال أنّ هذه المهمّة تتجاوز القدرات الذاتيّة لمختلف الأحزاب . لكن ، بأفق أمميّ بروليتاري و بواسطة جهودهم المتّحدة ، من الممكن إنجاز الكثير لتعزيز كلّ حزب ثوريّ و كسب قسم كبير من السكّان إلى القضيّة الشيوعيّة في كلّ مرحلة ، يمكننا أن نبحث عن الأشكال الكثر مواتاة للظروف الملموسة للحركة العالميّة و التي تجيب أفضل إجابة على المهام التي يطرحها الوضع الموضوعي .

من البداية ، دفع حزبنا على موقف أنّ منظّمة ممركزة مثل الحركة الأمميّة الثوريّة تسير كمركز سياسي جنيني غير مناسبة للأوضاع الذاتيّة الموجودة في صفوف الحركة الماويّة العالميّة . و نستمرّ في التمسّك بالموقف عينه . لقد أشرنا بوضوح أعلاه لفهمنا لتشكّل الحركة الأمميّة الثوريّة بإعتبارها أممّية و لسيرها . لكنّنا لم نستبعد أبدا ضرورة منظّمة عالميّة تتناسب و الوضع الحالي للأحزاب الماويّة . في الوقاع ، كنّا من المبادرين بلجنة التنسيق بين الأحزاب و المنظّمات الماويّة لجنوب آسيا .

رغم أنّها محدودة في منطقة خاصة من العالم ، وفّرت هذه المنظّمة بعض التجارب لما هو ممكن و قابل للتكريس في الوضع الراهن . كانت تقوم على مواقف سياسيّة و إيديولوجيّة مقبولة من جميع الأطراف . و كانت لها لجنة دائمة منتخبة مكلّفة بنشر البيانات على قاعدة بيانها التأسيسي و قراراتها السياسيّة المتّخذة في ندواتها . لقد إطلقت حملات دعاية سياسيّة على نطاق المنطقة و في مناسبات نشرت نشريّة كانت تساهم في إبلاغ وجهات النظر و ممارسات الأحزاب الأعضاء و قدّ/ت المساندة و المساعدة المتبادلتين . لجنة التنسيق بين الأحزاب و المنظّمات الماويّة لجنوب آسيا CCOMPOSA كانت تتعزّز و صارت الظروف أكثر مواتاة لتشكيل جبهة مع قوى الحركات الثوريّة و حركات التحرّر الوطني في مختلف البلدان ضد التوسّعيّة الهنديّة في جنوب آسيا . لا داعى لقول إنّه في تلك الحقبة ، الإضطرابات التي تسبّبت فيها الخيانة التحريفيّة لقيادة الحزب الشيوعي النيبالي(الماوي) للثورة في النيبال ، و لجنوب آسيا ، و إجمالا ، للثورة الإشتراكية العالميّة ، قد جعلت هذه المنظّمة غير قادرة على السير منذ زمن بعيد . لكنّها وفّرت تجربة إيجابيّة . و في الظرف الحالي ، بوسعنا إستخلاص دروس من كافة هذه التجارب ، و كذلك من تجارب الحركة الأمميّة الثوريّة و مبادرات عالميّة أخرى ، و التوصّل إلى بعض المواقف المشتركة بواسطة المشاورات .

منظّمة على الصعيد العالمي بالضرورة ينبغي أن تكون لها مهام مختلفة عن المهام من مستوى أقلّ من قارة أو مستوى قاريّ. و إضافة إلى الدعاية الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة ، عند الإعداد لحزب الشعب و تطوير التضامن مع التمرّدات و النضالات الشعبيّة ، و بذل الجهد لكسب قطاعات جديدة للرايات الشيوعيّة ، يجب على الحركات البروليتاريّ' الثوريّة الرئيسيّة في بلدانها أن تنهض بدور نواة لبناء و قيادة مثل هذه الجماهير العالميّة المناهضة للإمبرياليّة . و يتعلّق الأمر بمهمّة ملحّة في الإطار الحالي للوضع العالمي . الثورة الإشتراكيّة في البلدان الإمبرياليّة و ثورة الديمقراطيّة الجديدة في البلدان المضطهَدة هما التيّاران المكوّنان للثورة البروليتاريّة العالميّة . و الثورة في كلّ بلد جزء لا يتجزّأ من الثورة الإشتراكيّة العالميّة . منظّمة عالميّة للأحزاب الماويّة يجب أن تعالج هذهين المشكلين و كذلك كافة أنواع النضالات و التمرّدات و الإنتفاضات الجماهيريّة و شتّى المكوّنات التي تصبّ فيها . و خارج هذا ، إمكانيّة أن تتحوّل إلى ندوة للنقاش و النضال الموجّه للتوصّل إلى مواقف ملخّصة حول المسائل الإيديولوجيّة و السياسيّة المفاتيح و البيانات السياسيّة التي تواجهها الحركة الشيوعيّة العالميّة يجب أيضا بحثها . و ينبغي أن نظلّ دائما واضحين في ما يتّصل بأنّ المنظّمة العالميّة لا يجب لا أن تعوّض و لا أن تُضعف المبادرة المستقلّة للأحزاب التي تشكّلها ، و علاقاتها الثنائيّة و العلاقات التي لديها مع أحزاب و منظّمات ثوريّة أخرى .

إنّ تركيز مثل هذه المنظّمة يحتاج التحضيرات المناسبة في كلّ مظاهرها و مشاورات بين الأحزاب على أوسع نطاق ممكن. و يتعين أن نبقى بصلابة في أذهاننا الدرس الذى قدّمه لنا الحزب الشيوعي الصينيّ بقيادة ماو تسى تونغ : " يبيّن تاريخ الحركة الشيوعيّة العالميّة أنّ وحدة البروليتاريا قد تعزّزت وتطوّرت بفضل النضال ضد الإنتهازيّة والتحريفيّة والإنشقاقيّة". " فقط عندما تحرز البروليتاريا العالميّة الوحدة النظريّة و السياسيّة يمكن أن تملك تناغما تنظيميّ و وحدة عمل " . في الوقت الراهن ، إلى جانب تبنذى الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة ، تقتضى الوحدة العالميّة للأحزاب الماويّة خطوط تمايز واضحة مع التحريفيّة الجديدة لبراشندا -بتاراي و التحريفيّة الجديدة لأفاكيان . و من الضروريّ مطلقا التأكيد على هذا التوجّه و على أن نرفض رفضا صارما المخطّطات الإنتهازيّة الرامية إلى جلب جميع الأحزاب باسم " وحدة عريضة " ، بغضّ النظر عن مواقفها الإيديولودية و السياسيّة .

- يا عمّال العالم ، إتّحدوا !
- عاشت الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة !
- عاشت الأمميّة البروليتاريّة !
- عاشت الثورة الإشتراكيّة العالميّة !
- لتسقط الإمبرياليّة و ليسقط رجعيّو كلّ البلدان !
- لتسقط كافة أشكال التحريفيّة !
- عاشت وحدة الأحزاب و المنظّمات البروليتاريّة الثوريّة لمختلف البلدان !
- عاشت وحدة الثورة المناهضة للإمبرياليّة و عاشت وحدة المنظّمات و القوى الديمقراطيّة !
- عاشت وحدة العمّال و الأمم المضطهَدَة و الجماهير المضطهَدَة في العالم !

" طليعة الطبقة البروليتاريّة الهنديّة ، الحزب الشيوعي الهنديّ ، الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) تدافع عن الأمميّة البروليتاريّة . و التحريفيّة ، بوجه خاص الإنتهازيّة اليمينيّة ، هي الخطر الرئيسيّ على الثورة البروليتارية العالميّة و الحركة الشيوعيّة العالميّة اليوم . ليس بإمكاننا قطع و لو خطوة واحدة نحو الثورة في أيّ بلد كان دون قتال و إلحاق الهزيمة بهذا الخطر. و بالنتيجة ن يترتّب على البروليتاريا الهنديّة أن ناضل ضد الإنتهازيّة اليمينيّة و اليساريّة متقدمة في الصراع الطبقي و الحرب الثوريّة . و الحزب ، وهو يستخلص الدروس من الثورات الماضية و لاحقا ، من إعادة تركيز الرأسماليّة في روسيا و في الصين ، يجب أن يدافع عن التجارب الأحدث للثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى ن لا سيما في النضال ضد التحريفيّة . و هكذا ، يجب أن يبني الوحدة مع جميع الأحزاب الحقيقيّة و المجموعات و القوى الحقيقيّة الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة في عالم اليوم . و عليه كذلك أن يقيم وحدة مع البروليتاريا و الأمم المضطهَدَة و الشعوب المضطهَدة في العالم بأسره . بالوحدة معهم و بالممارسة و التعلّم المتبادلين ، يبنى جزءا من النضال العالمي للقضاء على الإمبرياليّة و القوى المناهضة للثورة في العالم قاطبة .

و ستتّبع هذه الدولة المبادئ الخمسة في العلاقات مع البلدان ذات الأنظمة الإجتماعيّة المختلفة : الإحترام المتبادل للوحدة الترابيّة و السيادة الوطنيّة ؛ عدم الإعتداء المتبادل ؛ عدم التدخّل في الشؤون الداخليّة لكلّ بلد ؛ المساواة و الفوائد المتبادلة؛ و التعايش السلميّ . و سترسى هذه الدولة الديمقراطيّة الشعبيّة وحدة مع البروليتاريا العالميّة و الأمم المضطهَدَة في العالم ؛ و ستعارض الحرب و العدوان و التهديدات و التخريب و التدخّلات الإمبرياليّة إلخ . و ستدعم و تساعد بكلّ السبل النضالات الثوريّة و الحروب الثوريّة و خاصة النضالات الجارية تحت قيادة مختلف القوى الثوريّة الماويّة ضد الرأسماليّة و الإمبرياليّة و الرجعيّة في العالم برمّته . إثر إنتصار ثورة الديمقراطيّة الجديدة و بعد ذلك ، ستتصرّف الهند الإشتراكيّة كقاعدة لتيسير إنتصار الثورة الإشتراكيّة العالميّة . و ستندمج عن كثب مع القوى الثوريّة و الماويّة و نضالاتها في آسيا الجنوبيّة بوجه خاص ، مبقين في الأذان العلاقات التاريخيّة للهند مع شعوب شبه القارة ".

برنامج الحزب ، اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الهندي (الماوي) – فيفري 2007

النص الأصلي بالأنجليزيّة رابطه على الأنترنت هو :

http://www.bannedthought.net/India/CPI-Maoist-Docs/Statements-2017/InternationalOrgOfProletariat-Eng-23-3-2017-Final-View.pdf

----

2-ح - موقف الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) من تشكيل الرابطة الشيوعيّة العالميّة

مجلّة " **صراع الخطّين** " عدد 2 (على الأنترنت)

http://www.bannedthought.net/International/TwoLinesStruggle/L2L-N02-Eng-Corrected.pdf

لم نستطع أن نعبّر فورا عن موقف حزبنا من التشكيل الحديث للرابطة الشيوعيّة العالمية (ICL) . و الأسباب هي هجوم الدولة الفاشيّة الرجعيّة المحموم إلى أقصى الحدود للطبقات الحاكمة للهند الرجعيّة الكمبرادوريّة البيروقراطيّة الإستغلاليّة بهدف القضاء على الثورة الديمقراطيّة الجديدة . فكانت لجنتنا المركزيّة منكبّة المسائل الهامة المقرّرة قبلا .

و قد أصدر حزبنا بعدُ وثيقة سياسيّة حول تشكيل منظّمة عالميّة سنة 2017 و قد نشرّت على مدوّنة الطريق الماوي (MaoistRoad) كجزء من المساهمة في النقاش العالمي . و نعتذر عن التأخير .

و تُرسل اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الهندي (الماوي) تحيّاتها الثوريّة إلى ال15 حزبا شيوعيّا من ال14 بلدا الذين عقدوا الندوة الماويّة العالميّة (UMIC) قبل بضعة أشهر و شكّلوا الرابطة الشيوعيّة العالميّة . و نرجو من كلّ قلوبنا أن تُبقي الرابطة الشيوعيّة العالميّة في ذهنها وجهات النظر النقديّة للأحزاب و المنظّمات التي لم تلتحق بالرابطة الشيوعيّة العالميّة و تعمل من أجل وحدة الحركة الشيوعيّة العالميّة و التطوير الموضوعي للثورة الإشتراكيّة العالميّة . و نتمنّى بإخلاص أن تنظر الرابطة الشيوعيّة العالميّة إلى وجهة نظرنا نظرة بروليتاريّة أمميّة .

لقد جاء في بيان الحركة الشيوعيّة العالميّة :

"إنّ المنظّمة العالميّة الجديدة مركز إيديولوجي و سياسي و تنسيق تنظيمي ، قائم على المركزيّة الديمقاطيّة ..." . و في راي اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الهندي (الماوي) أنّ في الوضع الراهن حيث عالميّا الحركات الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة ضعيفة ، من غير الناضج تشكيل منظّمة عالميّة جديدة قائمة على المركزيّة الديمقراطيّة دون القيام بدراسة عميقة و نقاش و خلاصة على الصعيد العالمي لأسباب حلذ الأمميّة الثالثة في 1943 ؛ و لأسباب عدم تشكيل الحزب الشيوعي الصيني في ظلّ قيادة ماو لأمميّة أخرى ؛ و لعمل و تجارب الحركة الأمميّة الثوريّة ؛ و دون قرار تشكيل منظّمة مناسبة في الوضع الراهن للحركة الشيوعيّة العالميّة إعتمادا على آراء متّفق حولها بعد النقاش (بأشكال متنوّعة) على المستوى العالمي لبرنامج و مبادئ المنظّمة لتشكل منظّمة كالرابطة الشيوعيّة العالميّة ، تكون شبيهة بالأمميّة الشيوعيّة . و بالتالى ، لم نلتحق بالرابطة الشيوعيّة العالميّة . و مع ذلك ، علينا أن نُرسي علاقات حيويّة معكم من أجل أن نرفع عاليا راية البروليتاريا الأمميّة و رايتي الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة و الثورة الإشتراكيّة العالمية و خوض النضال ضد التحريفيّة و التحريفيّة الجديدة كي تتطوّر النضالات الثوريّة عبر العالم قاطبة . نرى أنّ منمسؤوليّاتنا البروليتاريّة أن نتبادل المساعدة و التعاون و التجارب، لبناء حركات تضام و بذل جهود لبناء صراعات مناهضة للإمبرياليّة .

لم ننكر أبدا الحاجة إلى منظّمة عالميّة تتناسب مع الوضعالراهن للأحزاب الماويّة في عدّة بلدان على خلفيّة الإنهيار السريع للإقتصاد الرأسمالي – الإمبريالي العالمي الراهن و أزمته العميقة للغاية . لكن موقفنا هو أنّ منظّمة قائمة على المركزيّة الديمقراطيّة لا تتناسب مع الظروف الحقيقيّة الحاليّة للحركة الشيوعيّة العالميّة . نحن واضحون حول أنّ المنظّمة العالميّة لا يجب أن تمتصّ أو تضعف إستقلاليّة و مبادرة الأحزاب الأعضاء .: مكان العلاقات – النشاطات الثنائيّة ضمنهم ؛ و مكان العلاقات مع الأحزاب و المنظّمات الثوريّة الأخر. يرى حزبنا أنّه علينا أن نتعلّم الدروس من الحزب الشيوعي الصينيّ في ظلّ قيادة ماو و كذلك من تجارب الحركة الأمميّة الثوريّة و نشاطات عالميّة أخرى منذ 1980 لأجل إنجاز مهمّة مثل هذه المنظّمة العالميّة ، إلى جانب إمتلاك وحدة إيديولوجيّة و سياسيّة و فعاليّة تنظيميّة و وحدة ممارسة ممكنين فقط حينما تكون الحركات الثوريّة مبنيّة بإستمرار و مطوّرة بإستمرار في البلدان الأعضاء .

لأجل إنجاز التحضيرات الخاصة على غرار التحضيرات الإيديولوجيّة و السياسيّة و التنظيميّة لإنشاء منظّمة عالميّة للأحزاب الماويّة ، المشاورات في صفوف مختلف الأحزاب ضروريّة إلى أقصى درجة ممكنة . و هذه السيرورة لم تمسك بها الندوة الماويّة العالميّة الموحّدة مسكا جيّدا . فالإختلافات في المواقف الإيديولوجيّة و السياسيّة و التنظيميّة للأحزاب

الخاصة لم تؤخذ بعين الإعتبار . و سيرورة صراع الخطّين التي أُطلقت على الصعيد العالمي لم تكتمل بعدُ . لذا الرابطة المتشكّلة باسم " الموحّدة " لا تعكس سوى موقف لون من الماركسيّين – اللينينيّين – الماويّين . و لا تمثّل الفهم الموحّد للأحزاب المتباينة .

بدلا من السيرورة المتّبعة لتشكيل الرابطة الشيوعيّة العالميّة ، ترى لجنتنا المركزيّة أنّ هناك حاجة قويّة إلى تعبأة في ندوة مشتركة تسير على أساس موافقة و إجماع كافة الأحزاب ، لذا ، إضافة إلى أحزاب الرابطة الشيوعيّة العالميّة ، كافة الأحزاب و المنظّمات الثوريّة الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة القريبة إيديولوجيّا لهؤلاء ، يمكن أن تتبادل التجارب و المواقف الإيديولوجيّة و السياسيّة ؛ و تصدر مواقف مشتركة حول المواضيع العالميّة ؛ و تنظّم حملات نضال بإتّفاق مشترك ضد الإمبرياليّة ؛ و ترسم خطوط تمايز (مثلا مع براشندا – أفاكيان) و تخوض نضالا مشتركا ضدّهم ؛ و تنظّم حملات مشتركة بهدف تركيز ديمقراطيّة جديدة و إشتراكيّة و الشيوعيّة في نهاية المطاف على ضوء الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة ؛ و تتبادل المساعدات بين الأحزاب المتباينة ؛ و تقدّم إقتراحات و نقد بنّاء لتطوير الحركات الثوريّة . و إلى جانب هذا ، ترى لجنتنا المركزيّة كذلك أنّه كان يجب القيام بالإعدادات اللازمة لعقد ندوات مشتركة واسعة ضد الإمبرياليّة تقوم على الندوة أعلاه بمعيّة قوى معيّنة مناهضة للإمبرياليّة و مناصرة لنضالات التحرّر الوطني . و قد أشارت وثيقة سياستنا بشأن تشكيل المنظّمة البروليتاريّة العالميّة التي أصدرتها لجنتنا المركزيّة إلى الفهم نفسه .

و رغم عدم وجود أيّ شكّ في أنّ القوى البروليتاريّة الثوريّة في البلدان الخاصة هي العامل الرئيسي لإنجاز الثورة في أيّ بلد من بلدان العالم ، كافة أنواع المساندة الممكنة للبروليتاريا و الشعوب المضطهَدَة للبلدان الأخرى أمر ضروريّ كذلك .

أمّا بالنسبة إلى فهم حزبنا ، فنوضّح لجميع الأحزاب و المنظّمات الماويّة بما فيها الرابطة الشيوعيّة العالميّة ، أنّه لا بدّ ان تنظّم البروليتاريا حزبها الشيوعي الماركسي – اللينيني – الماوي كحزب سياسي مستقلّ في كلّ بلد ؛ و أن تتّحد الأحزاب الشيوعيّة الحقيقيّة لكافة البلدان في ندوة مشتركة عالميّة مناسبة للوضع الراهن للحركة الشيوعيّة العالميّة ، و تحتاج هذه الندوة العالميّة المشتركة إلى أن تُشيّد بهدف بناء الأمميّة الشيوعيّة الجديدة ، للعمل بنظرة عالميّة .

منذ ظهور المجتمع الطبقي ، كلّ تاريخ تطوّر المجتمع عبر العالم بأكمله تاريخ صراع طبقات . و هناك تطوّر لامتكافئ في بلدان متنوّعة في سيرورة التطوّر الاجتماعي العالمي .

و بالتالى ، النضالات الثوريّة للبلدان الخاصة تمرّ عبر مستويات مختلفة و مراحل مختلفة . و لهذه النضالات ميزاتها الخاصة . و مع ذلك ، تخضع دائما إلى القوانين العامة للتطوّر التاريخي . و يجرى تقدّم التطوّر التاريخي للعالم عبر الصراع الطبقي بالتأكيد بإتّجاه الديمقراطيّة الجديدة و الإشتراكيّة و الشيوعيّة نحو تركيز مجتمع خال من الإستغلال و الطبقات . و الأحزاب الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة المتشكّلة في مختلف البلدان تحتاج إلى التطوّر إلى منظّمات طليعة قويّة و حقيقيّة لبلوغ هذا الهدف . و عليه ، مثلما ردّ رفاق الحزب الشيوعي الفليبيني على بيان الرابطة الشيوعيّة العالميّة ، يرى حزبنا كذلك أنّ أهمّ مهمّة مباشرة للأحزاب و المنظّمات الشيوعيّة في العالم هي إنجاز تحليل طبقي و بحث إجتماعي للظروف المتباينة في بلدانها الخاصة ؛ بتطبيق الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة لتقرير الإستراتيجيا و التكتيك الخاصين ؛ بقيادة طبقات كاملة مضطهَدَة و مستغَلَّة ؛ لخوض النضالات الثوريّة الديمقراطيّة الجديدة و الإشتراكيّة . في خلفيّة التغييرات و الظروف الإجتماعيّة القائمة حيث يجرى هجوم شديد مناهض للثورة يُطلق العنان له ضد كافة الحركات الثوريّة ، أين الفاشيّة الإجتماعيّة للدولة صاعدة ، و إذا لم نقم بذلك كذلك ، عاديّا هناك إمكانيّة سقوط الحركات الثوريّة في العفويّة و الأخطاء اليمينيّة و اليساريّة . و تعاليم المعلّم الماركسي الكبير ماو بشأن الحاجة الملموسة إلى البحث الملموس للظروف الملموسة يجب أن يكون مرشد كلّ حزب ماويّ .

و من واجب الأحزاب الشيوعيّة للبلدان المعنيّة أن تقبل على الدوام النظريّة الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة كمرشد للعمل و كنظرة و مجهر لتبنّى مخطّطات و مهام فوريّة و على المدى البعيد و لدرساة الظروف الموضوعيّة الملموسة . و متى تمّ تجاهل الدراسة الإيديولوجيّة و تطبيق النظريّة على الظروف الملموسة ، يدخل المرء في نفق مظلم . و تعلّمنا تجربة حزبنا أنّه ليس كافيا أن نكرّر دغمائيّا مبادئا عامة . نحتاج إلى القيام بدراسة عميقة و إلى أن نستوعب الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة و نطبّقها تطبيقا خلاّقا في الممارسة الملموسة و التقدّم بالثورة في جميع المجالات . يجب أن نستخدم بشكل فعّال أشكال التنظيم و النضال المسلّح و غير المسلّح و القانوني و اللاقانوني و يجب التعلّم من الجماهير و من التجارب الخاصة في سيرورة الممارسة ، لأجل تحقيق هدف الثورة . و في الوقت نفسه ، يتعيّن أن نتعلّم من تجارب الثورات السابقة و الثورات القائمة في العالم .

ينبغي أن نقاتل الهجوم الإيديولوجي لشتّى أرهاط التحريفيّين و التحريفيّين الجدد و الرجعيّين عبر العالم قاطبة إضافة إلى الأفاكيانيّين و البراشنديّين الذين يقفون ضد الشيوعيّة و الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة و الحركات الثوريّة . و علينا أن

ننظّم النقاشات الإيديولوجيّة و السياسيّة اللازمة لفضح النظريّات الإنتهازيّة للثوريّين المزيّفين ، و النظريّات التصفويّة المتنوّعة للبرجوازيّة الصغيرة و الإفلاس الإيديولوجي للرأسماليّة – الإمبرياليّة التي تلوّث أذهان الناس بهدف حرفهم عن المشاركة في الحرب الثوريّة و لمنعهم من الإلتحاق بطريق الثورة . علينا أن نشكّل أحزابا بلشفيّة قادرة بما فيه الكفاية على بناء جيش بروليتاري و تطوير الحرب الطبقيّة و الحرب الثوريّة ، و حرب الشعب الطويلة الأمد و الجبهة المتّحدة الثوريّة. يجب أن نتقدّم بنجاح بالحركات الثوريّة . و هكذا فحسب سنسرّع من الثورة الإشتراكيّة العالميّة بإتّجاه الظفر .

إنّ الأحزاب الشيوعيّة الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة ،و الحزب الشيوعي الفليبيني و الحزب الشيوعي الماوي – إيطاليا ، و الحزب الشيوعي الماوي لغاليسيا و الشيوعيّون الثوريّون (النرويج) و اللجنة القياديّة لإتّحاد العمّال الشيوعي (الماركسيّ- اللينينيّ - الماويّ) كولمبيا ، و الحزب الشيوعي التركي / الماركسي – اللينينيّ نشروا مواقفهم من مشروع المقترح و من بيان الرابطة الشيوعيّة العالميّة في ما يتّصل بالخطّ السياسي العام الراهن الذى على الحركة الشيوعيّة العالميّة تبنّيه .

قبل هذا نشر حزبنا وثيقة أين كتب بوضوح عن تجارب الحركة الشيوعيّة العالميّة و لخّص الوضع العالمي الراهن و وضع الحركة و كتب عن تشكيل منظّمة شيوعيّة عالميّة مناسبة لهذا الوضع ، يعنى عن منظّمة بروليتاريّة عالميّة تضمّ في صفوفها أحزابا و منظّمات ماويّة و ما يصاحبها من جوانب إيديولوجية و سياسيّة و تنظيميّة . و قد نشرت الحركة الشيوعية العالميّة هذا أيضا . و قام الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي الثوري) ، و الحزب الشيوعي الثوري الكندا – أسيرا و الحزب الشيوعي (الماوي) لأفغانستان و إتّحاد العمّال الشيوعي (الماركسي – اللينينيّ – الماوي) بدراسة مسؤولة قدّموا إثرها ملاحظات و كتبوا بعض الملاحظات النقديّة و بعثوا بها إلى الندوة الماويّة العالميّة الموحّدة للنقاش . لكن ما من ردذ من المنظّمين للندوة و مسانديهم . لم يواصلوا النقاش حول هذه المواقف و التناقضات و الإختلافات في الآراء التي ظهرت ضمن الشيوعيذين الثوريّين . و يشعر حزبنا أنّ نقصا في أسلوب العمل الماركسي – اللينيني – الماوي الذى يطبّق منهج وحدة – صراع – وحدة ، لدي الرابطة الشيوعيّة العالميّة يمثّل حاجزا دون الوحدة العالميّة و هذا من سوء الحظّ . و يرى حزبنا أنّه لا يمكننا بلوغ وحدة صفوف عريضة و قويّة بهذه المواقف السكتاريّة / الفئويّة و المناهج الخاطئة و أنّ تشكيل الرابطة الشيوعيّة العالميّة تمّ إستنادا للبيان الممثّل لمواقف و مصالح خاصة للون من الماركسيّين - اللينينيذين - الماويّين . و يرى أنّ تشكيل الرابطة الشيوعيّة العالميّة إعتمادا على بيان يمثّل مصالحها الخاصة عمل غير ناضج كما يرى أنّه على الرابطة الشيوعيّة العالميّة أن تعمل نهائيّا بحيث لا مجال للهيمنة بين الأحزاب آخذة بعين النظر أنّ العلاقات الرفاقيذة الخاصة و الإحترام المتبادل و المساواة يرتهن بالخطّ الإيديولوجي و السياسي .

و رغم أنّ ذلك ليس كلّيا ، فإنّنا نتّفق تماما إلى درجة كبيرة مع التقييمات و الحجج النقديّة التي تقدّمت بها الأحزاب و المنظّمات الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة عالميّا بشأن الرابطة الشيوعيّة العالميّة .

نشعر أنّ مشروع المقترح الذى بادرت به الرابطة الشيوعيّة العالميّة و بعض المواضيع الهامة في مفاهيم بيانها لا يمكن أن تكون أساسا عاما لوحدة الماركسيّين – اللينينيّين – الماويّين . و بعض المواضيع في مشروع المقترح لم نشاهدها في بيان الرابطة الشيوعيّة العالميّة . لكن في الجوهر ما من إختلاف . و بالتالى ندلى برأينا بصدد أخطاء هامة في كلّ من هتين الوثيقتين على ضوء الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة .

بصدد بعض المفاهيم الخاطئة فى وثيقة مقترح لجنة تنسيق الندوة الماويّة العالمية الموحّدة (CUMIC)

النقاش حول صيغة " الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة ، رئيسيّا الماويّة " أم الماركسيّة – اللينينيّة – الماويذة ليس جديدا لا بالنسبة إلينا و لا بالنسبة إلى الحركة الشيوعيّة العالميّة . . و قد إختلفنا مع الحركة الأمميّة الثوريّة قبلا بهذا المضمار . لا نتّفق مع صيغة " رئيسيّا الماويّة " . فهي تمضى ضد فهم أنّ الإيديولوجيا البروليتاريّة وحدة حيويّة لا تتجزّأ و أنّ كلّ ما تمّ بلوغه إلى الآن عالميّا من خلال الممارسة البروليتاريّة الثوريّة جزء لا يتجزّأ من هذا . و أيضا لا نتّفق مع تقليص الإشتراكيّة العلميّة إلى مساهمة ماو تسى تونغ .

هذا فهم / تقييم خاطئ مستمرّ منذ الحركة الأمميّة الثوريّة السابقة . و قبلا قال حزبنا و ما إنفكّ يعبّر الآن عن أنّ صيغة الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة وحدها الصحيحة . لم نفتأ نقول إّ الماركسية – اللينينيّة – الماويّة مرحلة نوعيّا جديدة و ثالثة و أرقى طوال العقدين الفارطين . و نحن نعمل إنطلاقا من هذا الفهم . و مع ذلك ، نستخدم مفردة " الماويّة " في الدعاية أيضا .

لقد قلنا بوضوح في وثيقة الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة التي صادق عليها مؤتمر الوحدة – المؤتمر التاسع للحزب الشيوعي الهندي (الماوي) في جانفي 2007 – " الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة كلّ مندمج اليوم . الماركسيّة – اللينينيّة

ـــ الماويّة هي الإيديولوجيا الأكثر تقدّما و علميّة ، إيديولوجيا البروليتاريا العالميّة . و ليس ذلك فحسب ، الماركسيّة ـــ اللينينيّة ـــ الماويّة سلاح قويّ جدّا بواسطته يمكن أن نقاتل و نهزم الإيديولوجيا البرجوازيّة و كافة ألوان التحريفيّة بما فيها ما يمكن أن يرتدي زيّ الماويّة .

ظهرت الماركسيّة كعلم لقوانين حركة الطبيعة و المجتمع و الفكر الإنساني ، علم للثورة في لحظة تاريخيّة حيث ظهرت البروليتاريا كطبقة ثوريّة قادرة على رسم مصير المجتمع بما في ذلك مصيرها هي ذاته . الماركسيّة إيديولوجيا البروليتاريا التي وقع مزيد تلخيصها و تطويرها إلى مراحل جديدة و أرقى . من الماركسيّة تطوّرت إلى الماركسيّة ـــ اللينينيّة . و بعد ذلك ، تطوّرت أكثر إلى الماركسيّة ـــ اللينينيّة ـــ الماويّة . ليست علما خاصا بحقل معرفي معيّن بل هي علم يشمل نظاما برمّته شاملا فلسفة و إقتصادا و سياسة و إشتراكية علميّة و إستراتيجيا و تكتيك البروليتاريا في فهم العالم و تغييره عبر الثورة .

أجرى الحزب الشيوعي الصيني بقيادة الرفيق ماو تحليلا تاريخيّا و شاملا لطوّر فكر ماو تسى تونغ (الآن الماويّة) ، خلال المؤتمر التاسع المنعقد في 1969 . و بهذا صار فكر ماو تسى تونغ الذى أخذت دلالته التاريخيّة تلقى إعترافا منقبل القوى الماركسيّة ـــ اللينينيّة عبر العالم منذ الجدال الكبير ، صار مركّزا كمرحلة جديدة نوعيّا و أرقى في تطوّر الإيديولوجيا البروليتاريّة منذ زمن المؤتمر التاسع للحزب الشيوعي الصيني .

ليست الماويّة مجرّد المجموع العام للمساهمات الكبرى لماو . إنّها التطوّر الشامل و العام لعلم الماركسيّة ـــ اللينينيّة الذى إتّخذ شكله في فترة التغيّرات الضخمة و التمرّدات الكبرى التي حدثت في العالم منذ زمن الرفيق لينين ، تحديدا ، ظهور المعسكر الإشتراكي عقب الحرب العالميّة الثانية ؛ و تصاعد نضالا التحرّر الوطني عبر العالم ما أفضى إلى مرحلة جديدة من السيطرة الإستعماريّة الجديدة و الإستغلال ؛ و إعادة تركيز الرأسماليّة في الإتّحاد السوفياتي و أوروبا الشرقيّة بإستيلاء طغمة خروتشوف التحريفيّة المعاصرة على السلطة .

الماركسيّة ـــ اللينينيّة ـــ الماويّة كلّ مندمج . و الماويّة هي ماركسيّة ـــ لينينيّة يومنا الحاضر . و إنكار الماويّة هو إنكار للماركسيّة ـــ اللينينيّة ذاتها ".

و صيغة " إلى جانب المساهمات العالميّة للرئيس غنزالو " تمّت الإشارة إليها في مشروع وثيقة لجنة تنسيق الندوة الماويّة العالميّة الموحّدة . و في رأينا أنّ تلخيص مساهمات الرئيس غنزالو في فكر غنزالو ليس قرارا ناضجا . كما أنّه في رأينا من غير الصائب بالنسبة إلى الحركة الشيوعيّة العالميّة أن تتعامل معه على أنّه الرئيس غنزالو . إذا إحتاجت الحركة الشيوعيّة العالمية الكتابة عن الرفيق غنزالو ، بوسعها الإشارة إليه على أنّه مؤسّس الحزب الشيوعي البيروفي . و في الوقت نفسه ، كان حزبنا على صواب في تقييمه للخدمات التي قدّمها الرفيق غنزالو للثورة البيروفيّة و للحركة الشيوعيّة العالميّة. كان أوّل من صاغ الماويّة كمرحلة ثالثة ، جديدة و أرقى من الماركسيّة . و قد لعب دورا طليعيّا في رفع راية الماويّة و الدفاع عنها بتحديد المجتمع البيروفي تحديدا صحيحا و الإنطلاق في حرب الشعب الطويلة الأمد . و إثر إعتقاله ، واجه الإمبرياليّة و الجلاّدين الرجعيّين البيروفيّين بروح شيوعيّة حقيقيّة بشاعة كبرى ، و عرف السجن الإنفرادي الرهيب المطلق لمدّة 29 سنة و قد دافع دفاعا عظيما عن تقاليد التضحية البروليتاريّة الثوريّة العالميّة . و تتذكّره الحركة الشيوعيّة العالميّة على الدوام و تعتبره من النماذج التي يجب أن يحتذى بها .

و صيغة " حرب الشعب العالميّة " غير واضحة و إيديولوجيّا غير صحيحة . فهي لا تفيد الماركسيّة ـــ اللينينيّة ـــ الماويّة بل هي ضدّها . و نشعر أنّ التنسيق بين حروب الشعب في العالم المشار إليه في هذه الوثيقة ذاتيّة .

في الظروف الحاليّة للواقع حيث القوى الذاتيّة الماركسيّة ـــ اللينينيّة ـــ الماويّة عبر العالم ضعيفة وهي بصدد تجميع صفوفها، من غير المناسب و غير العملي بتاتا التنسيق بين الحركات الشعبيّة و حروب الشعب من مركز عالمي . فهذا سيتسبّب أكثر في أضرار منه في أشياء جيّدة للحركات في تلك البلدان و الثورات الديمقاطيّة الجديدة و الإشتراكيّة .

و قد أشارت الوثيقة إلى " الطبيعة العالميّة لحرب الشعب " بيد أنّها لم تنبس بكلمة حول الإستراتيجيا الملموسة و التكتيكات الأساسيّة و البرنامج الواضح أو مبادئ كيفيّة حدوث ذلك في البلدان الرأسماليّة ـــ الإمبرياليّة . نشعر أنّه من الخاطئ إيديولوجيّا و سياسيّا تحويل حرب الشعب الطويلة الأمد التي صاغها ماو و طبّقها في الصين ، إلى وصفة يجب تطبيقها في كلّ البلدان بغضّ النظر عن مرحلة التطوّر الاجتماعي لمختلف بلدان العالم .

و تحليل أنّ الحركة الشيوعيّة العالميّة في مرحلة " هجوم إستراتيجي " يبيّن أيضا تقييما ذاتيّا و مغلا فيه . فبالرغم من كون الإمبرياليّة واقعة في أزمة عامة ، فإنّ الوضع الموضوعي الراهن للعالم مواتي جدّا لتقدّم الثورة الإشتراكيّة العالميّة في العقدين الماضيين ، رغم ظروف الحركة الشيوعيّة العالميّة و الأحزاب الشيوعيّة الماركسيّة ـــ اللينينيّة ـــ الماويّة و الجيوش

الشعبيّة ، كانت القوى الثوريّة و الحركات الثوريّة تدريجيّا تكسب قوّة ، و في بضعة بلدان هناك نسبيّا قوّة صغيرة . و إذا نظرنا إلى الكلّ ، الوضع الحالي للأحزاب الثوريّة في العالم ليس بعدُ قويّا بما فيه الكفاية . و إذا أمكن إستغلال وضع ا.مة النظام الإمبريالي الحاليّة و البلدان الرجعيّة الكمبرادوريّة – البيروقراطيّة العميلة ، بشكل فعّال في جميع المجالات ، يجب على الأحزاب -الحركات الحاليّة نهائيّا أن تنتشركالنار في الهشيم ، مع ولادة أحزاب بروليتاريّة ثوريّة و مزيد تطوّرها في عدّة بلدان . و أيضا يجب على ألحزاب و المنظّمات الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة أن لا تبالغ ذاتيّا في تقييم الوضع الراهن للحركة الشيوعيّة العالميّة . و من رأينا أنّ التفكير الذاتي يعكس النظرة الإحاديّة الجانب وهي ضد المنهج المادي الجدلي للتحليل و النظرة البروليتاريّة .

تقييم أنّ الثورة العالميّة ستنجح في الخمسين إلى المائة سنة القادمة تقييم ذاتي يمضى ضد الواقع الموضوعي . فمنذ 1976، لا وجود لبلد إشتراكي في العالم . و عندما قال ماو يمكن بلوغ ذلك في الخمسين إلى المائة سنة ، كان صحيحا في الظروف الملموسة لحينذاك . أعرب عن ذلك على خلفيّة ضعف الإمبرياليّة و تركيز معسكر دول إشتراكيّة ، و كانت الأحزاب الشيوعيّة قويّة في عدّة بلدان ، و كانت بلدان آسيا و أفريقيا و أمريكا اللاتينيّة مراكز إعصار بنضالات التحرّر الوطنيّ و الثورات الديمقراطيّة الجديدة و النضالات البروليتاريّة في البلدان الرأسماليّة – الإمبرياليّة . و قد قال المعلّم الماركسي العظيم ماو ما قال للتعبير عن تقييم نجاح الثورة بأنّه يوجد جوّ و فرص وافرة للثورة و النضال من أجل الإشتراكيّة ، آخذين بعين النظر التغيّر في الوضع العالمي زمنها ، في ميزان القوى بين المعسكر الثوري و المعسكر الرجعي .

<u>بصدد تقييم ستالين :</u>

في مشروع " مقترح " الندوة الماويّة العالميّة الموحّدة ، ورد تقييم للمعلّم الماركسي العظيم ستالين . وهو يمضى ضد التقييم الذى لخّصه ماو – الحزب الشيوعي الصيني . و قد تدارك بيان الرابطة الشيوعيّة العالميّة هذا . و صار يدافع بطريقة صحيحة عن مساهمات ستالين .

<u>بصدد بعض مظاهر بيان الرابطة الشيوعيّة العالميّة :</u>

إجمالا ، نتّفق مع المظاهر الخمسة المشار إليها في البيان بشأن خطوط التمايز المرسومة بين الماركسيّة و التحريفيّة . و مع ذلك ، لم يُشر البيان إلى مقياس من المقاييس التي تعقدّم بها ماو ، " الأساليب الثلاثة الكبرى المتّصلة بأسلوب العمل " و التي تميّز بوضوح الحزب البروليتاري عن الأحزاب البرجوازيّة و التحريفيّة .

يقول البيان بطريقة صحيحة إنّه دون محاربة التحريفيّة و كافة أنواع الإنتهازيّة المرتبطة بلا ريب بذلك، و محاربة الإمبرياليّة و كافة الرجعيّة ، لا يمكن للحركة الشيوعيّة العالميّة أن تقطع و لو خطوة واحدة إلى الأمام بإتّجاه إعادة الوحدة و أنّ مبدأ " صراع الخطّين هو القوّة المحرّكة لتطوّر الحزب " . و مع ذلك ، في الممارسة العمليّة ، تشكّلت الرابطة الشيوعيّة العالميّة تاركة جنبا صراع الخطّين في نصف الطريق ما لا يساعد على وحدة الحركة الشيوعيّة العالميّة . كما لا نتّفق مع بعض المظاهر الأخرى في البيان . و نشعر أنّ نقاشا سيحدث حول مثل هذه الإختلافات المتنوّعة في الرأي ضمن الماركسيّين – اللينينيّين – الماويّين كجزء من صراع الخطّين بهدف بلوغ الوحدة صلب الحركة الشيوعيّة العالميّة و تعزيزها . و هنا نتقدّم بفهمنا لبعض المظاهر الهامة للبيان التي لا نتّفق معها .

<u>حرب الشعب :</u>

و نأتى إلى مسألة تطبيق نظريّة حرب الشعب الطويلة الأمد (من الغريب للغاية أنّ الرابطة الشيوعيّة العالميّة طرحت جانبا تعبير " الطويلة الأمد " من حرب الشعب الطويلة الأمد التي حدّدها ماو ، و بالتالى قلّصتها إلى مجرّد حرب الشعب) في الممارسة العمليّة ، فنلاحظ تجاهل رفاق الرابطة الشيوعيّة العالميّة كلّيا ل " التحليل الملموس للظروف الملموسة " . و بالنتيجة يحاولون تطبيق المبادئ الماويّة بشأن حرب الشعب الطويلة الأمد بنظرة دغمائيّة . فقد شدّدوا على أنّ حرب الشعب تنطبق على أنظمة إجتماعيّة لبلدان في مراحل مختلفة في العالم و في كلّ الأوقات و الظروف و أنّ هذا هو الطريق الوحيد للثورة . و يعتقدون انّ حرب الشعب و تشكذل جيش الشعب و قواعد الإرتكاز ستحدث بذات الطريقة دون رؤية الإختلافات في الظروف الإجتماعيّة لمختلف البلدان .

و يقول بيان الرابطة الشيوعية العالميّة : " الأساسي في الماويّة هو السلطة ، بكلمات أخرى ، السلطة للبروليتاريا ، السلطة لدكتاتوريّة البروليتاريا ، السلطة القائمة على قوّة مسلّحة يقودها الحزب الشيوعي . "

" و هذا يتطلّب منّا قيادة حرب الشعب لمواجهة الحروب الإمبرياليّة العدوانيّة ضد الأمم المضطهَدة في آسيا و أفريقيا و أمريكا اللاتينيّة و حتّى أوروبا نفسها . "

" الحرب الثوريّة ، حرب الشعب ، هي الشكل الأرقى للنضال ، عبرها تتمّ معالجة المشاكل الأساسيّة للثورة ؛ إنّها الإستراتيجيا العسكريّة التي تتناسب مع الإستراتيجيا السياسيّة (لإفتكاك السلطة) لتغيير المجتمع لمصلحة الطبقة و الشعب؛ إنّها الشكل الرئيسي للنضال و الجيش الشعبي هو الشكل الرئيسيّ للتنظيم ، جيش من طراز جديد يقاتل و يعبّأ (2) و يُنتج. (2- هذا يشمل الجيش : يعبّأ الجماهير و يسيّسها و ينظّمها و يساعدها) . حرب الشعب حرب الجماهير بقيادة الحزب الشيوعي لإفتكاك السلطة الجديدة للبروليتاريا و الدفاع عنها ."

" و من أجل إنجاز حرب الشعب ، من الضروريّ أن نبقى في أذهاننا مسائل أربع : 1- إيديولوجيا البروليتاريا – الماركسية – اللينينيّة – الماويّة – مطبّقة على الممارسة الملموسة و خصوصيّات الثورة في كلّ بلد ، سواء البلدان المضطهَدة أم البلدان الإمبرياليّة ؛ 2- ضورة الحزب الشيوعي لقيادة حرب الشعب ؛ 3- تحديد الإستراتيجيا السياسيّة لمسارها ؛ 4- قواعد ارتكاز. السلطة الجديدة أو الجبهة – الدولة الجديدة – المتشكّلة في مناطق الإرتكاز هذه – هي لبّ حرب الشعب . "

كلّ المفاهيم المشار إليها أعلاه تنطبق في الواقع على المجتمعات شبه المستعمرة شبه الإقطاعيّة في بلدان آسيا و أفريقيا و أمريكا اللاتينيّة و لا تنطبق على البلدان الرأسماليّية الإمبرياليّة . هذا هو فهم حزبنا . و بالعكس . إذا كانت هذه المفاهيم مفروضة على كافة الثورات ، لن تساعد في تقدّم الحركة الشيوعيّة العالميّة و أكثر من ذلك ستصبح من العراقيل أمامها .

رأي حزبنا بهذا المضمار هو أنّه ليس بوسع المرء إعداد رسم شامل مطلقا للثورة من البداية إلى النهاية . وحدهم المنظّرون الدغمائيّون بمقدورهم تصوّر أنّه بوسعهم إعداد مثل هذا الرسم الشامل للثورة . و بالعكس ، يتقدّم الماركسيّون – اللينينيّون – الماويّون في تطبيق النظريّة على الظروف الملموسة القائمة ، متعلّمين من الممارسة و من مزيد إثراء النظريّة. إنّهم تخلّصوا من مبادئ قديمة و دغمائيّة لا فائدة منها . يستوعبون الوحدة الجدليّة بين النظريّة و الممارسة و الموضوعي و الذاتي لتحصيل المعرفة و للممارسة .

سيعرفون أنّه إن وقفوا جانبا نسبة للتاريخ الملموس ، سيؤدّى ذلك إلى نظريّات ذاتيّة خاطئة و نظريّات يمينيّة و يساريّة .

لكلّ بلد في العالم ميزاته العامة و ميزاته الخاصة المختلفة و خصوصيّاته . و البلدان المختلفة تتّبع طرقا مختلفة في الثورة. و في سيرورة صياغة المبادئ المرشدة لطريق الثورة في بلدا ما ، في حال إخفاق الحزب / المنظّمة الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة للبلد المعني في أن تأخذ بعين الإعتبار الميزات و الخصوصيّات المتباينة ، ستواجه الثورة خسائرا . يجب على ألحزاب الشيوعيّة أن تفهم أنّ هذه الميزات و الخصوصيّات المتباينة لا يمكن أن تغيّر الميزات و الخصوصيّات المتباينة و الميزات العامة لطريق الحرب و طريق الثورة الذى تحدّده هذه الميزات العامة . و في هذا الإطار ، قال المعلّم الماركسي الكبير ماو :

" إنّ إنتزاع السلطة بواسطة القوّة المسلّحة، و حسم الأمر عن طريق الحرب ، هو المهمّة المركزيّة للثورة و شكلها الأسمى. و هذا المبدأ الماركسي اللينينيّ المتعلّق بالثورة صالح بصورة شاملة ، صالح للصين و لغيرها من الأقطار على حدّ سواء." (**مؤلّفات ماو تسى تونغ المختارة** ، المجلّد الثاني ، الصفحة 303)

ويقول حزبنا الشيء نفسه إعتمادا على فهم ماوي – تجارب الثورة الإشتراكيّة العالميّة و بوجه خاص تجارب الثورتين البروليتاريّتين الكبيرتين في روسيا و الصين بيّنت الأشياء المشار إليها أعلاه . حدثت الحرب الثوريّة بطريقتين مختلفتين في البلدين . ففي روسيا ، إتّخذت الثورة شكل الإنتفاضة العامة المسلّحة عبر البلاد لإفتكاك السلطة السياسيّة . و في الصين، حدثت الثورة وفق طريق حرب الشعب الطويلة الأمد . و مهما كانت أشكال الحروب الثورية في شتّى البلدان ، الجوهر يظلّ هو نفسه . إنّه إفتكاك السلطة بواسطة القوّة المسلّحة .

و نعتبر هذا العصر " عصر الإمبرياليّة و الثورة البروليتارية " . و في هذا العصر ، سيرورة الثورة عبر العالم هي سيرورة الثورة الإشتراكيّة العالميّة . و نؤمن بأنّ تعميم تجارب الثورات البروليتاريّة لعصر الإمبرياليّة و تصنيف الحروب الثوريّة في مختلف بلدان العالم إلى نوعين ، بشكل عام ، وفق طبيعة الأنظمة المعنيّة الإجتماعيّة و الإقتصاديّة و السياسيّة .

إذا كان البلد بلدا فيه حقوق ديمقراطيّة ن سيتّبع الحزب البروليتاري الإنتفاضة المسلّحة العامة عبر البلاد قاطبة في فترة أزمة ثوريّة ، و أوّلا يفتكّ السلطة في المدن الحيويّة و تاليا ينشرها عبر البلاد بأكملها . و يتطلّب هذا نضالات مفتوحة و قانونيّة – برلمانيّة ، نقابيّة ، إضرابات عامة ، تحريض سياسي ، و نضالات جزئيّة و سياسيّة و نشاطات مشابهة أخرى و إعدادا للبروليتاريا و حلفائها للشيء نفسه . و في الوقت ذاته ، يوطّد جهاز الحزب السريّ المناسب و يمزج بين النشاطات السرّية و القانونيّة و شبه القانونيّة و نشاطات مفتوحة و سرّيةفى ظروف ملموسة .

هذا هو الطريق العام لثورة أكتوبر العظيمة متوّجا بإنتصار الحزب البلشفي في ظلّ قيادة المعلّمين الماركسيّين الكبيرين لينين و ستالين في روسيا . و تبعا لهذه الإستراتيجيا ، يجب على البروليتاريا أن تشرع في الإنتفاضة و توجّه بداية صفعة حيويّة و قاتلة بسرعة إعصاريّة في المركز المديني حيث سلطة دولة العدوّ قويّة بتعزيزاتها و أعمال كمراكز المراقبة ، و تمزّق جهاز دولة العدوّ تمزيقا . و يجب تركيز مركز سلطة دولة ثوريّة بروليتاريّة في المنطقة المدينيّة . و فورا يجب أن تنتشر الثورة بسرعة إلى المناطق المدينيّة عبر البلاد بأسرها . و ينبغي تعبأة الفلاّحين في المناطق الريفيّة ضد القوى الإقطاعيّة و تحطيم جهاز دولة العدوّ في المناطق الريفيّة ، و إفتكاك قرى و إرساء سلطة سياسيّة ثوريّة عبر البلاد – السلطة السياسيّة البروليتاريّة الثوريّة . أمّا بالنسبة إلى فهم الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) ، ستقدّم هذه الإستراتيجيا المساعدة كطريق عام للثورات الإشتراكيّة في البلدان الرأسماليّة – الإمبرياليّة .

و الطريق الثاني هو طريق نظريّة حرب الشعب الطويلة الأمد الجديدة نوعيّا التي صاغها المعلّم الماركسي الكبير ماو لإنجاز الثورة الديمقراطيّة الجديدة في البلدان المتخلفة . قبل الثورة الصينيّة ، طريق الإنتفاضة المسلّحة العامة كان يُعتبر هو الطريق العام لإفتكاك البروليتاريا للسلطة . و صارت روسيا بارزة كنموذج ثوريّ. لكن الرفيق ماو عالج مشكل إنجاز الثورة في البلدان المستعمرة و شبه المستعمرة شبه الإقطاعيّة . و خاض نضالا شاقا ضد إنحرافات متنوّعة ، يمينيّة و دغمائيّة و " يساريّة ".

و إن كان البلد بلدا شبه إقطاعي يرزح تحت حكم مباشر أو غير مباشر لقوّة أو بضعة قوى إمبرياليّة أين لا يتمّع الشعب بالإستقلال و الحقوق الديمقراطيّة ؛ يجب على الحزب البروليتاري من البداية أن يقوم بتنوير الشعب و تعبأته من أجل الكفاح المسلّح . يجب أن يركّز قواعد إرتكازه (مناطق محرّرة) في المناطق الريفيّة المتخلّفة و بنائها بواسطة الجيش الشعبي معتمدا على الفلاّحين الذين يمثّلون القوّة الأساسيّة في الثورة . و بإستمرار يجب توسيع مناطق الإلرتكاز في سيرورة حرب الشعب الطويلة الأمد . و في نهاية المطاف يجب على البروليتاريا أن تحاصر المدن المفاتيح و تعدّ العمّال و الجماهير الكادحة الأخرى و القوى الثوريّة بالبصيرة ليحطّموا بحيويّة سلطة الدولة الرجعيّة و يفتكّوا السلطة السياسيّة عبر البلاد قاطبة ؛ يجب أن يرسوا الدولة الديمقراطية الشعبيّة .

هذا هو الطريق الطويل الأمد المتعرّج ، طريق حرب الشعب الطويلة الأمد و من خلاله أنجزت الثورة الصينيّة محقّقة نجاحا زلزل الأرض للحزب الشيوع الصيني في ظلّ قيادة ماو سنة 1949. و تبعا لهذا الطريق ، ستكون المناطق الريفيّة المركز الأساسيّ للثورة . و تملك المناطق المدينيّة أيضا طريقا شاملا للنضال الثوريّ. و ستقود البروليتاريا هذه الثورة و سيكون الفلاّحون القوّة الأساسيّة و ستكون الطبقة الوسطى حليفا مقرّبا و سيكون الرأسماليّون الوطنيّون حلفاء متذبذبين . و في ما يتّصل بالتنيظم المستمرّ للقوّات المسلّحة الثوريّة في صفوف جماهير الفلاّحين ، ستكون الثورة الزراعيّة المسلّحة حيويّة . و القوى الثوريّة التي ستلتحق بصفة مستمرّة من صفوف الفلاّحين ستساعد في تشكيل جيش شعبي لا يقهر . و هكذا ، ستساهم الجماهير العريضة في حرب الشعب . ها هو أهمّ عامل ساهم به الرفيق ماو . لقد كشف أنّه على أهمّية الأسلحة ، سيون الناس هم العامل الحاسم في مواصلة حرب الشعب و ليست الأسلحة . و تطوير مليشيا الشعب كقوّة قتال محلّية بشعار " كلّ مواطن جنديّ " سينشر حرب الأنصار عمقا و إتساعا . إنّ حرب الأنصار في خلفيّة صفوف العدوّ تحقّق الطابع الشعبي و قد ساهمت في تقدّم الجيش النظامي و وحدات الأنصار . و قد علّمنا الرفيق ماو أنّ " الحزب يوجّه البندقيّة و لن نسمح أبدا بان توجه البندقيّة الحزب "

في سيرورة الثورة الصينيّة ، لخّص الرفيق ماو التجارب و شيّد جيشا شعبيّا قويّا و جريئا (جيش التحرير الشعبيّ) . و قد ركّز بصفة بارزة جدّا على إرساء قواعد الإرتكاز في المناطق الإستراتيجيّة و تحدّث بوضوح كبير عن أهمّية الحركات العمّاليّة و الحركات المدينيّة و أهمّية الجبهة المتّحدة و العلاقات المتبادلة التي لا تنفصم بين حرب الشعب و هذه الأخيرة . و يساهم ظهور مناطق الإرتكاز في توسيع و تشديد الموجة الثوريّة عبر البلاد بأكملها . و فضلا عن ذلك ، مهمّة إحداث تغيير ثوريّ في مناطق الإرتكاز هذه و مهمّة مزيد تعزيز القواعد سياسيّا و إقتصديّا و ثقافيّا ستساهمان نهائيا في حرب الشعب الطويلة الأمد و تحقيق المزيد من الإنتصارات الجديدة .

إنّ الخطّ العسكري الذى طوّره ماو بصفة شاملة ينطلق من مظهرين جوهريّين . أحدهما هو أنّ جيشنا نوع جديد من الجيوش مختلف جوهريّا عن الجيوش المأجورة للطبقات الإستغلاليّة . إنّه جيش سياسيّ . و يجب نهائيّا أن يخضع للقيادة الإيديولوجيّة للبروليتاريا . و يجب أن يخدم الشعب و نضالاته . و يجب أن يكون أداة لبناء قواعد إرتكاز ثوريّة . و النقطة الثانية هي أنّ حربنا الثوريّة نوع جديد من الحروب . إنّها حرب الشعب . تعترف بأنّ العدوّ قويّ و أنّنا ضعفاء . و بما أنّ العدوّ كبير و نحن صغار ، ينبغي أن نستخدم كلّيا نقاط ضعف العدوّ و نقاط قوّتنا و أن نستند مطلقا على الجماهير للبقاء على قيد الحياة و الإنتصار و التوسّع . هذا هو سبب قول ماو : " بدون جيش شعبيّ ، لن يكون هناك شيء للشعب " و " من فوّهة البندقيّة تنبع السلطة السياسيّة " .

و طوّر أكثر الرفيق ماو المفهوم الماركسي- اللينيني لنضالات التحرّر الوطني في الظروف الخاصة في البلدان المستعمرة و شبه المستعمرة في فترة ما بعد الحرب العالميّة الثانية . لقد حلّل الأشكال الإستعمارية الجديدة و طرق الحكم التي إتخذتها الإمبرياليّة عقب الحرب العالميّة الثانية . و إستنادا إلى هذا التحليل ، قال إنّ نضالات القوميّات المضطهَدَة و شعوب آسيا و أفريقيا و أمريكا اللاتينيّة ستكون مراكز الإعصارات الكبرى للثورة العالميّة و أنّ حكم الإمبرياليّين يهتزّ من جذوره . و هكذا شرح : " البلدان تريد الإستقلال ، و الأمم تريد التحرّر و الشعب يريد الثورة " . و قد شدّد على أهمّية تشكيل جبهة متّحدة بين نضالات التحرّر الوطني في بلدان آسيا و أفريقيا و أمريكا اللاتينيّة شبه المستعمرة شبه الإقطاعيّة و الثورات البروليتاريّة في البلدان الرأسماليّة لأجل إلحاق الهزيمة بالإمبرياليّة و التعجيل بإنتصار الثورة الإشتراكيّة العالميّة .

و مرّة أخرى ، نشدّد على أنّ حزبنا يرى أنّ طريق حرب الشعب الطويلة الأمد ينطبق على الثورات في المستعمرات و البلدان شبه المستعمرة شبه الإقطاعيّة لآسيا و أفريقيا و أمريكا اللاتينيّة . و يدلّل تاريخ نضالات التحرّر الوطني و الثورات الديمقراطيّة الجديدة التي جدّت في بلدان آسيا و أفريقيا و أمريكا اللاتينيّة منذ الحرب العالميّة الثانية على هذا . و على سبيل المثال ، الثورات الديمقاطيّة الجديدة الحاليّة في الهند و الفليبين و تركيا و البيرو و بلدان أخرى مثلها تدلّل على الشيء عينه. و في كلّ هذه البلدان ، النضال المسلّح هو الشكل الأساسي للنضال و الجيش هو الشكل الأساسي للتنظيم . و نضالات الشعب و المنظّمات الجماهيريّة بأشكال أخرى هي أيضا تخدم حاجة معيّنة . قبل الحرب جميع المنظّمات و النضالات تتّجه نحو الإعداد إلى الحرب . و عندما تنطلق الحرب فإنّها بصفة مباشرة و بصفة غير مباشرة تخدم هذه الحرب .

و على عكس هذا الفهم ، لا يجب أن نطبّق مفهوم حرب الشعب الطويلة الأمد على البلدان الرأسماليّة – الإمبرياليّة و كامل الحركة الشيوعيّة العالميّة بطريقة دغمائيّة . الفهم الماركسي – اللينينيّ – الماوي في مثل هذه البلدان هو إتّباع الطريق الأوّل . طريق الإنتفاضة المسلّحة العامة .

<u>هل من الصائب قول إنّ تكريس " قدرة العنف الثوريّ على كلّ شيء " خطّ تمايز بين الماركسيّة و التحريفيّة ؟</u>

جاء في الصفحة الثالثة من بيان الرابطة الشيوعيّة العالميّة أنّ " قدرة العنف الثوري على كلّ شيء " أحد خطوط التمايز بين الماركسيّة و التحريفيّة . و دعما لهذا يشير البيان وهو غير صائب في ذلك ، إلى مقتبس لماو تمّ فصله عن إطاره ، في الفقرة الأخيرة (صفحات 28و29) كخاتمة ل " مبادئ المنظّمة البروليتاريّة الجديدة " .

و يمضى هذا ضد الفهم الجوهريّ للماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة . و يعلم كافة الماويّين أنّ ماو قال بصفة متكرّرة إنّ " النضال المسلّح هو الشكل الأساسيّ للنضال و الجيش الأحمر هو الشكل الأساسي للتنظيم " . و لئن فهموا مناسبة كتابة ماو المقال ، " **قضايا الحرب و الإستراتيجية** " (6 نوفمبر 1938) حيث تحدّث عن " قدرة الحرب الثوريّة على كلّ شيء" " بهذا المعنى ، يمكننا أن نقول إنّه لا يمكن إصلاح العالم كلّه إلاّ بالبنادق " ، ما كان البيان ليشير إلى ذلك بهذه الطريقة . لو فهمنا كلمات المعلّمين الماركسيّين الكبار ، بغضّ النظر عن الظروف كمجرّد كلمات ، لا أحد بوسعه أن يفهم فهما صحيحا مبادئ الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة . قال ماو إنّ النضال المسلّح هو الشكل الأساسيّ للنضال و شدّد بصفة متكرّرة على أهمّية أشكال النضال الأخرى . و قد وحّد القوى الصديقة للثورة و شكّل جبهة متّحدة كسلاح سحريّ بيد الحزب الثوري . إن كان لماو فهم أنّ العالم لا يمكن إصلاحه إلاّ بالبنادق ، فلا علاقة لذلك بالجبهة المتّحدة . و البيان لم يشر إلى المسألأة المعطاة أدناه في مقتطف ماو أعلاه لأسباب نجهلها : " نحن من دعاة القضاء على الحرب ، و لسنا نريد الحرب ، إلاّ أنّه من غير الممكن القضاء على الحرب إلاّ بواسطة الحرب ، و في سبيل القضاء على البنادق يجب علينا أن نحمل البنادق ." إنّ معنى عبارات " قدرة الحرب الثوريّة على كلّ شيء" و " إلاّ بالبنادق " هو أنّه يمكن أن نغيّر العالم الإمبريالي فقط بواسطة الحرب الثوريّة أساسا و ليس بواسطة شيء آخر . و عندما نتناول مثل هذه المقتطفات ، خاصة عندما نشير إلى أنّ ذلك خطّ تمايز بين الماركسيّين و التحريفيّين ، يجب أن ننظر بإنتباه إلى إطار المقتطف . في الواقع كلمات " قدرة على كلّ شيء " تعكس مثاليّة . و عليه ، نرى أنّه ينبغي إستبعاد هذه الكلمات .

<u>الوضع العالميّ :</u>

قال بيان الرابطة الشيوعيّة العالميّة :

" التناقض الأوّل : بين الأمم المضطهَدَة من جهة و القوى العظمى و القوى الإمبرياليّة من الجهة الأخرى . و هذا هو **التناقض الرئيسي** في اللحظة الراهنة و التناقض الرئيسي لعصر الإمبرياليّة في الوقت نفسه ... و من الناحية الأخرى ، هناك حفنة من القوى الإمبرياليّة ، سواء كانت قوى عظمى أم قوى إمبريالية – في كلتا الحالتين تضطهِد الأمم . و ضمن القوى الإمبرياليّة، الإمبرياليّة الأمريكيّة هي القوّة العظمى الوحيدة المهيمنة . و لا تزال روسيا قوّة نوويّة عظمى و هناك مجموعة من القوى الإمبرياليّة الثانويّة ."

النظريّة المشار إليها حول " التناقض الأساسيّ " في بيان الرابطة الشيوعيّة العالميّة تبعث على الخلط . هل يعزى ذلك إلى نقص في الملاحظة الملموسة للتطوّرات في العالم ؟ هل يسقط في الفهم الميتافيزيقي بأنّ ظهور القوى العظمى ، قمّة الإمبرياليّة يجب أن يوجد إلى أن يتمّ تحطيمه بواسطة الحرب أو الثورة ؟ و إلى أيّ مدى يُعدّ صحيحا وضع النضال ضد هيمنة القوى العظمى في مكان النضال المناهض للإمبرياليّة ؟ هل يرون ظهور القوى العظمى في عصر الإمبرياليّة كقمّة تمركز – مراكمة الرأسمال الإحتكاري مع الفهم الميكانيكي ؛ فقط منذ تمركز – مراكمة منتوجات رأس المال يصعد خطوة خطوة ، فإنّ القوى الإمبرياليّة ستتقلّص تدريجيّا عدديّا و بعض القوى الكبرى يجب أن تظلّ قوى عظمى ؟ هل يأخذون بعين النظر تعاليم لينين و ماو – الحزب الشيوعي الصيني حول التطوّر اللامتكافئ للرأسماليّة و التطوّرات في النظام الرأسمالي العالمي ؟

حين نجرى دراسة علميّة لتاريخ الإمبرياليّة ، سنعرف أنّ هناك تغيّرات في ميزان القوى الإمبريالي قبل الحربين العالميّتين و أنّ الحربين العالميّتين أتت نتيجة هذه التغيّرات في ميزان القوى . و المعلّم الماركسي الكبير لينين قال إنّه طالما وُجدت الإبريالية فإنّ التغيّرات المستمرّة ستحدث في ميزان القوى بين القوى الإمبرياليّة في العالم .

" حتّى تطوّرات مختلف التعهّدات و التروستات و فروع الصناعة أو البلدان غير ممكن في ظلّ الرأسماليّة . قبل نصف قرن كانت ألمانيا بائسة و بلدا لا أهمّية له في ما يتعلّق بقوذة رأسمالها ، مقارنة بقوّة أنجلترا وقتها ؛ و كانت اليابان الشيء نفسه مقارنة بروسيا . هل من " الممكن تصوّر " أنّه بعد عشر أو عشرين سنة ، ستظلّ القوّة النسبيّة للقوى الإمبرياليّة بلا تغيّر ؟ " (لينين ،**" الإمبريالية أعلى مراحل الرأسماليّة ")**

كانت بريطانيا قوّة إمبرياليّة بلا منازع تهيمن على ما يقارب نصف الكرة الأرضيّة و ذلك إلى نهاية القرن التاسع عشر . لكن مع الحرب العالميّة الأولى ، ظهرت ألمانيا و أمريكا كقوّتين إمبرياليتين جديدتين و تفوّقتا على بريطانيا في الإنتاج الصناعي و الاقتصاد و مجالات أخرى . و بينما عانت ألمانيا من صفعة نتيجة الحرب العالميّة الأولى ، كسبت أمريكا و بريطانيا و فرنسا المزيد من القوّة . و رغم أنّ الآليّة الإقتصاديّة و العسكريّة تمزّقت في سيرورة الحرب العالميّة الأولى ، صارت قوّة إمبرياليّة عاتية كبريطانيا و فرنسا و بلغت مستوى النزاع مع غمبرياليّة الولايات المتّحدة . مثل هذه التغيّرات في ميزان القوى في السياسة العالميّة إنعكاس للتطوّر الرأسمالي اللامتكافئ . و بالتالي ، يجب أن ننظر إلى ولادة و نموّ و تداعى القوى العظمى على هذه الخلفيّة .

و إعتبارا للحرب العالميّة الثانية و نضالات التحرّر الوطني عبر العالم ، بإستثناء أمريكا ، بقيّة القوى الأمريكيّة شهدت ضعفا إلى درجة أنّه عقب الحرب لم تملك إختيارا آخر سوى التعويل على الولايات المتّحدة لإعادة بناء إقتصاداتها التي مزّقتها الحرب . و هذه البلدان قد فقدت تقريبا مستعمراتها و سقطت في قروض نظرا للمصاريفالكبيرة على الحرب . هذا من جهة و من الجهة الأخرى ، لم تمرّ الإمبرياليّة الأمريكيّة عبر الحرب دون التعرّض لصفعة معتبرة فحسب بل عملت كذلك كتاجر للتزيود بالأسلحة القاتلة و المواد الحربيّة الإستراتيجيّة لكلا جانبي الحرب .فإستفادت أكثر من أيّ بلد آخر . و بالنتيجة ميزان القوى بين الولايات المتّحدة و البلدان الإمبرياليّة الأخرى أخذ يميل إلى صالح الولايات المتّحدة منذ بداية القرن العشرين . و أدّى هذا إلى هيمنة الولايات المتّحدة غداة الحرب العالميّة الثانية .

و إثر الحرب العالميّة الثانية ، مضت الولايات المتّحدة قدما أكثر من القوى الإمبرياليّة الأخرى . فشرعت في تركيز هيمنتها على بلدان بأكملها من العالم خارج المعسكر الإشتراكي في المجالات الإقتصاديّة و السياسيّة و العسكريّة . و لأجل المساعدة الإقتصاديّة للبلدان المهزومة (مثل ألمانيا و اليابان و إيطاليا) ، ساعدت البلدان (كبيرطانيا و فرسنا) التي حقّقت النصر في الحرب و ذلك من خلال مشروع مارشال و مخطّطات مماثلة أخرى . كن هدفها إعادة بناء أوروبا . و إضطرّت هذه البلدان سياسيّا إلى تمرير هيمنتها على عديد المستعمرات إلى الإمبرياليّة الأمريكيّة . و إلاّ كان عليها أن تتصرّف كالعبيد إزاء الولايات المتّحدة لفترة من الوقت . و بما أنّ آليتها العسكريّة قد تمزّقت كلّيا ، كان على هذه البلدان أن تلتحق بأحد التحالفات العسكريّة في ظلّ هيمنة الولايات المتّحدة . و إنحطّت هذه البلدان إلى وضع تتحكّم فيه الولايات المتّحدة على ألقلّ مؤقّتا .

من واجبنا أن نفهم الظروف التاريخيّة الخاصة التي أفضت إلى تحوّل الولايات المتّحدة إلى قوّة عظمى . للإمبرياليّة الأمريكيّة وحدها القدرة و أعلى القوّة الإقتصاديّة و كانت قوّة عظمى تملك أسلحة نوويّة بحيث حقّقت مخطّطاتها الهيمنيّة العالميّة . و منذ 1970 ، وحدها الإمبرياليّة الإشتراكية السوفياتيّة كانت قوّة إقتصاديّة عاتية و قوّة عظمى نوويّة . لذا ، نسمّيها قوى عظمى . و بقيّة القوى الإمبرياليّة الأخرى تعتبر قوى من الصنف الثاني . و هذه التقسيمات تعنى أنّه رغم أنّ القوى الإمبرياليّة الأخرى قامت بمحاولات قويّة لتصبح قويّة إقتصاديّا و سياسيّا و عسكريّا ، فإنّها لم تكن في موقع يسمح لها بالنزاع حول الهيمنة العالمية .

حصلت تغيّرات لاحقة في الوضع العالمي . و نظرا للتطوّرات التالية وُجدت تغيّرات في ميزان القوى بين القوّة العظمى، الولايات المتّحدة ، و مختلف القوى الإمبرياليّة – النضالات البطوليّة للأمم المضطهَدَة و الشعوب المضطهَدَة في آسيا و أفريقيا و أمريكا اللاتينيّة ، و المصاريف العسكريّة الضخمة التي دفعت إقتصاد الويلات المتّحدة نحو الركود في سعيه إلى وضع يده على الستعمرات و المستعمرات الجديدة و مناطق النفوذ ؛ و تطوّر معرفة تقنيّة معتبرة و قدرة إنتاج معتبة في بلدان إمبرياليّة كبرى كألمانيا و اليابان ، و قد تجاوزت أخطبوط أيادي الإمبرياليّة الأمريكيّة و ظهرت كمنازعة قويّة في السوق العالميّة ؛ و إنهيار القوّة العظمى السوفياتيّة ؛ و تراجع تدريجي في حصذة الولايات المتّحدة في تقريبا كافة مجلات السوق العالميّة و ضعفها الاقتصادي ؛ و ضعف هيمنة الولايات المتّحدة كقوّة عظمى على البلدان الإمبرياليّة الأخرى ؛ و الوحدة – النزاع الداخليّين بي الإمبرياليّين ؛ و صعود الفاشيّة كنزعة أساسيّ عبر العالم قاطبة ؛ و حدوث الحروب الإمبرياليّة بقيادة الولايات المتّحدة الأمريكيّة للسيطرة على السوق و الموارد العالميّين . و تدلّل هذه التطوّرات على أنّ ولادة القوى العظمى ليست تطوّرا مستمرّا ، ليست حتّى قمّة الإمبرياليّة و إنّها كانت نتيجة ظروف تاريخيّة خاصة . و إذا لاحظنا الواضع الراهن للعالم – على خلفيّة إحتدم الأزمة العامة للرأسماليّة ،و الأزمة الإقتصاديّة العالميّة للنظام الرأسمالي – الإمبريالي التي إنطلقت من 2008 و لا تزال متواصلة . أمّا بالنسبة إلى التغيّرات في ميزان قوى البلدان الإمبرياليّة ، فإنّ هذه الأزمة الإقتصاديّة و السياسيّة و الماليّة تدفع بإستمرار البلدان الإمبرياليّة بإتّجاه توسيع موارد المواد الأوّليّة و العمل البخس الثمن و الأسواق و مجالات رأس المال و مناطق النفوذ لإعادة تقسيم السوق العالميّة فيما بينها . و يفضى هذا إلى نزاع بين الإمبرياليّين و تشكّل تحالفات إقتصاديّة و عسكريّة (إستراتيجيّة) . هناك تغيّرات كبرى في السياسة العالميّة .

و الضعف الإستراتيجي للقوّة العظمى للولايات المتّحدة الذى بدا أواسط سبعينات القرن العشرين و طاردها و قد خسرت نموّها السابق في كافة القطاعات و خسرت مكانة قوّة عظمى مع بداية العقد الثاني من القرن الواحد و العشرين . لقد تشكّل عالم متعدّد الأقطاب . و مع ذلك ، تواصل الإمبرياليّة الأمريكية إحتلال المركز الأوّل كعدوّ لشعوب العالم . و أضحت الإمبرياليّة الإشتراكيّة الصينيّة المنازع الأساسيّ للولايات المتّحدة الأمريكيّة في المجالات الإقتصاديّة و السياسيّة و العسكريّة في العقد الماضي و هما تتنازعان من أجل إعادة تقسيم السوق العالميّة . و رغم تراجع حدّة وباء الكوفيد ، فالوباء لا يزال موجودا في بضعة بلدان . و لقد تمزّقت إقتصاديّات جميع البلدان نظرا للحضر الصحّي و حركات التحكّم المتنوّعة الأخرى. و النزاع الإمبريالي بين الولايات المتّحدة و روسيا أدّى إلى الحرب الروسيّة – الأوكرانيّة المستمرّة إلى اليوم . و التوتّرات في تصاعد بين الولايات المتّحدة و الصين بخصوص موضوع تيوان . هذا من ناحية و من الناحية الأخرى ، هناك وحدة – نزاع بين كلّ هذه البلدان غرب آسيا (الشرق الأوسط) . و في الوقاع ، عندما ننظر في النزاع الداخلي بين الإمبيرياليّين بطريقة موضوعيّة ، لا نجد أيّ أساس لمفهوم " القوّة العظمى الهيمنيّة الوحيدة " . و خطر نشوب حرب عالميّة ثالثة فنتصاعد نتيجة الإعداددات الحربيّة في البلدان الإمبرياليّة لإعادة تقاسم العالم حسب القانون الماركسي القائل بأنّ " الوحدة مؤقّتة و نسبيّة بينما النزاع دائم و مطلق " . و نرى سلسلة النضالات االمناهضة للإمبرياليّة في البلدان المتخلّفة عبر العالم قاطبة و سلسلة نضالات الطبقة العاملة نشبت وهي متواصلة في البلدان الرأسماليّة – الإمبرياليّة . و تنتج هذه التطوّرات عن إحتدام التناقضات الأساسيّة يوما بعد يوم . و برأينا أنّ التناقضات الأساسيّة للعالم و التناقضات الأساسيّة هي : 1- التناقض بين الإمبرياليّة و الأمم و الشعبو المضطهَدَة ، 2- التناقض بين البرجوازيّة و البروليتاريا في البلدان الرأسماليّة – الإمبرياليّة ، 3- التناقض بين البلدان الإمبرياليّة و بين مجموعات الإحتكارات الرأسماليّة .

منذ إنحلال القاعدة الإشتراكيّة الأخيرة للصين ، التناقض الأساسي الرابع – نتّفق مع بيان الرابطة الشيوعيّة العالميّة بشأن هذا التناقض و مع ذلك نشرح بالملموس فهمنا – التناقض بين المعسكر الإشتراكي و المعسكر الإمبريالي إضمحلّ مؤقّتا . و النضال بين الإشتراكيّة و الرأسماليّة يتواصل طوال كلّ عصر الإمبرياليّة و الثورات البروليتاريّة . و اليوم ، يقع التعبير عنه في الأساس كصراع بين طبقتين متنازعتين في المجالات الإيديولوجيّة و السياسيّة و الثقافيّة – و البروليتاريا تمثّل القوى الإشتراكيّة و البرجوازيّة تمثّل الرأسماليّة . و قوّة القواعد الأنصاريّة و اللجان الشعبيّة الثوريّة المتشكّلة في البلدان حيث حروب الشعب الطويلة الأمد قائمة لم تتطوّر بعدُ إلى مناطق محرّرة مستقرّة و فعّالة ، و إلى سلطة سياسيّة بديلة بفعل هجوم العدوّ المعادي للثورة . هناك صراع طبقي محتدم في هذه المجالات . و إنتصار الثورة و إعادة ظهور المعسكر الإشتراكي في بلد أو عدّة بلدان سيدفع بالتناقض الأساسي الرابع إلى المقدّمة مجدّدا .

و ضمن التناقضات الأساسيّة ، التناقض بين الإمبرياليذة و الأمم و الشعوب المضطهَدَة هو التناقض الرئيسيّ . و حاليا ، هذا التناقض يؤثّر على التناقضات الأخرى و يُظهر تأثيرا حيويّا على التناقضات الأخرى . إنّ الوضع الذى لا تملك فيه البروليتاريا العالميّة نظاما إشتراكيّا / قاعدة مستقرّة متشكّلة من خلال تحطيم النظام الرأسمالي ، شبيه بالوضع السابق لثورة أكتوبر . بروليتاريا العالم و الأمم و الشعوب المضطهَدَة تعارض و تقاوم الحروب المعادية للثورة التي يشنّها الإمبرياليّون عبر السياسات العدوانيّة و التدخّلات . و تقوم البروليتاريا العالميّة و الأحزاب / المنظّمات الماويّة بتنوير الأمم و الشعوب المضطهَدَة و تعبّئها بواسطة الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة و على ضوئها وهي تقاتل بهدف وضع نهاية للإمبرياليّة

و كافة أنواع القوى الرجعيّة المسؤولة عن هذه الحروب . و على عاتق كامل القوى الثوريّة ، العمّال و الطبقات و الفئات المضطهَدَة الأخرى تقع مهمّة كبرى هي مزيد تنوير الجماهير المضطهَدَة على كامل الكوكب على ضوء الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة و تشديد و تعزيز و توحيد هذه النضالات . إذا تجرّأ الإمبرياليّون على شنّ الحرب العالميّة الثالثة ، يجب على البروليتاريا العالميّة أن تسلك تكتيك تحويل هذه الحرب إلى حرب أهليّة لتحطيمها و إنجاز الثورات البروليتاريّة . يجب أن نتصدّى لكافة مؤامرات الإمبرياليّين و التحريفيّين الذين يروّجون للشوفينيّة القوميّة البرجوازيّة لتقسيم صفوف الأمم و الشعوب المضطهَدَة و الحفاظ على حكمهم . و يجب على الأحزاب البروليتاريّة الطليعيّة الثوريّة أن توحّد معا البروليتاريا و الطبقة الوسطى و الطلبة و الشباب و قسم من المثقّفين التقدّميّين و منظّمات الحركات الديمقراطيّة و التقدّميّة (مثل المشتغلين على البيئة و المناهضين للعنصريّة و مشكل الجندر و عمل المهاجرين) في البلدان الرأسماليّة الإمبرياليّة و التقدّم بالثورات الإشتراكيّة و الثورات الديمقراطيّة الجديدة و نضالات التحرّر الوطني في البلدان المتخلّفة .

إثر تداعى الإمبرياليّة الإشتراكيّة السوفياتيّة كقوّة عظمى ، جرى التقدّم بنظريّات تحريفيّة جديدة لأفاكيان في نهاية القرن الماضي و مفادها أنّ " أمريكا هو القوّة العظمى المهيمنة الوحيدة " و نظريّة براشندا أنّ " أمريكا دولة إمبرياليّة معولمة " . جميع هذه النظريّات الإنتهازيّة " المعاصرة " قائمة على نظريّة كاوتسكي " ما فوق الإمبرياليّة " . فوفق هذه النظريّة تتجاوز الإمبرياليّة الأزمة لوحدها و تعالج كامل تناقضات المركز الإحتكاري الوحيد . و جيمع هذه النظريّات في جوهرها لا تقول سوى إنّ الإمبرياليّة ذات قوّة جبّارة و لا تُمنى بالهزائم و ما من أحد بوسعه مقاومتها . و قد إلتحق الحزب الماوي النيبالي بالطبقات الحاكمة الكمبرادوريّة و خان الثورة النيباليّة و حرب الشعب و الحركة الشيوعيّة العالميّة ، لا سيما الحركة الثوريّة في جنوب آسيا – بفهم أنّ الإمبرياليّة لا يمكن قهرها و من غير الممكن تحقيق النصر على حسابها . و من المفاجئ أنّ بيان الرابطة الشيوعيّة العالميّة قال إنّ في التناقض الأوّل من جهة هناك عدد وافر من البلدان المضطهَدة و من الجهة الأخرى التناقض الرئيسي هو بين البلدان المضطهَدَة و القوى الإمبرياليّة العظمى . في رأينا لا ينسجم هذا مع الظروف الإقتصاديّة – السياسيّة القائمة في العالم . ما الذى يكشف عنه هذا النوع من الخلاصة لدى الرابطة الشيوعيّة الثوريّة في علاقة بالظروف العالميّة و التناقضات الأساسيّة ؟ أليس هذا مناهضا للوضع الواقعي ؟ أليست الإمبرياليّة و الرأسماليّة البيروقراطيّة الكمبرادوريّة و شبه الإقطاعيّة تدوس البروليتاريا و الفلاّحين و الجماهير المضطهَدَة العريضة الأخرى في البلدان شبه المستعمرة شبه الإقطاعيّة ؟ أليس الحديث عن التناقض الرئيسي على هذا النحو في مثل هذه الظروف يحرف عن ما يجب على الثورة الإشتراكيّة العالميّة أن تركّز عليه ؟

<u>بصدد التناقض الثاني</u> – أشار بيان الرابطة الشيوعيّة العالميّة إلى هذا على أنّه التناقض بين البروليتاريا و البرجوازيّة . و في رأي حزبنا أنّه بالإشارة إلى هذا التناقض على هذا النحو ، لن يتمّ التعبير على خصوصيّته . لكن الحديث عن هذا التناقض كما قالت الرابطة الشيوعيّة العالميّة يؤثّر في الأحزاب الشيوعيّة في البلدان الرأسماليّة – الإمبرياليّة لتصوغ إستراتيجيّتها و تكتيكاتها الخاصين لأجل إعداد البروليتاريا و القوى الثوريّة للثورة الإشتراكيّة و بناء الممارسة على أساس ذلك . و بالتالي ، يسقطون في العفويّة . نرى أنّ هذا من أهمّ المشاكل التي تواجهها الأحزاب الثوريّة في هذه البلدان . و على وجه التحديد لهذا السبب ، هذا التناقض ينسحب أيضا على التناقض بين البروليتاريا و البرجوازيّة البيروقراطيّة الكمبرادوريّة في البلدان المضطهَدة و التناقضات الأساسيّة الثلاثة في هذه البلدان وقعت الإشارة إليها كذلك . لم تقع الإشارة إلى تناقض أساسي آخر ضمن الطبقات الحاكمة في هذه البلدان لأسباب نجهلها . خلط التناقضات على الصعيد العالمي و تلك في البلدان الخاصة ليست منهجا مناسبا بالنسبة إلى الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة . فهذا يتسبّب في الخلط حتّى في ما يتعلّق بالمهام التي يجب الإضطلاع بها لمعالجة هذه التناقضات .

نقول بوضوح غنّ هذا التناقض الثاني هو " التناقض بين البرجوازيّة و الروليتاريا في البلدان الرأسماليّة – الإمبرياليّة " . تحتاج الثورات الإشتراكيّة إلى الإنجاز في البلدان الرأسماليّة – الإمبرياليّة الخاصة بهدف معالجة هذا التناقض ، كجزء من الثورة الإشتراكيّة العالميّة . و كما أشرنا إلى ذلك آنفا ، التناقض الأوّل ، " التناقض بين الإمبرياليّة و الأمم و الشعوب المضطهَدَة " ستتمّ معالجته من خلال إنجاز الثورات الديمقراطيّة الجديدة . و التناقض الثالث ، " التناقض في صفوف البلدان الإمبرياليّة و المجموعات الإحتكاريّة الرأسماليّة " سيكون من أسباب ضعفها المتبادل . و تاريخ الحربين العالميتن قد بيّن أنّه إذا إشتدّ هذا التناقض ، سيؤدّى إلى لاشيء عدا الحرب العالميّة . و هذا بدوره يشدّد من التناقضين الأساسيّين أعلاه و يشدّد من الأزمة الثوريّة في البلدان الخاصة . و لئن أمكن توظيف الأزمة توظيفا جيّدا في بلد / بلدان حيث يوجد حزب شيوعي ثوري فعّال و قويّ ، و تكون الحلقة الضعيفة في السلسلة الإمبرياليّة ، فإنّ الثورة / الثورات الديمقراطيّة الجديدة أو الثورة / الثورات الإشتراكيّة قد تكون ناجحة ، كجزء من الثورة الإشتراكيّة العالميّة . هذا هو فهم حزبنا على ضوء الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة .

هل من التحريفيّة قول إنّ " الإمبرياليّة شكّلت كتلا " ؟

إنّه لمنمنتهى الغرابة أن يُشير البيان إلى أنّه من التحريفيّة قول إنّ " الإمبرياليّة شكّلت كتلا " . إنّه لواقع معلوم جيّدا أنّ الإمبرياليّة تعنى الحرب و انّ الحربين العالميّتين قد حدثتا فقط بعد تشكيل البلدان الإمبرياليذة كتلتين متعاديتين . بداية من الحرب العالميّة الثانية ، خاصة منذ ظهور الولايات المتّحدة و روسيا كقوى عظمى إمبرياليّة ، وفق مبد التطوّر اللامتكافئ و حسب التغييرات في ميزان قوى البلدان الإمبرياليّة ، شكّلت البلدان الإمبرياليّة كتلا إقتصاديّة و عسكريّة خدمة لمصلتها من وقت لآخر و قد عرفت هذه عادة تغيّرات . و هذه السيرورة برمّتها لها تاريخ عقود ستّة . النزعة هي أنّ كافة البلدان الإمبرياليّة أقامت إتّفاقيّات عديدة إقتصاديّة و عسكريّة وهي تتنازع – تتوحّد لإستغلال الأمم و الشعوب المضطهَدَة على العالم قاطبة ، من أجل الهيمنة على الموارد الطبيعيّة و من أجل مناطق العمل بأجور بخسة الثمن و من اجل الأسواق و مناطق النفوذ . و فضلا عن الولايات المتّحدة و روسيا ، عديد البلدان الإمبرياليّة في نزاع حاد في إنتاج كافة أصناف الأسلحة و بيعها في السوق العالميّة و كسب الأرباح . و قد إندلعت الحرب بالوكالة في شكل حرب عدوانيّة لروسيا على أوكرانيا في نهاية فيفري 2022 ما وضع في المقدّمة مرّة أخرى خطر حرب عالميّة ثالثة . ألا يمكننا أن نشاهد بوضوح التحالفات و الكتل الإمبرياليّة المتغيّرة من وقت لآخر وراء هذه التطوّرات ؟ ليس من الصائب بالنسبة للرابطة الشيوعيّة العالميذة أن تقول إنّه لمن التحريفيّة الحديث عن الواقع الموضوعي . في رأينا هذا فهم خاطئ جدّا .

هل من الصحيح تصنيف البلدان الإمبرياليّة إلى صنفين ؟

في الوقت الحاضر ، صار العالم الإمبريالي عالما متعدّد الأقطاب . و في هذا الوضع ، نرى أنّه من غير الصحيح تصنيف البلدان الإمبرياليّة إلى صنفين . في الوضع حيث البلدان الإمبرياليّة المتضرّرة من الحرب العالميّة الثانية كانت مرتهنة كلّيا لمساعدة القوّة العظمى الأمريكيّة و بالمناسبة حيث في بداية سبعينات القن العشرين ، النزاع بين القوى العظمى إحتدم و بات خطر حرب عالميّة في المقدّمة ، و بالنظر إلى التكتيك ، بالنظر إلى الحاجة إلى التعاطي مع بلدان العالم ، عندما وقع التقدّم بتقسيم العوالم الثلاثة ، قيل إنّ البلدان الإمبرياليّة بإستثناء الولايات المتّحدة و الإتّحاد السوفياتي سقطت ضمن الصفّ الثاني من البلدان الإمبرياليّة . و لاحقا ، في بدايات سبعينات القرن العشرين ، تفاقمت الأزمة العامة للإمبرياليّة و نشبت حروب بالوكالة بين الولايات المتّحدة و روسيا ، و النزاع بين الولايات المتّحدة كقوّة عظمى و إمبرياليّي غرب أوروب و اليابان في المجال الاقتصادي كسب تدريجيّا قوّة . و لاحقا ، تقدّمت الصين كقوّة إمبرياليّة إشتراكيّة و كثانى أكبر قوّة إقتصاديّة . و بالتالى أضحى هذا التصنيف من التصنيفات التي فات أوانها . و في 1971 ، صار العجز التجاري للولايات المتّحدة و سمعة الدولار ضعيفين إستراتجيّا . و مع 1984 ، أضحت بلدا يستورد رأس المال الصافي . و البلدان الإمبرياليّة لغرب أوروبا و اليابان تجاوزت وضع التبعيّة الإقتصاديّة للولايات المتّحدة و باتت تتنازع معها المجال الاقتصادي . لكن بيان الرابطة الشيوعيّة العلميّة لا يبدو أنّه يُدرك أنّ تصنيف البلدان الإبرياليّة إلى صنفين لا ينسحب على الواقع الآن . حزبنا يختلف مع هذا التصنيف .

ثلاثة أسلحة سحريّة

فهم البيان لمشكل تنظيم الحزب – " طوّر الرئيس ماو تسى ونغ بناء الحزب حول البندقيّة..." قلب للحقيقة لرأسا على عقب. و قال البيان بالتالي مواصلة للجملة أعلاه : "... تقدّم بالنباء المترابط للأدوات الثلاثة : الحزب الشيوعي و الجيش من الطراز الجديد و الجبهة المتّحدة الثوريّة و ضمنها المركز هو الحزب الشيوعي ..." و قد قفز البيان على بعض المظاهر الأهمّ التي أعرب عنها ماو حول تنظيم الحزب . ألا يوجد تناقض بين ما قاله ماو و البيان ؟ بإختصار نكتب عن المظاهر التي نشعر بأنّها صحيحة بشأن تنظيم الحزب . في الواقع ، لم يُشر ماو أبدا إلى أنّ الحزب متمحور حول البندقيّة. كتب " ... و مع ذلك ، بإمتلاكنا البنادق ، يمكن أن نوجد منظّمات حزبيّة ، كما تشهد على ذلك المنظّمات الحزبيّة القويّة التي أوجدها جيش المشاة الثامن في شمال الصين . و بوسعنا إيجاد كوادر و إنشاء مدارس و خلق ثقافة و تنظيم حركات جماهيريّة. كلّ شيء في يينان جاء نتيجة إمتلاكنا البنادق ..." (ماو تسى تونغ ؛ **" قضايا الحرب و الإستراتيجية ")**

لكن كما قال ماو في المصدر الذى مرّ بنا ذكره ، " إنّ مبدأنا هو أنّ الحزب يوجّه البنادق ، و لن نسمح للبنادق أبدا بأن توجّه الحزب " . و قد وصف ماو الحزب و الجيش الشعبي و الجبهة الموحّدة بأنّها الأسلحة السحريّة الثلاثة . و في البيان ما من إشارة إلى ذلك .

وثيقة حزبنا حول " **إستراتيجيا و كتيك الثورة في الهند** " التي صادق عليها مؤتمر الوحدة – المؤتمر التاسع ، أشارت هكذا إلى أهمّية الجيش الشعبي : " لا يمكن أن ترتئي حرب الشعب دون جيش شعبيّ ... في بلد مثل بلدنا ، ستمرّ الثورة من البداية أساسا عبر شكل الكفاح المسلّح . و طوال مسار الثورة الديمقراطيّة الجديدة كفاح الثورة المسلّحة أو الحرب سيكون الشكل الرئيسيّ للنضال و سيكون الجيش الشكل الرئيسيّ للتنظيم . لا عمل تنظيم الجماهير و لا عمل بناء النضالات

الجماهيريّة يمكن أن يستمرّ بنجاح دون دعم القوى المسلّحة الشعبيّة . بإمكان الحزب أن يعزّز مكاسب النضالات الجماهيريّة فقط بتوسيع حرب الأنصار و تطويرها ، و هكذا سيكون قادرا على إرساء أسس السلطة السياسيّة الشعبيّة البديلة ..." ، " إذا لم نصغ خطّا عسكريّا منسجما مع الخطّ السياسي الصحيح ، لا نستطيع بلوغ هدفنا الثوريّ . يجب أن يكون الخطّ العسكريّ تابعا للخطّ السياسيّ . و الخطّ العسكري الصحيح يولد في خضمّ الصراع و يتطوّر عبر الصراع و يتشكّل بوضوح في خضمّ الصراع . فقط بخوض صراع إيديولوجي مستمرّ ضد الخطوط الإنتهازيّة اليمينيّة و " اليساريّة " يمكن أن ننجز بنجاح حرب الشعب الطويلة الأمد ".

و في هذا الإطار ، نقتبس أدناه تعاليم المعلّمين الماركسيّين الكبار حول تنظيم الحزب الثوريّ و فهمنا على ضوء الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة ، قال لينين : " لا حركة ثوريّة دون نظريّة ثوريّة . " و " ليس للبروليتاريا في نضالها من أجل السلطة من سلاح آخر سوى التنظيم ".

و شرح ماو : " يجب أن يكون هناك حزب ثوري ما دمنا نريد الثورة . و بدون حزب ثوري ، حزب مؤسّس وفق النظريّة الماركسيّة – اللينينيّة الثوريّة و طبق الأسلوب الماركسي – اللينيني الثوري ، تستحيل قيادة الطبقة العاملة و الجماهير العريضة من الشعب و السير بها إلى الإنتصار على الإمبرياليّين و عملائهم ".

و المشاكل الأساسيّة الثلاثة المتّصلة بالحزب في الثورة هي بناء حزب قويّ و جيش شعبي و جبهة مّحدة . و فهم هذه المشاكل الثلاثة و الترابط بينها يوفّر التوجّه النهائيّ لكامل الثورة . و قد شرح ماو أنّه من الضروريّ إمتلاك فهم خاص للعلاقة بين الحزب و الجيش و الجبهة المتّحدة : " الجبهة المتّحدة و النضال المسلّح هما السلاحان الأساسيّان لهزيمة العدوّ . و الجبهة المتّحدة جبهة متّحدة لتكريس الكفح المسلّح و الحزب مقاتل بطل يستخدم السلاحين ، الجبهة المتّحدة و الكفاح المسلّح ، لتوجيه ضربات إعصاريّة و تفكيك مواقع العدوّ . هكذا هي مترابطة معا ".

و بالتالي ، من الضروريّ للغاية إدراك اهمّية بناء كلّ من هذه الأسلحة السحريّة منذ البداية و إستخدامها بفعاليّة في الممارسة الثوريّة الملموسة على أساس تعاليم الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة .

و لئن أردنا جعل الحزب لا يقهر و كي يقود بنجاح الثورة ، يجب أن نشيّد الحزب على أساس الفهم الماركسيّ – اللينينيّ – الماويّ المشار إليه أدناه .

أمّا بالنسبة إلى فهم حزبنا ، فالحزب أحد الأسلحة السحريّة الثلاثة التي نحتاجها لإنجاز الثورة الديمقراطيّة الجديدة في الهند بأفق الإشتراكية – الشيوعيّة . الحزب هو السلاح الوحيد الذى بوسعه أن يستخدم بفعاليّة السلاحين الآخرين . و يوفّر الحزب الشيوعي قيادة صحيحة إيديووجيّا و سياسيّا و تنظيميّا و عسكريّا ببُعد نظر كبير في كلّ منعرج و كلّ مرحلة من مراحل الثورة .

و أهّم المشاكل مشكل قيادته وفق الخطّ الإيديولوجي و السياسي الصحيح . فعمل الحزب قبل الثورة و حتّى بلوغ الإشتراكيّة – الشيوعيّة يجب أنيعتمد على الخطّ الإيديولوجي و السياسي الصحيح . و من غير الممكن صياغة برنامج صحيح و إستراتيجيا و تكتيك صحيحين للثورة و بلوغ الظفر للثورة دون النظريّة البروليتاريّة الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة . و سيكون على الحزب البروليتاري أن يُبقي السياسة في مصاف القيادة و أن يكرّس الممارسة على ضوء الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة .

و مبدأ أساسيّ آخر متّصل بتنظيم الحزب هو تنظيمه السرّي .

و المبدأ الأساسي الثالث هو أنّ الحزب يجب أن يمتلك وحدة الإرادة و وحدة الممارسة و الوحدة بين الحزب و الشعب .

و لا يمكن أن نضمن هذا إلاّ ببناء الحزب على أساس المركزيّة الديمقراطيّة و بإتّباع الخطّ الطبقيّ و الخطّ الجماهيريّ التالي (" من الجماهير إلى الجماهير ") . و يجب على الحزب أن يضمن الوحدة و يعزّز أكثر قيادته الممركزة و يضاعف النضال و ينظر إلى كون حياة الحزب صحّية حينما يكون التكريس الواعي للمركزيّة الديمقراطيّة مسألى ذات أهمّية كبرى. و عليه ، يجب ممارسة المركزيّة الديمقراطيّة لإعطاء دفع لكامل أعضاء الحزب . وهكذا نتمكّن من مزيد توطيد قوّة الحزب.

و تعزيز القيادة الجماعيّة شرط هام للتطبيق الجيّد للمركزيّة الديمقراطيّة في الحزب . و يجب أن ندمج القيادة الجماعيّة و المسؤوليّة الفرديّة و نضعها موضع الممارسة و لذلك ينبغي أن نوطّد نظام لجنة الحزب . و نعتقد أنّ المبدأ الشيوعي الصحيح أنّه يجب أن نطوّر مجموعة قياديّة مركزيّة تتقاسم المسؤوليّات الجماعيّة و تتعاون للخروج بقرارات جيّدة . و يحول هذا دون تفوّق شخص واحد في تسيير شؤون الحزب . و ينسحب هذا على اللجان في كافة مستويات الحزب .

دون قيادة ممركزة قائمة على الديمقراطيّة ، من غير الممكن إصلاح الخطوط السياسيّة الخاطئة و غيرها من الأخطاء . كلّ لجنة تخطئ . و لا أحد معصوم من الخطأ . و رغم أنّ دور القيادة ذات القدرات في منتهى الحيويّة في الثورة ، فإنّ القيادة الجماعيّة القويّة أقوى من أيّ شخص . عادة سيكون التفكير أصحّ و أقوى من تفكير الفرد . يمكن للجنة المركزيّة أن تتّخذ قرارات أفضل بواسطة الجهود الجماعيّة . و يمكن أن تصيغ الخطوط السياسيّة و المخطّطات و التكتيكات . و يمكن أن تُصلح الأخطاء في القرارات و في الممارسة . و إذا لم تكن صفوف كوادر مختلف المستويات جزءا من التطبيق الخلاّق لقرارات اللجنة المركزيّة / اللجان الأعلى على الظروف الملموسة للحركة و تتخذ قرارات بعيدا عن المسائل على مدى البصر ، لا تمتلك هذه القرارات . ستنفصل عنها .

حماسهم سيتقلّص إلى مدى عدد الذين ينفصلون عن القرارات المتّخذة . و لا يمكنهم تطبيقها تطبيقا فعّالا. إنّهم يفتقرون إلى قوّة تعبأة الناس على أساس ذلك و للقتال . و بالضبط لهذا السبب نعارض عبادة الفرد و القيادة بالأوامر و تقديم الهدايا .

يفهم حزبنا أنّ صراع الخطّين داخل الحزب إنعكاس للصراع الطبقي في المجتمع و أنّه يتواصل داخل الحزب عبر كافة سيرورة تطوّره و أنّه يساعد في تطوير الخطّ الذى يتّبعه الحزب و في توطيد وحدة الحزب . أمّا بالنسبة إلى فهمنا ، يجب أن نتّبع " الأساليب الكبرى الثلاثة المرتبطة بالعمل " التي علّمنا إيّاها ماو و التي تمثّل معيارا للتمييز بين الحزب البروليتاري و الأحزاب التحريفيّة و البرجوازيّة الصغيرة و البرجوازيّة . و الأساليب الكبرى الثلاثة هي : المزج بين النظريّة و الممارسة و الحفاظ على العلاقات الوثيقة مع الجماهير و ممارسة النقد و النقد الذاتي . يجب أن ندرك أنّ التربية الإيديولوجية و السياسيّة هي الرابط الحيويّ في تويحد كامل صفوف الحزب . و إن لم نقم بهذا العمل ، ليس بإمكان الحزب أن يُنجز أيّا من مهامه السياسيّة .

<u>بصدد السيوف الكبرى الثلاثة :</u>

إنّ وصف ماركس و لينين و ماو على أنّهم السيوف الكبرى الثلاثة في بيان الرابطة الشيوعيّة العالميّة ليس مفاجأ بل مدعاة للتنديد . يقول بيان الرابطة الشيوعيّة العالميّة " ... هكذا ، لدينا نحن الشيوعيّين سيوف كبرى ثلاثة : مؤسّس ماركس و لينين العظيم و الرئيس ماو تسى تونغ ، و مهمّتنا الكبرى هي رفع راية الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة و الدفاع عنها و تطبيقها ..." و بقوّة نعارض الإشارة في هذه الصيغة إلى المعلّمين الماركسيّين الكبار على أنّهم سيوف كبرى ثلاثة .

نعتبر ماركس و إنجلز و لينين و ستالين و ماو معلّمين ماركسيّين كبار . قادة البروليتاريا العالميّة ذوو أعلى القدرات – ماركس و إنجلز و لينين و ستالين و ماو تسى تونغ صاغوا الماركسيّة – اللينينيّة – الماوية . ماركس و إنجلز معا أسّسا الماركسيّة . و إضافات إنجلز للماركسيّة جزء لا يتجزّأ من الماركسيّة . و قد حافظ لينين على الماركسيّة و طوّر الماركسيّة – اللينينيّة . و نرى إضافات ستالين جزءا لا يتجزّأ من الماركسيّة – اللينينيّة . و طوّر ماو الماركسيّة – لالينينيّة إلى مرحلتها الجديدة نوعيّا و الثالثة و الأرقى – الماركسيّة – لالينينيّة – الماويّة . و تاريخ الصراع الطبقي و النظريّة و الممارسة التي علّمنا إيّاها ماو تقول لنا إنّه بمستطاعنا بلوغ الإنتصارات بواسطة العلم البروليتاري و مزيد تطوير هذا العلم ، بالشروح و المبادئ الجديدة المتحصّل عليها من تجارب الثورة البروليتاريّة الحاليّة ؛ و فقط خلال السيرورة الثوريّة لدراسة الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة و تطبيقها الخلاّق على الظروف الملموسة للبلاد ؛ و تلخيصها من التجارب الثوريّة. و برأينا أنّ تعاليم المعلّمين الماركسيّين الكبار و صيغة " السيوف الثلاثة " لا ينسجمان معا .

و الإشارة إلى أنّ الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة نظريّة متطوّرة تقريبا كلّيا في بيان الرابطة الشيوعيّة العالميّة يمضى ضد فهم لماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة . فقد قال لينين : " ليست الماركسيّة دوغما بلا حياة ، و لا عقيدة تامة ، جاهزة لا تتبدّل ، بل هي مرشد حيويّ للعمل . وهي تنزع لعكس التغيّر غير المتوقّع المدهش في ظروف الحياة الإجتماعيّة ".

<u>تقييمات مبالغ فيها :</u>

تضمّن البيان تقييمات مبالغ فيها لعدّة مظاهر :

* " الهجوم العام المعادي للثورة الذى إنطلق في بدايات تسعينات القرن الماضي – أساسا من طرف الإمبرياليّة الأمريكيّة – يتعرّض إلى الهزيمة على يد الهجوم المضاد الثوري الماركسي – اللينيني – الماوي من خلال حروب الشعب و النضالات من أجل التحرّر الوطني و النضالات التي طوّرتها البروليتاريا و الشعوب المضطهَدة في العالم ." (الفقرة الخامسة من الصفحة الثالثة) . و بدلا من قول إنّ الهجوم المعادي للثورة يتعرّض للهزيمة ، هنا سيكون مناسبا أكثر قول إنّ الهجوم المضاد الثوري تصدّى له بدرجة معيّنة . و ذلك لأنّه بالرغم من كون القوى و الحركات الديمقراطيّة الثوريّة بأكملها إضافة إلى الأحزاب الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة قد قاومت الهجوم الإمبريالي بشدّة و على نطاق واسع لأربعة عقود بداية من تسعينات القرن العشرين ، فإنّ الثورة النيباليّة قد عانت من خيانة رهيبة ؛ و قد عانت القوى الثوريّة و قوى التحرّر الوطني

خسائر شديدة جرّاء الهجوم المعادي للثورة الذى يقف وراءه العدوّ ؛ رغم أنّ الحركة الشيوعيّة العالميّة قد تعزّزت بتشكيل أحزاب و منظّمات جديدة و بنشاطاتها ، فهي لا تزال بعدُ ضعيفة و ليست قويّة بما فيه الكفاية لهزم الهجوم الإمبريالي . هذا واقع موضوعي . و اليوم ، مهمّة كلّ حزب ماويّ و الحركة الشيوعيّة العالميّة هي التطوّر إلى مستوى إلحاق الهزيمة بالهجوم الإمبريالي .

* الوقع الموضوعي مواتي جدّا . هناك سلسلة من النضالات الشعبيّة عبر العالم قاطبة . غير أنّ الأحزاب الماويّة ليست في وضع يسمح لها بإستغلال هذه السلسلة من النضالات . إنّها ضعيفة ذاتيّا . يجب على الأحزاب أن تبذل أقصى الجهود لتجاوز الضعف . و بإمكان الأحزاب الماويّة أن تقود النضالات عبر العالم فقط عبر بناء حركات ثوريّة قويّة في قيادتها و تعزيز القوّة الذاتيّة. بإمكانها إذن أن تغيّر هذه السلسلة من النضالات إلى موجة كبرى من الثورة البروليتاريّة .

* " ...حين تحدث موجة كبرى جديدة من الثورة ابروليتاريّة العالميّة في العالم مع حروب الشعب القائمة في الهند و البيرو و تركيا و الفليبين و الإعداد لها في عديد البلدان الأخرى ، حين تظهر النضالات البطوليذة للمقاومة الوطنيّة و المقاومة الشعبيّة حول العالم بأسره ..." هذا تقييم مبالغ فيه للوضع فمستوى حروب الشعب في 5-6 بلدان أو مستوى النضالات الأخرى المشار إليها أعلاه ليست في موقع إحداث موجة كبرى جديدة من الثورة البروليتاريّة العالميّة . نضالات التحرّر الوطني و نضالات المقاومة الشعبيّة تسلك طريقا كبيرا إلاّ أنّها تفتقد إلى قيادة مناسبة قويّة .

إنّها متفرّقة . و بالتالي ،وفق الوضع الموضوعي للثورة ، يجب أن نقوم بكلّ أنواع المحاولات على ضوء الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة لنفهم هذا الوضع القائم و المتطوّر . من الممكن أن يخلق الوضع حيرة كبرى ، ستكون إذا تجرّأنا على التنوير السياسي للشعب ، معبّأة له في الصراع الطبقي و تعزّز بالثقة الهيّابة في أنّ الشعب هو صانع التاريخ ؛ إذا إستطعنا قيادة حروب الشعب الطويلة الأمد بشجاعة و تصميم كبيرين ؛ و قيادة الثورات الإشتراكية بفعاليّ . ما من طريق غير هذا.

يجب على الرابطة الشيوعيّة العالميّة أن تتّبع بصفة شاملة أسلوب العمل الماركسي – اللينينيّ – الماويّ لبلوغ هدفها :

نرحّب ببيان الرابطة الشيوعيّة العالميّة لتعبيره عن فهم صحيح بخصوص عدّة مسائل إيديولوجيّة و سياسيّة و تنظيميّة متّصلة بالحركة الشيوعيّة العالميّة و الثورة الإشتراكيّة العالميّة . و نأمل أن يساهم هذا في وحدة الحركة الشيوعيّة العالميّة و في بلوغ هدف الثورة الإشتراكيّة . و مع ذلك ، نعلن بوضوح أنّه يجب على الرابطة الشيوعيّة العالميّة أن تصحّح الأخطاء المشار إليها أعلاه في الفهم في بيانها و النقائص الجدّية وهي تحتاج أشدّ الحاجة إلى تبنّى أسلوب العمل الماركسي – اللينينيّ – الماوي .

يجب أن تكون قد شكّلت المنظّمة وفق مبدأ المركزيّة الديمقراطيّة بعد نقاش للآراء المتبادلة ، متبنّية صراع الخطّين إلى جانب النقاش الإيديولوجي و السياسي و متبنّية موقفا عالميّا بفهم مشترك ؛ و تشير إلى تكريس العنف الثوري ذي القدرة الكلّية ليكون خطّ تمايز بين الماركسيّة و التحريفيّة ؛ و تفهم أنّ الحزب ينبغي أن يبنى حول البندقيّة ، وهي تعبّر عن رأي مختلف في مظهر مرتبط ببتقييم ستالين ضد فهم ماو – الحزب الشيوعي الصيني ؛ و بينما السلطة عامل جوهريّ في الماركسيّة – اللينينيّة ، تقول إنّ " السلطة جوهريّة في الماويّة " ؛ وهي لا تدرك أهمّية الخطّ الجماهيري كأحد الظاهر الأساسيّة للماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة . إنّ الأخطاء و النقائص لدي الرابطة الشيوعيّة العالميّة في حدّ ذاتها علامة على تشديدها الإحادي الجانب و عن مقاربتها السكتاريّة / الفئويّة . برأينا تحتاج الرابطة الشيوعيّة العالميّة إلى تصحيح هذا أيضا.

كافة الأحزاب الثوريّة يجب أن ترفع راية المظاهر الجديدة التي تقدّم بها الحزب الشيوعي الصيني في ظلّ قيادة ماو كجزء من الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى و تستخلص الدروس المناسبة و تستخدمها كمرشد للعمل ، يجب أن تتعلّم بواسطة الدراسة و الممارسة و النقد و النقد الذاتي و النقاشات و الجدالات و صراع الخطّين و كسب إستيعاب الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة ؛ يجب أن تجتهد من أجل وحدة القوى الثوريّة العالميّة و القوى المعادية للإمبرياليّة . و نأمل بإخلاص أن تزرع الثقة في الجماهير الكادحة العريضة للعالم و في التقدّم بإتّجاه الإشتراكيّة و الشيوعيّة .

خاتمة :

و ختاما ، نعرض وجهات نظرنا النقديّة حول بيان الرابطة الشيوعيّة العالميّة لا لشيء إلاّ بنيّة تطوير الوحدة المبدئيّة في صفوف الأحزاب و المنظّمات الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة عبر العالم قاطبة كجزء من بلوغ هدف الثورة الإشتراكيّة العالميّة . و نطالب كافة الأحزاب و المنظّمات الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة بأن تعبّر بوضوح عن آرائها حول مظاهر هامة من الحركة الشيوعيّة العالميّة و حول تشكيل الرابطة الشيوعيّة العالميّة ، لبلوغ فهم مشترك على أساس مناسب ؛ و التقدّم بمقترحات ملموسة كجزء من جهود بلوغ الوحدة – الصراع – مزيد من الوحدة الأرقى في الجوانب الإيديولوجية و السياسيّة . أمامنا مهمّة تاريخيّة كبرى لبلوغ مزيد وحدة الحركة الشيوعيّة العالميّة . و نعلن موقفنا من تشكيل الرابطة

الشيوعيّة العالمية لأجل إنجاز هذه المهمّة . و في هذا السياق ، نطالب جميع الأحزاب و المنظّمات الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة إضافة إلى الرابطة الشيوعيّة العالميّة و الأحزاب و المنظّمات العضوة فيها أن يعلنوا موقفهم من الوثيقة التي أصدرها حزبنا في 2017 بصدد تشكيل منظّمة بروليتاريّة عالميّة .

إنّه لحلم لوقت مديد لدي العامل و الفلاّح و المضطهَدين الآخرين ، و الكادحين أن يبلغوا وحدة مبدئيّة عبر العالم قاطبة و ضمن الأحزاب و المنظّمات الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة للبلدان الخاصة . لنبذل وسعنا لتحقيق هذا الحلم في التقدّم متّحدين بشجاعة غير رهيبة لتحقيق النصر برفع الرايات الحمراء القرمزيّة للبروليتاريا العالميّة ، الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة و الثورة الإشتراكيّة العالميّة .

19 ماي 2023

خ- لماذا لم يشارك الحزب الشيوعي الماوي – إيطاليا في الندوة الماويّة العالميّة (+) بصدد بيان الرابطة الشيوعيّة العالمية – ملاحظات نقديّة للجنة العالميّة للحزب الشيوعي الماوي – إيطاليا

لماذا لم يشارك الحزب الشيوعي الماوي – إيطاليا في الندوة الماويّة العالميّة

مجلّة " **صراع الخطّين** " عدد 2 (على الأنترنت)

http://www.bannedthought.net/International/TwoLinesStruggle/L2L-N02-Eng-Corrected.pdf

رسالة الإستدعاء تضمّنت وصفا للوضع الراهن و فوق كلّ شيء وصفا للقوى المنظّمة للندوة وهو شيء في رأينا لا يتناسب مع الواقع .

ظلّ حزبنا يعمل من اجل ندوة ماركسيّة – لينينيّة – ماويّة لفترة زمنيّة طويلة . بدأنا في بذل الجهود بُعيد إنهيار الحركة الأمميّة الثوريّة (RIM) و طوال كافة هذه السنوات صرفنا الكثير من الطاقة والجهد لبلوغ هذا الهدف . وأحيانا، لم نتردّد

في التضحية حتّى بالعمل في بلادنا للتقدّم بإتّجاه الندوة المرجوّة . و قد كان هذا هو أسلوب حزبنا النموذجي منذ 1984 .

زمن التطوّر الكبير لحرب الشعب في البيرو ، بقيادة الرئيس غنزالو ، مشعل إيديولوجي للحركة الشيوعيّة العالميّة ، أوقفنا كذلك إصدار جريدتنا لننشر صوت حرب الشعب في البيرو . و لاحقا ، بذلنا جهودا كبرى لدعم حرب الشعب في النيبال . و لمساندة حرب الشعب في الهند ، سعينا طاقتنا لتوسيع المساندة و ساهمنا في وحدة الماويّين في الهند . و تبنّينا مهمّة تشكيل جهاز امميّة جديدة لمساندة حرب الشعب في الهند . و خلال هذه السنوات جميعها ، عملنا بلا كلل على كامل القارات الأربعة لتأكيد الحاجة إلى ندوة عالميّة ماركسيّة – لينينيّة – ماويّة .

و في أوروربا ، ناضلنا في سبيل تشكيل و بناء أحزاب شيوعيّة جديدة و ربطها علاقات مع رفاق يقاسمونها هذه الفكرة ، مثل الرفاق الذين لا يمكن نسيانهم ، بيار و مارتن . و حينما عرفت حب الشعب في البيرو تراجعا و " عثرة " ، ساندنا سيرورة إعادة البناء في البيرو . و على الدوام و بلا كلل ، دافعنا عن حرب الشعب و عن شخص و عمل الرئيس غنزالو كقائد لحرب الشعب . و بينما الرفاق الذين زعموا أنّهم الحركة الشعبيّة البيروفيّة (MPP) خرّبوا العمل ، كنّا دائما و بإستمرار ندافع عن حرب الشعب و قد قمنا بهذا في جميع بلدان شمال أوروبا و كذلك في إسبانيا ، و بدرجة أقلّ ، في بلدان أخرى .

لقد نظرنا بإهتمام كبير لكيف أنّ الكتلة الثوريّة من الحزب الشيوعي البرازيلي (CPB/RF) أخذت مكانها في الصراع من أجل الندوة العالميّة و لزمن طويل كنّا واثقين من إمكانيّة التقدّم معا على الطريق المؤدّية إلى هذا الهدف . و لكن ، بعد الاجتماع الخامس في أمريكا اللاتينية ، أمسى من الواضح أنّه لم يعد من الممكن التقدّم معا . و ذلك لأنّنا لاحظنا مذّاك فصاعدا **تشكّل كتلة** و هذا مشكل و يظلّ مشكلا و ما هو بالحلّ للمشكل . و هكذا ، عرف العمل المشترك لبناء الندوة العالميّة إنقطاعا .

المشكل ليس أنّه لدينا وجهات نظر مختلفة عن وجهات نظر الكتلة فحسب بل كذلك أنّ هذه الكتلة لن تقدر أبدا على توحيد شيوعيّي العالم بأسره . لقد رفعت هذه الكتلة راية حرب الشعب لكن ما من حزب من الأحزاب التي تقود حرب الشعب أعضاء فيها ، على الرغم من كون أحدها ، الحزب الشيوعي التركي / الماركسي – اللينيني (TKP/ML) قد حضر الندوة.

وفضلا عن ذلك ، جدّت تطوّرات و أحداث ، **أكثرها جدّية هو الهجوم الجالب للعار على اللجنة العالميّة لمساندة حرب الشعب في الهند (ICSPWI).**

بالنسبة إلى حزبنا ، هذا فصل حالك الظلمة لا يمّحى ؛ و هذا بالضبط بقدر ما هي جدّية الإختلافات التي ظهرت مع موقف الكتلة حول الحرب في أوكرانيا و حول فهم الأحزاب الشيوعيّة في البلدان الإمبرياليّة .

و في الوقت نفسه ، ليس بوسعنا سوى التنديد بتصرّف قادة الكتلة و نقصد الرفاق البرازيليّين و أشباههم الألمان . فقد إستخدموا الكذب و التآمر و النفاق ضدّنا و كان لهذا وقعه فتقييمنا لقوى هذه الندوة .

لكافة هذه الأسباب ، نعتقد أنّ هذه الندوة ليست خُطوة إلى الأمام من أجل الوحدة .

و من الواضح للغاية بالنسبة إلينا أنّ هذه الندوة ليست الندوة التي نعمل من أجلها ، خدمة لمصلحة الحركة الشيوعيّة العالميّة و لمصلحة مساندة حروب الشعب ، كما نعتقد أنّ مثل هذه الندوة يمكن أن لا يمكن أن تقدّم مساهمة للأحزاب الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة في البلدان الإمبرياليّة .

على أيّ حال ، سنستمرّ في السير في طريقنا و في العمل خدمة لمصلحة الحركة الشيوعيّة العالميّة . و لا نعتقد أنّ ندوة عالميّة يجب أن تكون مجال تطوير صراع الخطّين و رفع مستوى الوحدة . من الصائب القتال من أجل تركيز الماويّة **لكن " رئيسيّا الماويّة " ليست ماركسيّة – لينينيّة – ماويّة و بالتالى ليست ماويّة .**

موقفنا تجاه الأحزاب المشاركة واضح مام الوضوح . نعتبر أنّها جزء هام من الحركة الشيوعيّة الماركسية – اللينينيّة – الماويّة العالميّة ، و على الدوام قد ساندنا و سنساند كلّ تحرّك و مبادرة صادرة عنها كجزء من الصراع الطبقي في بلدانها الخاصة . إلاّ أنّ تحرّكهم في الصراع الطبقي ، في الحركة الواقعيّة شيء ، و أساسهم الإيديولوجي و البرنامجي الذى كان قاعدة لعقدهم الندوة شيء آخر ؛ بالضبط مثلما هو الشأن بالنسبة إلى الهيكلة التنظيميّة المنبثقة على الندوة شيء آخر .

بصدد بيان الرابطة الشيوعيّة العالمية – ملاحظات نقديّة للجنة العالميّة للحزب الشيوعي الماوي – إيطاليا

مجلّة " **صراع الخطّين** " عدد 2 (على الأنترنت)

http://www.bannedthought.net/International/TwoLinesStruggle/L2L-N02-Eng-Corrected.pdf

أعلنت بعض الأحزاب و المنظّمات التابعة لتيّار " الماركسيّة – اللينينيّة – الماوية ، أساسا الماويّة " (1) ، إلى جانب الحزب الشيوعي التركية / الماركسي – اللينيني (TKP/ML) ولادة منظّمة عالميّة أطلق عليها إسم الرابطة الشيوعيّة و قد أتت هذه المنظّمة نتيجة المسمّاة " الندوة الماويّة الموحّدة " أو كما حدّد ذلك البيان المعنيّ، " الندوة الماويّة الموحّدة الأولى".
و حزبنا يتقاسم أهداف عقد ندوة عالمية للأحزاب و المنظّمات الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة و تأسيس منظّمة ماركسيّة – لينينية – عالميّة ، و على هذا الأساس يقيم تصرّفه العالمي بصف مستمرّة ، إلى جانب أحزاب و منظّمات أخرى ، منذ الإنهيار الداخلي للحركة الأمميّة الثوريّة (RIM)(2) . و مع ذلك رغم أنّنا في البداية قد حاولنا العمل سويّة مع اللجنة التنظيميّة للندوة ، وجدنا أنفسنا مجبرين على الإنفصال عن عمل هؤلاء الرفاق لعدم تقاسمنا معهم المنهج التنظيمي السكتاري / الفئويّ و التكتّلي الذى به تمّ إعداد هذه الندوة ، ملاحظين أنّ هؤلاء الرفاق لم تكن لديهم أيّة نيّة في تعديل منهجهم على الرغم من النقد و المقترحات المقدّمة .

إنّ الممضين على هذا البيان قد كانوا يجتمعون لسنوات في كلّ من الندوات " المناطقيّة " في أوروبا و أمريكا الجنوبيّة و في ندوات موحّدة " بين القارتين " (3)، و بالتالي هذا جزء من الإستمرار على نفس الطريق و لا يمثّل قفزة نوعيّة بإتّجاه وحدة حركتنا التي تتطلّب نجدوة عالميّة حقيقيّة لتأسيس منظّمة عالميّة .

و طبعا ، الظروف الموضوعيّة لتجاوز هذه التناقضات و بلوغ مستوى مقبول من الوحدة عسيرة بالتأكيد و لهذا لا يمكن لوم الرفاق المروّجين لذلك ، غير أنّنا نحمّلهم مسؤوليّة الذاتيّة في السنوات الحديثة ، ذاتيّة تؤوّل بها الأحزاب و المنظّمات الواقع الملموس بالتعمية على كلّ ما يتعلّق بتقييم الوضع العالمي و ما يتعلّق بالخطوات الضروريّة لعقد ندوة ماويّة موحّدة حقًّا .

يؤكّد البيان تحليلا ذاتيّا و إحاديّ الجانب ، بذات أسلوب الوثائق السابقة التي ظهرت على لسان حال هذه المجموعة السياسيّة (4) و توصف الندوة بأنّها " **صفعة حيويّة للهجوم العالم المعادي للثورة للإمبرياليّة و الرجعيّة العالميّة ، و كذلك للتحريفيّة و الإنتهازيّة " .**

إنّ الندوة الماويّة العالميّة الموحّدة (CIMU) المدّعاة التي كان من المفترض أن تقطع خطوة إلى الأمام من الأزمة – الركود – التفكيك الذين عرفتهم الحركة الأمميّة الثوريّة ، بدلا من ذلك تقطع خطوة مدوّية إلى الخلف لأنّ المواقف الخاطئة المتّخذة، الكامنة في طبيعة المنظّمة و أهدافها ، و كذلك في ما يتّصل بالتحليل النظري – الإيديولوجي لمواضيع متنوّعة .

و في ما يتعلّق بتحليل الوضع العالمي ، يقع التأكيد في بداية البيان :

" و الهجوم العام المعادي للثورة الذى إنطلق في بدايات تسعينات القرن الماضي – أساسا من طرف الإمبرياليّة الأمريكيّة – يتعرّض إلى الهزيمة على يد الهجوم المضاد الثوري الماركسي – اللينيني – الماوي من خلال حروب الشعب و النضالات من أجل التحرّر الوطني و النضالات التي طوّرتها البروليتاريا و الشعوب المضطهَدة في العالم . و نحن نحيّي حروب الشعب البطوليّة في الهند و البيرو و تركيا و الفليبين و النضالات المسلّحة للتحرّر الوطني . " (التشديد منّا)

و يبيّن التحليل الملموس للوضع الملموس ، على العكس، أنّه على كافة الجبهات المشار إليها لهذا الهجوم المعادي للثورة ، و حروب الشعب ، و نضالات التحرّر الوطني و النضالات التي طوّرتها البروليتاريا و الشعوب المضطهَدة في العالم ، في مرحلة الدفاع الإستراتيجي و هي بالتالي تقاوم هذا الهجوم و ليست بعدُ قادرة على شنّ هجوم مضاد إستراتيجي .

و حربا الشعب في الهند و الفليبين توجدان في مرحلة الدفاع الإستراتيجي ، بالضبط كما صرّح بذلك الحزبان نفسيهما اللذان يقودانهما و بالتالي المسعى الراهن هو التقدّم صوب التوازن الإستراتيجي الذى عندما يمّ بلوغه ، سيسمح بإعداد اقاعدة السياسيّة و الإيديولوجيّة و العسكريّة للهجوم المضاد .

و نضالات التحرّر الوطني هذ كذلك في المرحلة ذاتها ، الدفاع الإستراتيجي، و هي في وضع أسوأ من وضع حروب الشعب، و هي ليست بقيادة قوى بروليتاريّة . نضال التحرّر الوطني الفلسطيني العظيم يقاوم و في كردستان رغم بعض قواعد المساندة و المناطق المحرّرة ليس من الممكن حتّى الحديث عن هجوم مضاد . و حتّى في البلدان الإمبرياليّة ، يجد البروليتاريّون أنفسهم في وضع دفاع و مقاومة في وجه الهجوم المعمّم للبرجوازيّة الإمبرياليّة على حقوق العمّال .

و يأتي كلّ هذا نتيجة العلاقة الجدليّة بين الوضع الموضوعي و الوضع الذاتي و فيها رغم كون الأوّل في منهى المواتاة للثورة على الصعيد العالمي ، حتّى آخذين بعين الإعتبار الدرجات المختلفة للتطوّر بين شتّى الأحزاب و المنظّمات الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة ، نجدتطوّر الوضع الذاتي للقوى الثوريّة و الديمقراطيّة – الوطنيّة في منتهى التخلّف مقارنة بما يتطلّبه الوضع لموضوعي في كلّ بلد و على الصعيد العالمي .

لا تزال الحركة الشيوعيّة العالميّة في مرحلة فيها الإمبرياليّة و إن كانت تشهد إنحلالا ، قد هزمت مؤقّتا التجارب الأولى للثورات البروليتاريّة و الإشتراكية ، في هذا الإطار و بكلمات لغرامشي : **" كلّ تداعي ترافقه فوضى فكريّة و أخلاقيّة . يجب أن نُنشأ أناسا متيقذظين يتحلّون بالصبر لا ييأسون أمام أسوأ الفظائع و لا يهتزّون مع كلّ سخافة . تشاؤم الذكاء ، تفاؤل الإرادة ".**

و بالتالي ، يجب أن نحافظ على يقظتنا ضد الإستسلام و التحريفيّة و الطفوليّة و التطرّف " اليساري " .

المفهوم اللاماوي لحرب الشعب

كما يعلّمنا ماو نفسه :

" إنّ النظرة الديالكتيكيّة إلى العالم تعلم الإنسان بصورة رئيسيّة كيف يلاحظ و يحلّل بصورة صحيحة حركة التناقض في مختلف الأشياء و كيف يستنبط على أساس هذا التحليل حلولا للتناقضات . و لذلك فإنّ فهم قانون التناقض في الأشياء فهما محدّدا هو أمر بالغ الأهمّية بالنسبة لنا ". (5)[**مؤلّفات ماو تسى تونغ المختارة** ، المجلّد الأوّل ، الصفحة 459-المترجم]

و من الوثيقة المعنيّة ، على العكس ، يظهر خلط في تحليل " الأشياء المختلفة " و التناقضات : مثلا ، يقع تأكيد أنّ سلطة (البروليتاريا) يتمّ " كسبها " و " الدفاع عنها " بواسطة حرب الشعب ، و هذا يعنى ذات الإستراتيجياة تستخدم لمعالجة تناقضين مختلفين .

حرب الشعب إستراتيجية ثورية عالميّة لمعالجة التناقض بين الطبقة الحاكمة و الطبقة المهَيمن عليها للإستيلاء على السلطة من طرف الأخيرة .

و عندما تكو الطبقة المهَيمن عليها ، البروليتاريا (إلى جانب طبقات حليفة لها في البلدان المضطهَدة) قد إفتكّت السلطة ، يكون هذا التاقض قد عُولج ، لكن بإعتبار أنّ التناقض شمولي ، يتلو التناقض تناقضا آخر في سيرورة لامتناهية من التطوّر: " حين تنتهى العمليّة القديمة تبدأ العمليّة الجديدة . و لمذا كانت العمليّة الجديدة تتضمّن هي الأخرى تناقضات جديدة ، فإنّ تاريخ تطوّر تناقضاته الخاصة يبدأ منذ ذلك الحين ." (6) [**مؤلّفات ماو تسى تونغ المختارة** ، المجلّد الأوّل ، الصفحة 464-المترجم]

و علاوة على ذلك ، " إنّ كلّ شكل من أشكال المجتمع ، و كلّ أسلوب ن أساليب التفكير ، له تناقضه الخاص و جوهره الخاص . " (7) [**مؤلّفات ماو تسى تونغ المختارة** ، المجلّد الأوّل ، الصفحة 466-المترجم]

و مرّة أخرى يشير ماو :

"إستخدام الطرق المختلفة لحل التناقضات المختلفة هو مبدأ يجب على الماركسيّين اللينينيّين أن يراعوه مراعاة دقيقة . أمّا أصحاب الجمود العقائدي فلا يراعون هذا المبدأ إذ أنّهم لا يفهمونأنّه ينبغي اللجوء إلى طرق مختلفة في سبيل حلّ التناقضات المختلفة ، بل يعتنقون بإنتظام صيغة واحدة يتخيّلون أنّها غير قابلة للتبدّل ، و يطبّقونها بصورة آلية على كلّ شيء ، الأمر الذى لا يؤدى سوى إلى جلب النكسات على الثورة أو إلى إفساد قضيّة كانت تسير على ما يرام حتّى ذلك الحين . " (8) [**مؤلّفات ماو تسى تونغ المختارة** ، المجلّد الأوّل ، الصفحة468-469 -المترجم]

بدلا من ذلك ، هؤلاء الرفاق الذين يزعمون الرغبة في " فرض الماويّة " (9) يبدو أنّهم لا يفهمون جوهر التناقض و يقولون :

" الحرب الثوريّة ، حرب الشعب ، هي الشكل الأرقى للنضال ، عبرها تتمّ معالجة المشاكل الأساسيّة للثورة ؛ إنّها الإستراتيجيا العسكريّة التي تتناسب مع الإستراتيجيا السياسيّة (لإفتكاك السلطة) لتغيير المجتمع لمصلحة الطبقة والشعب ؛ إنّها الشكل الرئيسي للنضال و الجيش الشعبي هو <u>الشكل الرئيسيّ للتنظيم ، جيش من طراز جديد يقاتل و يعبّأ (2) و يُنتج. (2- هذا يشمل الجيش : يعبّأ الجماهير و يسيّسها و ينظّمها و يساعدها) . حرب الشعب حرب الجماهير بقيادة الحزب الشيوعي لإفتكاك السلطة الجديدة للبروليتاريا و الدفاع عنها</u> ." (التشديد لنا)

ترتأى حرب الشعب كنوع من مفتاح لجميع الأقفال لمعالجة كلّ التناقضات ، بينما بدلا من ذلك حرب الشعب إستراتيجية ثوريّة لإفتكاك السلطة و ليس للدفاع عنها ؛ أمّا الدفاع عنها فيجرى بواسطة الأجهزة القمعيّة لدولة البروليتاريا و الحزب من خلال تطبيق الخطّ الجماهيري مثلما تعلّمنا التجربة العظيمة للثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى .

و تُفضى هذه المقاربة إلى الخلط في العلاقة بين الحزب و الجيش الشعبي ، و التعبير عن مواقف متناقضة في الجملة نفسها التي سلّطنا عليها الضوء هنا .

<u>الخلط بين التناقض عامة و التناقض الأساسي</u>

و يقع التعبير عن خلط مشابه بشأن التناقض الأساسي / الجوهري.

" كامل سيرورة المجتمع الرأسمالي تتميّز بالتناقض بين البروليتاريا و البرجوازيّة <u>كتناقض أساسي</u> . " ليؤكّدوا بعد بضعة أسطر " التناقض الأوّل : بين الأمم المضطهَدَة من جهة و القوى العظمى و القوى الإمبرياليّة من الجهة الأخرى . و هذا هو **التناقض الرئيسي** في اللحظة الراهنة و التناقض الرئيسي لعصر الإمبرياليّة في الوقت نفسه . " (التشديد منّا)

و يُعلن ماو بوضوح :

"مثال ذلك : عندما تطوّرت رأسمالية عصر المنافسة الحرّة و تحوّلت إلى إمبرياليّة ، لم يحدث أيّ تبدّل في طبيعة الطبقتن المناقضتين تماما ، البروليتاريا و البرجوازيّة ، و لا في الطبيعة الرأسماليّة لهذا المجتمع ؛ و لكن التناقض بين هاتين الطبقتين قد إزداد حدّة ، و إنبثق التناقض بين الرأسمال الإحتكاري و الرأسمال الحرّ ، و إشتدّ التناقض بين البلدان الإستعماريّة و المستعمرات ، كما أنّ التناقض بين مختلف البلدان الرأسماليّة ، الناشئ عن تطوّرها المتفاوت ، برز على نحو حاد جدّا ، و هكذا ظهرت مرحلة خاصة من الرأسماليّة هي مرحلة الإمبرياليّة ." [**مؤلّفات ماو تسى تونغ المختارة** ، المجلّد الأوّل ، الصفحة 473-المترجم]

و بما أنّ المرحلة الراهنة من الرأسماليّة هي الإمبرياليّة ، فإنّ تحليل ماو الذى قد إقتبسنا للتوّ يظلّ صالحا اليوم . و تشير الوثيقة إلى تناقض غير موجود راهنا في الواقع (التناقض بين الإشتراكية و الرأسماليّة) بوضعه تحديدا في مجال الأفكار أو كما كتب الرفاق " يجرى التعبير عنه و تطويره في المجال الإيديولوجي و التاريخي " ، فيما يتطوّر الصراع الطبقي الآن و هنا (الوضع الملموس) و هذا ما يجب أن نحلاّله لأجل إرشاد تحرّكنا .

و في الختام ، تقطع الندوة خطوة إلى الوراء نسبة للماركسية – اللينينيّة – الماويّة بعدم فهم التقييم الماويّ لستالين مقدّمة حُكما إيجابيّا مطلقا و بالتالى غعادي الجانب (مرّة أخرى هناك مشكل فهم مظهري التناقض) ما يجعلهم يلتقون مع المواقف الخوجيّة حول المسألة ، في حين أنّ الرفيق ماو قد أكّد : " الفضائل التي حقّقها ستالين طوال حياته و كذلك الأخطاء التي إرتكبها ، وقائع تاريخيّة موضوعيّة . و إذا قارن المرء الفضائل و الأخطاء فإنّ فضائل ستالين ستكون مهيمنة لأنّ في نشاطه المظهر الأساسي هو أعماله الصائبة بينما أخطاؤه لا تحتلّ إلاّ أهمّية ثانويّة فحسب " (10) .

<u>الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة أم العالمثالثيّة</u>

يُعبّر البيان عن نزعة نحو العالمثالثيّة حيث يؤكّد على أنّ قاعدة الثورة العالميّة تكمن في الأمم المضطهَدَة . و نعتقد قبل كلّ شيء في أنّ الواقع العالمي الموضوعي اليوم لا يسمح بمثل هذا التأكيد ، فمن جهة نظرا للتطوّر اللامتكافئ لقوى الإنتاج في مختلف بلدان العالم ما يُفرز وضع أعقد من هذا التعميم : نفكّر مثلا في التمرّدات البروليتاريّة التي تتفجّر دوريّا في بعض البلدان الإمبرياليّة كفرنسا و الولايات المتّحدة أو أنجلترا وهي تمثّل موضوعيّا أساس الثورة البروليتاريّة إن تطوّر وضع ذاتي مناسب في هذه البلدان . هذا من جهة و منالجهة الأخرى ، حتّى في البلدان المضطهَدَة أين التمرّدات أكثر تواترا بفعل الظروف الموضوعيّة الخاصة لهذه البلدان ، لعد ناسب مشابه في العنصر الذاتي نحصل على النتيجة ذاتها في التمرّدات البروليتاريّة المشار إليها في البلدان الإمبريالية : الإنحسار المؤقّت .

و نعثر على مقاربة دغمائيّة حل الطبيعة " شبه الإقطاعيّة " لكافة البلدان المضطهَدَة ، في حين أنّ بعض الرفاق في بعض البلدان يرفضون هذه المقاربة الدغمائيّة ، على أساس تجربتهم و تحليلهم الثوريّين الخاصين (فكّروا على سبيل المثال في الرفاق الكولمبيّين من إتّحاد العمّال الشيوعيّين (الماركسي – اللينيني – الماوي) و في بلدان أخرى مثل تونس و إيران و النيبال ، يتحرّك بعض الرفاق في هذا الإتّجاه) .

و فضلا عن ذلك ، في ما يتّصل بالمسألة القوميّة ، يواصل الرفاق الخلط بين طبيعة البلدان (11) فمثلا يؤكّدون في الصفحة 17 بأنّ كافة بلدان أوروبا الشرقيّة " بلدان مضطهَدَة " (12).

<u>بصدد منظّمة الرابطة الشيوعيّة العالميّة الجديدة</u>

يصرّح البيان بأّ المهمّة الأساسيّة للمنظّمة العالميّة الجديدة هي " فرض الماويّة " (13)[...] خدمة تشكيل أو إعادة تشكيل الأحزاب الشيوعيّة الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة [...] و خدمة الإنطلاق في حروب الشعب و تطويرها و التنسيق بينها بواسطة إعادة تشكيل الأمميّة الشيوعيّة "...

لا نطيل الكلام عن هذه النقطة ، و نتبنّى النقد المقدّم بعدُ علنا من أحزاب و منظّمات أخرى قبلنا . (14)

<u>أخفقت الندوة في تحقيق أحد أهدافها الأساسيّة : إنجاز تقييم للحركة الأمميّة الثوريّة (RIM) و قطع خطة إلى الأمام</u>

يفتقد البيان إلى تقييم للحركة الأمميّة الثوريّة . تقدّم أفكار في الغرض في صفحة بائسة وحيدة من جملة الثلاثين صفحة من الوثيقة إلاّ أنذ المشكل الحقيقي ليس الطبيعة الكمّية بل الطبيعة النوعيّة : ندوة عالميّة تهدف إلى أن تكون " ماويّة موحّدة " ينبغي أن تعالج بجدّية تقييم المنظّمة العالميّة الوحيدة للماويّين التي وُجدت إلى حدّ اليوم و جمّعت داخلها عددا كبيرا من الأحزاب الماويّة بداية من تلك التي تمثّل تقريبا كلّ حروب الشعب وقتها (البيرو و تركيا و النيبال و جزئيّا الهند) و التي لعبت دورا هاما في ولادة أحزاب و منظّمات ماركسيّة – لينينيّة – ماويّة و حروب شعب جديدة و كذلك في تقديم الدعم لها أو تطوير حملة عالميّة على إثر إعتقال الرئيس غنزالو .

تستحقّ العشرون سنة من تاريخ الحركة الأمميّة الثوريّة تحليلا دقيقا و جدّيا و تقييما لمظاهرها الإيجابيّة العديدة و أيضا لمظاهرها السلبيّة ، و لأخطاء بعض الأحزاب و المنظّمات التي ساهمت في نهاية المطاف ، إلى جانب عمل التحريفيّة الجديدة لبراشندا / باتاراي و أفاكيان ، في تداعيها .

للرابطة الشيوعيّة العالميّة موقف تصفوي في هذا المضمار و ذلك خدمة للدعاية الذاتيّة فحتّى الجوانب الإيجابيّة للحركة الأمميّة الثوريّة تُقلّص إلى كيل مديح للحزب الشيوعي البيروفي حسب تأويل مؤلّفى هذا البيان لذلك الحزب .

في رأينا ، تمثّل هذه الندوة تعزيزا و هيكلة لنزعة برجوازيّة صغيرة و إنتهازيّة " يساريّة " في صفوف الحركة الشيوعيّة العالميّة الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة : إنّها خطوة إلى الوراء مقارنة مع الحركة الأمميّة الثورية و حاجزا جديدا أمام بلوغ مستوى أرقى من الوحدة في صوف الماركسيّين – اللينينيّين – الماويّين في البلدان الإمبرياليّة : حلّ هذا التناقض يكمن في خوض صراع خطّين حقيقيّ للتقدّم على طريق شائك بإتّجاه إرساء منظّمة عالمكيّة للأحزاب و المنظّمات الماويّة خدمة للثورة البروليتاريّة العالميّة .

الهوامش :

1: We are speaking of a fraction of the Maoist movement that believes that today MLM has been enriched by some universal contributions of Chairman Gonzalo and identifies, in a more or less explicit manner, the current phase of Marxism as “MLM, mainly Maoism with the universal contributions of Chairman Gonzalo ” based on their own interpretation of “Gonzalo thought” which would actually represent “mainly Maoism”. For simplicity we will define these parties and organizations as “Gonzalists”.

2: See the two Special Resolutions of 2012, First May Declarations, International meetings held in Italy in the last years.

3:In recent years X conferences have been held in Europe and Latin America organized by this political area.

4: The Communist International

5: Mao Tse Tung, On contradiction, Philosophical Writings, p.187.

6: Ibid, p.190.

7: Ibid, p.191.

8: Ibid, p.193.

9: That is, one’s own interpretation of Maoism on which they graft their own interpretation of the contributions of Chairman Gonzalo.

10: Mao Tse-Tung, On the question of Stalin, Second Commentary on the Letter of July 14, 1963, published as an editorial by the editorial staff of the People’s Daily and Red flag

11: See various documents published in The Communist International.

12: We postpone our criticism on this point to our previous document and available on ..

13: Read “Gonzalism”.

14: Colombian, Norwegians and Galicians comrades.

القسم الثالث :

مواقف ماويّة أخرى تستحقّ النقاش

1- الأمميّة البروليتاريّة : سابقا و حاضرا [عضو المكتب السياسى المسؤول عن العلاقات الخارجيّة للحزب الشيوعى النيبالى (الماوى) ، باسنتا]

2- عرض موجز لوجهات نظر حول التجربة التاريخيّة للحركة الشيوعيّة العالمية و دروسها اليوم

3- الخلاصة الجديدة للشيوعية : التوّجه و المنهج و المقاربة الجوهريّين و العناصر الأساسيّة – خطوط عريضة [بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعى الثورى ، الولايات المتّحدة الأمريكية]

1- **الأمميّة البروليتاريّة : سابقا و حاضرا [عضو المكتب السياسى المسؤول عن العلاقات الخارجيّة للحزب الشيوعى النيبالى (الماوى) ، باسنتا -2012]**

الأمميّة البروليتاريّة : سابقا و حاضرا

عضو المكتب السياسي المسؤول عن العلاقات الخارجيّة للحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) ، باسنتا - Basanta

6 فيفري 2012

عانت الحركة الشيوعيّة العالميّة التي عرفت تراجعات حادة نتيجة الثورة المضادة في روسيا سنة 1956 ، صفعة كبرى أخرى من الثورة المضادة الصينيّة بعد ذلك بعشرين سنة ، عقب وفاة ماو سنة 1976 .لقد مارست البروليتاريا الإشتراكيّة على ثلث العالم في الماضيّ وهي الآن لا تملك و لا بلد واحد إشتراكي تحت قيادتها . و لم يكن الهجوم الإمبريالي المباشر هو الذى هزم سلطة البروليتاريا بل التحريفيّة التي ظهرت في صفوف الحزب . لكن الثوريّين الذين يعتقدون في الماركسيّة مبدأ مرشدا لم يتخولّوا أبدا عن مهمّتهم و إنّما واصلوا المضيّ قُدما متعلّمين من هزائم الماضي . و بالنضال ضد الثورة المضادة ، أمكن للبروليتاريا أن تحقّق مكسبين ثوريّين هامين في ثمانينات القرن العشرين .

كان إنطلاق حرب الشعب في البيرو سنة 1981 و مواصلتها تحت قيادة الحزب الشيوعي البيروفيّ بقيادة الرفيق غنزالو أوّل مكاسب ذلك العقد بالنسبة للبروليتاريا العالميّة . و يمثّل تشكّل الحركة الأممية الثوريّة (RIM) في 1984 المكسب

الثاني . و قد كان دور الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة وقتها في بناء الحركة الثوريّة دورا له دلالته . و قد مثّل هذان المكسبان للحركة الشيوعيّة العالمية حينها أسسا حيويّة لمّا كان الناس عبر العالم قاطبة في يأس نتيجة الثورة المضادة. و بديهي بذاته أنّ هذين الحدثين السياسيّين قد أوجدا موجة ثوريّة جديدة في الحركة الشيوعيّة العالميّة وقتها التي كانت ضعيفة جدّا في ما يتّصل بالتنظيم و الصراع الطبقي .

و النقاش و تبادل الخبرات في صفوف الثوريّين بمن فيهم الثوريّين بالبيرو ، ساعد حزبنا على رفع مستوى إستيعابه الإيديولوجي و السياسي . هذا من ناحية و من ناحية ثانية النشيد الثوري – رايتنا الحمراء ترفرف في البيرو تعوّد النشطاء الثوريّون على إنشادها – ساعد الإنطلاق في حرب الشعب في رفع التعطّش الثوريّ للثورة الديمقراطيّة الجديدة في صفوف الجماهير . و بالرغم من أنّ المظهر الداخلي هو الرئيسيّ في تطوّر كيان ، التفاعل مع الأحزاب الثوريّة في الهند و الرفاق و الرفيقات في الحركة الأمميّة الثوريّة لعب دورا حيويّا في دعم الإعداد و الإنطلاق و مواصلة حرب الشعب الكبرى في النيبال . و لن يكون عادلا بالنسبة لشيوعي ثوريّ أن يستهين بالأهمّية الإيديولوجيّة لهذه الظاهرة .

الثورة الديمقراطيّة الجديدة في النيبال جزء لا يتجزّأ من الثورة البروليتاريّة العالميّة . و أثناء الإعداد لحرب الشعب و الإنطلاق فيها و مواصلتها ، إستوعب الحزب بصراحة أنّ الثورة في النيبال ستخدم الثورة البروليتاريّة العالميّة و أنّ الحركة الشيوعيّة العالميّة ستنهض بدور له دلالته في التقدّم بالثورة النيباليّة . و قد رفع حزبنا راية الأمميّة البروليتاريّة بصلابة كبيرة و بصراحة كبيرة وقتها . و الواقع أنّ الحزب قد أرسل عضوا كهلا من المكتب اسياسي و خمسة رفاق آخرين للعمل في المجال العالمي في ظلّ الحركة الأمميّة الثوريّة ما يبيّن بجدّية أنّه أعطى قيمة للأمميّة البروليتاريّة . و قد خدمت الحركة الأمميّة الثوريّة الثورة العالميّة بإنجاز عديد المهام الحيويّة بمشاركة نشيطة لحزبنا . و غاية في الأهمّية هي المهام التالية التي أنجزتها الحركة الأمميّة الثوريّة لفائدة الحركة الشيوعيّة العالميّة و الثورة الديمقراطيّة الجديدة في النيبال . فهي أمثلة جيّدة عن الأمميّة البروليتاريّة .

أوّلا ، مثّل الموقف الإيديولوجي " عاشت الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة " الذى تبنّاه الاجتماع الموسّع الثاني للجنة الحركة الأمميّة الثوريّة سنة 1993 ، مثّل مساهمة إيديولوجيّة هامة في الحركة الشيوعيّة العالميّة المعاصرة . لقد أرسى مصطلح الماويّة عبر العالم بأسره كهويّة للشيوعيّين الثوريّين في القرن الواحد و العشرين . و اليوم ، لا شيوعي يمكن أن يُصبح ماركسيّا دون أن يكون ماويّا . لا يمكن و لا يجب أبدا الإستهانة بالدور الحيويّ الذى لعبته الحركة الأمميّة الثوريّة .

ثانيا ، من الأعمال البارزة الأخرى التي أنجزتها الحركة الأمميّة الثوريّة تشكّل حركة المقاومة الشعبيّة العالميّة (WPRM) بمشاركة أحزاب و قوى سياسيّة و شخصيّات . و قد رفعت شعار " أيّتها الإمبرياليّة : إرفعى يديك عن النيبال ! ". و إعتمادا على ذلك ، إضطلعت المسيرات الإحتجاجيّة المنظّمة في كلّ أصقاع العالم بدور حيويّ في نشر الثورة الشعبيّة النيباليّة و التقدّم بها . و قد نظّمت **حملة التضامن لدعم حرب الشعب في النيبال** مسيرة شارك فيها 50 ألف شخص في دلهى بالهند في 13 فيفري 2001. و قد تحدّت التوسّعيّة الهنديّة و الإمبرياليّة من جهة ، و بثّت الحماس في صفوف قادة الحزب و جميع صفوف الحزب و الجماهير الثوريّة بنشر الحماس الثوري للثورة النيباليّة ، من الجهة الأخرى . و ليس هذا الكثير فحسب ، فقد ساعدت حملة التضامن تلك على توحيد القوى الثوريّة الهنديّة و القوى المناهضة للإمبرياليّة في الهند .

ثالثا ، للدور الذى نهضت به الحركة الأمميّة الثوريّة في تطوير الوحدة في صفوف الثوريّين الماويّين في الهند دلالته .كان هناك نزاع مسلّح لمدّة طويلة بين حزبين شيوعيّين ثوريّين في الهند هما المركز الشيوعي الماوي و الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي – اللينينيّ) (حرب الشعب) . و رغم أنّ الحزبين على المستوى المركزي كانا يعتبران كلاّ منهما حزبا ثوريّا، كان النزاع المسلّح في المستوى الأدنى مسألة عار على الثوريّين . و سنة 1999 ، عُقدت الندوة الجهويّة للأحزاب الماويّة في جنوب آسيا في ظلّ الحركة الأمميّة اثوريّة و صدر نداء للحزبين ليضعا نهاية لامشروطة و إحاديّة الجانب للنزاع. و رحّب الحزبان بالنداء فتوقّف النزا المسلّح . و فوق ذلك ، تطوّرت العلاقة الأخويّة الوثيقة بن الحزبين مذّاك و في نهاية المطاف بلغت وحدة حزبيّة سنة 2004. و مع تشكّل الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) بإندماج هذين الحزبين الكبيرين ومراكز أخرى ، بلغت الآن الحركة الماويّة في الهند مكانة تخوّل لها تحدّى الدولة الهنديّة .

رابعا ، العدد 29 من مجلّة "**عالم نربحه** " [A world to win] وهي مجلّة عالميّة تصدر بالأنجليزيّة و تقف وراءها الحركة الأمميّة الثوريّة وقتها ، إضطلع بدور هام في نشر الثورة النيباليّة بكتابة مقال بعنوان " الثورة في النيبال : عالم افضل بصدد الولادة ! " . و ليس ذلك فحسب فكلذ عدد من أعداد " عالم نربحه " إعتاد أن ينشر بعض المواد المتّصلة بالنيبال و بحرب الشعب في النيبال . و أعداد هذه المجلّة متوفّرة على عدّة مواقع أنترنت حتّى اليوم . ينبغي أن نقدّر تقديرا عاليا المجلّة التي كانت تُنشر حينها بستّ لغات مختلفة ، و قد لعبت دورا حيويّا في تقديم الثورة النيباليّة إلى العالم بأسره .

خامسا ، عند قاش دور الحركة الأمميّة الثوريّة في إطار الثوة الديمقراطيّة الجديدة في النيبال ، ليس بوسع المرء و لا يجب عليه أن يستهين بالتعبأة العالميّة للثوريّين خلال بناء طريق الشهداء في قلب قواعدالإرتكاز. الثوريّون الغربيّون بلباس جيّد و بمظهر جذّاب إلتحقوا برولبا و روكوم إلى جانب الحفاة الأقدم و ذوى الثياب الممزّقة و ساهموا بالمجرفة و الرفش في بناء طريق الشهداء الذى كانمثالا فريدا من نوعه عن وحدة البروليتاريا العالميّة .كان تحدّيا كبيرا للإمبرياليّين و لرجعيّين المحلّيين و بعث برسالة مفادها أنّ الشعب النيبالي ليس وحيدا في القيام بالثورة الديمقراطية الجديدة و تحقيق ظفرها بل كذلك في الحصول على الدعم العالمي لتطوير البنية التحتيّة للبلاد .

سادسا ، عقب نقل مراكز قيادة حزبنا إلى رولبا ، أحد قادة الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة كان يعمل في ظلّ الحركة الأمميّة الثوريّة أتى إلى رولبا سيرا على الأقدام من الحدود الهنديّة ليناقش مشاكل الحركة الشيوعيّة العالميّة عامة ، و الثورة الشعبيّة النيباليّة خاصة .و قد سمعنا من رئيس حزبنا أنّه عانقه و الدموع تسيل من عينيه فرحة و قال : " أتيت إلى رولبا – مولد الثورة البروليتاريّة في القن الواحد و العشرين ". و هذا المثال غير المسبوق عن الأممّية البروليتاريّة الذى شاهدناه جعلنا نُعجب به أكثر من أيّ وقت مضى . الشعور بالمسؤوليّة الأمميّة البروليتاريّة الذى أبانه للثورة النيباليّة وقتها جعلنا نشعر أنّ مسؤوليّتنا في إنجاز الثورة الديمقراطيّة الجديدة في النيبال قدتعاظمت حتّى أكثر . و إلى اليوم نقدّره تقديرا عاليا .

و مع ذلك ، كانت هناك و لا تزال عدّة مواضيع خلاف و وحدة بين حزبنا و الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة بصدد قضايا إيديولوجيّة و سياسيّة . للحزب الشيوعي الثوري مشاكل جدّية لا سيما في التعاطى مع العلاقات الجدليّة بين النظريّة و الممارسة . و نختلف معه في ما يتّصل بفهمه الأحادي الجانب لكون المبادئ الماركسيّة يمكن أن تتطوّر دون الإنخراط في الممارسة الثوريّة . إلاّ أنّ الدور الإيجابي الذى نهضت به الحركة الأمميّة الثوريّة و نهض به الحزب الشيوعي الثوري في تطوير الثورة في النيبال لا ينبغي الإستهانة به أبدا لا لشيء إلاّ لوجود خلافات حول بعض القضيا الإيديولوجيّة . إن تصرّف المرء على هذا النحو لن تكون النتيجة إلاّ إحداث الضرر.

لقد إضطلعت لجنة الحركة الأمميّة الثوريّة و الحزب الشيوعي الثوري بدور إيديولوجي هام أثناء إطلاق حرب الشعب في النيبال و مواصلتها . كانا بشكل منتظم يخوضان صراعات إيديولوجيّة صارمة بشأن قضايا نظريّة مذّأك . و قبل دخول حزبنا سيرورة السلم ، بعث الحزب الشيوعي الثوري ، في أكتوبر 2005 برسالة أثار فيها خطر وقوع حزبنا في براثن الجمهوريّة البرجوازيذة قبل الديمقراطيّة الجديدة . و قال ذلك في ما يتعلّق بمقال بابوران باتاراي حول الدولة الجديدة .

و إستبعد حزبنا الخوض في المسائل التي أثارتها الرسالة و ردّ ردّا متلطّفا و غير واضح . و لم يحصل نقاش في صلب الحزب حول المواضيع التي قد طُرحت بصراحة . و يبيّن الصراع الإيديولوجي الذى نخوضه الآن صلب حزبنا بصدد الجمهوريّة الديمقراطية البرجوازية أنّ نقد الحزب الشيوعي الثوري كان في أوانه و كان صائبا .

قبل الدخول في سيرورة السلم ،إعتاد حزبنا الإنخراط في نشاطات موحّدة و صراعات إيديولوجيّة مع الثوريّين الماويّين في الهند و أحزاب أخرى ضمن الحركة الأمميّة الثوريّة منها الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة و القمّة التي بلغتها الثورة النيباليّة كانت نتيجة الجهد الجماعي في صفوف الثوريّين البروليتاريّين عبر العالم قاطبة . و في الحركة الشيوعيّة العالميّة المعاصرة التي لا توجد بها نماذج قادة كلينين و ماو ، الجماعيّة و التعاون في صفوف الثوريّين كان السلاح الوحيد لدي الشيوعيّين . و قد أضافت زخما للحركة الشيوعيّة العالميّة السابقة . لكن اليوم الوضع غاية في الدقّة.

و منذ جدخول حزبنا سيرورة السلم ، لم توجد تقريبا أيّة نشاطات عالميّة ضمن الأحزاب الشقيقة . في الماضي ، كانت نشاطاتنا الإيديولوجيّة تحصل مع الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) ؛ و الآن باتت تحصل مع الأحزاب التحريفيّة كالحزب الشيوعي الهندي (الماركسي) و SUCI . و رئيس حزبنا براشندا الذى إعتاد إيلاء أهمّية خاصة للشؤون العالميّة في الأمس، لا يولى لها أيّة أهمّية اليوم . و إثر دخول سيرورة السلم ، طرحت الأحزاب الشقيقة عدّة أسئلة حول الخطّ الإيديولوجي و السياسي لحزبنا . و لم ترد قيادتنا عليها بل تهرّبت من النقاشات العالميّة . لماذا يحصل هذا ؟ لماذا يظلّ رئيس حزبنا صامتا، في حين أنّ أحد رفاقنا وهو عضو في المكتب السياسي يدذعى أنّه قريب جدّا إيديولوجيّا و سياسيّا من رئيس الحزب، يشوّه قائد الحزب الشيوعي الثوري ، بوب أفاكيان على أنّه عميل للسى أيّ أي و ذلك في اجتماع للجنة المركزيّة ؟ و عندما يكتب عضو آخر من المكتب السياسي في جريدة أنّ بوب أفاكيان مرتدّ ، أليس على رئيس الحزب أن يقول شيئا بهذا الصدد؟ لقد أثار صمت رئيس الحزب أسئلة – هل هو الآخر موافق على ذلك ؟

ترتبط الأمّمية بالتحزّب الطبقي على المستوى العالميّ. التحزّب الأمميّ للبروليتاريا مع البروليتاريا و التحزّب الأممي للبرجوازية مع البرجوازيّة . إذا كان أيّ قائد يزعم تمثيل البروليتاريا يرى قائدا بروليتاريّا لحزب شيوعي شقيق كخائن أو عميل للعدوّ ، عندئذ مع من يقف تحزّبه الطبقي إن لم يكن مع ابرجوازيّة ذلك البلد ؟ إن كان رئيس الحزب يسمح لعضو من المكتب السياسي كثوري أن يكون تحزّبه الطبقي مع باراك أوباما ، عندئذ كيف يمكن لكادر ثوري من حزبنا أن ينظر لرئيس الحزب كأمميّ بروليتاري ؟ المسألة غاية في الجدّية .

هل يقوم رئيس الحزب بكلّ هذا مع عدم المعرفة به ؟ لا أبدا . بالأمس ، كان في ألساس في موقع صحيح إيديولوجيّا و كان أمميّا بروليتاريّا . لذا ، إعتاد أن يقيّم إيجابيّا و يحترم الدور الذى نهضت به الحركة الأمميّة الثوريّة و الدور الذى نهض به الحزب الشيوعي الثوري خدمة للثورة . و مع ذلك ، اليوم ، يشهد إنحرافا إيديولوجيّا حادا . و بالتالي حسب وجهة نظره ، أصدقاء الأمس لم يعودوا اليوم أصدقاء و الأصدقاء يشبهون الأعداء . يوم تشييع جثمان جيوتى بازو ، الوزير الأوّل السابق لغرب البنغال من الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي) ، أرسل رئيس حزبنا ممثّلين رسميّين إلى كلكوتا بالهند حاملين رسالة تعزية . لكن عندما تمّ إيقاف الناطق الرسميّ للحزب الشيوعي الهندي (الماوي) ، الرفيق آزاد ، و قُتل على يد الشرطة الهنديّة ، لم يكتب و لو حرف واحد ضد ذلك . لماذا ذلك كذلك ؟ التعاون البرجوازي يحلّ محلّ الأمميّة البروليتاريّة لدي رئيس حزبنا .

و المشكل الراهن الذى يواجه الثورة النيباليّة و حزبنا هو أساسا المشكل الإيديولوجي . و نظرا للإنحراف الإيديولوجي لرئيس الحزب ،يغرق حزبنا تدريجيّا في وحل الإصلاحيّة . يتمّ تعويض الأمميّة البروليتاريّة بالتحريفيّة و محلّ الأمميّة البروليتاريّة يحلّ فكر التعاون مع البرجوازيّة في حزبنا . إنّ المهمّة الأولى و الأهمّ المطروحة على عاتق الثوريّين النيباليّين هي قلب هذا الوضع رأسا على عقب . و الشرط الوحيد لذلك هو التغيير الثوري لجميعنا عامة و لرئيس الحزب خاصة .

الظروف الموضوعيّة تضحى تدريجيّا مواتية للثورة في النيبال . لكن القوّة الذاتيّة ضعيفة جدّا . و السبب الأساسي لهذا هو الإنحراف الإيديولوجي لرئيس حزبنا . إنّ التغيير الثوري لكامل الحزب رئيسيّا رئيس الحزب ، و وحدة قويّة إسيديولوجية و سياسيّة قائمة على الخطّ الثوري ، و تشكيل جبهة متّحدة قويّة ضمن كافة القوى الوطنيّة و التقدّميّة و اليساريّة و الثوريّة، و تضامن أممي بروليتاري فعّال بين الأحزاب الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة على المستوى العالمي إلخ هي الشروط اللازمة لبناء قوّة ذاتيّة . و ليس بالمساومة مع الأفكار الخاطئة لرئيس الحزب براشندا ، و يجب التشديد على التغيير الثوري لكامل الحزب بخوض صراع إيديولوجي حيويّ ضدّه ، و على هذا النحو فحسب ، يبقى المجال مفتوحا لتطوير القوّة الذاتية. على هذا النحو فحسب ، بوسعنا أن ننجز الثورة في النيبال و نخدم الثورة البروليتاريّة العالميّة .

2- عرض موجز لوجهات نظر حول التجربة التاريخيّة للحركة الشيوعيّة العالمية و دروسها اليوم

عرض موجز لوجهات نظر حول التجربة التاريخيّة للحركة الشيوعيّة العالمية و دروسها اليوم

مجلّة " الثورة " عدد 49 / 1981

https://www.marxists.org/history/erol/periodicals/revolution/rev-49.pdf

ما يلي قسم من وثيقة " **للعقود الآتية – على الصعيد العالمي** " التي صاغها رئيس اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة ، بوب أفاكيان ، و تبنّاها اجتماع اللجنة المركزيّة في نهاية 1980 .

ما يلى هو ما يقترحه العنوان أعلاه – صورة مجملة لوجهات نظر حول التجربة التاريخيّة للحركة الشيوعية العالمية ، و بوجه خاص للأممية الثالثة . يجب أن نشدّد على أنّه فيما نقدّم هنا موقفا أساسيّا ، من طبيعة " الأطروحة بصدد التطوير " و الصورة المجملة التي يعرضها هنا المقصود غايتها إنشاء إطار لمزيد البحث و الدراسة و التلخيص الذين يجب عليّ و على ليس حزبنا لوحده بل على أحزاب أخرى كذلك أن تساهم فيه و ستساهم . و يمكن التعبير عن العرض الأساسي بإستخدام ستالين كبؤرة تركيز و بالرجوع إلى موقف ماو (المذكور ى فصل " **الفلسفة** " من كتاب " **مساهمات ماو تسى تونغ الخالدة** ") – بانّه في عشرينات القرن العشرين " لم يكن لستالين شيء آخر يعوّل عليه عدا الجماهير ، لذا طالب بالتعبئة الشاملة للحزب و الجماهير . و بعد ذلك ، حينما حقّقوا بعض المكاسب على هذا النحو ، صاروا أقلّ تعويلا على الجماهير ".(أنظروا الصفحة 147) - و التقييم المتّصل به المنجز في ذلك الفصل لا سيما عقب عشرينات القرن العشرين، بانّ ستالين " لم يكن جدليّا بصراحة و بصورة شاملة في مقاربته للمشاكل ". (المصدر السابق). و بطبيعة الحال ، ليست المسألة مسألة قائد واحد لوحده ؛ و إنّما أعتقد أنّ هذا التقييم لستالين ينسحب بصفة أعمّ على قادة الأمميّة الثالثة (بعد وفاة لينيني) . و الآتى ، في شكل صورة مجملة هو صياغة (و محاولة) أوّليّة لعرض وجهات النظر هذه .

-1- تشكّلت (تركّزت) الأمميّة الثالثة في أتون الصراع المحتدم - ضد الإمبرياليّة و الإنتهازية – الذى بلغ نقطة الغليان خلال الحرب العالميّة الأولى. و بوجه خاص ، تشكّلت في قتال مرير ضد الإشتراكية – الشوفينيّة . و لكن من البداية ، كان أحد المظاهر المميّزة لها أنّ المركز التنظيمي لها كان الحزب البلشفي – حزب في السلطة – في الدولة الإشتراكية الوحيدة. و لهذا جانب إيجابي يتمثّل في كون خطّ لينين صار قوّة ماديّة على هذا النحو ، بفضل ذلك تحوّل إلى قوّة إيديولوجيّة هائلة مؤثّرة في الشيوعيّين و غيرهم على نطاق واسع و بقوّة . لكن ، طبعا ، كان هذا يشتمل على تناقض (وُجدت عدّة قوى منجذبة إلى ثورة أكتوبر المظفّرة بينما من الناحية الأخرى ، وُجدت نزعات نحو النسخ الميكانيكي للتجربة البلشفيّة ، كما وُجدت إنحرافات أخرى) و على إمتداد فترة زمنيّة ، لا سيما مع نموّ النزعات الخاطئة داخل الحزب الشيوعي السوفياتي، تناقض وجود أمميّة يهيمن عليها الحزب الوحيد الذى كان في السلطة ، صار أحدّ . و في حين أنّ هذا لم يمثّل المسالة الأساسيّة – التي كانت مسألة خطّ ، في الحزب الشيوعي السوفياتي و في الكومنترن – كانت له تداعيات ذات دلالة على مسالة كيف كان يتمّ تحديد الخطّ و تكريسه ، على المستوى العالمي وداخل شتّى البلدان (و سيبرز هذا اكثر لاحقا)...

-2- مع فشل الثورات في التطوّر أو هزيمتها في بلدان أخرى – خاصة ألمانيا – في السنوات التي تلت بالضبط ثورة أكتوبر (حوالي 1923) ، " الفترة الأولى " (كما أعرب عن ذلك الكومنترن) بلغت النهاية . و من ثمّة ، اضحى واضحا أنّ

الجمهوريّة السوفياتيّة الجديدة ستظلّ الدولة الإشتراكية الوحيدة الناجمة عن ذلك الظرف التاريخي الذى تشكّل حوالي الحرب العالمية الأولى . و هذا ما جعل قادة الدولة الإشتراكية الجديدة يواجهون ضرورة ثقيلة إن رغبوا في الحفاظ على إنتصار ثورة أكتوبر و تشييد عمليّا الإشتراكية في ذلك البلد . في هذه ط الفترة الثانية " (1928-1923) ، كانت قيادة ستالين ، بالخصوص في الصراع ضد تروتسكي و بوخارين و إنتهازيين آخرين ، في الأساس قيادة صحيحة . و بالتأكيد ، فإنّ القتال الذى قاده للدفاع عن إمكانيّة اضطلاع بمهمّة تركيز الإشتراكية في بلد واحد كان صحيحا في الأساس . لكن ، بينما رسم ستالين وقتها خطوط تمايز بين إنتصار الإشتراكية في بلد واحد و **الإنتصار النهائيّ** للإشتراكية – الذى قال إنّه لا يمكن تحقيقه في بلد واحد فحسب – وُجدت بعدُ صلب هذا الخطّ وقتها نزعات خاطئة ستتطوّر أكثر في المستقبل ؛ و في صفوف الحركة الشيوعية العلمية (قبل و كذلك بعد أن أصبح تأثير ستالين مهيمنا في الكومنترن) ، قد تطوّرت بعدُ إنحرافات إقتصادوية و إصلاحية و ديمقراطية برجوازيّة ، تمّت عقلنتها بالخصوص على قاعدة أنّ الحركة كانت عامة في مرحلة " دفاعيّة "...

-3- إنقسم أيضا خطّ الكومنترن في علاقة ب " الفترة الثالثة " (1928 فصاعدا) بالأحرى إلى إثنين . فمن جهة ، وُجد التنبّؤ الصحيح تقريبا بنهاية الفترة المؤقّتة من الاستقرار (و التوسّع) في العالم الرأسمالي (أو في غالبيّته) – صحيح تقريبا لأنّه شمل بعض النزعات الماديّة الميكانيكيّة التي أفسدت هذا التحليل و ستنعكس بقوّة أكبر لاحقا (في كلّ من ثلاثينات القرن العشرين و عقب الحرب العالميّة الثانية كذلك ن حينما إتّخذت شكل نزعات نحو رؤية ظهور أزمة كبرى للعالم الرأسمالي بينما لم تكن تتشكّل أيّة أزمة) . و يرتبط هذا بالأخطاء في صلة بنظريّة " الأزمة العامة " للإمبرياليّة ، في تعارض مع النظرة الأكثر جدليّة لتطوّر الإمبرياليّة – أجل ، نحو حتفها الأخير ، لكن عبر سيرورات لولبيّة من حرب إلى حرب .

و كان خطّ " الفترة الثالثة " ، بمعنى ما ، " يساريّا "و ليس يمينيّا – لكن " يساري " إقتصادوي مجدّدا كاشفا نزعات ماديّة ميكانيكيّة . و قد كانت لهذا صلة ببعض الإنحرافات ذات الدلالة عن اللينينيّة ، خاصة الإنحراف عن التشديد اللينيني على الظرف التاريخي و على كامل التحفيز المجسّد في " **ما العمل** ؟ " . و حملات " البلشفة " و من أجل " أحزاب جماهيريّة " و التشديد على " نواتات المصانع " يجب النظر إليها على ضوء ذلك ...

-4- لا سيما عقب الهزيمة الساحقة للشيوعيين في ألمانيا مع صعود الشكل الفاشي للدكتاتوريّة البرجوازيةّ (1933)، نمت النزعات الدفاعيّة و الإنهزاميّة الثقيلة في صفوف يادة الإتّحاد السوفياتي و الكومنترن . و إلى جانب نموّ خطر إندلاع حرب عالميّة و خاصة خطر الهجوم على الإتّحاد السوفياتي ، غدت الإنحرافات اليمينيّة السافرة مهيمنة – تشجيع القوميّة و الإصلاحيّة و الديمقراطية البرجوازية و ربط كلّ شيء بالدفاع عن الإتّحاد السوفياتي إلخ ، بطريقة أكبر نوعيّا من ذي قبل . و بينما كان الخطّ الذى تمثّله كتابات دوت [Dutt] خلال هذه الفترة العامة جزءا من هذا التطوّر العام، فإنّ كلّ هذا قد تركّز في تقرير ديمتروف للمؤتمر العالمي السابع للكومنترن (1935) و تكريس هذا الخطّ و مزيد تطويره – هذا الخطّ الذى كما نعلم شمل ضمن أشياء أخرى و كمكوّن من مكوّناته المفاتيح ، النبذ الساسي للموقف اللينيني من " الدفاع عن الوطن " . مجمل هذا الخطّ كان خاطئا في جوهره ...

-5- خطّ (خطوط) قيادة الإتّحاد السوفياتي و قيادة الكومنترن في علاقة بالحرب العالميّة الثانية ككلّ (أي طوال الفترة المؤدّية إلى الحرب ، من أواسط ثلاثينات القرن العشرين فصاعدا ، و اثناء متلف مراحل الحرب ذاتها) كانت **في الأساس خاطئة** . و المسألة ليست أنّ سياسات خاصة و مناورات تكتيكيّة للإتّحاد السوفياتي ، في التعاطى مع مختلف الإمبرياليّن و إستغلال التناقضات فيما بينهم ، كانت خاطئة مطلقا مبدئيّا ، في حدّ ذاتها ؛ المسألة هي أنّ الخطّ العام المرشد لهذا كان خاطئا . و حتّى في المرحلة الأولى من الحرب (قبل غزو الإتّحاد السوفياتي) ، حين رّسم خطّ أنّ هذه مرّة أخرى ، كانت حربا بين القوى الإمبريالية – خطّ يبدو في الظاهر صحيحا – كان هذا إلى درجة كبيرة حال إتّخاذ ، حينها، الموقف الصحيح لأسباب خاطئة ... فقد كان محدّدا أساسا على قاعدة ربط كامل النضال العالمي ب – و في الأساس تقليصه إلى – الدفاع عن الإتّحاد السوفياتي .

و الأكثر جوهريّة هو أنّه يجب تلخيص أنّ هذا التحليل الذى دافع عنه حزبنا ، بأنّه مع غزو الإتّحاد السوفياتي تغيّرت طبيعة (المظهر الرئيسي) الحرب – من حرب بين القوى الإمبرياليّة إلى حرب مظهرها الرئيسي كان بين الإشتراكية و الإمبريالية – **لم يكن صحيحا** . و في حين أنّ هذا المظهر بالتأكيد مظهر هام جدّا حينما إضطرّ الإتّحاد السوفياتي إلى دخول الحرب ، و في حين أنّه إضافة إلى ذلك مثّل مظهر نضال التحرّر الوطني ضد الإمبرياليّة (بالأخصّ في الصين) مظهرا جدّ هام للحرب العالميّة الثانية (على عكس الحرب العالمية الأولى التي قال لينين بشأنها عن حقّ أنّ هذا المظهر من التحرّر الوطني كان عمليّا بلا أهمّية) ، مع ذلك يظلّ التحليل الموضوعي للطبيعة العامة للحرب العالمية الثانية – لمظهرها الرئيسي الذى يحدّد جوهرها – يكشف ، في إعتقادي ، أنّ طبيعتها بقيت **أساسا** حربا بين القوى الإمبرياليّة .

في مثل هذه الظروف (حرب بين القوى الإمبرياليّة إضطرّت دولة إشتراكية إلى خوض حرب دفاعيّة - شرعيّة)ليس بالضرورة خاطئا بالنسبة لهذه الدولة الإشتراكية أن تستغلّ التناقضات في صفوف الإمبرياليّين ، و حتّى التوصّل إلى بعض الإتّفاقيّات مع كتلة إمبرياليّة أو أخرى (أو مع الكتلتين) إلخ ، **لكن** يجب أن يرتكز هذا على تحليل صحيح للطبيعة العامة للحرب ، و الدفاع عن البلد الإشتراكي يجب أن يرتبط بتقدّم النضال العالمي العام ،و ليس العكس . و مع ذلك ، حتّى في ما يتّصل بالمظاهر الأخرى العادلة و التقدّميّة (و الثوريّة) بالأخصّ منها حرب التحرير في الصين ضد الإمبرياليّة اليابانيّة – كانت مقاربتها أيضا من قبل قادة الإتّحاد السوفياتي و الكومنترن مقاربة تضحّى بها لأجل الدفاع عن الإتّحاد السوفياتي (الخطّ **اليمينيّ** لوانغ مينغ ، و الطريقة التي تعاطى بها الإتّحاد السوفياتي مع تشان كاي تشاك ، ضمن أشياء أخرى ، كانت تمظهرات لذلك). و عموما ، في التناقض بين الدفاع عن الإتّحاد السوفياتي من جهة و مساندة و التقدّم بالنضال الثوري في أماكن أخرى وعلى الصعيد العالمي ككلّ ، من جهة ثانية ، لم يكن فقط التعاطى مع المظهر الأوّل (بصفة غير صحيحة) على أنّه المظهر الرئيسي و إنّما المظهر الآخر (الذى كان ينبغي أن يعالج كمظهر رئيسي) قد وقعت تصفيته ما دام في نزاع مع ما كان (يُعتبر بروؤة ضيّقة و إحاديّة الجانب (دفاعا عن الإتّحاد السوفياتي (فضّ صفوف / حلّ الكومنترن نفسه أثناء الحرب و خاصة التفسير المقدّم لذلك ن تعبير حاد عن ذلك). و الإنحرافات الأساسيّة إبّان هذه الحرب كانت مكثّفة في خطابات ستالين " حول الحرب الوطنية الكبرى للاتحاد السوفياتي " ، أين كانت المواقف الخاطئة و المناهضة للينينيّة صراحة المتقدّم بها غالطة تماما (و إلى أقصى حدّ) إلى درجة أنّه لا يمكن شرحها بمجرّد الضرورة التي كان ستالين يواجهها و إنّما يجب عدّها تعبيرا عن إنحرافات جوهريّة عن الماركسية - اللينينيّة .

و من الأهمّية بمكان في كلّ هذا هو فهم أنّ للقيادة السوفياتيّة و قيادة الكومنترن في علاقة بالحرب العالميّة الثانية ، كان يمثّل إلى منتهاه – و تحوّله إلى نقيضه – بعض التحاليل و الخطوط التي كانت بالأساس صائبة و التي أملتها الضرورة ، حين أصبح واضحا (في بدايات عشرينات القرن العشرين) بأنّه سيكون من الضروري بناء الإشتراكية في بلد واحد . و هذه السياسات الأولى كانت تستجيب للأوضاع القائمة عندما كان الظرف التاريخي للحرب العالميّة الأولى (و ما تلاه مباشرة) قد مضى ، و عندما كانت سيرورة لولبيّة كبرى أخرى ، بالكاد **إبتدأت** . لكن السياسات في علاقة بالحرب العالميّة الثانية توسّعت بالأساس – مجدّدا ، إلى أقصاها – لتشكّل التوجّه الأوّلي ، **بالذات لمّا كانت ظرفا تاريخيّا جديدا آخذ في التشكّل ، لمّا كانت السيرورة اللولبيّة الكبرى تبلغ نقطة تمركزها و حلّها** – مفرزة إمكانيّات أكبر نوعيّا للتقدّم الثوري على الصعيد العالمي ، و قد عمل خطّ القيادة السوفياتيّة و قيادة الكومنترن ضدّه على نطاق واسع .

و النقطة الأساسيّة هنا يمكن أن نراها ، بطريقة مكثّفة ، في خطاب ستالين في المؤتمر 18 للحزب الشيوعي للإتّحاد السوفياتي (البلشفي) سنة 1939 ، أين تقدّم بنظرة خاطئة جدّيا بانّ التناقضات الطبقيّة العدائيّة قد إضمحلّت في الإتّحاد السوفياتي " (و كان ينظر إلى التناقضات بين العمّال و الفلاّحين و المثقّفين كأنّها خالية من إمكانيّة إفراز صراع جدّي) ، و أكثر من ذلك مضى إلى قول إنّ الإتّحاد السوفياتي " يتقدّم بإتّجاه الشيوعية ". من التأكيد الصحيح على إمكانيّة تركيز الإشتراكية في بلد واحد – و النضال عمليّا من أجل تحقيق ذلك – تحوّلت الأشياء إلى نقيضها : إلى فهم غالط تماما أنّه يمكن بلوغ **الشيوعية** في بلد واحد **!** و بطري الحتم أساسا أنّ مثل هذا الموقف سيترافق بنزعة نحوالتضحية بكلّ شيء – خاصة الثورة في البلدان الأخرى – في سبيل الدفاع عن الإتّحاد السوفياتي ، كما سيترافق بخطّ خاطئ عامة للحركة الشيوعية العالمية ...

-6- لم يقع أبدا نقد الإنحرافات الجدّية عن الماركسيّة – اللينينيّة التي ظهرت و وجدت تعبيرا متناميا عنها منذ أواسط ثلاثينات القرن العشرين مرورا بالحرب العالمية الثانية نقدا صريحا و بالتأكيد لم يقع إجتثاثها من جذورها . و عقب الحرب، حتّى و إنّ قبلنا بضرورة قويّة واجهتها قيادة الإتّحاد السوفياتي ، فإنّ سياساتها (بما فيها تلك التي شجّعها ستالين) ، بالنظر إلى المعسكر الإشتراكي الصاعد ، و بصورة عامة ، واصلت تضمّن مظاهر من الإقتصادويّة (و منها " نظريّة قوى الإنتاج ")، و الديمقراطية البرجوازية و القومية ، لا سيما شوفينيّة الروس الكبرى ، و جوهريّا إخفاق في التعويل على الجماهير و قيادتها قيادة ثوريّة . و هذا صحيح بالرغم من بعض مساعى ستالين لقتال بعض وجوه التحريفيّة الأبرز في صفوف القيادة السوفياتيّة . (كتاب ستالين ، **" القضايا الإقتصاديّة للإشتراكية في الإتّحاد السوفياتي "** ، يجب النظر إليه بصفة أعمق ، على هذا الضوء .)

إجمالا ، في الفترة الممتدّة بين نهاية الحرب و وفاة ستالين (1953) ، تعزّزت أكثر التحريفيّة في الإتّحاد السوفياتي نفسه . و في أوروبا الشرقيّة ، لم تطوّر فعلا و صراحة سياسات و وسائل تعبئة المبادرة الواعية للجماهير لإنجاز التغيير الإشتراكي، ولم تطبّق - بصورة ذات دلالة كما علّق ماو تسى تونغ (في مكانين منفصلين) في" نقد كتاب الاقتصاد السياسي السوفياتي"، بانّ الديمقراطيّات الشعبيّة في أوروبا الشرقيّة قد تركّزت بفعل الصراع الطبقي هناك في فترة ما بعد الحرب. و هكذا ، لم يقع أبدا إرساء قاعدة صلبة للإشتراكية في تلك البلدان حتّى و إن إتّخذت خطوات ذات دلالة في تغيير نظام الملكيّة . و نتيجة

لكلّ هذا ، كان المعسكر الإشتراكي ، حتّى وهو يبلغ " أوجه " في بدايات وأواسط الخمسينات بعدُ آخذ في التفكّك من الداخل. و في الظروف العامة التي كانت تنضج فإنتصار التحريفيّة في معظم هذا المعسكر و بصورة أشمل لدى جيل كامل من غالبيّة الأحزاب التي كانت منخرطة في الأمميّة الثالثة ...

-7- إنّ خلاصة عامة لكامل هذه الحقبة – من إنتصار ثورة أكتوبر و تركز أوّل دولة إشتراكية في العالم إلى تحوّل هذا إلى نقيضه ، مع إنتصار التحريفيّة في الإتّحاد السوفياتي و معظم بلدان المعسكر الإشتراكي أواسط خمسينات القرن العشرين – يجب أن تتفحّص تماما و من جميع الجوانب مظاهر الخطّ الإيديولوجي و السياسي المتعلّقة بها من جهة ، و القاعدة الماديّة من الجهة الأخرى ، ليس في الإتّحاد السوفياتي و حسب و إنّما على الصعيد العالمي . لكن ، بإختصار ، كما أرى ذلك ، كان من الممكن و الضروري فع بناء الإشتراكية في بلد واحد (الإتّحاد السوفياتي) عقب فشل أو هزيمة الثورات في بلدان أخرى ، و قد تمّ تكريس ذلك عمليّا و فقط في النهاية وقع الإنقلاب عليه مع صعود البرجوازية الجديدة بقيادة خروتشوف إلى السلطة – ما مثّل تغيّرا نوعيّا من حكم طبقة و نظام إلى حكم طبقة و نظام آخر . و بالرغم من الأخطاء الجدّية جدّا التي أفسدت خطّ القيادة السوفياتيّة (و قيادة الكومنترن) خاصة منذ أواسط ثلاثينات القرن العشرين فصاعدا . **لكن،** من ناحية أخرى ، حينما يغدو الخطّ معزّزا و يغدو الدفاع عن ما قد وقع كسبه في بلد واحد هو المبدأ الأعلى و أنّ المخاطرة بهذا ، حتّى من أجل خطوات أكثر تقدّما على الصعيد العالمي ، ليست شيئا يتجرّأ عليه ، طالما لم يقع القلب التام لمثل هذا الموقف، فإنّ خسارة حتّى ما تمّ كسبه ، و كذلك التراجعات الجدّية في النضال العالمي ، ستنحو إلى الحدوث عاجلا أم آجلا (و ليس آجلا **جدّا**) ز هنا أشعر بأنّ المبدأ الحربي بالشكل المكثّف لدى ماو – الحفاظ على الذات و تحطيم العدوّ ، مع أن الجزء **الأخير** هو الرئيسي – ينطبق . و يرتبط هذا بوجه خاص بأهمّية إستيعاب و تطبيق الخطّ اللينينيّ حول الظروف / اللحظات التاريخيّة و تحليل السيرورات اللولبيّة الكبرى من الحرب إلى الحرب . و فقط بالإستيعاب و التطبيق الصارمين لهذا ، و الغوص أكثر من ذلك بكثير و القيام بالتحليل الندي الشامل لتجربة الحركة الشيوعية العالمية بهذه النظرة ، يكون بوسعنا تفادى الأخطاء الجدّية للماضى (و على الأقلّ ، إقتراف أخطاء **جديدة** و أقلّ جدّية 0 في خوض النضال الثوري للبروليتاريا العالمية بإتّجاه هدفها الأسمى : الشيوعية العالمية ...

-8- لقد مثّل خطّ و قيادة ماو تسى تونغ ، بالخصوص في القتال ضد التحريفيّة ، قفزة كبرى في الحركة الشيوعيّة العالمية. و مع ذلك ، برأيى ، يجب النظر إلى ذلك على أنّه **بداية** طريق الخروج من المستنقع الذى غرقت فيه في الأساس الحركة الشيوعية العالميّة . فقد رفض ماو السقوط في ذلك المستنقع و أشار إلى الإتّجاه المعاكس و قاد عمليّة إتّخاذ خطوات حاسمة لسلوك الطريق السيّارة للثورة البروليتاريّة . و فعلا ، من الصحيح أنّه قاد البروليتاريا العالميّة إلى قمم غير مسبوقة إلاّ أنّ المسألة تكمن بالضبط في مزيد صقل الصعود المتعرّج . و المهمّة هي نهائيّا عدم التراجع إلى طريق ستالين بيد أنّها ليست مجرّد **الوقوف** إلى جانب ماو ؛ إنّها بالأحرى ، إنجاز حفريّات أعمق في الماضى و التقدّم إلى ما هو أرقى في المستقبل .

و من الضروري موضوعيّا إنجاز تحليل جدلي لدور ماو . و يعنى هذا ، قبل كلّ شيء ، الدفاع عن و البناء على أساس المظهر الرئيسي العام – مساهمته الخالدة حقّا ؛ و بوجه خاص في مجال الفلسفة ، و تطويره و إثرائه للقاعدة الماديّة الجدليّة للماركسيّة – اللينينيّة ، و بالأخصّ تطويره و إثرائه لخطّ مواصلة الثورة في ظلّ دكتاتورية البروليتاريا . غير أنّه يعنى كذلك التلخيص النقدي لأخطائه ، خاصة بعض النزعات نحو رؤية الأشياء إلى درجة مغالى فيها من وجهة نظر الأمم و الصراع القومي . و بصورة خاصة أكثر ، ينبغي أن نقول إنّه ، حتّى في النضال ضد التحريفيّة ، بما في ذلك الجدالات ضد التحريفيين السوفيات ، هناك مظاهر من التشجيع على القوميّة و خطّ " رفع الراية القوميّة " في البلدان الإمبرياليّة (بإستثناء البلد الإمبريالي أو البلدان الإمبريالية المحدّدة على أنّها العدوّ الرئيسي) لم تقع القطيعة معها بل وقع تكريسها . و أعتقد أنّ هذا متّصل بالنزعة الخاطئة لدى ماو نحو توسيع مبدأ " إلحاق الهزيمة بأعدائنا الواحد تلو الآخر"- المطبّقة (بصورة طاغية ، على الأقلّ) بشكل صحيح خلال مسار الثورة الصينيّة ، خاصة في مرحلتها الأولى – على الصعيد العالمي على نحو يحرّفها إلى درجة معيّنة عن الخطّ اللينينيّ بشأن " الدفاع عن الوطن "، و كما نعرف ، لم يكن ماو بطبيعة الحال المبادر -و ليس بالتأكيد أسوء مطبّق – لهذا الخطأ داخل الحركة الشيوعية العالميّة ، و بالفعل لم يكرّر أسوأ تعبيرات إتّخذها ذلك لدى ستالين و آخرين . بيد أنّ النقطة هي أنّه كذلك لم يقطع بأيّة طريقة نوعيّة مع هذا الخطأ (لعلّ لبعض مبادئ الخطّ العسكري بعض الصلوحيّة هنا أيضا : كان على ماو أن يخوض نضالا مريرا في مسار الثورة الصينيّة ضد الخطّ الكارثي لمهاجمة القلاع الحصينة الكبرى للعدوّ جميعها بضربة واحدة ، و قد وضع عن صواب مقابل ذلك خطّ حرب الشعب الطويلة المد في الصين ، و محاصرة المدن إنطلاقا من الريف ؛ و حتّى و إن لاحظ أنّ في البلدان الإمبرياليّة الخطّ العسكري الصحيح يتركّز حول الإنتفاضات الجماهيريّة في المدن ، لعلّ ماو لم يستوعب الإنعكاسات السياسيّة العامة لهذا بالنسبة للنضال العالمي -ـ يعنى أنّ إمكانيّة الهجوم و إفتكاك السلطة من الطبقات الرجعيّة الحاكمة في عدد من البلدان [في **كلتا** الكتلتين الإمبرياليّتين] في ذات الفترة القصيرة نسبيّا ، خاصة في ظرف تاريخي ، و بالأخصّ في إطار الحرب بين القوى الإمبرياليّة ، بدلا من البحث عن إصطفاف شعوب العالم مع بلد إشتراكي [أو بلدان إشتراكية] يكون المحور ، للقتال ، في

تحالف مع بعض الإمبرياليين ، ضد " عدوّ رئيسي " واحد [كتلة إمبرياليّة واحدة] . كيف يمكن لبلد إشتراكي أن يساهم في **هذه** الإمكانيّة ، و كيف يتناسب الدفاع عنه مع هذا الأفق ، حتّى إن كان عليه أن يستغلّ التناقضات بين الإمبرياليين، ينبغي ، أعتقد ،أن يكون توجه الحركة الشيوعية العالميّة – بما فيها ، حتّى بوجه خاص ، عندما يوجد بلد إشتراكي [أو توجد بضعة بلدان إشتراكية] ، محاصرة من طرف الإمبريالية التي لا تزال مسيطرة في العالم ، و بما في ذلك ، حتّى في إطار الحرب العالمية ، ما يمثّل نقطة تمركز السيرورة اللولبيّة الكبرى و يمثّل إمكانيّات ثوريّة كبرى ، آخذين بعين الإعتبار العالم ككلّ .)

إنّ خطّ ماو حول الطبقات و الصراع الطبقي في ظلّ الإشتراكية ، و حول أهمّية البنية الفوقيّة و حول مواصلة الثورة في ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا ، يجب كذلك أن يُقيّم على ضوء ما قيل أعلاه . في حين أنّه لا جدال في كون هذه هي فعلا مساهمات خالدة حقّا و قادت إلى تحقيق تقدّم غير مسبوق ، لا تزال هناك نزعة نحو فصل هذا فصلا مبالغا فيه عن الصراع الطبقي العالمي كلّه ، و التعاطي مع الصراع الطبقي داخل الصين الإشتراكيّة تعاطيا مبالغا فيه ك " شيء في حدّ ذاته " ، بعيدا عن الكلّ ،، عن الصراع على النطاق العالمي ضد الإمبرياليّة و الرجعيّة و كافة الطبقات الإستغلاليّة ، و أعتقد ، أنّ هذا صحيح حتّى و إن كان ماو بالتأكيد لم يدافع قط عن " الشيوعيّة في بلد واحد " و بالفعل شدّد على أن الإنتصار النهائيّ للشيوعيّة لا يمكن بلوغه إلاّ على الصعيد العالمي ، نتيجة للنضالات الثوريّة للشعوب و الأمم المضطهَدة و جوهريّا للبروليتاريا العالمية ، وهي نضالات على دولة إشتراكية ، كما شدّد ماو ، أن تدعمها .

النقطة الأساسيّة في ما أجملنا أعلاه في خطوط عريضة هي نظرا بالخصوص لإقتراب الظرف / اللحظة التاريخيّة المتشكّل بتحدّياته و فرصه الهائل بالنسبة للحركة الشيوعيّة العالميّة ، فإنّه يجب خوض صراع حيويّ لرسم أعمق للطريق الثوري الذى تشير إليه الماركسية – اللينينيّة – فكر ماو تسى تونغ [الماويّة ؛ المرتجم] ، لإجتثاث التحريفيّة من جذورها الأعمق و إستخلاص أتمّ للدروس العميقة من لأخطاء و كذلك من القفزات الكبرى إلى الأمام في الماضى ، و بالتالى للمسك بالآفاق مسكا تاما . و مثلما أكّدت على ذلك مسودّة وثيقة " **المبادئ الأساسيّة ...**"

" لا يتّبع تقدّم التاريخ خطّا مستقيما و إنّما يتقدّم عبر منعرجات و إلتواءات ، إنّه يتقدّم في سيرورة لولبيّة – لكنّه يتقدّم . و هذا صحيح بأكثر تأكيد بالنسبة للسيرورة التاريخيّة للثورة البروليتاريّة العالمّة و إحلال العصر التاريخي العالمي للشيوعية محلّ عصر البرجوازية . و إستيعاب هذا القانون و العمل وفقه لأجل التسريع في هذا التقدّم ليس مجرّد متطلّب من المتطلّبات العامة و البعيدة الأمد بالنسبة للثوريين البروليتاريين وإنّما له أهمّية مباشرة ، ملحّة بالنسبة لوضع اليوم و في ذهننا تطوّرات المستقبل ".

++

3- **الخلاصة الجديدة للشيوعية : التوّجه و المنهج و المقاربة الجوهريّين و العناصر الأساسيّة – خطوط عريضة [بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية]**

الخلاصة الجديدة للشيوعية : التوّجه و المنهج و المقاربة الجوهريّين و العناصر الأساسيّة – خطوط عريضة

بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية - صائفة 2015

جريدة " **الثورة** " عدد 395 ، 13 جويلية 2015

Revolution Newspaper | revcom.us

http://revcom.us/avakian/ba-the-new-synthesis-of-communism-en.html

نقطة توجّه إستهلاليّة . الخلاصة الجديدة بالمعنى الملموس ، " عمل بصدد التطوّر " بما أنّى لا أزال عمليّا منكبّا على القيادة و التعلّم من عديد المصادر و نأمل أن تواصل هذه الخلاصة الجديدة مزيد التطوّر و الإثراء بفضل العمل القائم فى مجال النظريّة فى علاقة جدليّة بمزيد التطوّرات فى العالم و خاصة مزيد تقدّم النضال الثوري وهدفه الأسمى هو العالم الشيوعي. لكن من الصحيح قول إنّه نتيجة العمل الذى قمت به ، طوال عقود عدّة ، ملخّصا تجربة الثورة الشيوعية والدول الإشتراكية و مستفيدا من عدّة مجالات متنوّعة من النشاط و الفكر الإنسانيّين ، هناك بعدُ تطوّر نوعي فى علم الشيوعية المتجسّد فى التوجّه والمنج و المقاربة الجوهريين و فى العناصر الأساسيّة للخلاصة الجديدة . و نظرا لأهمّية ما يمثّله هذا و أهمّية تقديم هذا بشكل مقتضب و مكثّف و كذلك بطريقة مناسبة لتكون قاعدة و مرشدا أساسيين و لتشجّع و تيسّر مزيد الإنخراط فى الخلاصة الجديدة ، صغت هذه الخطوط العريضة وشأنها شأن الخلاصة الجديدة ذاتها ، هذه الخطوط العريضة ليست شيئا نهائيّا و إنّما هي إنعكاس لما قد وقع التوصّل إليه إلى الآن ، و القفزة النوعيّة التى يمثّلها ذلك حتّى و السيرورة مستمرّة ؛ إنّه يوفّر فكرة أساسيّة عن المنهج و المقاربة الجوهريين و مكوّنات هامة أخرى للخلاصة الجديدة . و فيما يلى ، الأبعاد المختلفة حيث وقع مزيد تطوير الشيوعية بفضل هذه الخلاصة الجديدة ، مرفوقة ببعض المصادر المفاتيح أين تمّ الحديث عن ذلك (أحيانا يتمّ ذكر أعمال أنجزها آخرون بصدد المظاهر الهامة للخلاصة الجديدة لكن حيث لا يذكر الكاتب ، تكون الإحالة على عمل من أعمالي).

1- المنهج و المقاربة : الشيوعيّة كعلم – مزيد تطوير الماديّة الجدليّة :

- الحرّية و الضرورة – خلاصة أعمق . (موقفى حول العلاقة بين الضرورة و الصدفة و بين الظروف الماديّة الكامنة و النشاط الإنساني الواعي – ما ذكرته آرديا سكايبراك فى كتاب " **الخطوات الأوّلية و القفزات المستقبليّة** " و ما نُوقش فى شريط " **بوب أفاكيان يتحدّث : الثورة – لا شيء أقلّ من هذا !** " و" **آجيث – صورة لبقايا الماضي** " لإيشاك بارام و ك.ج.أ فى مجلّة " **تمايزات** " عدد 4.

- الإبستيمولوجيا : نظريّة علمية للمعرفة . ضد النسبيّة (" **العلم و الثورة : حول أهمّية العلم و تطبيقه على المجتمع ، الخلاصة الجديدة للشيوعيّة و قيادة بوب أفاكيان ، حوار صحفي مع آرديا سكايبراك** " ، متوفّر على موقع revcom.us
و " **آجيث- صورة لبقايا الماضي** ").

- الإبستيمولوجيا والأخلاق . ضد " القوّة تحدّد الحقّ " و كيف أنّ النسبيّة و " الحقيقة كرواية " تؤدّيان فى النهاية إلى " القوّة تحدّد الحقّ " (" **الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته** " 4:10 ؛ و كتاب " **لنتخلّص من كافة الآلهة ! تحرير العقل و تغيير العالم راديكاليّا** " لا سيما الجزء الرابع ؛ " **الأساسي ...** " 5:11 ؛ " **آجيث – صورة لبقايا الماضي"**).

- الأبستيمولوجيا و التحزّب . فى العلاقة بين أن نكون علميّين و أن نكون متحزّبين ، أن نكون بصراحة **علميّين** هو الرئيسي وهو قاعدة ان نكون بطريقة صحيحة و تامة ، متحزّبين للثورة البروليتاريّة و هدفها الشيوعي . (" **آجيث – صورة لبقايا الماضي** ").

- ضد الشعبويّة والأبستيمولوجيا الشعبويّة . ضد التجسيد – المفهوم الخاطئ القائل بأنّ للمضطهَدين ، إعتبارا لوضعهم كمستغَلّين و موقعهم فى المجتمع ، " شراء خاص على الحقيقة " ، وبوجه خاص قدرة خصوصيّة على فهم ديناميكيّة المجتمع وتغييره . ضد نزعات التقوى / الدينيّة فى الشيوعية . (" **الأساسي ...** " 4:11 ؛ " **ملاحظات حول الفنّ و الثقافة ، العلم و الفلسفة** " ؛ " **أزمة فى الفيزياء ، أزمة فى الفلسفة و السياسة** " ضمن مجلّة " **تمايزات** " العدد 1 ؛ " **الشيوعيّة بداية مرحلة جديدة ، بيان للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة** " .

- إقتصاد سياسي علمي منسجم ، مقاربة ماديّة جدليّة منسجمة للعلاقة بين القاعدة الإقتصادية و البنية الفوقيّة للسياسة و الإيديولوجيا . (" **حول القوّة المحرّكة للفوضى و ديناميكيّة التغيير** " لريموند لوتا فى مجلّة " **تمايزات** " عدد 3 ؛ " **هل بوسع هذا النظام أن يتخلّص أو أن يسير دون إضطهاد النساء ؟ - مسألة جوهريّة ، مقاربة علميّة للمسألة** " ضمن مجموعة نصوص " **كسر السلاسل جميعها ! بوب أفاكيان حول تحرير النساء و الثورة الشيوعية** " ؛ " **العصافير ليس بوسعها أن تلد تماسيحا لكن بوسع الإنسانيّة أن تتجاوز الأفق** " الجزء 1).

- تجاوز الديمقراطيّة و المساواة . مزيد تطوير الرؤية الثاقبة العميقة لماركس بأن التقدّم نحو الشيوعيّة يعنى أنّ المجتمع و الناس الذين يشكّلونه ، يتحرّكون نحو " تجاوز الأفق الضيّق للحقّ البرجوازي " فى ظروفهم الماديّة و فى تفكيرهم ؛ و فهمه النقدي بأنّ الحقّ لا يمكن أبدا أن يكون أعلى من الهيكلة الإقتصاديّة للمجتمع والثقافة المناسبة له .(" **الديمقراطيّة : أليس بوسعنا إنجاز أفضل من ذلك ؟** " ؛ " **القيام بالثورة و تحرير الإنسانيّة** " ، الجزء 1).

- اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة القائمة على اللبّ الصلب . (" **ملاحظات حول الفنّ و الثقافة ، العلم و الفلسفة** " ؛ " العلم و الثورة - حول أهمّية العلم و تطبيق العلم على المجتمع " ؛ " **الخلاصة الجديدة للشيوعية و قيادة بوب أفاكيان، حوار صحفي مع أرديا سكايبراك** ").

- " محرّرو الإنسانيّة ". الثورة الشيوعيّة ليست ثأرا أو " الأخير ينبغى أن يصبح الأوّل ، والأوّل ينبغى أن يصبح الأخير" و إنّما تعنى تحرير الإنسانيّة ، وضع نهاية لكلّ الإستغلال و الإضهاد عبر العالم .(" **آجيث – صورة لبقايا الماضي** ").

<u>2- الأمميّة :</u>

- الأساس المادي و الأساس الفلسفي ، و المقاربة العامّة للأمميّة الشيوعيّ . (" **الأساسي ...** " 2:12 ؛ " **التقدّم بالحركة الثوريّة العالميّة : مسائل توجّه إستراتيجي** " ؛ " **الشيوعية أم القوميّة ؟** " جدال للمنظّمة الشيوعية الثوريّة - المكسيك ، فى مجلّة " **تمايزات** " عدد 4.

- تلخيص الموجة الأولى من الحركة الشيوعية / الدول الإشتراكيّة . (" **كسب العالم ؟ واجب البروليتاريا العالميّة و إرادتها** " ؛ " **التناقضات التى لم تحلّ قوّة محرّكة للثورة** " الجزء 2 والجزء 3 ؛ " **الشيوعيّة : بداية مرحلة جديدة ، بيان للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية** " ؛ " **لا تعرفون ما تعتقدون أنّكم " تعرفونه " حول الثورة الشيوعية و الطريق الحقيقي للتحرّر : تاريخها و مستقبلنا** " ، حوار صحفي مع ريموند لوتا ، جريدة " **الثورة** " عدد 323 ، 24 نوفمبر 2013).

3- المقاربة الإستراتيجيّة للثورة خاصة فى البلدان الإمبريالية مثل الولايات المتّحدة الأمريكيّة – لكن تبعاتها أعمّ :

- إحياء كتاب لينين " **ما العمل ؟** " و إثراءه – بمعنى تشديد التأكيد على عرض مشاكل الثورة أمام الجماهير و أيضا كيف يجب للوعي الشيوعي أن " يجلب من خارج " التجربة و الصراع المباشرين للجماهير و أهمّية المجال الإيديولوجي و تغيير تفكير الناس و الحاجة إلى " حثّ " التطوّرات الموضوعيّة و مزيد تطوير العنصر النواة فى " **ما العمل ؟** " ، التسريع بينما ننتظر – العمل على تغيير الوضع الموضوعي إلى أقصى درجة ممكنة فى أي زمن معطى بينما نكون مستعدّين لأحداث جديدة و ربّما غير متوقّعة (أو حتّى لا يمكن توقّعها) و كيف أنّ القوى الطبقيّة / الإجتماعيّة هي ذاتها " تشتغل " على التناقضات الموضوعيّة من وجهة نظرها الخاصّة و فى إنسجام مع كيف أنّ ممثّليها يرتؤون مصالحها . (الفقرات الستّ الأولى من الجزء 2 من " **القيام بالثورة و تحرير الإنسانيّة** "). لقد شدّد ماو تسى تونغ على العلاقة الجدليّة بين المادة والوعي وشدّد على الحاجة إلى التوجّه نحو الإستعداد للتطوّرات غير المتوقّعة لكن على وجه الضبط هذا التوجّه و الفهم و المنهج و المقاربة ، جرى تلخيصه – على نحو أتمّ و أرقى و مكثّف أكثر – فى الخلاصة الجديدة . (و هذا يتخلّل " **بعض مبادئ بناء حركة من أجل الثورة** " و بيان الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة " **حول إستراتيجيا الثورة** ").

- فصل الحركة الشيوعية عن الحركة العماليّة . تحليل الحجر الأساسى و القوّة المحرّكة للثورة ، و الجبهة المتّحدة الأوسع فى ظلّ قيادة البروليتاريا .(" **العصافير ليس بوسعها أن تلد تماسيحا لكن بوسع الإنسانيّة أن تتجاوز الأفق** "، الجزء 2).

- دور المثقّفين كممثّلي سياسيّين أدبيّين لطبقة و التناقضات المتّصلة بهذا فى الثورة البروليتاريّة . (" **تأملات و جدالات : حول أهمّية المادية الماركسية و الشيوعية كعلم و العمل الثوري ذو الدلالة وحياة لها مغزى** ").

- الدور المحوريّ للمسألة القوميّة للسود و العلاقة المحوريّة بين التحرّر القومي و الثورة البروليتاريّة ، فى الولايات المتّحدة الأمريكيّة (" **الشيوعية و ديمقراطيّة جيفرسون** "؛ " **إضطهاد السود و النضال الثوري من أجل القضاء على كلّ الإضطهاد**"؛ أشرطة " **الثورة و الدين : النضال من أجل التحرّر و دور الدين ، حوار بين كورنال واست و بوب أفاكيان** " ؛ " **الثورة : لماذا هي ضروريّة ، لماذا هي ممكنة و ما الذى تعنيه** " ؛ و " **بوب أفاكيان يتحدّث : الثورة – لا أقلّ من ذلك !**" و" **دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا (مشروع مقترح) للحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتحدة الأمريكية** ").

- الدور الحيويّ – و الدور المتأكّد أكثر حتّى فى عالم اليوم – للنضال من أجل تحرير النساء فى علاقته بالثورة البروليتاريّة و هدفها تحرير كافة الإنسانيّة من خلال التقدّم نحو عالم شيوعي . (" **الأساسي ...**" 3:22 ؛ " **التناقضات التى لم تحل قوّة محرّكة للثورة** " ، الجزء 3 ؛ " **كسر السلاسل كلّها ! – بوب أفاكيان حول تحرير النساء و الثورة الشيوعية** ").

- إفتكاك السلطة . (" **حول إمكانيّة الثورة** " للحزب الشيوعي الثوري ؛ " **العصافير ليس بوسعها أن تلد تماسيحا لكن بوسع الإنسانيّة أن تتجاوز الأفق** " ، الجزء 2 .)

4 - بناء المجتمع الجديد والتقدّم نحو عالم جديد :

- إنجاز التغيير الإشتراكي للمجتمع كجزء من - جوهريّا كجزء مرتبط - الثورة العالميّة ككلّ بإتّجاه الهدف الأسمى للشيوعيّة. **(" وجهات نظر حول الإشتراكية و الشيوعية : نوع دولة جديد راديكاليّا، نظرة للحرّية مختلفة راديكاليّا وأعظم بكثير").**
- " نقطة مظلّة الطيّار ". إنفتاح العلاقات الإجتماعيّة و التعبير عن التناقضات الإجتماعيّة و الطبقيّة مع تعزيز الدولة الإشتراكيّة الجديدة . (" **أسس الشيوعية و أهدافها و مناهجها** ").

- " **اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة القائمة على اللبّ الصلب** " مطبّقة على المجتمع الإشتراكي . الإقرار بالحاجة إلى دكتاتوريّة البروليتاريا وقيادة طليعة شيوعيّة أثناء الإنتقال الإشتراكي إلى الشيوعيّة ، و فى نفس الوقت ، التشديد على أهمّية المعارضة و الصراع سياسيّا و فكريّا وثقافيّا ، على أساس و كجزء مفتاح من ممارسة دكتاتوريّة البروليتاريا وإنجاز

الإنتقال نحو الشيوعية ، و مع بلوغ الشيوعيّة ، إلغاء أي نوع من الدكتاتوريّة .(**" ملاحظات حول الفنّ و الثقافة ، العلم و الفلسفة "** ؛ **" سياسة التحرير" لآلان باديو : شيوعيّة أسيرة حدود العالم البرجوازي "** لريموند لوتا و نايي دونيا و ك.ج.أ ، مجلّة **" تمايزات "** عدد 1) .

- دور الدستور الإشتراكي – حقوق الشعب و حكم القانون مع دكتاتوريّة البروليتاريا (**" العصافير ليس بوسعها أن تلد تماسيحا لكن بوسع الإنسانيّة تجاوزالأفق "** الجزء 1 ؛ **" الدستور ، القانون و الحقوق – فى المجتمع الرأسمالي و فى المجتمع الإشتراكي المستقبلي – مقتطفات من كتابات بوب أفاكيان و مقتطفات من دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة شمال أمريكا (مشروع مقترح) للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة ")**.

- العلاقة بين الوفرة والثورة ضمن بلد إشتراكي و عالميّا .(**" العصافير ليس بوسعها أن تلد تماسيحا لكن بوسع الإنسانيّة أن تتجاوز الأفق "**).

- كلّ هذا وقع تجسيده و تطبيقه و التوسّع فيه فى **" دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة بشمال أمريكا (مشروع مقترح)"**.

خاتمة / خلاصة : الأكثر جوهريّة و أساسيّة فى الخلاصة الجديدة هو مزيد تطوير و تلخيص الشيوعيّة كمنهج و مقاربة علميين ، و التطبيق الأكثر إنسجاما لهذا المنهج و هذه المقاربة العلميين على الواقع عامة و خاصة فى النضال الثوري للإطاحة بكافة أنظمة و علاقات الإستغلال و الإضطهاد و إجتثاثهما و التقدّم صوب عالم شيوعي . وهذا المنهج و هذه المقاربة كامنان و يتخلّلان كلّ العناصر الأساسيّة و المكوّنات الجوهريّة لهذه الخلاصة الجديدة . "

تعنى الخلاصة الجديدة إعادة تشكيل و إعادة تركيب الجوانب الإيجابية لتجربة الحركة الشيوعية و المجتمع الإشتراكي إلى الآن ، بينما يتمّ التعلّم من الجوانب السلبية لهذه التجربة بابعادها الفلسفية والإيديولوجية و كذلك السياسية ، لأجل التوصّل إلى توجه و منهج و مقاربة علميين متجذّرين بصورة أعمق و أصلب فى علاقة ليس فقط بالقيام بالثورة و إفتكاك السلطة لكن ثمّ ، نعم ، تلبية الحاجيات المادية للمجتمع و حاجيات جماهير الشعب ، بطريقة متزايدة الإتساع ، فى المجتمع الإشتراكي – متجاوزة ندب الماضى ومواصلة بعمق التغيير الثوري للمجتمع ، بينما فى نفس الوقت ندعم بنشاط النضال الثوري عبر العالم و نعمل على أساس الإقرار بأن المجال العالمي و النضال العالمي هما الأكثر جوهرية و أهمّية ، بالمعنى العام – **معا** مع فتح نوعي لمزيد المجال للتعبير عن الحاجيات الفكرية و الثقافية للناس ، مفهوما بصورة واسعة ، و مخوّلين سيرورة أكثر تنوّعا و غنى للإكتشاف و التجريب فى مجالات العلم و الفنّ و الثقافة و الحياة الفكرية بصفة عامة ، مع مدى متزايد لنزاع مختلف الأفكار و المدارس الفكرية و المبادرة و الخلق الفرديين و حماية الحقوق الفردية ، بما فى ذلك مجال للأفراد ليتفاعلوا فى " مجتمع مدني " مستقلّ عن الدولة – كلّ هذا ضمن إطار شامل من التعاون و الجماعية و فى نفس الوقت الذى تكون فيه سلطة الدولة ممسوكة و متطوّرة أكثر كسلطة دولة **ثورية** تخدم مصالح الثورة البروليتارية ، فى بلد معيّن وعالميا و الدولة عنصر محوري ، فى الإقتصاد و فى التوجّه العام للمجتمع ، بينما الدولة ذاتها يتمّ بإستمرار تغييرها إلى شيئ مغاير راديكاليا عن الدول السابقة ، كجزء حيوي من التقدّم نحو القضاء النهائي على الدولة ببلوغ الشيوعية على النطاق العالمي .

القيام بالثورة و تحرير الإنسانية ، الجزء الأوّل

" الثورة " عدد 112 ، 16 ديسمبر 2007

لا ينبغى أن نستهين بقوّة الخلاصة الجديدة كمصدر للأمل و للجرأة على أساس علمي صلب. فى ستّينات القرن العشرين، عندما ظهر حزب الفهود السود على المسرح السياسي ، أدلى ألدريدج كريفر بملاحظة لاذعة بأنّ الحزب الشيوعي التحريفي قد " وضع إيديولوجيّا " الثورة خارج المسرح السياسي ، لكن الفهود السود قد " جعلوها إيديولوجيّا " تعود إلى هذا المسرح. و فى الفترة الراهنة ، فى الولايات المتحدة ، مرّة أخرى " وضعت إيديولوجيا " الثورة خارج المسرح السياسي . و فى العالم ككلّ ، إلى درجة كبيرة جدّا ، الثورة الشيوعية و رؤية عالم شيوعي " وُضعت إيديولوجيّا " خارج المسرح السياسي و معها الطريق الوحيد الذى يمثّل عمليّا إمكانيّة عالم مختلف راديكاليّا و أفضل بكثير ، عالم يرغب الناس حقّا فى العيش

فيه و يزدهرون حقّا . و الخلاصة الجديدة **موضوعيّا** قد " جعلت إيديولوجيّا " الثورة تعود إلى المسرح السياسي مرّة أخرى، على مستوى أرقى و بشكل من المحتمل أن يكون شديد القوّة .

لكن ما الذى سنصنعه بهذا ؟ هل سيصبح قوّة عاتية سياسيّا و إيديولوجيّا ؟ يعود لنا أمر أن نحمل هذا إلى كلّ مكان – بجرأة كبيرة و كبيرة جدّا و مواد جوهريّة ، رابطة ذلك بالرغبة الواسعة الإنتشار و إن كانت بعدُ كامنة على نطاق واسع ، فى طريقة أخرى ، فى عالم آخر - و على الدوام جذب أعداد متزايدة من الناس إلى هذه الخلاصة الجديدة بجدّية و حيويّة و على نحو مفعم بالحياة .

القيام بالثورة و تحرير الإنسانية ، الجزء الأوّل

" الثورة " عدد 112 ، 16 ديسمبر 2007 .

ملاحق الكتاب 45 (2)

الملحق الأوّل :

جدال بين الحزب الشيوعي الماوي – إيطاليا و هيئة تحرير موقع أنترنت " الأمميّة الشيوعيّة " :

أ- غرة ماي 2022- بيان للحزب الشيوعي الماوي – إيطاليا

غرّة ماي بروليتاريّة و أمميّة و ماركسيّة – لينينيّة – ماويّة !

ب- هل ترون ؟ - بعض الملاحظات النقديّة لبيان غرّة ماي 2022 للحزب الشيوعي الماوي – إيطاليا

ت- " هل ترون ؟ " – هجوم هستيري على الحزب الشيوعي الماوي – إيطاليا ، لا صلة له بصراع الخطّين

ث- نقد للحزب الشيوعي الماوي – إيطاليا ، مجدّدا

جدال بين الحزب الشيوعي الماوي – إيطاليا و هيئة تحرير موقع أنترنت " الأمميّة الشيوعيّة "

أ

غرة ماي 2022- بيان للحزب الشيوعي الماوي – إيطاليا

غرّة ماي بروليتاريّة و أمميّة و ماركسيّة – لينينيّة – ماويّة !

بمناسبة غرّة ماي هذه ، يوم نضال البروليتاريا العالميّة ، نحيّي كلّ المسيرات التي ينظّمها العمّال عبر العالم قاطبة . فهي دليل على أنّ البروليتاريا طبقة عالميّة تقاتل في كلّ البلدان في سبيل الهدف نفسه : الإطاحة بالنظام الرأسمالي ، الإطاحة بالنظام الإمبريالي العالمي لتركيز قوّة بروليتاريّة ، و بناء الإشتراكيّة و السير معا نحو الشيوعيّة .

و تمثّل هذه السنة الذكرى 150 لمؤلَّف لينين ، **" ما العمل ؟ "** وهو سلاح نظريّ صاغه المعلّم الكبير للثورة الإشتراكيّة العالميّة لبناء أحزاب شيوعيّة ، اليوم ماركسيّة – لينينيّة – ماويّة ، كفيلق متقدّم من الطبقة العاملة ، آلة حرب و مرشد ضروريّ للقيام بالثورة البروليتاريّة في كلّ بلد .

دون نظريّة ثوريّة ، لا وجود لحزب ثوريّ . و دون حزب ثوريّ لا وجود لثورة .

لقد بيّن لينين بإنتصار ثورة أكتوبر الإشتراكيّة بأنّ هذا هو السبيل الوحيد لتحويل الحرب الإمبرياليّة إلى ثورة إشتراكيّة .

و اليوم أكثر من أيّ وقت مضى هذا هو الشعار الذى علينا أن نحوّله إلى مرشد للعمل في الظروف الراهنة للنظام الإمبريالي في أزمة السائر نحو حرب إمبرياليّة عالميّة .

لقد علّمنا ماو :

" طريقة مناهضة الحرب التي من هذا النوع هو منعها بكلّ الوسائل قبل إندلاعها ، فإذا ما إندلعت وجب مناهضة الحرب الحرب ، أي مناهضة الحرب غير العادلة بالحرب العادلة كلّا كان ذلك ممكنا ".(**" حول الحرب الطويلة الأمد "** ، 1938 [**" مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ "** ، صفحة 63]).

إنّ غزو روسيا الإمبرياليّة لأوكرانيا هو النتيجة الراهنة للتناقضات بين القوى الإمبرياليّة . الحملة و المساعي الإمبرياليّة للولايات المتّحدة / الناتو / الإتّحاد الأوروبي تأتى إلى حدود روسيا مستخدمة الدولة الصنيعة الأوكرانيّة التي تحكمها قوى رأسماليّة رجعية بما فيها قوى إنتقاميّة نازيّة ، رفقه الإمبرياليّة الخاصة تفاعل مع غزو الإمبرياليّة الروسيّة و هذا بدوره يهدف إلى منع الحقوق السياديّة للشعب الأوكراني بالقنابل و الحصار و المجازر و تدمير مناطق كاملة للبلاد و متسبّبة في القتل و ملايين اللاجئين .

و تتنزّل طبيعة هذه الحرب ضمن التيّار المتسارع بإتّجاه حرب عالميّة بين القوى الإمبرياليّة من أجل تقسيم جديد للعالم .

و يساند البروليتاريّون و تساند الشعوب المضطهَدَة للعالمالمقاومة البروليتاريّة و الشعبيّة للجماهير الأوكرانيّة ، لكن **يجب ضرورة المضيّ ضد بلدان روسيا و الولايات المتّحدة و الناتوو الإتّحاد الأوروبي كذلك و ضد حكومتهم الخاصة لزلنسكى التي تخدم الإمبرياليّة الغربية .**

و كلّ الحكومات الإمبرياليّة تطوّر سباقا جديدا نحو التسلّح و تنمّى النفقات العسكريّة و تكرّس حربا إقتصاديّة و تنزل الحمل على كاهل البروليتاريّين و الشعوب ، و تتّخذ مواقفا لتوسيع النزاع دفاعا عن الفوائد التي تجنيها البرجوازيّة الإمبرياليّة و مصالحها الإقتصاديّة و الجيوإستراتيجيّة .

و تتداخل الحرب بين القوى الإمبرياليّة مع الأزمة الإقتصاديّة ، أزمة فائض إنتاج ، زاد في خطورتها الوباء ، و تبيّن مرّة أخرى القوانين الجوهريّة للنظام الرأسمالي / الإمبريالي العالمي ، وهو دائما يتميّز بالإستغلال و الفقر و القمع و إضطهاد الشعوب و في الظروف التاريخيّة تتحدّد بقوانينها و تناقضاتها الخاصة ، تصبح حربا رجعيّة و إمبرياليّة .

في غرّة ماي هذه ، لا بدّ من تصعيد الصراع الطبقي ضد حكوماتنا و دولنا الخاصة عبر العالم قاطبة ، لتوحيد جميع أشكال نضال البروليتاريّين و الجماهير الشعبيّة حول الأهداف الضروريّة لمقاومة الجماهير و جعلها رافعة للتغيير نحو نضال ثوريّ .

الأدوات الأساسيّة لهذا النضال هي الحزب الشيوعي الماركسي – اللينيني – الماوي و الجبهة المتّحدة للبروليتاريّين و الجماهير الشعبيّة و القوّة القتاليّة من أجل ، في سيرورة تطوّر النضال ، تقدّم الحرب الطبقيّة ، الحرب الثوريّة و حرب الشعب إلى الإنتفاضة .

مفاتيح مهام الشيوعيّين هي مساندة حروب الشعب القائمة في العالم و تشكيل / بناء الأحزاب الشيوعية من أجل الثورات الديمقراطيّة الجديدة و الإشتراكيّة ، وفق ظروف كلّ بلد .

و التحريفيّون و كافة أشكال الإنتهازيّة اليمينيّة عدوّنا الأساسيّ و الحليف الأساسيّ للبرجوازيّات في عملهم لكن ، بداهة ، بوسعنا أن نتجاوز هذا العدوّ إذا تخلّصنا من التأثيرات الثانويّة و الضارة للإنتهازيّة " اليساريّة " المتكوّنة من التطرّف الإيديولوجي و الثورجيّة البرجوازيّة الصغيرة و الذاتيّة العسكريّة .

في غرّة ماي هذه نتوجّه بنداء للوحدة من أجل ندوة عالميذة موحّدة حقّا يمكن أن تبعث منظّمة ماركسيّة – لينينيّة – ماويّة عالميّة جديدة نظريّا و سياسيّا و عمليّا . و لبلوغ هذه الندوة الضروريّة و الملحّة ، من اللازم **الرفع في وتيرة** وحدة العمل و اللقاءات الثنائيّة و المتعدّدة الأطراف و الإجتماعات و الندوات العالميّة ، و ضمن هذه تطوير الصراع الإيديولوجي النشيط و صراع الخطّين خدمة للوحدة .

و الوحدة التي نرغب فيها يجب أن تكون قادرة على الإستجابة إلى مصالح و حاجيات الجماهير البروليتاريّة و الشعبيّة في العالم التي تتمرّد ضد الفظائع اللامتناهية للرأسماليّة و الإمبرياليّة .

إن تمكّنت الحركة الشيوعية العالميّة الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة من الوحدة و إنجاز المهام الراهنة للنضال ، سنستطيع التحرّك من الدفاع الإستراتيجي في الوقت الحاضر إلى التوازن الإستراتيجي و الهجوم الإستراتيجي و نترجم شعارنا التاريخي إلى واقع عمليّ .

يا بروليتاريّى العالم و شعوبه لمضطهَدضة إتّحدوا !

عاشت الأمميّة البروليتاريّة !

الثورة هي الحلّ الوحيد !

الموت للإمبرياليّة !

عاشت الإشتراكية و الشيوعيّة !

الحزب الشيوعي الماوي – إيطاليا

ب

هل ترون ؟

- بعض الملاحظات النقديّة لبيان غرّة ماي 2022 للحزب الشيوعي الماوي – إيطاليا

نشر الرفاق الإيطاليّون بيانا بمناسبة غرّة ماي نعتبر أنّه ليس خاطئا و منافقا فحسب بل أيضا يبيّن بوجه خاص المرحلة التي بلغها هؤلاء الرفاق . و نعتقد أنّه من المحرج قليلا للرفاق الإيطاليّين لذلك لن نركّز كثيرا عليه ، لكن كتاب " **ما العمل ؟** " للينين نُشر سنة 1902 و عليه في 2022 نحتفى بذكراه ال120 و ليس ال150 . و لا نعتبر هذا دليلا أو إعترافا بأنّ الرفاق الإيطاليّين سقطوا خارج الزمن .

و إليكم بعض إنحرافات الرفاق الإيطاليّين بإقتضاب و بعض ملاحظاتنا :

1- كتبوا " تمثّل هذه السنة الذكرى 150 لمؤلَّف لينين ، " **ما العمل ؟** " وهو سلاح نظريّ صاغه المعلّم الكبير للثورة الإشتراكيّة العالميّة لبناء أحزاب شيوعيّة ، اليوم ماركسيّة – لينينيّة – ماويّة ، كفيلق متقدّم من الطبقة العاملة ، آلة حرب و مرشد ضروريّ للقيام بالثورة البروليتاريّة في كلّ بلد . [...]

لقد بيّن لينين بإنتصار ثورة أكتوبر الإشتراكيّة بأنّ هذا هو السبيل الوحيد لتحويل الحرب الإمبرياليّة إلى ثورة إشتراكيّة ."

موقفنا هو : " ما العمل ؟ " عمل عظيم من أعظم المؤلّفات الماركسيّة نظريّا و عمليّا . و من الإجباري دراسته و تطبيق مضمونه . فوثيقة لينين هذه قد قدّمت خدمات لأجيال من الشيوعيّين حول العالم بأسره في النضال لتنظيم الحزب البروليتاري و إنسجامه إيديولوجيّا و تنظيميّا ، بثوريّين محترفين و بالخضوع للمركزيّة الديمقراطية ضد عقليّة الحلقيّة . و على أساس الجهود الكبرى النظريّة و العمليّة للينيني ، في النضال الثوري إلى أن أوجد الحزب من الطراز الجديد ، الحزب البلشفي ؛ بالإعتماد على هذا التطوّر البارع للإشتراكية العلميّة تطوّرت هذه المسألة ضمن تطوّر الثورة العالميّة البروليتاريّة في ممارسة الأحزاب الشيوعيّة .

بهذا المضمار ، طوّر الرئيس ماو تسى تونغ الماركسيّة كما ركّزها الرئي غنزالو و الحزب الشيوعي البيروفي العظيم :

" 3.الأدوات الثلاث . تطرح مسألة بناء أدوات الثورة على الحزب إدراك العلاقات المتبادلة بين الحزب و الجيش و الجبهة المتحدة و إدراك البناء المترابط للثلاثة و التحكم فيه فى خضم الحرب أو خلال المحافظة على الدولة الجديدة المعتمدة على سلطة الشعب المسلّح بما يعكس عملا قياديا صائبا و صحيحا . فالبناء يسترشد بمبدأ صحّة الخط الإيديولوجي تحدّد كل شيئ و على هذا الأساس الإيديولوجي- السياسي يتطوّر بشكل مواز البناء التنظيمي فى خضم صراع الخط البروليتاري مع الخط البرجوازي و فى عاصفة الصراع الطبقي، رئيسيا الحرب كشكل رئيسي نشيطا كان أم كامنا .

أمّا فى ما يتصل ب**<u>الحزب</u>** ، فإن الرئيس ماو ينطلق من ضرورة الحزب الشيوعي ، ضرورة حزب من طراز جديد، حزب البروليتاريا و الآن نقول حزب ماركسي- لينيني- ماوي وهو حزب يهدف إلى إفتكاك السلطة و الدفاع عنها مما يجعله مرتبطا بروابط لا تنفصم عراها بحرب الشعب سواء كان ذلك للشروع فيها أم تطويرها أم لخوضها دفاعا عن النفس. **إنه حزب تدعمه الجماهير أكان ذلك عبر حرب الشعب عينها ، وهي حرب الجماهير ، أم كان ذلك عبر الجبهة المتحدة بما هي جبهة طبقات تعتمد على السواد الأعظم من الجماهير . و يتطوّر الحزب و يمرّ بتحولات تبعا لمراحل الثورة و الفترات التى تشهدها تلك المراحل و محرّك تطوّره هو التناقض الملموس فى صلبه كصراع خطين بين الخط البروليتاري و الخط البرجوازي أو غير البروليتاري على وجه العموم و جوهريا و رئيسيا كصراع ضد التحريفية . و يفضى بنا هذا إلى الأهمية الحاسمة للإيديولوجيا فى الحياة الحزبية و القيام بحملات تصحيحية تخدم مزيد الضبط لكامل نظام المنظمات الحزبية و لنضاليته حسب الخطوط الإيديولوجية و السياسية الصائبة و الصحيحة وفق هيمنة الخط البروليتاري و مسك القيادة الحزبية بيديه. و يعمل الحزب على تركيز سلطة البروليتاريا أكان ذلك كطبقة قيادية للديمقراطية الجديدة أم رئيسيا إرساء دكتاتورية البروليتاريا و توطيدها و تطويرها لبلوغ الهدف النهائي العظيم أي الشيوعية من خلال ثورات ثقافية . لذا لا بد أن يتوصّل الحزب إلى قيادة كل شيء بصورة شاملة . "**

(الحزب الشيوعي البيروفي ؛ " **بصدد الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة** " [شادي الشماوي ، " **علم الثورة البروليتاريّة العالميّة : الماركسيّة – اللينينيّة -الماويّة** " ، مكتبة الحوار المتمدّن)

و نسلّط الضوء و نعيد تأكيد المبدأ العظيم : " **الحزب يوجّه البنادق ، و لن نسمح للبنادق أبدا بأن توجّه الحزب** " (مصدر سابق) ؛ [ماو ،" **قضايا الحرب و الإستراتيجيا** " -1938 ؛ " **مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ** " ، صفحة 108]

و يجب أن يكون هذا هو المعيار لدي الحركة الشيوعيّة العالمية . و علاوة على ذلك ، الرئيس غنزالو و الحزب الشيوعي البيروفي بكلّ الفهم الشامل للماوية و مع تطبيقهما لحرب الشعب قد طوّرا بوجه خاص البناء ذي المركز الواحد ، و عسكرة الحزب الشيوعي و أنّ الحزب يعكس القوّة الجبّارة للبروليتاريا قائدا كلّ شيء مطلقا – بناؤه الخاص و بناء الجيش الأحمر و دكتاتوريّة البروليتاريا . أيّها الرفاق الإيطاليّون ، هل لديكم تعاليق و ملاحظات حول هذه المسألة ؟ هل توافقون أم تعارضون ؟ هل أنتم واعون أبدا بهذا ؟

من الجيّد و الصحيح أن نحتفي بالعمل البارع للينين إلاّ أنّ اللافت للإنتباه هو أن تحاولا معارضة الرئيس ماو تسى تونغ بلينين العظيم . و الأساس المعقول الوحيد للتصريح بأنّ عمل لينين " **ما العمل ؟** " ، كما كتبتم ، هو " الطريق الوحيد " ، هو المحاولة الخبيثة لإدارة الظهر أي إنكار الماركسيّة في مسألة من المسائل المفاتيح ذاتها ن و إساءة توجيه القوى الجديدة المتطوّرة و بثّ الضبابيّة في صفوف الحركة الشيوعيّة العالميّة ، معظّمين و مادحين عدم التحرّك وليس التقدّم . هل ترون؟

2- كتبوا : "...الدولة الصنيعة الأوكرانيّة ..."

موقفنا : هذا انحراف عن نظريّة الرئيس ماو تسى تونغ للعوالم الثلاثة في تشكلّ . كانت أوكرانيا (منذ إعادة تركيز الرأسماليّة عقب الإنقلاب في الإتّحاد السوفياتي) وهي شبه مستعمرة و يشمل هذا " الإستقلال " الشكليّ ، لكن لها شبكة إقتصاديّة و سياسيّة وعسكريّة كثيفة من التبعيّة و الخضوع – الكوميكون و حلف فارسوفيا إلخ . لذلك يمكن أن تجدوا تعابير" الشبه" في دولتها . و الدولة الصنيعة ستتناسب مع مستعمرة تماما لكن الحال ليس كذلك . هناك قسم من الطبقات الحاكمة في أوكرانيا بداهة عوّل عليها الغزو ، بنزعة تبعيّة للإمبرياليّة الروسيّة . و هذا التبسيط الخاطئ يخلق سوء فهم لتطوّر الوضع في أوكرانيا كما تفعل وثائقكم بهذا المضمار . هل ترون ؟

3- كتبوا : " مفاتيح مهام الشيوعيّين هي مساندة حروب الشعب القائمة في العالم و تشكيل / بناء الأحزاب الشيوعية من أجل الثورات الديمقراطيّة الجديدة و الإشتراكيّة ، وفق ظروف كلّ بلد . "

و موقفنا هو : الأمر على العكس من ذلك تماما . المهمّة الأساسيّة ، ألولى و المقدّمة على بقيّة المهام هي تشكيل أو إعادة تشكيل الأحزاب الشيوعيّة (لاحظة : قمّة التشكيل أو إعادة التشكيل هي – كما علّمنا الحزب الشيوعي البيروفي – الإنطلاق في حرب الشعب !) و بالتوازي الأداتين الأخرتين للثورة ، في خضمّ الصراع الطبقي و صراع الخطّين الأشرس . و هذا يتضمّن و هذا بيّن بنفسه كذلك الأمميّة البروليتاريّة ، روح الشيوعيّة ، و كجزء من هذا دعم حروب الشعب الجارية و التى سيقع إطلاقها ! و كذلك مساندة القوى المتطوّرة الجديدة في الحركة الشيوعيّة العالميّة في نضالاتها الخاصّة . هل قمتم بأيّ شيء في هذا الصدد ؟ الإنطباع الذى تعطونه هو أنّكم مجرّد متاجرين بحرب الشعب في الهند و قوّة تصفويّة داخل الحركة الشيوعيّة العالميّة (أنظروا خاتة نقدنا) . هل ترون ؟

4- كتبوا : " التحريفيّون و كافة أشكال الإنتهازيّة اليمينيّة عدوّنا الأساسيّ و الحليف الأساسيّ للبرجوازيّات في عملهم لكن، بداهة ، بوسعنا أن نتجاوز هذا العدوّ إذا تخلّصنا من التأثيرات الثانويّة و الضارة للإنتهازيّة " اليساريّة " المتكوّنة من التطرّف الإيديولوجي و الثورجيّة البرجوازيّة الصغيرة و الذاتيّة العسكريّة . "

و موقفنا هو : العدوّ الرئيسي لشعوب العالم و الجندرمة المادي للثورة عبر العالم هو الإمبرياليّة الأمريكيّة . في مسألة التحريفيّة و عامة ، " الأساسيّ" لا يمكن أن يكون " جميع الأشكال " . الواحد ينقسم إلى إثنين و إنّه لإنحراف تحريفي محاولة توحيد إثنين في واحد ، كما تفعلون . " الأساسي " هو التحريفيّة الأكثر تطوّرا ، اليوم الخطّ الإنتهازي اليميني البيروفي و التحريفيّة المقنّعة بقناع الماركسيّة- اللينينيّة – الماويّة فكر غنزالو . أيّها الرافق ، نحن نتطلّع إلى معرفة ماذا و من تعنون بدقّة ب" الإنتهازيّة " اليساريّة " المتكوّنة من التطرّف الإيديولوجي و الثورجيّة البرجوازيّة الصغيرة و الذاتيّة العسكريّة " . هل هذا هو ذات تشويه التحريفيّة و الرجعيّة للفوضى الصبيانيّة التي واجهها على الدوام الثوريّون الحقيقيّون ، اليسار داخل الحركة الشيوعيّة العالميّة ؟ تذكّروا أنّ لينين العظيم علّمنا الصراع ضد الإمبرياليّة و التحريفيّةو الرجعيّة بإستمرار و بلا هوادة . هل أنتم حقّا من هذا الصنف من الخاسرين الضعفاء و القلقين ، مؤسّسين صراع الخطّين على الهذيان و الكلام الفارغ ، و المؤامرات و الكذب و الخائفين حدّ الموت من الحقيقة و الجدال ؟ أيّها الرفاق ، هذا ليس موقفا شيوعيّا. هل ترون ؟

و ختاما كتبوا : " في غرّة ماي هذه نتوجّه بنداء للوحدة من أجل ندوة عالميذة موحّدة حقّا يمكن أن تبعث منظّمة ماركسيّة – لينينيّة – ماويّة عالميّة جديدة نظريّا و سياسيّا و عمليّا . و لبلوغ هذه الندوة الضروريّة و الملحّة ، من اللازم **الرفع في وتيرة** وحدة العمل و اللقاءات الثنائيّة و المتعدّدة الأطراف و الإجتماعات و الندوات العالميّة ، و ضمن هذه تطوير الصراع الإيديولوجي النشيط و صراع الخطّين خدمة للوحدة . "

أنتم أيّها الرفاق الإيطاليّون ، تنادون بالوحدة و توحيد الحركة الشيوعيّة العالميّة . لكن لنعلم : ماذا بنيتم ، بماذا ساهمم في الندوة الماويّة العالميّة الموحّدة خلال كلّ هذه السنوات ؟ و نتأمّل : لم يفعل حزبكم أيّ شيء عذدا ممارسة التآمر و الإنقساميّة و الإستيلاء على الأجهزة و الحملات .

مثال : ما الذى حصل في اللجنة العالمية لمساندة حرب الشعب في الهند(ICSPWI) ؟ في حين أطلقت الحزاب و المنظّمات المنخرطة في تلك اللجنة حملة حيويّة كمّيا ونوعيّا ، ضمنت النجاح النسبيّ للحملة، تولّى حزبكم مسؤوليّة صياغة " تقرير" عن يوم التحرّكات العالميّة مجلبة للعار و غير مقبول لم يسع إلاّ إلى إستغلال ذلك للترويج لنفسه . كلّ " الوقائع " و" التقارير " التي صاغها حزبكم للجنة العالميّة تلك تبيّن أنّ حزبكم قد إستولى على هذا الجهاز خدمة لمصلحته الخاصة أي إستعمال التحرّكات التي تنجزها أحزاب و منظّمات الحركة الشيوعيّة العالميّ للترويج للنفس و لإخفاء عدم الوجود المطلق لقواه الخاصة في صفوف الجماهير ، و المتاجرة بحرب الشعب العظيمة في الهند ، و تقسيم و تحديد الحملة المساندة لها .

و كنتم " البطال " غير الحقيقيّين للدفاع عن الثورة البيروفيّة و كذلك الثورة في النيبال – بما في ذلك الدفاع عن الأطروحة الفاسدة و الهزيلة لطريق براشندا – و الآن أنتم أبطال غير حقيقيّين لحرب الشعب في الهند . و اليوم يريدون إعلان نهاية حرب الشعب في البيرو بجرّة قلم ، ملتقين في ذلك مع الإمبرياليّة و الرجعيّة و الخطّ الإنتهازيّ اليميني في البيرو . ما نوع هذه الأمميّة ؟ هذا النوع من الممارسات المعروف بعدُ لمدذة طويلة في الحركة الشيعيّة العالميّة ، لا إسم آخر له سوى أنّه الإنتهازيّة الأكثر خبثا . يجب أن تشعروا بالخزي ، عليكم أن تتداركوا أمركم و تصلحوه . هل ترون ؟

تقترحون تجمّعات و ندوات لكن تجمّعات يتمّ الإستدعاء إليها على الملأ عبر الأنترنت بنقاط الإلتقاء على الصفحات العامة أو رسائل ألكترونيّة لا تتناسب مع لهيب الصراع الطبقي ، بل مع الليبراليّة البرجوازيّة ،هذا أساس عملكم ، حتّى كاشفا جزئيّات تجمّعات سرّية . و سيتناسب هذا أكثر مع ليبرالي مريض أو صاحب صفّارة غير خالص المعلوم منه مع أيّ شيء يمكن أن يشبه شيوعي . لفترة مديدة ، حزبكم كان يطبّ لا شيء غير القانونيّة و النقابويّة الإقتصادويّة و قد عزل نفسه كلّيا عن لهيب الصراع الطبقي ، و عن أقسام واسعة من الحركة الشيوعيّة العالميّة و أكثر من ذلك عن الجماهير . هل ترون ؟

تنظيمكم ، أيّها الرفاق الإيطاليّون ، موجود لما يناهز الأربعة عقود . وأثناء هذه العقود ، ما قدر تقدّمكم في عملكم البارع ؟

و بالمناسبة : لا تزالوا تعتقدون و تدعون إلى مرحلة حرب شعب دون إراقة دماء ؟ بجدّية و تحفز ، يجب أننؤكّد أنّ ما لم يتقدّم و يركد و ليس بوسعه إلاّ البقاء على هذه الحال و سيكونذلك مؤقتا قبل بداية سيرورة الموت .

لم تشيّدوا أيّ شيء لأنّكم تتجنّبون صراع الخطّين و تعوّلون على الوحدة اللامبدئيّة ، لا تمارسون الأمميّة الحقيقيّة ، بل تتاجرون لعقود بحروب شعب الآخرين خدمة لمصالحكم الهيمنيّة – هل ترون ؟

هيئة تحرير " الأمميّة الشيوعيّة " – ci-ic.org

2022/05/26

ت

" هل ترون ؟ " – هجوم هستيري على الحزب الشيوعي الماوي – إيطاليا ، لا صلة له بصراع الخطّين

في 26 ماي 2022 ، نشرت هيئة تحرير موقع أنترنت " **الأممية الشيوعيّة** " وثيقة بعنوان " **هل ترون ؟ - بعض الملاحظات النقديّة لبيان غرّة ماي 2022 للحزب الشيوعي الماوي – إيطاليا** " .(1)

يرحّب جميع الشيوعيّين الصرحاء (الماركسيّين – اللينينيين – الماويّين) بأيّ نقد لكن من الجيّد التذكير بما تعنيه الحركة الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة ب " النقد " و في هذه الحالة الخاصة نذكّر رفاق " **الأممية الشيوعيّة** " (ci-ic.org)

بكلمات ماو تسى تونغ :

" علينا أن نحترس ، عند مباشرة النقد داخل الحزب ، من الحكم على الشياء حكما مستندا إلى التصوّرات الذاتيّة ، و علينا أن نبعد النقد عن الإبتذال . إنّ النقد يجب أن يُبنى على الأدلّة و الوقائع ، و أن يرتكز على الجانب السياسي . " (2) [" **مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ** " ، صفحة 275]

وثيقة رفاق " الأمميّة الشيوعيّة " بدلا من القيام بالنقد من هذا الصنف ، تعجّ بالشتائم و الحكام الذاتيّة و النقد العبثيّ و السوقي و الإفتراءات ، دون هدف سياسيّ محدّد سوى مهاجمة حزبنا كما نتبيّن ذلك لاحقا . و نكتشف أنّ الوثيقة نسخة " منقّحة " من رسالة قبل ذلك بقليل بُعثت لحزبنا من أحد الأحزاب المنتمية لكتلة متجمّعة حول " الأممية الشيوعيّة " تتضمّن الهجمات ضدّنا تمّ التعبير عنها بلهجة أكثر هستيريّة حتّى لذلم لم يردّ عليها حزبنا .

في 19 أفريل 2022 ، لاحظنا بعدُ علنيّا في " في ضرورة تطوير صراع الخطّين حول الحرب في أوكرانيا " (3) أنّ " الأممية الشيوعيّة " فيما تنقد حزبنا و مواقفنا بخصوص موضوع أوكرانيا ، كانت تفتقد إلى نشر وثائق بهذا الصدد على عكس " **الطريق الماوي** " (**Maoistroad**)التي قد نشرت مواقف كافة الأحزاب و المنظّمات الماركسية – اللينينيّة – الماويّة على موقعها على الأنترنت .

و بعد بضعة أيّام ، في 30 أفريل 2022 ، أعلنت " الأممية الشيوعيّة " فتح قسم ، " منبر للنقاش " ، على موقع أنترناتها قصد نقاش الندوة الماويّة العالمية الموحّدة (UMIC)؛ ثمّ تصوّرنا أنّ نقدنا قد بلغهم . و بالفعل في هذا القسم لا يزال الرفاق بعيدين عن تقديم نظرة موضوعيّة للنقاش الدائر و لصراع الخطّين فهم يختارون و ينشرون فحسب بعض الوثائق و ليس كلّها . و على سبيل المثال ن رغم الرسالة المذكورة أعلاه ، وقع توبيخنا على أنّنا لم نتّخذ موقفا من الندوة الماويّة العالميّة الموحّدة و لم نساهم في صراع الخطّين بهذا المضمار ،منذ 31 ماي 2022 – عندما نشرنا مقالنا " **بعض الملاحظات النقديّة ل " من أجل ندوة ماويّة عالميّة موحّدة ! – إقتراح ...**" (4) و إلى يومنا هذا ما يسمّى ب" منبر للنقاش " لم ينشره رغم أنّ وثائق أخرى لأحزاب و منظّمات أخرى قد نُشرت هناك بعد ذلك التاريخ – و هذا بالتأكيد ليس هسوا منهم .

و لنمض الآن إلى مضمون نقد الرفاق الذينيشيرون إلى ما يزعمون أنّها أربعة إنحرافات لحزبنا قبل الإنطلاق في الخوض في التهم موضع السؤال و كذلك الشتائم النهائيّة التي لا نرى من المفيد حتّى التعليق عليها .

أوّلا ، يوبّخوننا لإستخدام " **ما العمل ؟** " للينين ضد تطويرات ماو اللاحقة لنظريّة الحزب و يوبّخوننا على إستخدام لينين ضد ماو في محاولة خبيثة ل :

" إدارة الظهر أي إنكار الماركسيّة في مسألة من المسائل المفاتيح ذاتها ن و إساءة توجيه القوى الجديدة المتطوّرة و بثّ الضبابيّة في صفوف الحركة الشيوعيّة العالميّة ، معظّمين و مادحين عدم التحرّك وليس التقدّم . هل ترون؟ "

و الجملة التي جلبت لنا التوبيخ في بياننا هي التالية ،مقتبسة كالتالي من قبل الرفاق :

" تمثّل هذه السنة الذكرى 150 لمؤلّف لينين ، " **ما العمل ؟** " وهو سلاح نظريّ صاغه المعلّم الكبير للثورة الإشتراكيّة العالميّة لبناء أحزاب شيوعيّة ، اليوم ماركسيّة – لينينيّة – ماويّة ، كفيلق متقدّم من الطبقة العاملة ، آلة حرب و مرشد ضروريّ للقيام بالثورة البروليتاريّة في كلّ بلد . [...]

لقد بيّن لينين بإنتصار ثورة أكتوبر الإشتراكيّة بأنّ هذا هو السبيل الوحيد لتحويل الحرب الإمبرياليّة إلى ثورة إشتراكيّة ."

و لقد محا الرفاق من النصّ الأصلي الجملة التالية :

" دون نظريّة ثوريّة ، لا حزب ثوري . و دون حزب ثوريّ ، لا ثورة " .

و كذلك تمّ محو الجملة الواردة بالضبط خلف تلك المقتبسة :

" و اليوم أكثر من أيّ وقت مضى هذا هو الشعار الذى علينا أن نحوّله إلى مرشد للعمل في الظروف الراهنة للنظام الإمبريالي في أزمة السائر نحو حرب إمبرياليّة عالميّة . "

و قد علّمنا ماو تسى تونغ :

" طريقة مناهضة الحرب التي من هذا النوع هو منعها بكلّ الوسائل قبل إندلاعها ، فإذا ما إندلعت وجب مناهضة الحرب بالحرب ، أي مناهضة الحرب غير العادلة بالحرب العادلة كلّما كان ذلك ممكنا . " (ماو ، " **حول الحرب الطويلة الأمد** "، ماي 1938) [" **مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ** "، صفحة 63]

من البديهي تماما من كتاباتنا أنّنا بالنظريّة الثوريّة نقصد الماركسيّة – اللينينيّة – لماويّة بما فيها تطويرات ماو بصدد الحزب المرتبطة بالأداتين الأخيرتين (الجبهة المتّحدة و الجيش الشعبي) . و لكّ قارئ بنيّة جيّدة مطّلع على كتاباتنا (و الرفاق مطّلعون عليها) ، من الواضح أيضا ، بقراءة المقتطف بأكمله ، أنّه ما من معارضة بين مساهمات لينين و مساهمات ماو في بياننا . و فعلا ، إنّه لمعلوم جيّدا أنّ حزبنا دافع عن إستراتيجيا حرب الشعب في البلدان الإمبرياليّة . و أنّه كان على الدوام يقاتل التكرار الميكانيكي ل " طريق أكتوبر " حتّى في صفوف الحركة الأمميّة الثوريّة (RIM)

و الطريق الوحيد هو بناء الحزب الشيوعي كطليعة للطبقة العاملة تقود بواسطة العنف الثوري الجماهير الشعبيّة المضطهَدَة لإفتكاك السلطة السياسيّة في الظروف المعطاة لكلّ بلد و في إطار تطوّره (إقرؤوا الماركسيّة – اللينينيّة – الماوية و التجارب الثوريّة ، حروب الشعب اليوم).

من اجل " التدليل " على المزعومة سوء النيّة لدينا في إستخدام لينين ، يلجأ الرفاق ، كما يحصل عادة معهم ، إلى مقتطف طويل للرئيس غنزالو و الحزب الشيوعي البيروفي و تاليا يستخلصون :

" يجب أن يكون هذا هو المعيار لدي الحركة الشيوعيّة العالمية . و علاوة على ذلك ، الرئيس غنزالو و الحزب الشيوعي البيروفي بكلّ الفهم الشامل للماوية و مع تطبيقهما لحرب الشعب قد طوّرا بوجه خاص البناء ذي المركز الواحد ، و عسكرة الحزب الشيوعي و أنّ الحزب يعكس القوّة الجبّارة للبروليتاريا قائدا كلّ شيء مطلقا – بناؤه الخاص و بناء الجيش الأحمر و دكتاتوريّة البروليتاريا . "

و يسترسلون ليزعموا بعجرفة :

" أيّها الرفاق الإيطاليّون ، هل لديكم تعاليق و ملاحظات حول هذه المسألة ؟ هل توافقون أم تعارضون ؟ هل أنتم واعون أبدا بهذا ؟ ".

المشكل هو أنّ رفاق " الأممية الشيوعية " يشخّصون مساهمات الرئيس ماو مع تأويلها من طرف الرئيس غنزالو و يعتبرون ذلك " ذات صلوحيّة عالميّة " . يشخّصون الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة على أنّها " ماركسيّة – لينينيّة – ماويّة ، رئيسيّا ماويّة مع المساهمات العالميّة للرئيس غنزالو " وهي تشمل مثل هذه " المعايير " لتى ، حسب رأيهم ، يجب على الحركة الشيوعيّة العالميّة أن تتبنّاها .

نذكّر الرفاق من " الأممية الشيوعيّة " أنّ " معايير الحركة الشيوعيّة العالميّة " لا تركّز برغبتنا الذاتيّة بل بالتجربة الملموسة و الموضوعيّة ملخّصة بأعلى تطوّر لإيديولوجيّتنا ، الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة و في قمّتها تجربة الحزب الشيوعي الصينيّ و الجماهير الصينيّة خلال الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى . و كلّ هذا قد لخّصه الرئيس ماو في كتاباته و ليس الرئيس غنزالو و لا الحزب الشيوعي البيروفي الذى بدلا من ذلك قد طبّق تطبيقا خلاّقا الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة على

الواقع الملموس للبيرو ، لا سيما عبر شنّ حرب الشعب و تطويرها . علاوة على ذلك ، يمكن تركيز بعض المعايير بطريقة ظرفيّة من قبل القوّة الذاتيّة الأكثر تقدّما في الحركة الشيوعيّة العالميّة نفسها ، طالما أنّها ليست في تناقض مع لماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة .

المسألة هي :كيف نحدّد ما هي القوّة الذاتيّة الأكثر تقدّما إعتمادا على مقاييس موضوعيّة ؟ عقب ثورة أكتوبر كان الأمر بديهيّا : الحزب الوحيد في السلطة يتولّى مثل هذه المسؤوليّة . و عقب الثورة الصينيّة و صعود التحريفيّة إلى السلطة في الإتّحاد السوفياتي ، كان من اليسير تماما فهم من ينبغي أن ينهض بهذا الدور . و في المرحلة الراهنة ، بلا حزب شيوعي في السلطة ، مثل هذه المقاييس يجب أن تُرسى جماعيّا بمكانة مناسبة (ندوة عالميّة واسعة و ممثّلة للأحزاب و المنظّمات الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة ، أو منظّمة عالميّة بإتّساع وتمثيليّة الحركة الأمميّة الثوريّة قبل تداعيها) . في هذا الإطار، الأحزاب التي تقود حروب الشعب و بالتالى التي راكمت فهما أرقى من الأحزاب الأخرى يجب أن تؤخذ بعين النظر بوجه خاص . و هذه الأحزاب هي اليوم الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) و الحزب الشيوعي الفليبيني و هما يقودان حربي شعب و الحزب الشيوعي التركي / الماركسي – اللينيني يقود نضالا مسلّحا على طريق حرب الشعب .

و هكذا يبدو لنا أنّ الأحزاب و المنظّمات المعبّرة عن " الأمميّة الشيوعية " ليست في موقع لتعيين ما هي و ما ليست هي مثل هذه المعايير المفترضة للحركة الشيوعيّة العالميّة : الكلام مثلها لا يعكس سوى شكل متعجرف من الذاتيّة .

و في ما يتعلّق بالإنحراف الثاني المزعوم : ينقدنا الرفاق لأنّنا في بياننا لغرّة ماي أشرنا إلى أوكرانيا على أنّها" الصنيعة " . قبل كلّ شيء " الإنحراف الحقيقيّ " هو ، من جهة ، أنتلصق بماو " نظريّة العوالم الثلاثة " و من الجهة الأخرى ، إعتبار أوكرانيا بلدا شبه مستعمر شبه إقطاعي ، كما يفعل رفاق " الأمميّة الشيوعيّة " ليحاججوا في نقدهم (في هذا الصدد، نحيل على نصّنا المشار إليه أعلاه بشأن أوكرانيا أين نقدنا بعدُ تحليلا معاديا للماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة أجرته " الأمميّة الشيوعيّة " عن أوكرانيا).

التحديد الذى قدّمناه قد يكون بسيطا لكن ليس بالمعنى الذى يقصده الرفاق : نعتبر أوكرانيا بلدا رأسماليّا برجوازيّته الرجعيّة و الأوليغارشيّة متحالفة مع إمبرياليّة الولايات المتّحدة / الإتّحاد الأوروبي و الناتو [حلف شمال الأطلسي] . بهذا المعنى ليست " صنيعة " بل حليفا لهذه الكتلة الإمبرياليّة بداهة آخذين بعين الإعتبار المستوى المختلف من التطوّر و ميزان القوى اللامتكافئ . و بالتالى ، نؤكّد تحليلنا العام بأنّ التناقض الأساسي الحالي في أوكرانيا هو الصدام بين القوى الإمبرياليّة ضمن نزعة عامة بإتّجاه الحرب العالميّة الثالثة .

و الإنحراف الثالث المزعوم كذلك يقدّم بنيّة سيّئة كلّيا ، و يوبّخنا لقلبنا الأولويّات بطريقة إنتهازيّة كما يقع تأكيد ذلك في الجملة التالية من بياننا :

" مفاتيح مهام الشيوعيّين هي مساندة حروب الشعب القائمة في العالم و تشكيل / بناء الأحزاب الشيوعية من أجل الثورات الديمقراطيّة الجديدة و الإشتراكيّة ، وفق ظروف كلّ بلد . "

هنا يقوم الرفاق بلعبة القشرة مصطفين فقط الأسطر الثلاثة الأخيرة للفقرة وماحين كامل الجزء الأوّل . فلنقرأ المقطع بأكمله:

" في غرّة ماي هذه ، لا بدّ من تصعيد الصراع الطبقي ضد حكوماتنا و دولنا الخاصة عبر العالم قاطبة ، لتوحيد جميع أشكال نضال البروليتاريّين و الجماهير الشعبيّة حول الأهداف الضروريّة لمقاومة الجماهير و جعلها رافعة للتغيير نحو نضال ثوريّ .

الأدوات الأساسيّة لهذا النضال هي الحزب الشيوعي الماركسي – اللينيني – الماوي و الجبهة المتّحدة للبروليتاريّين و الجماهير الشعبيّة و القوّة القتاليّة من أجل ، في سيرورة تطوّر النضال ، تقدّم الحرب الطبقيّة ، الحرب الثوريّة و حرب الشعب إلى الإنتفاضة .

مفاتيح مهام الشيوعيّين هي مساندة حروب الشعب القائمة في العالم و تشكيل / بناء الأحزاب الشيوعية من أجل الثورات الديمقراطيّة الجديدة و الإشتراكيّة ، وفق ظروف كلّ بلد ."

في القسم الذى وضعنا تحته سطرا ، من الواضح أنّنا نشير إلى المهمذة الأمميّة الأولى على أنّها تطوير النضال الثوري في كلّ بلد كلّ بداية من بلده الخاص . وما شدّدنا عليه لاحقا ، في الجملة المقتطعة من إطارها من طرف " الأممية الشيوعيّة " تمضى المساندة الأمميّة لحروب الشعب اليد في اليد مع المهمّة الأمميّة الأولى .

كيف يمكن الحديث عن النقد و صراع الخطّين في حين انّ تعمية بديهيّة للمواقف الحقيقيّة لحزبنا تجرى بهدف وحيد هو الهجوم علينا ؟

و الإنحراف الرابع لحزبنا الذى تنقده " الأمميّة الشيوعيّة " هو الإشارة على التحريفيّة على أنّها العدوّ الأساسيّ للحركة الشيوعيّة العالميّة (" كتبنا " الحليف الأساسيّ للبرجوازيّة ") بينما بالنسبة إلى الرفاق العدوّ الأساسي هو الإمبرياليّة الأمريكيّة . نعتقد أنّه من أجل هدف تشكيل و إعادة تشكيل الأحزاب الشيوعيّة الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة ، العدوّ الأساسي "| داخلي " ، إنّه التحريفيّة بكلّ تنويعاتها اليمينيّة و كذلك " اليساريّة " ؛ و بالنسبة إلى المسألة الثانية ، على رفاق " **الأمميّة الشيوعيّة** " الذين يثيرون الإستغراب " بضعهم أسئلة إنكاريّة في وثيقتهم ، نردّ : أجل ، أيّها الرفاق ، لقد فهمتم جيّدا حقّا ، وثائق خصوصيّة و مفصّلة ستخصّص لهذا الموضوع في إطار تطوير صراع الخطّين الراهن .

و فضلا عن ذلك ، من غير العادي جدّا أنّه في الوثائق السابقة للكتلة التي تقف على رأسها " الأمميّة الشيوعيّة " يؤكّد كذلك أن العدوّ الداخلي الأساسي هو التحريفيّة و حينما يتقدّم حزبنا بالموقف عينه ، تهاجمنا " الأمميّة الشيوعيّة " بهذا المضمار.

و يفضى بنا هذا إلى الإعتقاد بأنّ هذا تأكيد آخر على أنّ هدف كتاباتهم ليس تطوير نقد أصيل و صراع خطّين بل إجراء هجمات عقيمة .

و كذلك ذو دلالة أنّم تماما بعد ذلك ، في الجملة عينها ، يستطيع الرفاق أن يمزجوا بين الشتيمة و زعم تقديم دروس في الأخلاق الشيوعيّة :

" هل أنتم حقّا من هذا الصنف من الخاسرين الضعفاء و القلقين ، مؤسّسين صراع الخطّين على الهذيان و الكلام الفارغ ، و المؤامرات و الكذب و الخائفين حدّ الموت من الحقيقة و الجدال ؟ أيّها الرفاق ، هذا ليس موقفا شيوعيّا. هل ترون ؟ ؟ "

هذا من ناحية و من الناحية الأخرى ، كامل الوثيقة ، بداية من عنوانها ، تحمل لهجة إحتقار مخلوطة بشتائم متصاعدة فيها و بعض النقاط المشار إليها في الجزء النهائي من الوثيقة إلى جانب الشتائم ، تطلق تهما لا تقبل في حدود الهستيريا إليها يضيفون الحجج المهووسة المقنّعة ب " الهاجس الأمني " التي يشتمّ منها الإضطراب و عدم الوضوح الذى لدي بعض الأحزاب و المنظّمات المنتمية إلى " الأمميّة الشيوعيّة " بشأن الفرق بين العمل القانوني و العمل غير القانوني .

و بوجه خاص ، من ضمن التهم الموجّهة إلينا ، نشير إلى :

1- تهمة " الإستيلاء " على اللجنة العالميّة لمساندة حرب الشعب في الهند (ICSPWI) بينما نحن المؤسّسون و المنظّمون إلى اليوم ، إلى جانب كافة اللجان و القوى الأخرى التي ترغب في المسعدة على تقديم المساندة لحرب الشعب في الهند .
و في خصوص التهمة القابلة للجدال ، تهمة " التلاعب " بتقييم الحملات ، نقول للرفاق : لنتمسّك بكلمات الرئيس غنزالو : " دعوا الأعمال تتكلّم ! " . فالتحرّكات المنجزة في بلدان مختلفة بوضوح بديهيّة في حدّ ذاتها ، تحدّد " سلّم " الأهمّية : من البديهي أنّ تنظيم المهاجرين الهنود في إحتجاج أمام قنصليّة الهند بميلانو أهمّ للحملة من توزيع منشور أو الكتابة على الجدران وهذا المقياس لم نحدّده نحن بل هو مفهوم موضوعيّا وكذلك أشار إليه صراحة الحزب الشيوعي الهندي(الماوي)!

في الماضي ، على سبيل المثال ، حينما نظّم رفاق سبرسبو Cebraspo مظاهرة أمام قنصليّة هنديّة ، نالت المزيد من الأهمّية في تلك الحملة الخاصة وقتها . هكذا تسير اللجنة العالميّة لمساندة حرب الشعب في الهند: دون موقف شخصيّ ذاتي.

و زيادة على ذلك ، فضلا عن القترير المنشور ، الصور و الفيديوهات و المعلومات عن التحرّكات جميعها نُشرت ليس على موقع اللجنة العالميّة لمساندة حرب الشعب في الهند ، موقع النترنت الوحيد الذيجمعها كلّها ، فحسب بل أيضا على مواقع شخصيّة لأفراد من لجان مساندة الأحزاب و المنظّمات . كلّ إمرء بوسعه موضوعيّا أن يقيّم ما يقع القيام به بدعم الجماهير و مساهمتها أم لا . هذا من جهة و من الجهة الأخرى ، لقد تقاسم الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) تماما مثل هذا التقرير بنشره في آخر عدد من مجلّة " **مسيرة الشعب** " [People’s March] ، أم هل يريد رفاق " الأمميّة الشيوعيّة " أن يتهموا الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) بعد إمتلاك الأدوات المستقلّة لتقييم أحداث الصراع الطبقي و لتقييم الحملة العالميّة المساندة لحرب الشعب في الهند ، معتقدين أنّهم الوحيدين القادرين على تحديد المعايير ؟

2- يقع إتّهامنا بالمساندة الإنتهازيّة لحروب الشعب من وقت لآخر ، في حين أنّ لمساندتنا لها طوال سنوات جلبنا إنتباه الأجهزة القمعيّة و وسائل إعلام البرجوازيّة الإمبرياليّة الإيطاليّة التي نظّمت حملات لتجريمنا و بخاصة لمساندة حروب الشعب في البيرو و النيبال . وبالنسبة لنا هذه ميداليّات و جوائز لعملنا قيمتها أكبر بألف مرّة من تأويلات " الأمميّة الشيوعيّة".

3- و نظرا لكون رفاق " الأمميّة الشيوعيّة " مصابون بحدّة بالذاتيّة و المثاليّة ، يتّهموننا بالرغبة في " محونا بجرّة قلم " لحرب الشعب في البيرو . بالنسبة للرفاق ، ما يوجد في أذهانهم يوجد أيضا في الواقع و ليس العكس بالعكس . إن كان ممكنا الحصول على أخبار عن العمليّات المسلّحة و عامة عن حروب الشعب في الهند و الفليبين و تركيا و عن الأحزاب التي تقودها ، لبضعة نوات الآن لم توجد أخبار عن الوجود الفعلي لحرب الشعب في البيرو أو للحزب الشيوعي البيروفي. رغبة كلّ ثوريّ أنّه لم تحصل هزيمة في البيرو (و كذلك في النيبال) لا يمكن أن تعوّض الواقع العنيد والوقائع . ليس بوسعنا الدفاع عن شيء غير موجود ، هذه هي الماديّة الجدليّة ، يا رفاق ، تعاطوا معها ! ما هو مفيد للحركة الشيوعيذة العالميّة مثلما تعلّمنا الماركسيّة (ماركس بوجه خاص) هو من جهة فهم الهزيمة و من الجهة الأخرى الشروع من جديد حتّى عندما تبدو الأشياء مخسورة (كما قال أنطونيو غرامشي) . نتمنّى أن يُعيد الثوريّون في البيرو تشكيل الحزب الشيوعي البيروفيّ و يواصلوا طريق حرب الشعب ، معزّزين بالتجربة و مستوعبين التجارب الإيجابيّة و مستفيدين من دروس الهزيمة المؤقّتة لحرب الشعب .

هذا أمر بديهيّ بالنسبة إلى الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة الصريحة لكن لعلّ كتلة " الأمميّة الشيوعيّة " تستفيد من أن " تبقي إصطناعيّا على قيد الحياة " حرب الشعب في البيرو خدمة لأغراضها الخاصة و للمتاجرة بهذه الحرب غير الموجودة و بالحزب الشيوعي البيروفي الذى صارت علاقاته غير معلومة لسنوات ، لأجل إصباغ بعض النفوذ على أنفسهم مقيمين توازنا خاطئا بين جهاز محدث فاقد الآن لأيّة مصداقيّة (المسمّى الحركة الشعبيّة البيروفيّة) و الجهاز المولِّد و " تغيير " الأوّل بالثاني بذات منهج التعمية التي كان " نقدهم " يُكتب به .

و الشتائم الواردة في نهاية الوثيقة لا تستحقّ حتّى التعليق عليها .

مثل هذا الأسلوب و فوق كلّ شيء مادة الحجج المضمّنة في " **هل ترون** ؟ " غريبة عم المواجهة النقديّة ، حتّى الشديدة و العسيرة ، ضمن رفاق و منظّمات شيوعيّة . إن كان هدف النقد و صراع الخطّين هو فضح الأخطاء و النقائص ، و مدفوع بالهدف النهائيّ الأعلى للتقدّم الجماعي في الصراع الطبقي ضد العدوّ ، لا نفهم كيف أنّ مثل هذه المواقف القدحيّة غير المدعومة بحجج صالحة ، يمكن أن تخدم هذا الهدف .

و تزعم " الأمميّة الشيوعيّة " أنّها " كتلة حمراء " من الحركة الشيوعيّة العالميّة ، وهي لا تملك راهنا و موضوعيّا إمكانيّة أن تكون كذلك ، كما كتبنا بعدُ في مطلع هذه الوثيقة ، ليس بالتعبير عن مواقف غريبة عن الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة فحسب ، كما حولنا أن نبيّن ذلك في وثيقتنا النقديّة " **بعض الملاحظات النقديّة حول " من أجل ندوة ماويّة عالميّة موحّدة ! – إقتراح..."** ، بل لعدم إستخدام حتّى منهج نقديّ ثوريّ صريح .

و بالرغم من هذا ، هذه المجموعة تقع تحت طائل وهم القدرة على فرض تأويلاتها الذاتيّة الخاصة للماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة و تفاصيل للرئيس غنزالو على أنّها " معيار " للحركة : هذا إنحراف إن لم يصحّحه الرفاق بنقد ذاتي حقيقيّ ، يمكن أن يسوء و يلتقي مع التحريفيّة الجديدة لأفاكيان من الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة و " خلاصته الجديدة " و الذى بموقف مشابه يزعم أنّه في منصب قيادة الحركة الشيوعيّة العالميّة حتّى و إن كانت هذ الإيديولوجيا غير نابعة من أيّة ممارسة ثوريّة ، أي ، من حرب الشعب .

اللجنة العالميّة – الحزب الشيوعي الماوي – إيطاليا

هوامش المقال :

1See: https://ci-ic.org/blog/2022/05/27/do-you-see/

Here the statement by MCP Italy: https://maoistroad.blogspot.com/2022/04/may-day-2022-declaration-of-pc-maoist.html

2On correcting mistaken ideas in the party, 1929

3See: https://maoistroad.blogspot.com/2022/04/brevenota-critica-sobre-nuestra.html

4See: https://maoistroad.blogspot.com/2022/05/for-debate-and-two-lines-struggle-some.html

[5]As it can be seen, in this statement there is an understanding of the developments of the Party and its relationship with the other two revolutionary instruments as theorized by Mao.

ث

نقد للحزب الشيوعي الماوي – إيطاليا ، مجدّدا

تعتبرون نقدنا " هجوما هستيريّا على الحزب الشيوعي الماوي – إيطاليا " . حسنا ، أيّها الأصدقاء ، ربّما كانت اللهجة قاسية نوعا ما لكنذ نقدنا دقيق تمام الدقّة و ما هو أبدا بالهستيريّ . إنّنا منشغلون جدّا بالأشرار التي تحدث غير أنّنا نعلم أنّ السار سينتصر ، عبر العالم ، و كذلك في إيطاليا ، و و في منظّمتكم . و بالتالى ، نفهم نقدنا بالأحرى كتشجيع لهذا اليسار لينهض و يصارع . في العالم قاطبة و في كلّ البلدان ، هذه هي عموما مقاربتنا . و أن تنعتوا هذا بالهستيريا يبيّن لنا بأنّكم لا تفعلون سوى محاولة التشنيع على الذين هم في صفوفكم و يلتقون مع مواقفنا أو حتّى يتّفقون معها إتّفاقا كلّيا .

هذه طريقة سيّئة لخوض صراع خطّين داخلي [و أنتم أنفسكم تحيلون على كلمات الرئيس ماو : "" علينا أن نحترس ، عند مباشرة **النقد داخل الحزب** ، من الحكم على الشياء حكما مستندا إلى التصوّرات الذاتيّة ، و علينا أن نبعد النقد عن الإبتذال. إنّ النقد يجب أن يُبنى على الأدلّة و الوقائع ، و أن يرتكز على الجانب السياسي . " (التشديد مضاف)] " **مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ** " ، صفحة 275] و بهذا صار الأمر بديهيّا للجميع .

كتبتم : " من البديهي تماما من كتاباتنا أنّنا بالنظريّة الثوريّة نقصد الماركسيّة – اللينينيّة – لماويّة بما فيها تطويرات ماو بصدد الحزب المرتبطة بالأداتين الأخيرتين (الجبهة المتّحدة و الجيش الشعبي) . و لكّ قارئ بنيّة جيّدة مطّلع على كتاباتنا (و الرفاق مطّلعون عليها) ، من الواضح أيضا ، بقراءة المقتطف بأكمله ، أنّه ما من معارضة بين مساهمات لينين و مساهمات ماو في بياننا ." و هذا لسوء الحظّ ببساطة غير صحيح . " لقد بيّن لينين بإنتصار ثورة أكتوبر الإشتراكيّة بأنّ هذا هو السبيل الوحيد لتحويل الحرب الإمبرياليّة إلى ثورة إشتراكيّة ."

و مجدّدا " **السبيل الوحيد** " . و **الوحيد** يعنى لا وجود لسبيل آخر . و أن توضّحوا الآن أنّكم (تزعمون أنّكم) تعنون شيئا آخر لا يغيّر من صحّة نقدنا . ما يفعله هو خلق إضطراب . فالصيغ في الوثائق السياسيّة تعبّر عن المضمون ، تعبّر عن السياسات و الإيديولوجيا و ليست كالفنّ موضوع تأويل . هناك من يبحثون عن معارضة الماويّة من خلال إنكار حرب الشعب كإستراتيجيا عسكريّة عالميّة للبروليتاريا ، و يفعلون هكذا بمقابلتها بما يسمّى ب " طريق أكتوبر " . و بيانكم لغرّة ماي يلتقى مع هذا تمام الإلتقاء . و الآن إن كنتم تفكرون بأنّ هذا لم يُفعل عن سوء نيّة ، عندئذ يكون على ألقلّ فيه خلط .

و يؤكّد أصدقاؤنا الإيطاليّون الأعزّاء :

" نكتشف أنّ الوثيقة نسخة " منقّحة " من رسالة قبل ذلك بقليل بُعثت لحزبنا من أحد الأحزاب المنتمية لكتلة متجمّعة حول " الأممية الشيوعيّة " " ".

يبدو أنّ الحزب الشيوعي الماوي – إيطاليا يتّهمنا بوجود قوى وراء " **الأمميّة الشيوعية** " . اجلّ مرّة أخرى ، أصدقاؤنا على صواب تماما ، " الأمميّة الشيوعيّة " ليست صفحة أنترنت أخرى مخصّصة للجدالات الإفتراضيّة أو الخياليّة ، إنّها جهاز دعاية بروابط وثيقة مع جماهير البروليتاريا العالميّة و مع الشيوعيّين الذين يناضلون من أجل إعادة وحدتهم في العالم، إنّها مكسب ، نتيجة سيرورة مديدة من دفع تطوير الحركة الشيوعيّة العالميّة على يد الماويّين .

إنّ عملنا البسيط و الملتزم و الذى نعترف بأنّه لا يزال يعانى من حدود و نقائص ، قد حقّق نتائج هامة – كإنجاز حملة مجلجلة من أجل الماويّة و معانقة الشيوعيّين المتشتّتين في المستويات الأكثر تنوّعا من الفيتنام إلى الصين و بنغلاداش و أوكرانيا و المغرب إلخ و إلى تطوير دعم حروب الشعب في العالم . لقد فتحت " الأمميّة الشيوعيّة " منبرا للنقاش حيث نُشرت جميع وجهات النظر النقديّة لمقترح أسس للنقاش الذى صاغته لجنة تنسيق الندوة الماويّة العالميّة الموحّدة ، فضلا عن الأجوبة النقديّة و التعاليق التي تمثّل معا أكثر من ألف صفحة .

بهذا المعنى ، أصدقاؤنا الإيطاليّون على حق عند الإشارة إلى الإختلافات بين " الأمميّة الشيوعيّة " و " **الطريق الماوي " (Maoistroad)** فمدوّنة " الطريق الماويّ " مدوّنة لا أثر فيها للمبادرة أو للحركة الواقعيّة للبروليتاريا العالميّة و الشعوب المضطَهَدَة في العالم .

نسألكم – لماذا لم تنشر المدوّنة " اللاسكتاريّة " الإيطاليّة ، " الطريق الماويّ " أيّة مواقف تدافع عن إقتراح أسس للنقاش على غرار ما كتبه رفاق من الحزب الشيوعي الماوي بإسبانيا ، أو رفاق من الحزب الشيوعي الكولمبي – الكتلة الحمراء؟

في هذه المدوّنة ، حينما لا تعجب الناشرين وثيقة من حزب ، تُنشر بطابع " للنقاش " . ستسألون : أيّ نقاش ؟ قارئ غير واعي يمكن أن يعتبر أنّ الناشرين في مثل هذه المدوّنة سينشرون نقدا للمقال المشار إليه ، لاحقا ، مبيّنين أخطاءه و مدافعين عن المبادئ الأساسيّة للماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة . و بالتصرّف على هذا النحو تتمّ مساعدة الذين أخطؤوا على تصحيح المسار . و بالتصرّف على هذا النحو تُضمن وحدة الحركة الشيوعيّة العالميّة . و مع ذلك ، أولئك الذين كرّسوا أنفسهم لمتابعة منشورات المدوّنة المشار إليها يمكن أن يشهدوا بأنّ هذه الوثائق مرّت دون ردّ أو حتّى دون تعليق .

مع ماذا تتناسب مناهج ناشرى " الطريق الماوي " ؟ هذا المنهج يتمثّل في نشر مواد تهمّهم و ببساطة يضعون ختما سلبيّا على المواد التي تنشقّ عليهم ، رغم إخفاء الوثائق التي لا تتناسب مع مصالحهم ليتجنّبوا النقاش مهما كلّفهم الثمن . كيف يمكن نعت هكذا تصرّف ؟

نجاح أقلّ أهمّية لكن له دلالته ل " الأمميّة الشيوعيّة " كان السماح لمجموعات مثل الحزب الشيوعي الماوي – إيطاليا بالتحرّك بعيدا عن موقفهم السابق بأنّه " ما من صراع خطّين يمكن أن يحدث قبل الندوة العالميّة " و القطع مع إنعزاليّتهم و المساهمة في نقاشات الحركة الشيوعيّة العالميّة .

لبعض الوقت ، الرفاق الإيطاليّون إتّهمونا بالسكتاريّة / الفئويّة و بالكتلويّة و بتشكيل " كتلة " . يبدو أنّ الأصدقاء الإيطاليّين لم يفهموا المعنى الحقيقيّ لكلمتي الكتلويّة و الفئويّة .

لقد وصف الرئيس ماو " الفئويّة " بسياسة " الأبواب المغلقة " كتصرّف ل " طائفة صغيرة تعتبر نفسها معصومة من الخطأ ". و قد حدّد لينين العظيم الكتلويّة ب **" الإعتراف بالوحدة قولا و اللاوحدة فعلا "** . لنتفحّص بأكثر إنتباه قليلا مشكل " الفئويّة " و " الكتلويّة " في الحركة الشيوعيّة العالميّة .

جزء كبير من الثوريّين في أيّامنا هذه لم يشاركوا أو لا يعرفون صراع الخطّين الذى تطوّر في العقود الأخيرة داخل الحركة الشيوعيّة العالميّة . فهناك الذين ساهموا مباشرة أو بصفة غير مباشرة في هذه الصراعات ، إلاّ أنّهم نسوا دروسها الأساسيّة أو الذين ، بعد عدّة سنوات ، أضحوا يملكون نظرة مبهمة أو حتّى مشوّهة عن تلك الأحداث . بالنسبة لأهؤلاء ، من الضروريّ أيضا تذكّر أو التذكير أو طرح بعض الأسئلة الأساسيّة من التجربة الحديثة للحركة الشيوعيّة العالميّة . و كافة الذين يعرفون أدنى المعرفة مبادئ الماركسيّة و تاريخ النضال من أجل الماويّة في العقود الأربعة الأخيرة يعلمون تماما أنّ النضال ضد التحريفيّة و من أجل إعادة توحيد الحركة الشيوعيّة العالميّة مترابط وثيق الترابط مع النضال ضد الفئويّة و الكتلويّة و النزعات الدغمائيّة و مختلف المواقف الإنتهازيّة ، و عدم نسيان أبدا أنّ التحريفيّة هي الخطر الرئيسيّ .

إنّ تصفية الحركة الأمميّة الثوريّة (RIM) في بدايات العشريّة الأولى من الألفيّة الثالثة ، بفعل عمل مزدوج لتحريفيّة أفاكيان و براشندا و أتباعهما ، عمّقت تشتّت قوى الحركة الشيوعيّة العالميّة في تلك الفترة ، و كان تشتّت القوى يُعتبر المشكل الأساسي و كانت التحريفيّة هي الخطر الأساسيّ . و لينين العظيم قد جذّرنا من أنّ الكتلويّة في الحركة البروليتاريّة تتميّز بفتة كانت فيها الحركة البروليتاريّة موحدة في قاعدتها ، لكن عند مواجهة أيّة مشاكل جدّية ، الكتلتان تصيغان تكتيكان مختلفان – تفرقة القوى و الفئويّة و الكتلويّة مظهر مميّز للعقد الأخير من القرن العشرين و العقد الأوّل من القرن الواحد و العشرين .

و للتشتّت جذوره في الحركة الخبيثة للتحريفيّة و الإنتهازيّة في تقسيم الحركة البروليتاريّة العالميّة . و مع ذلك ،من الضروري تكرار أنّ حركة التحريفيّة هي المنبع لكن ليست سبب التشتّت . و تجاوز التشتّت كان و لا يزال مهمّة سامية للذين يتبنّون خطّا يساريّا في الحركة الشيوعيّة العالميّة ، لتخطّى و القطيعة مع المناهج الخاطئة المنافية للمركزيّة الديمقراطيّة (الفئويّة و عقليّة الهيمنة و عقيدة الحزب الأب إلخ) و التي ساهمت في إضعافها .

في تلك الفترة ، الروح الطائفيّة ، سياسة الأبواب المغلقة و الوحدة بلا مبادئ مثّلت حاجزا جذديا أمام صراع الخطّين ليتمكّن من الإرتفاع إلى مستوى جديد لتجاوز التشتّت . و تجاوز تشتّت القوى صلب الحركة الشيوعيّة العالميّة يقتضى بلوغ وحدة حقيقيّة إيديولوجيّة و سياسيّة و تنظيميّة و نظريّة و عمليّة صهرها الصراع الطبقي .

في 2012 ، حزبكم ، إلى جانب الحزب الشيوعي (الماوي) أفغنستان و الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي – اللينينيّ) نكسلباري عقدوا إجتماعا نشر بيانا سُمّي " قرار خاص " . و مثّلت تلك الوثيقة خطوة إلى الأمام في إظهار نيّة القطيعة مع الموقف الفئويّ للأبواب المغلقة الناجم عن الحركة الأمميّة الثوريّة ، مع ذلك ، لسوء الحظّ كما يشهد على ذلك التاريخ بعد

سنوات عشر ، و كما إعترف بذلك بعض القائمين على ذلك ، هذه المبادرة لم تكن سوى رسالة نوايا دون أيّة تبعات في الواقع .

و كما هو معلوم لدي العموم ، منذ 2009 ، عُقدت خمسة إجتماعات للأحزاب و المنظّمات الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة منأمريكا اللاتينيّة و ندوة أحزاب و منظّمات من أمريكا و سبعة إجتماعات للأحزاب و المنظّمات الماركسيّة – اللينينيّة - الماويّة الأوروبيّة دة على عشرات الإجتماعات الأخرى . و حدّدت هذه الإجتماعات تنسيقيّات و حملات تركّز آلاف التحرّكات الموحّدة في عشرات البلدان . و قد إستغرقت هذه الإجتماعات بأجندا معدة مسبّقا أسابيعا لتحارب مظاهرا نظريّة و عمليّة للحركة الشيوعية العالمية تميّز النضال الإيديولوجي والسياسي حول المشاكل الجوهريّة للثورة البروليتاريّة العالميّة. و قد ساهمت الأحزاب و المنظّمات الشيوعيّة من العالم قاطبة في هذه الإجتماعات و الحملات ، من الشيلي إلى الهند ، و من الكندا إلى فنلندا .

و كجزء و نتيجة لهذه السيرورة ، شهدت الحركة الشيوعيّة العالميّة دفعا هاما في العقود الأخيرة بظهور قوى جديدة و مزيد تطوّر القوى التي كانت بعدُ تثابر على النضال . و كان ذلك جوابا حقيقيّا على تصفية الحركة الأمميّة الثوريّة و خطوة ثابتة في تجاوز تشتّت القوى في الحركة الشيوعيّة العالميّة و في قتال التحريفيّة كخطر أساسي . و في حدّ ذاته قد تغير وضع الوحدة و التنسيق بين القوى الماويّة في القارات كأمريكا و أوروبا ، و تمكّن الشيوعيّون في هذه المناطق من دفع و تعزيز جهودهم بشكل موحّد فكان ذلك نجاحا كبيرا .

و بصفة متكرّرة ، وقع إستدعاء حزبكم للمشاركة في عديد هذه الأحداث و ماذا كان موقفكم بهذا المضمار ؟ كما هو معلوم، بصفة متكرّرة رفض حزبكم الإجتماعات و العمل مع الذين يختلفون معكم و وضع المشاكل على الطاولة للنقاش . كيف يمكن للمرء نعت هكذا تصرّف ، إن لم يكن موقف سياسة الأبواب المغلقة ؟

و بالعكس ، أخذ حزبكم يدعو إلى المعيار الغريب ألا وهو أنّ كلّ نقاش قبل الندوة الماويّة العالميّة الموحّدة سيكون ضارا بوحدة الحركة الشيوعيّة العالميّة . كما تعلذمنا الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة ، لا يمكن بلوغ الوحدة الحقيقيّة إلاّ عبر الصراع . و يخدم صراع الخطّين بلوغ الوحدة و الدفاع عن الوحدة في صفوف الشيوعيّين و ليس العكس . وحدهما التحريفيّة و الإنتهازيّة بوسعهما أن يقفا ضد صراع الخطّين . و قد جعلنا هذا المعيار نفكّر في أنّ حزبكم لم يشفى بعدُ من المخلّفات الإيديولوجيّة للبراشنديّة و " الإثنان يمزجان في واحد " أو " نظريّة الدمج " التي كنتم من أشدّ المدافعين عنها .

و بدلا من المشاركة في هذه المبادرات و العمل على تطويرها و دعم القوى الجديدة ، أخذ حزبكم يُكرّس نفسه في كلّ مرّة أكثر لنزع الأهليّة عن كلّ المبادرات التي لا يتوفق معها و لشتمها .

بهذه الروح ، شجّع حزبكم إجتماعا في 2020 سببه الوحيد الحقيقي كان معارضة الذين يتقدّمون في الوحدة . نسأل ما هي الوحدة الحقيقيّة ، عن لم تكن إسميّا ، ضمن الذين شاركوا في ذلك الاجتماع ؟ ما هي النتائج العمليّة و إنعكاساتها على الصراع الطبقي و الصراع من أجل توحيد الشيوعيّين ؟ و ماذا جرى للجنة (المعيّنة) و المصادق عليها ؟ ألم تواصل التصرّفات الهيمنيّة و الفئويّة لحزبكم ؟ نودّ أن نقول لكم إنّ ما تسمّونه " كتلة " هو وحدة حقيقيّة و تحديد مفهوم الكتلويّة من طرف لينين العظيم هو " الإعتراف قولا بالوحدة و الكتلويّة فعلا " يبدو مناسبا تماما لنعت اجتماع جانفي 2020 الذى تمّ تحت رعاية حزبكم .

و مع ذلك ، نعتبر أنّ هذه المسائل لا تمثّل أخطر ما في خلافاتنا و جوهرها . الفهم الحقيقي للحزب الشيوعي الماوي – إيطاليا يتكشّف في موقفكم من الحركة الشيوعيّة العالميّة و حروب الشعب في العالم .

تؤكّدون : " نذكّر الرفاق من " الأممية الشيوعيّة " أنّ " معايير الحركة الشيوعيّة العالميّة " لا تركّز برغبتنا الذاتيّة بل بالتجربة الملموسة و الموضوعيّة ملخّصة بأعلى تطوّر لإيديولوجيّتنا ، الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة و في قمّتها تجربة الحزب الشيوعي الصينيّ و الجماهير الصينيّة خلال الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى . و كلّ هذا قد لخّصه الرئيس ماو في كتاباته و ليس الرئيس غنزالو و لا الحزب الشيوعي البيروفي الذى بدلا من ذلك قد طبّق تطبيقا خلاّقا الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة على الواقع الملموس للبيرو ، لا سيما عبر شنّ حرب الشعب و تطويرها . علاوة على ذلك ، يمكن تركيز بعض المعايير بطريقة ظرفيّة من قبل القوّة الذاتيّة الأكثر تقدّما في الحركة الشيوعيّة العالميّة نفسها ، طالما أنّها ليست في تناقض مع لماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة . "

و تسترسلون في التأكيد على :

" المسألة هي :كيف نحدّد ما هي القوّة الذاتيّة الأكثر تقدّما إعتمادا على مقاييس موضوعيّة ؟ عقب ثورة أكتوبر كان الأمر بديهيّا : الحزب الوحيد في السلطة يتولّى مثل هذه المسؤوليّة . و عقب الثورة الصينيّة و صعود التحريفيّة إلى السلطة في الإتّحاد السوفياتي ، كان من اليسير تماما فهم من ينبغي أن ينهض بهذا الدور . و في المرحلة الراهنة ، بلا حزب شيوعي في السلطة ، مثل هذه المقاييس يجب أن تُرسى جماعيّا بمكانة مناسبة (ندوة عالميّة واسعة و ممثّلة للأحزاب و المنظّمات الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة ، أو منظّمة عالميّة بإتّساع وتمثيليّة الحركة الأمميّة الثوريّة قبل تداعيها) . في هذا الإطار، الأحزاب التي تقود حروب الشعب و بالتالى التي راكمت فهما أرقى من الأحزاب الأخرى يجب أن تؤخذ بعين النظر بوجه خاص . و هذه الأحزاب هي اليوم الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) و الحزب الشيوعي الفليبيني و هما يقودان حربي شعب و الحزب الشيوعي التركي / الماركسي – اللينيني يقود نضالا مسلّحا على طريق حرب الشعب . "

نرفض نسختكم للنهاية (المؤقتة) للتاريخ مع نهاية الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى . تزعمون : " معايير الحركة الشيوعيّة العالميّة " لا تركّز برغبتنا الذاتيّة بل بالتجربة الملموسة و الموضوعيّة ملخّصة بأعلى تطوّر لإيديولوجيّتنا ، الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة و في قمّتها تجربة الحزب الشيوعي الصينيّ و الجماهير الصينيّة خلال الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى . و كلّ هذا قد لخّصه الرئيس ماو في كتاباته " .

لسنا ندرك ما هي الوثائق المناسبة لهذا أو التي أصدرها الرئيس ماو أو الحزب الشيوعي الصيني . مجرّد تأكيد من جهتكم لا يكفينا و لا يفى بالغرض بالنسبة إلى أيّ كان . نودّ منك أن توضّحوا أنّ مسألة الخلاصة قد تمّت معالجتها عادة و بصفة خاطئة من طرفنا . النقطة هي : الرئيس غنزالو حدّد الماويّة . و أنتم أحرار في رؤية ذلك بصفة مختلفة ، لكن عندئذ رجاء إشرحوا لنا من كان عليه القيام بذلك أو إن كنتم ترون أنّ هذا غير ضروريّ لأنّ الماويّة ليست حقّا شيئا جديدا . إن شرحتم أنّ " يمكن تركيز بعض المعايير بطريقة ظرفيّة من قبل القوّة الذاتيّة الأكثر تقدّما في الحركة الشيوعيّة العالميّة نفسها ، طالما أنّها ليست في تناقض مع لماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة ." ، عندئذ تزعمون على الأقلّ بصفة كامنة أنّه لم يحصل تطوّر كبير طوال 46 سنة ، و إذن نهاية التاريخ . إنّنا مفاجؤون من أنّكم تفكّرون بإمكانيّة وجود " قوى ذاتيّة متقدّمة للحركة الشيوعيّة العالميّة " ، وهي " في تناقض مع الماركسية – اللينينيّة – الماويّة " . لا نعتقد بأنّه يمكن أن يوجد مثل هذا الشيء. ليس بالمعنى الذى تعنونه ، تناقض كشيء سلبيّ ، تدميري و ليس كشيء إيجابي ، مبدع .

من أين تأتى هكذا وجهة نظر ؟ أصدقاؤنا الإيطاليّن يكشفون أنفسهم كورثة حقيقيّين للسياسة الواقعيّة realpolitik للتحريفي توغلياتي و ليس للقائد الماركسي – اللينيني أنطونيو غرامشي .

يمزج أصدقاؤنا الحقائق و التزوير ليضلّلوا البروليتاريا العالميّة . وثيقتهم تطمس الحقيقة في ما يتّصل بالعلاقة بين العوامل الموضوعيّة و الذاتيّة . و لا جدال في صفوف الماركسيّين أنّ الممارسة تمثّل معيار الحقيقة .

مع الإنقلاب المعادي للثورة لدنك سياو بينغ سنة 1976 ، أُعيد تركيز الرأسماليّة في الصين و تحوّل الحزب الشيوعي الصيني إلى حزب فاشيّ ؛ و قد عنيّ هذا أنّ الثورة اثقافيّة البروليتاريّة الكبرى كفّت عن أن تكون أعلى نقطة – إلى حدّ الآن – للثورة العالميّة ؟ عقب 1976 ، كان على الحركة الشيوعيّة العالميّة أن تفتح " جدالا كبيرا " " حول أخطاء الرفيق ماو " (من صنف ما قام به أفاكيان) أو بالأحرى يجب رفع راية الرئيس ماو حتّى أعلى ؟ ألم يكن تحديدا من الدفاع عن و تطبيق مبادئ ماو أن ظهرت حروب الشعب في البيرو و الهند و الفليبين و تركيا ؟

لكن ، شيء آخر ، في ما يتعلّق بالثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى في الصين ، على أنّها كانت قمّة الثورة الصينيّة ، في هذه اللحظة لم يكن على الأجندا لأنّه في هذه اللحظة لا يوجد و لا بلد إشتراكي واحد ، لذا سيكون كذلك من أهمّ الأشياء في الأفق ؛ الآن ، ما يوجد على الأجندا في الحركة الشيوعيّة العالميّة هو تحديد مفهوم الماويّة و حرب الشعب و الثورة الديمقراطيّة الجديدة و الثورة الإشتراكيّة و دكتاتوريّة البروليتاريا . و بالتالى ، الأصدقاء الإيطاليّون لا يبحثون بهذا النوع من الحجج إلاّ عن إلهائنا عن النقاش و عن المهام الراهنة .

لا نزال نسألكم ألم يكن أساسيّا ذات البرنامج الذى هُزم في 1905 و الذى إنتصر سنة 1917 في روسيا ؟ إثر هزيمة 1905 ، هل على الثوريّين أن ينزعوا الصلوحيّة عنمبادئ لينين أم كما فعلوا أن يتبنّوها و يدافعوا عنها و يطبّقوها ، و أساسا يطبّقوها ،و بالتالى يطوّروها ؟ لماذا يجب تبنّى ذلك الموقف الآن مع حرب الشعب في البيرو التي تستمرّ بعد تعرّضها لصفعة قاسية ؟ ما يجرى ، أيّها الرافق الأعزّاء ، هو أنّ هذا صراع طبقي و ثورات حقيقيّان و يفرزان ثورة مضادة قويّة و يكون مسار الثورة ليس في خطّ مستقيم و لا حسب الموعد .

متبعين ذات المعيار المركز أعلاه من قبل حزبكم ، من الغريب أن تنهضوا بأنفسكم كسلطة حكم على حروب شعب الآخرين. على حدّ علمنا ، لمنظّمتكم 30 سنة من العمر و وفق ما إستطعنا معرفته لا وجود و لم توجد حرب شعب و لا شيء شبيه

بها طوال تلك الفترة رغم أنّه في بلادكم هناك أحد أهمّ تجارب النضال المسلّح فالبلدان الإمبرياليّة ، خلال السنوات 1960-1970 ، حسب ما يمكن أن نستنتج ، تجربتكم تأتى من عقود من النضالات النقابيّة السلميّة .

و مع ذلك ، يؤكّد أصدقاؤنا الإيطاليّون :

" رغبة كلّ ثوريّ أنّه لم تحصل هزيمة في البيرو (و كذلك في النيبال) لا يمكن أن تعوّض الواقع العنيد والوقائع . ليس بوسعنا الدفاع عن شيء غير موجود ، هذه هي الماديّة الجدليّة ، يا رفاق ، تعاطوا معها ! ما هو مفيد للحركة الشيوعيذة العالميّة مثلما تعلّمنا الماركسيّة (ماركس بوجه خاص) هو من جهة فهم الهزيمة و من الجهة الأخرى الشروع من جديد حتّى عندما تبدو الأشياء مخسورة (كما قال أنطونيو غرامشي) . نتمنّى أن يُعيد الثوريّون في البيرو تشكيل الحزب الشيوعي البيروفّ و يواصلوا طريق حرب الشعب ، معزّزين بالتجربة و مستوعبين التجارب الإيجابيّة و مستفيدين من دروس الهزيمة المؤقّتة لحرب الشعب .

هذا أمر بديهيّ بالنسبة إلى الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة الصريحة لكن لعلّ كتلة " الأمميّة الشيوعيّة " تستفيد من أن " تبقي إصطناعيّا على قيد الحياة " حرب الشعب في البيرو خدمة لأغراضها الخاصة و للمتاجرة بهذه الحرب غير الموجودة و بالحزب الشيوعي البيروفي الذى صارت علاقاته غير معلومة لسنوات ، لأجل إصباغ بعض النفوذ على أنفسهم مقيمين توازنا خاطئا بين جهاز محدث فاقد الآن لأيّة مصداقيّة (المسمّى الحركة الشعبيّة البيروفيّة) و الجهاز المولّد و " تغيير " الأوّل بالثاني بذات منهج التعمية التي كان " نقدهم " يُكتب به . "

كذلك ، يهدف حزبكم إلى تأكيد أنّ ما يوجد في تركيا ليس حرب الشعب ، بل فقط " **نضالا مسلّحا على طريق حرب الشعب** " .

نسألكم ، كيف توصّلتم إلى مثل هذا الإستنتاج بصدد نهاية حرب الشعب في البيرو ؟ مرّة أخرى ، لسنا واعين لوجود مبعوثين إيطاليّين ممكنين يعيشون في سلاسل الجبال أو الأحياء الفقيرة في البيرو ، لكن حسب ما أكّدتم بأنفسكم ، هذا التعريف يبدو قائما على المعيار التالي " إن كان ممكنا الحصول على أخبار عن العمليّات المسلّحة و عامة عن حروب الشعب في الهند و الفليبين و تركيا و عن الأحزاب التي تقودها ، لبضعة نوات الآن لم توجد أخبار عن الوجود الفعلي لحرب الشعب في البيرو أو للحزب الشيوعي البيروفي. "

وجود الشيء لا يرتهن بأيّة مقالات في الصحافة البرجوازيّة عنه أو تأكيدكم أو رؤيتكم لوجوده ، و وجود الشيء لا ينتهى بزعمكم عدم وجوده . هذه هي الماديّة . تزعمون أنّكم " أنصار شنّ حروب الشعب و تطويرها في كلّ البلدان " ، و في الوقاع ، تجلسون في مقاعد مكاتبكم الوثيرة و تطلقون أحكاما على الذين هم فعلا يقاتلون .

ليس سرّا في الحركة الشيوعيّة العالميّة أنّ حرب الشعب في البيرو تواجه لحظة معقّدة و قاسية . ألم توجد حروب الشعب في تركيا و الهند و الفليبين كذلك في أوضاع مماثلة ؟ ألميقع إعلان موت الثورات في الصين أو روسيا (من قبل الأعداء) قبل أن تعود للظهور ؟ ماذا يجب أن يكون موقف الشيوعيّين الحقيقيّين إزاء حزب قد قدّم أفضل المساهمات و الجهود إلى الحركة الشيوعيّة العالميّة لمّا يُعلن دخوله في سيرورة إعادة تنظيم عامة ، إذا لم يكن تكريس كلّ الطاقة لدعمه ؟

إنّ النضال الشاق الذى طوّره الشيوعيّون و المقاتلون و الجماهير في الجبال و في السجون و في الأحياء الفقيرة و الذين يدفعون ضريبة الدم لإبقاء الراية العظيمة لحرب الشعب في البيرو و في تركيا مرفوعة ، لا يبدو مناسبا لمصفاة الأخصّائيّين من " الحزب الشيوعي الماوي – إيطاليا " الذين بينما يلتقون مع دعاية الإمبرياليّة والرجعيّة و التحريفيّة يسارعون للشهادة بنهاية حرب الشعب . هذا التصرّف الخياني ليس جريمة فقط بل هو أيضا تحذير للمستقبل .

الشيوعيّون ليسوا كفراشات الصيف المفتونة بضوء الفوانيس . يعمل الثوريّون البروليتاريّون الحقيقيّون في ظلّ الأضواء الكاشفة ، في العمل اليوميّ ضمن الجماهير التي يعيش في صفوفها الحزب و الثورة . و نؤكّد للشيوعيّين الإيطاليّين الذين يرغبون في النضال أنّ حرب الشعب في البيرو ، رغم آلاف الصعوبات ، لم تتوقّف و لو للحظة . لا يزال الشيوعيّون يناضلون من أجل إعادة التنظيم العام للحزب و مهما إستغرق ذلك من الزمن كما تعلّمنا من الرئيس ماو " العودة إلى بينان" مرّة أخرى و ألف مرّة إن لزم الأمر .

" سرّ البلتشنيلا pulcinella " لدي الأصدقاء الإيطاليّين هو أنّ " التقييم الكبير "لحرب الشعب في البيرو الذى يقترحونه هو ذات تقييم الخطّ الإنتهازيّ اليميني في البيرو ، لمهاجمة الرئيس غنزالو و فكر غنزالو و المؤتمر الأوّل و لتصفية حرب الشعب لتأكيد أنّ البيرو لم يعد بعدُ شبه إقطاعي ما يرسى طريق البرلمانيّة الفاسد .

لا يمكن للشيوعيّين الحقيقيّين أن يخشوا صراع الخطّين فهو لا يمكن إلاّ أن يخدم أهداف البروليتاريا العالميّة . لهذا ليس بوسعنا سوى الترحيب بالنقاش المفتوح . و نأمل أن تكون مبادرة الرفاق الإيطاليّين لمغادرة موقفهم السابق (الداعي لعدم النقاش، لعدم خوض صراع الخطّين) و النهوض بدور نشيط في صراع الخطّين منسجمة و تضع نهاية لسياساتهم الكتلويّة و الأبواب المغلقة .

الملحق الثانى :

فهارس كتب شادي الشماوي

44 كتابا

متوفّرا للتنزيل من مكتبة الحوار المتمدّن

(" الماوية : نظرية و ممارسة " - من العدد 1 إلى العدد 44)

شكر :

و من الشكر جزيله إلى كلّ من ساهم و يساهم بشكل أو آخر فى نشر أعمالنا و نقدها نقدا بنّاء و تقديم المقترحات ... خدمة للثورة البروليتارية العالمية و لقضيّتنا و هدفنا الأسمى ، الشيوعيّة على المستوى العالمي .

فهرس الكتاب الأوّل :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 1 –

علم الثورة البروليتاريّة العالميّة : الماركسيّة – اللينينيّة - الماويّة

ملاحظتان لا بدّ منهما :

1- الترجمة غير رسمية .

2- الفصل الأول معتمد على ترجمة قديمة أعدّها رفاق جرى العمل على ضبطها قدر الإمكان.

فهرس الكتاب الثانى :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 2 –

عالم آخر، أفضل ضروري و ممكن ، عالم شيوعي ... فلنناضل من أجله !!!

6- الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى صراع بين الطريق الإشتراكي و الطريق الرأسمالي.

7- هزيمة الصين الإشتراكية و الدروس المستخلصة للمستقبل.

8- البناء على أساس الموجة الأولى من الثورات الإشتراكية .

خاتمة :

- هدف الماركسية هو الشيوعية.

ملاحظة : المقدّمة العامة و الخاتمة العامّة وملحق الفصل الأوّل بقلم المترجم. و نصوص الفصلين الأوّل و الثاني مقالات وردت فى **"الثورة"** لسان حال الحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتحدة الأمريكية أمّا الفصل الثالث فهو محاضرة لريموند لوتا نشرت فى **"الثورة "** و ترجمها إلى الفرنسية و نشرها رفاق الكندا على حلقات فى " الأرسنال أكسبريس ".

فهرس الكتاب الثالث :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 3 –

لندرس الثورة الماويّة فى النيبال و نتعلّم منها

(من أهمّ وثائق فترة 1995- 2001)

فهرس الكتاب الرابع :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 4 –

الثورة الماويّة فى الصين : حقائق و مكاسب و دروس

<u>5- الفصل الرابع : من تحرير المرأة إلى إستعبادها :</u>

1- كسر سلاسل التقاليد جميعها .

2- كيف حررت العناية الجماعية بالأطفال النساء فى الصين الماوية.

3- النساء فى الصين : السوق الحرة الرأسمالية القاتلة.

4- النساء فى الصين : عبودية السوق الحرة .

5- النساء فى الصين : منبوذات السوق الحرة .

<u>6- الفصل الخامس : من مكاسب الثورة الماوية فى الصين :</u>

1- المكاسب الإقتصادية و الإجتماعية فى ظل ماو.

2- المعجزات الإقتصادية للصين الماوية، حين كانت السلطة بيدي الشعب.

3- كيف قضت الثورة الماوية على الإدمان على المخدرات فى الصين.

4- كيف حررت العناية الجماعية بالأطفال النساء فى الصين الماوية.

5- كسر سلاسل التقاليد جميعها.

6- معطيات و أرقام من كتاب "25 سنة من الصين الجديدة ".

<u>7- الفصل السادس : إلى الأمام على الطريق الذى خطّه ماو تسى تونغ</u>

<u>8 – خاتمة</u>

<u>المراجع :</u> بإستثناء-1- نصّ "مقتطفات من وثيقة صيغت..." و" إلى الأمام...." وهي نصوص للحركة الأممية الثورية صدرت فى **"عالم نربحه "** و-2- "خرافات حول الماوية " للرفيق أريك سميث من كندا ، و "معطيات و أرقام من كتاب **" 25 سنة من الصين الجديدة "**، و-3- المقدّمة العامة و مقدّمة "حقيقة ماو تسى تونغ والثورة الشيوعية فى الصين" و مقال " من صين ماو الإشتراكية إلى صين دنك الرأسمالية..." للمترجم ،

فإن بقية الوثائق مرجعها " **الثورة** " جريدة الحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتحدة الأمريكية.

فهرس الكتاب الخامس :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 5 –

الثورة الماويّة فى النيبال و صراع الخطّين صلب الحركة الأمميّة الثوريّة

2- : **رسالة أكتوبر 2005** إلى الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) :

- الديمقراطية : الشكل و المضمون.
- الديمقراطية الشكلية فى ظلّ الإشتراكية.
- الجمهورية الشعبية أم أشكال إنتقالية؟
- التكتيك و الإستراتيجيا.
- إقتراح يبعث على التساؤل.
- حول "المجتمع الدولي".
- النيبال و النظام الإمبريالي العالمي.
- الديمقراطية و الفئة الوسطى.

ملاحق رسالة أكتوبر 2005 :

- ملحق 1: "التطوير الخلاق للماركسية-اللينينية-الماوية ، ليس للتحريفية".
- ملحق 2 : "مزيدا من التفكير حول : الدولة الإشتراكية بما هي دولة من نوع جديد".

3- : **رسالة 19 مارس 2008** إلى أحزاب و منظمات الحركة الأممية الثورية :

- تكتيكات مربكة تطبيقا لخطّ إيديولوجي و سياسي خاطئ.
- ما الهدف : "إعادة هيكلة الدولة " أم "تحطيمها"؟
- الديمقراطية البرجوازية و الديمقراطية الجديدة.
- الديمقراطية البرجوازية "النسبية " أم نظام الديمقراطية الجديدة ؟
- الأرض لمن يفلحها.
- حول الدستور و الحكم الطبقي.
- الممارسة الثورية.
- من يخدع من ؟
- تسليح الجماهير بالحقيقة أم نسج الإرتباك عمدا؟
- توغلياتي و توريز.
- إعادة كتابة تاريخ الحزب.
- مزيد التنكّر للحقائق التاريخية.

- البعد العالمي.

- "مزج الإثنين فى واحد " أم "إزدواج الواحد" ؟

- الدفاع عن الإنتقائية.

- جوهر المسألة - الخطّ الإيديولوجي و السياسي.

- ما هو نوع التلخيص الإيديولوجي الذى نحتاج إليه؟

رسالة نوفمبر 2008 إلى الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) و إلى كافة أحزاب و منظمات الحركة الأممية الثورية:

- المشكلة هي خطّ الحزب

- الديمقراطكية الجديدة والإشتراكية حجرين أساسيين فى الطريق نحو الشيوعية.

- معجزة الإنتخابات؟

-" دون جيش شعبي لن يكون هناك شيئ للشعب "

- جزء من إعادة بعث الشيوعية الثورية أم جزء من قبرها ؟

- تلخيص جديد أم ديمقراطية برجوازية قديمة ممجوجة ؟

- "محرّرو الإنسانية" أم مشيّدو سويسرا جديدة ؟

- صراع خطّين أم صراع " الخطوط الثلاثة" ؟

- خلاصة القول : لنقاتل من أجل إنقاذ الثورة !

3- رسالة الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية:

1 جويلية 2006

-الإطار التاريخي.

- التجربة التاريخية و جهودنا.

- الدولة ، الديمقراطية و دكتاتورية البروليتاريا.

- الجمهورية الديمقراطية - شكل إنتقالي .

- الإستراتيجيا و التكتيك.

- الجمهورية الديمقراطية الجديدة للنيبال و الجيش .

- نقاط ملخصة.

- خاتمة

4-" لنقاتل من أجل إنقاذ الثورة فى النيبال"، الشيوعيون الثوريون الألمان :.

1- دور النظرية و الأخطاء الإستراتيجية التاريخية.

2- الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) و النظرة المادية للمجتمع و التاريخ.

3- الهجوم الإستراتيجي ، "حلّ سياسي" و المنهج العلمي الشيوعي.

4- مسألة الإستراتيجيا ،إتفاق السلام الشامل وإفتكاك السلطة عبر البلاد بأسرها.

5- الواقع وواقع المزج القاتل بين الإختزالية و البراجماتية.

الخاتمة.

5- رسالة مفتوحة إلى الحزب الشيوعي النيبالى الموحّد (الماوي) من الحزب الشيوعى الهندي (الماوي) :

1- تحديد طبيعة الدولة فى النيبال و آفاق إنهاء الثورة.

2- بصدد الحكومة الإئتلافية.

3- بصدد قواعد الإرتكاز و نزع سلاح جيش التحرير الشعبي.

4- بصدد ديمقراطية القرن الواحد و العشرين.

5- بصدد طريق الثورة فى البلدان شبه المستعمرة شبه الإقطاعية : نظرية المزج.

6- بصدد مرحلة الثورة فى النيبال.

7- بصدد فهم الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) للتوسعية الهندية.

8- بصدد الفيدرالية السوفياتية لجنوب آسيا.

9- بصدد طريق برانشندا.

10- بصدد الأممية البروليتارية.

11- لن يتمكّن خط ثوري من إعادة تركيز نفسه و إنجاز الثورة النيبالية إلاّ عبر خوض صراع صارم ضد الخطّ الإنتهازي اليميني الذى تتبعه قيادة الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي).

6- ملاحق :

1- حول طرد الحزب الشيوعي النيبالي (ماشال) من الحركة الأمميّة الثوريّة .

2- بعض الوثائق النيباليّة المتّصلة بالإنتخابات و نتائجها في النيبال :

3- تصريحات ماويّين آخرين حول النيبال :

فهرس الكتاب السادس :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 6 –

جمهوريّة إيران الإسلاميّة : مذابح للشيوعيّين و قمع و إستغلال و تجويع للشعب

بدلا من المقدّمة :

فهرس الكتاب السابع :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 7 –

مدخل لفهم حرب الشعب الماويّة فى الهند

فهرس الكتاب الثامن :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 8 –

تحرير المرأة من منظور علم الثورة البروليتاريّة العالميّة : الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة

الفصل الخامس : الثورة البروليتارية و تحرير النساء

1- الثورة البروليتارية و تحرير النساء ...

2- بيان : من أجل تحرير النساء و تحرير الإنسانية جمعاء.

فهرس الكتاب التاسع :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 9 –

المعرفة الأساسيّة لخطّ الحزب الشيوعيّ الثوريّ ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة

(من أهمّ وثائق الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية)

فهرس الكتاب العاشر:

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 10 –

الثورة البروليتارية فى أشباه المستعمرات والمستعمرات الجديدة

و فى

البلدان الإمبريالية – تركيا و الولايات المتحدة الأمريكية

فهرس الكتاب 11 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 11 –

الماويّة تدحض الخوجيّة ومنذ 1979

فهرس الكتاب 12 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 12 –

مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ

مقدّمة لشادي الشماوي ناسخ الكتاب و معدّه للنشر على الأنترنت

المحتويات :

18- الوطنية و الأممية.

19- البطولة الثورية.

20- بناء بلادنا بالعمل المجد و الإقتصاد فى النفقة.

21- الإعتماد على النفس و النضال الشاق.

22- أساليب التفكير و أساليب العمل.

23- التحقيقي و الدراسة.

24- تصحيح الأفكار الخاطئة.

25- الوحدة و التضامن.

26- النظام.

27- النقد و النقد الذاتي.

28- الشيوعيون.

29- الكوادر.

30- الشباب.

31- النساء .

32- الثقافة و الفنّ.

ملحق أعدّه شادي الشماوى :

مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ بصدد الثورة الثقافية

==

فهرس الكتاب 13 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 13 –

الماويّة تنقسم إلى إثنين

مقدّمة :

الفصل الأوّل : "خطّان متعارضان حول المنظمة الماوية العالمية " :

أ- الشعوب تريد الثورة ، البروليتاريون يريدون الحزب الثوري ، الشيوعيون يريدون الأممية و منظمة عالمية جديدة .(بيان مشترك لغرّة ماي 2011)

و القرار 2 الصادر عن الإجتماع الخاص بالأحزاب والمنظمات الماركسية – اللينينية – الماوية المنتمية إلى الحركة الأممية الثورية من أجل ندوة عالمية للأحزاب و المنظمات الماركسية – اللينينية – الماوية فى العالم . (غرّة ماي 2012)

و ب- رسالة إلى الأحزاب و المنظمات المنتمية إلى الحركة الأممية الثورية ،

الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية – غرّة ماي 2012.

الفصل الثانى : " نظرتان متعارضتان لنظام الدولة الإشتراكية " :

أ-" نظام الدولة الإشتراكية "، لآجيت ، الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي- اللينيني) نكسلباري.

و ب- " النقاش الراهن حول نظام الدولة الإشتراكية "، ردّ من الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية / 2006.

الفصل الثالث : " موقفان متعارضان من " الخلاصة الجديدة " لبوب آفاكيان " :

أ- " موقفنا من الخطّ الجديدة للحزب الشيوعي الثوري و بيانه و قانونه الأساسي"، الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني ، أكتوبر 2010.

و ب - " ردّ أولي على مقال" دراد نوت" بشأن " الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان"، سوزندا آجيت روبا سنغى ، رئيس الحزب الشيوعي السيلاني (الماوي) ، 18 أفريل 2012.

الفصل الرابع : تعمّق النقاش حول الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان (1): ردّ من أفغانستان.

ردّ على رسالة غرّة ماي للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية .

(الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني)

الفصل الخامس : تعمّق النقاش حول الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان (2): ردّ من المكسيك.

الخلاصة الجديدة للشيوعية و بقايا الماضي .

المنظمة الشيوعية الثورية ، المكسيك – ماي 2012

الفصل السادس : خلافات عميقة بين الحزبين الماويين الأفغاني و الإيراني :

أ- الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) سقط في تيه طريق " ما بعد الماركسية – اللينينية – الماوية ".

ب- نظرة على الإختلافات بين الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) و الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني .

فهرس الكتاب 14 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 14 –

برنامج الحزب الشيوعي الإيرانى (الماركسى - اللينينى – الماوى) (2000)

الدولة و الحزب :

الدولة و الإيديولوجيا :

الدولة و الدين :

الدولة و الثقافة :

الدولة و الدعاية :

الحرّية و القمع و المقاربة المتصلة بالمعارضة :

الإقتصاد الإشتراكى :

العلاقة بين البلدان الإشتراكية و الثورة العالمية :

تناقضات النظام العالمى و صورة العالم الراهن :

II / الثورة فى إيران و البرنامج الأدنى

لمحة عن إيران المعاصرة

الهيمنة الإمبريالية :

الرأسمالية البيروقراطية :

شبه الإقطاعية :

ثلاثة جبال و علاقات إنتاج مهيمنة على المجتمع :

الدولة شبه المستعمرة فى إيران :

الطبقات و موقعها فى سيرورة الثورة فى إيران

طبقات البرجوازية – الملاكين العقاريين :

البرجوازية الوسطى (أو البرجوازية الوطنية) :

البرجوازية الصغيرة المدينية :

المثقّفون :

الفلاحون :

الفلاحون الأغنياء :

الفلاّحون المتوسّطون :

الفلاحون الفقراء و الذين لا يملكون أرضا (أشباه البروليتاريا فى الريف) :

شبه البروليتاريا المدينية :

الطبقة العاملة :

بعض التناقضات الإجتماعية المفاتيح

النساء :

القوميات المضطهَدَة :

الشباب :

طبيعة الثورة و آفاقها

فى المجال السياسى :

فى المجال الإقتصادى :

فى المجال الثقافى :

الخطوات الفورية و إرساء إتجاه التغيير

بشأن العمّال :

بشأن الفلاحين :

بشأن النساء :

بشأن القوميات المضطهَدة :

بشأن التعليم :

بشأن الدين و النشاطات الدينية :

عن بعض أمراض المجتمع

البطالة :

الإدمان على المخدّرات :

البغاء :

المدن المنتفخة و اللامساواة بين الجهات :

السكن :

الوقاية الصحّية و الرعاية الطبيّة :

الجريمة و العقاب :

العلاقات العالمية :

طريق إفتكاك السلطة فى إيران

أدوات الثورة الجوهرية الثلاث : الحزب الشيوعي و الجبهة المتحدة و الجيش الشعبى :

قواعد الإرتكاز و السلطة السياسية الجديدة :

الإعداد للإنطلاق فى حرب الشعب :

نزوح سكّان الريف و نموّ المدن :

مكانة المدن فى حرب الشعب :

الأزمة الثورية عبر البلاد بأسرها :

حول إستراتيجيا الإنتفاضة المدينية :

حرب شاملة و ليست حربا محدودة :

لنتقدّم و نتجرّأ على القتال من أجل عالم جديد!

فهرس الكتاب 15 / 2014 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 15 –

مقال " ضد الأفاكيانيّة " و الردود عليه

نقاش حاد و جدال ملحّ : النضال من أجل عالم مغاير راديكاليّا و النضال من أجل مقاربة علمية للواقع.

لريموند لوتا

I - إختراق حيوي : " القوّة المحرّكة للفوضى " كدينامكية حاسمة للرأسمالية :

أ- خلفية :

ب- حفريّات فى الإقتصاد السياسي :

II - رفض معالجة طبيعة المراكمة الرأسمالية – أو لماذا " الرأسمالي تجسيد لرأس المال " :

مزيدا عن المنافسة :

III - القوّة المحرّكة للفوضى و العالم الذى يخلقه رأس المال و يدمّره :

أ- الأزمة البيئية :

ب- التمدين والأحياء القصديرية :

ت- الأزمة العالمية ل2008-2009 :

IV - الرهانات : نظام لا يمكن إصلاحه ... هناك حاجة إلى الثورة :

- الهوامش :

ملحق : فهارس كتب شادي الشماوي .

فهرس الكتاب 16 / 2014 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 16 –

الأساسيّ من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته

الملحق 1 : رسالة مفتوحة إلى الشيوعيين الثوريين و كلّ شخص يفكّر جدّيا فى الثورة بصدد دور بوب أفاكيان و أهمّيته.

الملحق 2 : فهارس كتب شادي الشماوي .

===

فهرس الكتاب 17 / 2014 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 17 –

قيادات شيوعيّة ، رموز ماويّة

مقدّمة :

18- لنتجرّا على أن كون مثل تشانغ تشنغ

<u>الفصل الثاني : تحيّة حمراء لشانغ تشن – تشياو أحد أبرز قادة الثورة الثقافيّة البروليتارية الكبرى الماويين</u>

1- التجرّأ على صعود الجبال من أجل تحرير الإنسانية (جريدة " **الثورة** ")

2- عاصفة جانفي بشنغاي (جريدة " **الثورة** ")

3- بصدد الدكتاتورية الشاملة على البرجوازية (تشانغ تشن- تشياو)

4- على رأس الجماهير و فى أقبية سجون العدوّ : مدافع لا يلين عن الشيوعية.(أخبار "**عالم نربحه** ".)

<u>الفصل الثالث : إبراهيم كايباكايا قائد بروليتاري شيوعي ماوي</u>

1- لن ننسى الرفيق إبراهيم كايباكايا

2- موقف حازم إلى جانب حقّ الأمّة الكردية التى تعاني من الإضطهاد القومي الوحشي فى تركيا ، فى تقرير مصيرها

3- خطّ كايباكايا هوطليعتنا – مقتطف من الماوية تحيى و تناضل ، تكسب و تواصل الكسب

4- بصدد الكمالية (مقتطف)

5- المسألة القومية فى تركيا

<u>الفصل الرابع : شارو مازومدار أحد رموز الماوية و قائد إنطلاقة حرب الشعب فى الهند</u>

1- خوض الصراع ضد التحريفية المعاصرة

2- لننجز الثورة الديمقراطية الشعبية بالنضال ضد التحريفية

3- ما هو مصدر التمرّد الثوري العفوي فى الهند؟

4- لنستغلّ الفرصة

5- مهامنا فى الوضع الراهن

6- لنقاتل التحريفية

7- المهمّة المركزيّة اليوم هي النضال من أجل بناء حزب ثوري حقيقي عبر النضال بلا مساومة ضد التحريفية

8- حان وقت بناء حزب ثوري

9- الثورة الديمقراطية الشعبية الهندية

10- الجبهة المتحدة و الحزب الثوري

11- " لنقاطع الإنتخابات" ! المغزى العالمي لهذا الشعار

12- لننبذ الوسطية و نفضحها و نسحقها

<u>الفصل الخامس : تحيّة حمراء للرفيق سانموغتسان الشيوعي إلى النهاية</u>

1- حول وفاة الرفيق سنموغتسان / لجنة الحركة الأممية الثورية

2- الرفيق شان : شيوعي إلى النهاية / الحزب الشيوعي السيلاني (الماوي)

3- مساهمة ماو تسى تونغ فى تطوير الماركسية – اللينينية / سنموغتشان

4- دفاعا عن فكر ماو تسى تونغ / سنموغتسان

5- دحض أنور خوجا / سنموغتسان

و ملحق : فهارس كتب شادي الشماوي .

===

فهرس الكتاب 18 / 2015 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 18 –

من ردود أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعيّة على مقال " ضد الأفاكيانيّة " لآجيث

2- الحزب الشيوعى النيبالى – الماوي (الجديد)
و مفترق الطرق الذى تواجهه الحركة الشيوعية العالمية :

مقدّمة

الجزء الأوّل : الوضع اليوم و إدعاءات الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي

الجزء الثاني : الحركة الشيوعية العالمية و الحزب الجديد

المنعرج اليميني فى النيبال : مناسبة للغبطة لدى بعض المراكز

ملاحظات مقتضبة ختاميّة عن الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي و الصراع صلب الحركة الأممية الثورية ، و الخلاصة الجديدة للشيوعية :

ملحق من إقتراح المترجم

الثورة النيبالية و ضرورة القطيعة الإيديولوجية و السياسية مع التحريفية .

كلمة للمترجم :

مفترق طرق حاسم : رسالة مناصر للحزب الشيوعي الثورى ، الولايات المتحدة الأمريكية إلى الحزب الشيوعى النيبالى – الماوى المعاد تنظيمه .

3- الشيوعية أم القومية ؟

مقدّمة

1- موقفان متعارضان ، هدفان مختلفان و متعارضان جوهريا :

2- مواصلة تطوير علم الشيوعية أم التمسك بأخطاء الماضى و تمجيدها ؟

3- النظام الرأسمالي – الإمبريالي نظام عالمي :

4- فى البلدان المضطهَدَة : القتال من أجل بلد رأسمالي مستقلّ أم من أجل ثورة تتبع الطريق الإشتراكي كجزء من الإنتقال إلى الشيوعية العالميّة ؟

5- إدماج بلدان فى النظام الرأسمالي – الإمبريالي جعل الثورة الإشتراكية ممكنة فى البلدان الأقل تطوّرا رأسمالياّ :

6- البروليتاريا : طبقة أمميّة فى الأساس أم " بصفة خاصة قوميّة شكلا و مميّزات " ؟

7- الأساس الفلسفي للأممية البروليتارية :

8- عدم قدرة القوميّة الضيّقة على تصوّر السيرورة العالميّة و تفاعلها الجدلي مع التناقضات الداخليّة للبلدان :

9- ما الذى تعلمنا إيّاه التجربة التاريخية الحقيقيّة للثورة البلشفيّة ؟

10 – هل أنّ حملة الحروب الإمبريالية محدّدة أساسا بخصوصيّات كلّ بلد ؟

11- القوميّة و الإقتصادويّة بإسم " الخصوصيّات " أم تغيير الظروف إلى أقصى درجة ممكنة للقيام بالثورة ؟

12- الأممية – العالم بأسره فى المصاف الأوّل :

13- فى البلدان الإمبريالية " نداء العزّة القوميّة " أم تطبيق الإنهزاميّة الثوريّة ؟

14- الإيديولوجيا الشيوعية فى البلدان المضطهَدَة يجب أن تكون أيضا الشيوعية و ليس القومية :

15- التغيير التاريخي – العالمي من النظام الرأسمالي – الإمبريالي إلى النظام الشيوعي العالمي :

16- الشيوعية أم القوميّة ؟

الهوامش :

4- آجيث – صورة لبقايا الماضى

I - تمهيد : طليعة المستقبل أم بقايا الماضي

II - الثورة الشيوعية و الشيوعية كعلم و مهمّة البروليتاريا ولماذا الحقيقة هي الحقيقة :

- رفض آجيث للشيوعية كعلم

- الماديّة التاريخية : نقطة محوريّة فى الماركسية

- المنهج العلمي فى كلّ من العلوم الطبيعية و الإجتماعية

- آجيث يرفض المنهج العلمي فى العلوم الإجتماعية

- آجيث وكارل بوبر

III - الموقع الطبقي و الوعي الشيوعي :

- " مجرّد المشاعر الطبقية " و الوعي الشيوعي

- دفاع آجيث عن تجسيد البروليتاريا

- مساهمة لينين الحيوية فى الوعي الشيوعي

- البروليتاريا وكنس التاريخ

- القومية أم الأممية ؟

- التبعات السلبيّة للتجسيد فى الثورات الإشتراكية السابقة

IV - هل للحقيقة طابع طبقي ؟

- " الحقيقة الطبقية " كنزعة ثانوية فى الثورة الثقافية

- آجيث و التحزّب الطبقي

V - إستهانة آجيث بالنظريّة :

- نظرة ضيّقة للممارسة و الواقع الإجتماعي

- " الممارسة المباشرة " لماركس و إنجلز لم تكن مصدر تطوّر الماركسية

- يجب على التحزّب أن يقوم على العلم

- الدروس المكلفة ل" الحقيقة السياسيّة "

VI - بعض النقاط عن الفلسفة و العلم :

- مكانة الفلسفة فى الماركسية

- آجيث يفصل بين الفلسفة و العلم

- مقاربة آجيث شبه الدينيّة للمبادئ الأساسية للماركسية

- الحقيقة المطلقة و الحقيقة النسبيّة و تقدّم المعرفة

- إلى أي مدى يمكن أن نكون متأكّدين من معرفتنا ؟

VII - الثورة الشيوعية ضرورية و ممكنة لكنّها ليست حتميّة ... ويجب إنجازها بوعي :

- ماركس و أفاكيان بصدد " الترابط المنطقي " فى التاريخ الإنساني

- الديناميكية الحقيقية للتاريخ و النظرات الخاطئة صلب الحركة الشيوعية

- الحرّية و الضرورة و تغيير الضرورة

- فهم آجيث الخاطئ للحرّية و الضرورة

- قفزة لكن ليس إلى حرّية **مطلقة**

- لا جبريّة فى الثورة

- كيف نفهم القوانين التاريخية ؟

VIII - آجيث يجد نفسه بصحبة ما بعد الحداثة و الدين :

- تقييم أفاكيان الجدلي للتنوير

- هجوم آجيث على التنوير و تشويهه لوجهات نظر أفاكيان

- عن موقف ماركس تجاه الحكم البريطاني فى الهند

- معارضة آجيث ل " الوعي العلمي "

- العلم و المعرفة التقليدية

- آجيث يسقط فى أحضان ما بعد الحداثة

- تعويض الحقيقة ب " رواية شخصية "

- نقد غير علمي للرأسمالية

- معانقة آجيث لمدرسة فرانكفورت

- آجيث و التقليد الكانطي

IX – آجيث يدافع دفاعا بشعا و معذّبا عن الدين و سلاسل التقاليد :

- وضع حجاب على إضطهاد النساء

- التذيّل للقومية و تجميل الأصولية

- أفاكيان بشأن الشريحتين اللتين " ولّى عهدهما " و الصراع الإيديولوجي مع الدين

- الإختيار بين الشريحتين اللتين " ولّى عهدهما " أم التقدّم بطريقة أخرى ؟

X - الخاتمة

فهرس الكتاب 19 / 2015 :

الماوية : نظرية و ممارسة – 19 –

نصوص عن الإنتفاضات في بلدان عربيّة من منظور الخلاصة الجديدة للشيوعيّة

الفصل الرابع : مصر و تونس و الإنتفاضات العربية : كيف وصلت إلى طريق مسدود و كيف الخروج منه - مقال من مجلّة " تمايزات " :

ملحق 1 : من المقالات الهامة الأخرى .

ملحق2 : مقال إسرائيل ، غزّة ، العراق و الإمبريالية : المشكل الحقيقي والمصالح الحقيقيّة للشعوب

ملحق 3 : فهارس كتب شادي الشماوي.

===

فهرس الكتاب 20 / 2015 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 20 –

نضال الحزب الشيوعيّ الصينيّ ضد التحريفيّة السوفياتية 1956 - 1963 :

تحليل و وثائق تاريخية

==

فهرس الكتاب 21 / 2015 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 21 –

مقدّمات عشرين كتابا عن " الماويّة : نظريّة و ممارسة "

و فى ثنايا هذا العدد 21 من " **الماوية : نظريّة و ممارسة** " ، فضلا عن المقدّمات التى ألّفنا للأعداد السابقة لهذه المجلّة ، بعض الخواتم من تأليفنا و أيضا ملاحق أردناها مكمّلة و متمّمة لمضامين الكتاب برمّته . و هذه الملاحق هي على التوالي :

(لتنزيل الكتاب بأكمله نسخة بى دة أف ، عليكم بمكتبة الحوار المتمدّن)

http://www.4shared.com/file/p--2OUQsce/__-______-__.html

====================================

فهرس الكتاب 22 / 2015 :

الماوية : نظرية و ممارسة – 22 –

المساهمات الخالدة لماو تسى تونغ

تأليف بوب أفاكيان

فهرس الكتاب :

==========

تفاصيل الفصول السبعة (إضافة من المترجم) :

الفصل الأوّل : الثورة فى البلدان المستعمرة :

فهرس الكتاب 23 / 2016 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 23 –

لا تعرفون ما تعتقدون أنّكم " تعرفون " ...

الثورة الشيوعيّة و الطريق الحقيقىّ للتحرير :

تاريخها و مستقبلنا

ريموند لوتا

عدد خاص من جريدة " الثورة " (عدد 323) ، 24 نوفمبر 2013

www.revcom.us

http://revcom.us/a/323/you-dont-know-what-you-think-you-know-en.html

محتويات الكتاب 23 :

- أكاذيب الفكر التقليدي

- نحتاج إلى ثورة و عالم جديد تماما

الفصل الثانى : بزوغ الفجر – كمونة باريس

- إستخلاص ماركس الدرس الأساسي من الكمونة : نحتاج إلى سلطة دولة جديدة

الفصل الثالث : 1917 – الثورة تندلع عبر روسيا

- لينين و الدور الحيوي للقيادة الشيوعية
- نوع جديد من السلطة
- تغييرات راديكالية فى وضع النساء
- التغييرات الراديكالية : الأقلّيات القومية
- الفنون
- جوزاف ستالين
- بناء إقتصاد إشتراكي
- الصراع فى الريف
- تغيير الظروف و تغيير التفكير
- منعرج : سحق الثورة فى ألمانيا و وصول النازيين إلى السلطة
- الأخطاء و النكسات
- مسألة توجّه
- نوعان من التناقضات
- علاقة حيويّة : التقدّم بالثورة العالمية و الدفاع عن الدولة الإشتراكية

الفصل الرابع : ربع الإنسانيّة يتسلّق مرتفعات تحرير جديدة

- ولادة ثورة
- الصين عشيّة الثورة
- إستنهاض الجماهير لتغيير المجتمع بأكمله
- مسألة لم تحسم : إلى أين يتجه المجتمع ؟

الملاحق

بحثان حول الإبستيمولوجيا :

التاريخ الحقيقي للثورة الشيوعية

==

ملاحق إضافية من إقتراح المترجم :

الملحق 1 : لهوغو تشافيز إستراتيجيا نفطية ... لكن هل يمكن لهذا أن يقود إلى التحرير ؟

الملحق 2 : كوريا الشماليّة ليست بلدا إشتراكيّا

الملحق 3 : الإستعمار من جديد بإسم التطبيع وراء إعادة إرساء العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة و كوبا

الملحق الرابع : فهارس كتب شادى الشماوى

==

فهرس الكتاب 24 / 2016 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 24-

الصراع الطبقيّ و مواصلة الثورة في ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا :

الثورة الثقافيّة البرولتاريّة الكبرى قمّة ما بلغته الإنسانيّة فى تقدّمها صوب الشيوعيّة

بمناسبة الذكرى الخمسين للثورة الثقافيّة البروليتارية الكبرى التى ألهمت و لا تزال تُلهم عبر العالم قاطبة ملايين الشيوعيين الثوريين و الجماهير الشعبيّة التوّاقين لتحرير الإنسانيّة و تشييد عالم آخر ضروري و ممكن ، عالم شيوعي ، و مساهمة منّا فى مزيد التعريف بهذه الثورة و رفع رايتها الحمراء ، أتممنا صياغة فصول أضفناها إلى أخرى سبق نشرها لتأليف هذا الكتاب الذى ننشر اليوم.

الفصل الخامس :

الثورة الثقافية فى الصين...الفنّ والثقافة...المعارضة والصراع...والمضيّ بالثورة نحو الشيوعية (بوب أفاكيان)

خاتمة الكتاب

ملاحق (3) : 1- قرار ال16 نقطة.

2 - ماو تسي تونغ يحلّل الثورة الثقافية .

3- الرئيس ماو تسي تونغ يناقش مظاهر البيروقراطية.

المراجع الأساسية المعتمد

أدبيات إضافية متوفّرة على الأنترنت

فهارس كتب شادي الشماوي

==

فهرس الكتاب 25 / 2016 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 25 –

عن بوب أفاكيان و أهمّية الخلاصة الجديدة للشيوعية

تحدّث قادة من الحزب الشيوعيّ الثوريّ ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة

إضافات إلى الجزء الأوّل من الكتاب

(1)

Prisoners write about Bob Avakian

What People Are Saying about Bob Avakian and *BAsics*

Comments and Reviews

(2)

سيرة مختصرة لبوب أفاكيان

المزيد بصدد بوب أفاكيان

عن موقع

Revolution Newspaper | revcom.us

===================================

(3)

حول القادة و القيادة

===

الجزء الثانى : عن أهمّية الخلاصة الجديدة للشيوعية

1- ما هى الخلاصة الجديدة لبوب أفاكيان؟

لينى وولف ، جريدة " الثورة " عدد 129 ، 18 ماى 2008

2- إطار نظري جديد لمرحلة جديدة من الثورة الشيوعية

مقتطفات من كتاب : **" العلم و الثورة – حول أهمّية العلم و تطبيقه على المجتمع و الخلاصة الجديدة للشيوعية و قيادة بوب أفاكيان " لأرديا سكايبراك - 2015**

3- الخلاصة الجديدة للشيوعية : التوّجه و المنهج و المقاربة الجوهريّين و العناصر الأساسيّة

بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية - صائفة 2015

جريدة " **الثورة** " عدد 395 ، 13 جويلية 2015

3- إضافات إلى الجزء الثانى من الكتاب

(1)

ستّة قرارات صادرة عن اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعى الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة

(1 جانفي 2016 ، نشرت فى جريدة " **الثورة** " عدد 423 ، 25 جانفي 2016)

(2)

حان وقت التنظّم من أجل ثورة فعلية

رسالة من اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية

(جريدة " **الثورة** " عدد 440 ، 23 ماي 2016)

(3)

مبادئ نوادى الثورة

(جريدة " **الثورة** " عدد 444 ، 20 جوان 2016)

(4)

كيف يمكننا الإنتصار – كيف يمكننا فعلا القيام بالثورة

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية

جريدة " **الثورة** " عدد 457 ، 19 سبتمبر 2016

==

ملاحق الكتاب 25

(1)

إلى الشيوعيّين الثوريّين فى العالم و أفغانستان : قطيعتنا مع الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني

مجموعة الشيوعيّين الثوريّين - أفغانستان – سبتمبر 2015

(2)

حاجة ملحّة : رفع راية الخلاصة الجديدة للشيوعية لبوب أفاكيان ،

الإطار الجديد الضروري للمرحلة الجديدة للثورة !

بيان للمجموعة الشيوعيّة الثوريّة بكولمبيا ، غرّة ماي 2016

(3)

هذا نداء إستعجالي لغرّة ماي ! لا وقت نضيّعه !

عالم مغاير جذريّا ممكن ! فقط إن رفعنا راية الخلاصة الجديدة للشيوعية !

الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) - غرّة ماي 2016

(4) فهارس كتب شادي الشماوي

==

==
================

فهرس الكتاب 26 / 2017

الماويّة : نظريّة و ممارسة -26-

ينبغى الاعتراف تماما بالطابع المتواصل للصراع الطبقي و الصراع بين الخطين

يجب التحلّى بالرّوح الثوريّة للذهاب ضد التيّار

يجب تسوية العلاقة بين "الحبل الرئيسي " و "عقد الشبكة " بطريقة صحيحة

V- مبادئ الحزب الثلاثة حول الأشياء التى يجب القيام بها و الأشياء الثلاثة التى يجب عدم القيام بها

ممارسة الماركسية و نبذ التحريفية

العمل من أجل الوحدة و نبذ الانشقاق

التحلى بالصراحة و الاستقامة و عدم حبك المؤامرات و الدسائس

"الأشياء الثلاثة التى يجب القيام بها و الأشياء الثلاثة التى يجب عدم القيام بها " هي المبادئ الأساسية التى يجب على أعضاء الحزب احترامها

VI - القيادة الموحّدة للحزب

يجب أن يقود الحزب كلّ شيء ، هذا مبدأ أساسي فى الماركسية – اللينينيّة

القيادة الموحّدة للحزب هى بالأساس قيادة إيديولوجيا و خطّ سياسى

المسك الجيّد بالمسائل الهامة و تعزيز القيادة الموحّدة للحزب

يجب على أعضاء الحزب الشيوعي أن يخضعوا عن وعي للقيادة الموحّدة للحزب وأن يحافظوا عليها

VII - المركزية الديمقراطية فى الحزب

المركزية الديمقراطية هى المبدأ التنظيمى للحزب

المسك بالعلاقة بين القيادة الجماعية و المسؤولية الشخصيّة بطريقة صحيحة

تطوير الديمقراطية داخل الحزب و الحفاظ على الوحدة الممركزة

VIII- الإنضباط فى صفوف الحزب

الإنضباط ضمان لتطبيق الخطّ

الإحترام الواعي للإنضباط الحزبي

التطبيق الصحيح للإنضباط الحزبي

IX- أساليب عمل الحزب الثلاث العظمى

أساليب العمل الثلاث العظمى عادة جيدة فى حزبنا

أسلوب دمج النظرية بالممارسة

أسلوب الحفاظ على علاقات وثيقة مع الجماهير

أسلوب عمل ممارسة النقد و النقد الذاتى

X – تكوين خلف قضيّة الثورة البروليتاريّة

تكوين خلف قضيّة الثورة مهمّة إستراتيجيّة هامة

تكوين خلف القضيّة الثوريّة و إختيارهم فى خضمّ النضال

ليعمل الحزب كلّه لإنجاز عمل تكوين خلف للثورة على أفضل وجه

XI – مهام منظّمات الحزب القاعدية

أهمّية الدلالة التى يكتسيها تعزيز بناء منظّمات الحزب القاعدية

المهام القتالية لمنظمات الحزب القاعدية

يجب على منظّمات الحزب القياديّة أن تضمن بناءها الخاص

XII - الدور الطليعي و النموذجي لأعضاء الحزب

الدور الطليعي و النموذجي لأعضاء الحزب فى غاية الأهمية

للنهوض بالدور الطليعي و النموذجي يجب أن نتّبع " المتطّلبات الخمس "

عن وعي نعيد تشكيل نظرتنا للعالم بهدف الإنخراط فى الحزب إيديولوجيا

XIII- ظروف الإنخراط فى الحزب و إجراءاته

شروط الإنخراط فى الحزب

===

===

فهرس الكتاب 27 / 2017

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 27 -

متابعات عالميّة و عربيّة – نظرة شيوعيّة ثوريّة (2016-2013)

5 - الحضارة الغربيّة : " الموت للمهاجرين ! "

6 - عالم من المهاجرين و الإمبريالية و الحدود : غير مقبول و غير ضروري

7 - عدد كبير من الموتى فى البحر الأبيض المتوسّط : " لم يحدث شيء "

8 - أفغانستان : عقود ثلاثة من الهجرة الجماعية

9 - إلى متى يتواصل القبول بالمجازر فى البحر ؟

10 - منظّمة أطبّاء بلا حدود تتّخذ موقفا ضد السياسة الخبيثة للإتحاد الأوروبي تجاه مواجهة العدد التاريخي المتصاعد من المهاجرين إلى عالم لا يرحّب بهم

المحور الرابع : الإنتخابات الأمريكيّة و صعود الفاشيّة وضرورة ثورة شيوعية حقيقيّة وإمكانيّتها

الإنتخابات الأمريكية 1 : مزيد الإضطهاد والجرائم ضد الإنسانيّة فى الأفق... وضرورة ثورة شيوعية حقيقيّة وإمكانيّتها

1- المرشّحون للرئاسة يصرّحون بنيّتهم إقتراف جرائم حرب
2- الولايات المتّحدة الأمريكيّة : حول صعود دونالد ترامب ... و ضرورة ثورة حقيقيّة وإمكانيّتها

3- مقاربة علميّة جدّية لما يقف وراء صعود ترامب

بعض مؤلّفات بوب أفاكيان حول كيف وصلنا إلى هذا الوضع – و إمكانية شيء أفضل بكثير

4- ردّا على ترامب : الإجهاض ليس جريمة !

5- سؤالان إلى لويس فراخان و " أمّة الإسلام "

6- لنتعمّق فى أطروحات برنى سندارس

الإنتخابات الأمريكية 2 : ترامب و كلينتون وجهان لسياسة برجوازية إمبريالية واحدة

1- سيكون إنتخاب الديمقراطيين دعما لجرائم الحرب

2- لا – ليست إمبراطوريتنا !

ردّ ثوري على خطاب هيلاري كلينتون ضد ترامب

3- لماذا لا يجب علينا أن نصفّق لحكّامنا... و لماذا من الأفضل أن يخسروا حروبهم

الإنتخابات الأمريكية 3 : نقد الشيوعيين الثوريين لمواقف الخضر و نعوم تشومسكي

1- إلى الخضر : فى ظلّ هذا النظام لا تغيّر الإنتخابات أبدا أي شيء

نحتاج إلى الإطاحة بهذا النظام و ليس إلى التصويت له

نحتاج إلى ثورة فعلية !

2- لسنا فى حاجة إلى " التصويت للأقلّ شرّا " أو إلى " التصويت لطرف ثالث "

نحن فى حاجة إلى الإطاحة بالنظام برمّته فى أقرب وقت ممكن !

الإنتخابات الأمريكية 4 : موقف الحزب الشيوعي الثوري من إنتخاب فاشيّ لعين رئيسا للولايات المتحدّة

1- وقع إنتخاب فاشيّ لعين رئيسا للولايات المتحدّة –

لا يجب أن توجد أيّة أوهام بأنّ الأمر سيكون على ما يرام . لن يكون كذلك

2- لماذا لن أصوّت فى هذه الإنتخابات و لماذا يجب أن لا تصوّتوا أنتم أيضا ... و لماذا أدافع عن حقّ السود و غيرهم من المضطهَدين فى الإنتخاب !

3- لماذا لم تكن هيلاري كلينتون قط و ليست و لا يمكنها أن تكون مدافعة عن النساء

الإنتخابات الأمريكيّة 5 : بإسم الإنسانيّة ، نرفض القبول بأمريكا فاشيّة

1- بإسم الإنسانيّة ، نرفض القبول بأمريكا فاشيّة

إنهضوا ... إلتحقوا بالشوارع ... إتّحدوا مع الناس فى كلّ مكان لبناء مقاومة بكلّ السبل الممكنة

لا تقفوا : لا تساوموا ...لا تقبلوا بالتسويات ، لا تتواطؤوا

2- كيف يسير هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي و لماذا يجب الإطاحة به

3- أسئلة تطرح عادة بشأن الثورة والشيوعية (فى الولايات المتّحدة الأمريكية)

الإنتخابات الأمريكية 6 : ما هي نواة فريق إدراة دونالد ترامب الفاشي ؟ و ما هي إستراتيجيّته ؟

1- مع تشكيل ترامب لفريقه الفاشيّ ، يجب ان تتعزّز المقاومة !

2- مايك بانس : مسيحي فاشيّ ضربات قلبه ليست بعيدة عن رئاسة الولايات المتحدة

3- إعادة تكليف بانون الفاشي كأكبر القادة الإستراتيجيّين لدي ترامب

4- مستشار الأمن القومي لدى ترامب : الجنرال مايك فلين – " فى حرب مع الإسلام "

5- للإشراف على وكالة المخابرات المركزيّة إختار ترامب : مايك بمبيو – داعية للتعذيب و تمزيق حكم القانون

6- المدّعي العام لترامب جاف سيشينز : فارض تفوّق البيض و التطرّف البطرياركي

7- دونالد ترامب لن " يستعيد مواطن الشغل الأمريكيّة " ...بل بإسم مواطن الشغل الأمريكيّة سيرتكب فظائعا جديدة

8- ما يعنيه فوز ترامب للنساء : خطر لا يضاهى و الحاجة إلى قدر كبير من المقاومة الجماهيريّة

9- فوز ترامب – كارثة على البيئة تتطلّب مقاومة جماهيريّة

10- ترامب يهاجم الممثّلين ويقدّم فكرة عن مقاربته للفنّ والمعارضة : لن يسمح بأي نقد

11- إلى الذين لا زالوا ينظرون إلى برني سندارس ...

12- يقول أوباما وكلينتون " لنتجاوز الأمر " لكنّ عشرات الآلاف يتمرّدون فى الشوارع

13- دفوس السكرتيرة الجديدة لل" تعليم " : الإقتطاع من التعليم العمومي و فرض المسيحيّة الفاشيّة

المحور الخامس : نظام عالمي إمبرياليّ قابل للإنفجار

1 ـ إستفتاء فى فنيزويلا : مكيدة الولايات المتحدة و حدود مشروع هوغوتشافيز و تناقضاته

2 ـ كوريا الشمالية ـ الولايات المتحدة : من يمثّل تهديدا نوويّا حقيقيّا ؟ و ما هي خلفية النزاع ؟

الجزء الثانى : متابعات عربيّة

فهرس الكتاب 28 / 2017

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 28 -

ماتت الشيوعية الزائفة ...

عاشت الشيوعية الحقيقية !

تأليف بوب أفاكيان

محتويات العدد 28 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " ، فضلا عن مقدّمة المترجم :

ماتت الشيوعية الزائفة ... عاشت الشيوعية الحقيقية !

الجزء الأوّل

الهجوم الراهن ضد الماركسيّة : المراوغات و الردود

الجزء الثاني

مرّة أخرى حول التجربة التاريخيّة للثورة البروليتاريّة – مرّة أخرى حول كسب العالم

القيام بالثورة و دفع الإنتاج

خاتمة

1/ المواجهة الإيديولوجيّة :

2/ نظرتان إلى العالم ، رؤيتان متناقضتان للحرّية :

3/ أبعد من الحقّ البرجوازيّ :

4/ التكنولوجيا و الإيديولوجيا :

5/ تغيير المجتمع و تغيير " طبيعة الإنسان " :

6/ الماديّة التاريخيّة و تقدّم التاريخ :

الديمقراطية :
أكثر من أيّ زمن مضى بوسعنا و يجب علينا إنجاز أفضل من ذلك

مقدّمة :

1 / بصدد الأحداث الأخيرة بالكتلة السوفياتية السابقة و بالصين

2/ أفق كمونة باريس : الثورتان البلشفيّة و الصينيّة كإمتداد و تعميق لها :

3 / ممارسة السلطة فى المجتمع الإشتراكيّ : القيادة و الجماهير و دكتاتوريّة البروليتاريا :

4/ الصراع الطبقيّ فى ظلّ الإشتراكيّة و أشكال الحكم الجماهيريّ :

5 / مشكلة البيروقراطيّة و دور الحزب و هياكل الدولة فى ظلّ الإشتراكيّة :

6/ تصفية التحليل الطبقيّ بإسم معارضة " الإختزاليّة الطبقيّة " :

7 / تقييم التجربة التاريخيّة :

8/ المركزيّة و اللامركزيّة و إضمحلال الدولة :

ملحق " الديمقراطية :

أكثر من أيّ زمن مضى بوسعنا و يجب علينا إنجاز أفضل من ذلك " حول الديمقراطة البروليتارية

(اللجنة المركزية لإعادة تنظيم الحزب الشيوعي الهندي (الماركسيّ – اللينينيّ))

13 / بعض المسائل الإضافيّة :

14 / الخاتمة :

ملحق الكتاب

فهارس كتب شادي الشماوي

فهرس الكتاب 29 / 2017

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 29 -

دفاعا عن الشيوعية الثوريّة و تطويرها

ضد مايكل هاردت ، أنطونيو نغرى، ألان باديو، سلافوج تزتزاك و برنار دى مالو

محتويات هذا الكتاب 29 ، أو العدد 29 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " إضافة إلى المقدّمة :

2- الفصل الثاني : حول " الإمبراطوريّة " : الشيوعية الثوريّة أم " الشيوعية " دون ثورة ؟

I- الإمبريالية أم " الإمبراطوريّة " ؟

II - ما هي الرأسماليّة ؟

- ما الذى يدفع الإمبريالية إلى الأمام ؟

- قوى الإنتاج و علاقات الإنتاج

- ما الذى يدفع ماذا ؟

- إعادة إحياء نظريّة روزا لكسمبورغ

- سيادة وحيدة ؟

III- التحرّر الوطني و الدولة

- الإمبرياليّة و أنماط الإنتاج ما قبل الرأسماليّة

- التحرّر الوطني - لا يزال مهمّة من مهام البروليتاريا

- تواصل أهمّية الفلاّحين و المسألة الزراعيّة

IV – قانون القيمة و " العمل غير المادي "

- تحليل طبقي مضطرب

- أجر مضمون إجتماعيّا

V – الديمقراطية و الفوضويّة و الشيوعيّة

- الديمقراطية و الحكم الطبقي

- إضمحلال الدولة ... في ظلّ الرأسماليّة !

3- الفصل الثالث : ألان باديو و دكتاتورية البروليتاريا أو لماذا يساوى نبذ " إطار الدولة - الحزب " نبذا للثورة

I- لماذا تصلح الدولة الإشتراكية وكيف ستضمحلّ و لماذا ينتهى ألان باديو إلى جانب الدولة البرجوازية

1- ملاحظة سريعة عن الفلسفة

2- ألان باديو لاطبقية الدولة و الشكلانية

II- الحزب في المجتمع الإشتراكي : " غير ملائم " أم وسيلة للتحرير ؟

1- مرّة أخرى عن روسو و التمثيليّة

2- " الخضوع البيروقراطي اللاطبقي " أم مرّة أخرى ، هل الخطّ هو الحاسم ؟

3- القيادة الشيوعية المؤسساتيّة و تناقض القادة – المقادين و رأي الخلاصة الجديدة بهذا الصدد

4- الفصل الرابع : القدح في الشيوعية و التزلّف للإمبريالية - تزييف سلافوج تزتزاك للحقائق و جلبه العار لنفسه

I- تحدّيات حقيقيّة و بدائل حقيقيّة و مسؤوليّات حقيقيّة

II- يرفض الخوض في الخلاصة الجديدة للشيوعية لبوب أفاكيان بينما يهاجمها هجوما غير مسؤول

III – مناهضة مسعورة للشيوعيّة تلبس قناع التفكير الجديد

IV – موقف تزتزاك المعادي لمناهضة الإمبرياليّة

V - خاتمة : تصفية حساب و دعوة إلى نقاش جريئ و صريح

- ملحق : سلافوج تزتزاك أحمق متعجرف يتسبّب في ضرر كبير

5- الفصل الخامس : فهم الماويّة فهما علميّا و الدفاع عنها بصلابة و تطويرها ، بهدف بلوغ مرحلة جديدة من الشيوعية : أفكار جداليّة حول مقال برنار دى مالو " ما هي الماويّة ؟ "

مفهوم دى مالو للماويّة :

نهاية مرحلة و بداية مرحلة جديدة :

الديمقراطيّة الراديكاليّة أم الشيوعيّة العلميّة :

المساهمات الخالدة لماو تسى تونغ :

الصراع من أجل الدفاع عن ماو تسى تونغ و إرساء أرضيّة مزيد التقدّم :

ماو (و ماركس) ك " ديمقراطيّين راديكاليّين " :

الخلط بين الشيوعيّة و الديمقراطيّة :

تجاهل دروس الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى :

الثورة الوطنيّة الديمقراطيّة :

ما معنى القيادة البروليتاريّة ؟

ماركسيّة العالم الثالث ؟

الخطّ الجماهيري :

" الممارسة معيار الحقيقة " :

ملاحظات نهائيّة :

فهرس الكتاب 30

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 30 -

الماركسيّة و النسويّة

تجميع و نشر

شهرزاد موجاب

مقدّمة للمترجم :

فهرس الكتاب 31 / 2018

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 31 -

العلم و الثورة الشيوعيّة

فصول و مقالات من كتابات أرديا سكايبراك

مقترح منحرف :

صياغة الجديد :

الجزء الثالث : الفنّ و السياسة و الدور الخاص للفنّ الثوري

الفنّ الثوري :

الجزء الرابع : الفنّ كتنبّئ بالمستقبل

هل يكون الفنّ أقوى عندما " يخفى الفنّانون آراءهم "؟

الفنّ بمستويات مختلفة :

أحمر و أخصّائي :

الوعي و العفويّة :

2- الإشتغال على الأفكار و البحث عن الحقيقة : تأمّل فى القيادة الثوريّة و السيرورة الفكرية

3- رسالة من أرديا سكايبراك إلى ندوة ذكرى شولاميث

III- الباب الثالث : الفصلان 3 و 4 من " عن الخطوات البدائية و القفزات المستقبلية - بحث فى ظهور الإنسان و منبع إضطهاد النساء و طريق التحرّر "

مقدّمة المترجم :

مقدّمة كتاب " الخطوات البدائية و القفزات المستقبلية ..."

الفصل الثالث

الفصل الرابع

ملحق : لماذا كان إنجلز متقدّما بخطوة ؟

مراجع كتاب " عن الخطوات البدائية و القفزات المستقبلية ..."

IV- الباب الرابع : تطوّر الكائنات البشريّة - الفصل السابع من " علم التطوّر و أسطوريّة فكر الخلق : معرفة ما هو واقعي و لماذا يهمّنا "

- من نحن؟ من أين أتينا ؟ كيف سيكون المستقبل ؟

- تطوّر الإنسان من أنواع غير إنسانيّة وجدت قبله :

- بعض الوقائع الأساسيّة عن التطوّر :

- ثمّ هناك الأحافير – الكثير من الأحافير :

- تلخيص مقتضب :

- ماذا يعنى عمليّا أن " تصبح إنسانا " ؟

- نحن الطفل الصغير ضمن الكتلة

- ظهور أنواع جديدة و تعزيزها :

- ظروف مفاتيح فى تطوّر الإنسان :

- الأدلّة الواضحة و المتراكمة عن التطوّر من قردة إلى إنسان :

- لماذا نوعنا من الهومينيد هو الوحيد الذى لا يزال منتصب القامة [واقفا] ؟

- ما الذى يجعلنا خاصّين جدّا ، و إن بالنسبة لأنفسنا ؟

- القفزتان الكبيرتان فى تطوّر الهومينيد :

- سلسلة مراحل إنتقاليّة من الملامح الأشبه بالقردة إلى ملامح أشبه بالإنسان :

- هل كان الهومينيد الأوائل" مجرّد قردة " دلالة تطوّر التنقّل على قدمين على طريق التحوّل إلى إنسان:

- لذا ، هل نحن مجرّد حادث ؟

- تلخيص و نظرة عامة :

- صلة بيئيّة ممكنة :

- نوع واحد – عبر العالم بأسره :

نوع يغيّر العالم تغييرا جذريّا

إضافات إلى الفصل السابع

الإنسان و الديناصورات ؟! فكرة عبثيّة أخرى لأنصار فكر الخلق .

الحمض النووي لدى الشنبنزي ولدى الإنسان : إلى أي مدى نتقارب ؟

هل كان توماي أحد أسلافنا ؟

ميف ليكي تمسك بآخر إكتشافاتها للأحافير

هل أن الهومو أركتوس أوّل أنواع الإنسان التى غادرت أفريقيا ؟

جميعنا أتينا من أفريقيا

ماذا يقول لنا علم التطوّر عن " الأعراق " الإنسانيّة ؟

ألا يزال الإنسان يتطوّر ؟

7- الباب الخامس: إطار نظري جديد لمرحلة جديدة من الثورة الشيوعية - مقتطفات من:

" العلم و الثورة - حول أهمّية العلم و تطبيقه على المجتمع و الخلاصة الجديدة للشيوعية و قيادة بوب أفاكيان "

إطار نظري جديد لمرحلة جديدة من الثورة الشيوعية

ما الجديد فى الخلاصة الجديدة ؟

الإختراقات النظريّة و التطبيق العملي للخلاصة الجديد

دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة – تطبيق ملموس لرؤية ثاقبة للخلاصة الجديدة

الخلاصة الجديدة : المضي صراحة صوب الحقيقة – و نبذ مفهوم " الحقيقة الطبقية "

بوب أفاكيان : مزيج نادر جدّا من – النظريّة العالية التطوّر و المشاعر و الصلات العميقة مع الذين يحتاجون بأكبر يأس إلى هذه الثورة

تهمة " عبادة الفرد " – جاهلة وسخيفة و فوق كلّ شيء تتجاوز المعقول

القيادة : هل تخنق المبادرة أم تطلق لها العنان ؟

لماذا من المهمّ جدّا التوغّ فى مؤلّفات بوب أفاكيان و ما يعنيه ذلك

رؤية آملة – على أساس علمي

التفاعل الجدّى مع الخلاصة الجديدة – و الفرق الذى يمكن أن تحدثه

هبّات كبرى فى العالم و الحاجة الكبيرة للمقاربة العلمية للخلاصة الجديدة

فهرس الكتاب 32 / 2018

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 32

ماو تسى تونغ و بناء الإشتراكية

(نقد لكتاب ستالين " القضايا الإقتصادية للإشتراكية فى الإتحاد السوفياتى " و لكتاب" الاقتصاد السياسى ، السوفياتى ")

مضامين هذا الكتاب ال32 أو العدد 32 من سلسلة كتب " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " هي على التوالي :

11- تغيير المثقّفين :

12- العلاقات بين التصنيع و حركة التعاونيّات فى الفلاحة :

13- عن الحرب و الثورة :

14- هل أنّ الثورة أصعب فى البلدان المتخلّفة ؟

15- هل الصناعة الثقيلة أساس التحويل الإشتراكي ؟

16- ميزات أطروحة لينين حول الإنطلاق فى الطريق الإشتراكي :

17- نسق التصنيع مشكل حاد :

18- إن طوّرنا فى آن معا المؤسسات الكبرى و المتوسّطة و الصغرى فلأجل تصنيع بنسق سريع :

19- هل يمكن لنظامين إشتراكيين للملكية أن يتعايشا لفترة زمنيّة طويلة ؟

20- لا يمكن للتحويل الإشتراكي للفلاحة أن يرتبط بالآلات فحسب :

21- ما يدعى " التعزيز النهائي " :

22- عن الحرب و السلم :

23- هل " الإجماع " محرّك لتطوّر المجتمع ؟

24- حقوق العمّال فى ظلّ النظام الإشتراكي :

25- هل المرور إلى الشيوعية ثورة ؟

26- " ليس من الضروري مطلقا أن تستخدم الصين شكلا حادا من صراع الطبقات " : أطروحة مدّعاة !

27- المدّة اللازمة لتحقيق بناء الإشتراكية :

28- مرّة أخرى ، عن العلاقات بين الصناعة و التحويل الإشتراكي :

29- عن التناقض بين علاقات الإنتاج و قوى الإنتاج الإشتراكية :

30- حتميّة المرور من نظام الملكيّة التعاونيّة إلى نظام ملكيّة الشعب بأسره :

31- الملكية الخاصة :

32- التناقض هو القوّة المحرّكة للمجتمع الإشتراكي :

33- السيرورة الديالكتيكية للمعرفة :

34- النقابات و نظام المسؤوليّة الفرديّة :

35- أخذ النظريّة و المبادئ نقطة إنطلاق ليس منهجا ماركسيّا :

36- هل يمكن نشر التجارب المتقدّمة دون عناء ؟

37- عمل التخطيط :

38- أولويّة رفع إنتاج وسائل الإنتاج و التطوير المتوازي للصناعة و الفلاحة :

39- المفاهيم الخاطئة عن حتميّة التوزيع :

40- أولويّة السياسة و الحوافز المادية :

41- التوازن و عدم التوازن :

42- " الحافز المادي " المدّعى :

43- العلاقات بين الناس فى المؤسسات الإشتراكية :

44- المهام الصداميّة و المهام التى يجب إنجازها بسرعة :

45- قانون القيمة و عمل التخطيط :

46- عن أشكال الأجور :

47- مسألتان حول الأسعار :

48- التبنّى المتزامن لطرق تقليدية و أجنبيّة و التطوير المتزامن للمؤسّسات الكبرى و المتوسّطة و الصغرى:

49- الجرّارات أوّلا أم التعاونيّات أوّلا ؟

50- " أوّلا التوسيع و ثانيا تعزيز الطابع الجماعي " :

51- لماذا نشدّد بصفة خاصة على المصالح الماديّة ؟

52- الإنسان هو الذى يصنع الأشياء :

53- النقل و التجارة :

54- التطوير المتزامن للصناعة وللفلاحة :

55- مشكل مستوى المراكمة :

56- مشكل الدولة فى المرحلة الشيوعية :

57 – المرور إلى الشيوعية :

58- آفاق تطوّر نظام الملكيّة الجماعيّة :

59 – إلغاء الإختلافات بين المدينة و الريف :

60 – مشكل تركيز نظام إقتصاد فى البلدان الإشتراكية :

61- هل يمكن لتطوّر البلدان الإشتراكية أن يكون " مسوّى " ؟

62- المشكل الجوهري هو مشكل الأنظمة :

63- العلاقات بين النظامين الإقتصاديين العالميين :

64- عن النقد الموجّه إلى ستالين :

65- تقييم عام للكتاب :

66- حول طريقة تأليف كتاب فى الإقتصاد السياسي :

67- حول طريقة البحث المتمثّلة فى الإنطلاق من الظواهر لبلوغ جوهر الأشياء ذاته :

68- يجب على الفلسفة أن تخدم سياسة زمنها :

ملاحق النصّ الثالث

1- مشكلة تصنيع الصين :

2- حول مكانة الإنسان فى المجتمع و قدراته :

3- التعويل على الجماهير :

4- بعض المقارنة بين سيرورة التطوّر السوفياتيّة و سيرورة التطوّر الصينية :

5- سيرورة تشكيل الخطّ العام و تعزيزه :

6- التناقضات بين البلدان الإمبريالية :

7- لماذا يمكن للثورة الصناعيّة الصينيّة أن تكون أسرع ؟

8- المشكل الديمغرافي :

فهرس الكتاب 33 / 2019

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 33 -

متابعات عربيّة و عالميّة – نظرة شيوعيّة ثوريّة (2)

(2017 - 2018)

" لنتخلّص من كافة الأوهام المتصلة بهذا النظام و إنتخاباته ! نحتاج إلى حركة من أجل الثورة ! "

- 17 - دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة (1) : طبيعة الإنسان تقوّض أهداف الشيوعيّة و تجعلها غير صالحة مهما كانت مبادؤها نبيلة أو نوايا المدافعين عنها صادقة

- 18 - دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة (2)

الكذبة 2 : لأنّ الإشتراكية – الشيوعيّة ضد طبيعة الإنسان ، تلجأ إلى عنف الدولة و القتل الجماعي لفرض مُثلها العليا

- 19 - دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة (3) الكذبة 3 :

كانت ثورة أكتوبر فى روسيا " إنقلابا " نظّمه لينين و الحزب الشيوعى البلشفى . لقد كانوا متعطّشين إلى السلطة و إنتزعوها من أجل أنفسهم

- 20 - دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة (4)

الكذبة 4 : الشيوعيّة شكل من أشكال الكليانيّة . سعى آدولف هتلر و جوزاف ستالين إلى فرض الهيمنة الكلّية على المجتمع – من خلال القمع الذى إجتاح كلّ مظهر من مظاهر حياة المجتمع و الأفراد ، و الإيديولوجيات المتلاعبة بالعقول

- 21 - الولايات المتّحدة الأمريكيّة : إعدادات لتحرّكات جماهيريّة فى 4 نوفمبر مطالبة برحيل نظام ترامب / بانس الفاشي

الثلاثة آمال الكاذبة التى يمكن أن تتسبّب فى قتل الملايين ... و شيء واحد يمكن أن ينهى هذا الكابوس

نادى الثورة – أسئلة متكرّرة

- 22 - موقف الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة من نقل ترامب للسفارة الأمريكية إلى القدس

- 23 - إهانة أنجيلا ماركال و الدعوة فى بولونيا إلى " محرقة للمسلمين "

- 24 - أمريكا – قوّة خير فى العالم ؟ قولوا هذا إلى الشعب اليمني

الجزء الثانى : متابعات 2018

-1-

الحزب الشيوعى الإيرانى الحزب (الماركسي – اللينيني – الماوى) : سنقاتل جمهوريّة إيران الإسلاميّة و سننظّم الشعب من أجل الثورة ! الموت للجمهوريّة الإسلاميّة – لنناضل من أجل جمهوريّة إشتراكيّة جديدة فى إيران !

-2-

لندعم نضالات النساء فى إيران ضد الإرتداء الإجبارى للحجاب !

منظّمة نساء 8 مارس (إيران – أفغانستان)- 8 مارس 2018

-3-

لماذا تعنى الانتخابات الإيطاليّة أخبارا سيّئة بالنسبة إلى العالم و ما العمل إزاء ذلك

-4-

أفريل 1968 : تمرّد السود الذى زلزل أمريكا و العالم

-5-

الثورة الشيوعية و لا شيء أقلّ من ذلك !

بيان الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي - اللينيني - الماوي) بمناسبة غرّة ماي العيد العالمي للطبقة العاملة

-6-

إمبراطورية إستغلال ، عالم بؤس و الثورة التى تصرخ الإنسانيّة من أجلها

ريموند لوتا

-7-

نظام ترامب / بانس الفاشي يقترف جرائما ضد الإنسانيّة :

ترامب يعيد تأكيد " صفر تسامح " تجاه ذوى البشرة السمراء و يتعهّد بإبقاء أبناء اللاجئين مع أوليائهم – في معسكرات إعتقال

-8-

هناك حاجة إلى دفن النظام الرأسمالى و ليس إلى محاولة " دَمَقرَطَتِهِ " : أندرياس مانوال لوبز أوبرادور و الجيش الزاباتى للتحرير الوطنى و الثورة الضروريّة

المنظّمة الشيوعيّة الثوريّة ، المكسيك - 28 أفريل 2018

-9-

هايتى : أيام خمسة من التمرّد الملهم ضد ارتفاع الأسعار الذى فرضته الإمبرياليّة ... و الحاجة الملحّة للثورة

-10-

المملكة المتّحدة [بريطانيا] : قائد حزب العمل ، كوربين ، و العنصريّة الصهيونيّة و الإنعطاف الأوروبى نحو اليمين

-11-

الإعدام السياسى للولا و رمى الفاشيّة بظلالها على البرازيل

-12-

البرازيل عقب الانتخابات : لحظة حيويّة

-13-

مكاسب كبرى للحزب الشيوعى الفليبينى خلال الخمسين سنة من خوض الثورة

خوسي سيسون ، 23 أوت 2018

-14-

برنامج الجبهة الوطنية الديمقراطية الفليبينيّة

-15-

لنحتفى بالذكرى الخمسين للحزب و لقيادته للثورة الفيليبينيّة إلى إنتصارات أكبر

اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الفيليبينيّ – 26 ديسمبر 2018

-16-

حول نظام دوترتى و الذكرى الخمسين لتأسيس الحزب الشيوعى الفليبينى

حوار صحفي مع خوسي ماريا سيسون الرئيس المؤسّس للحزب الشيوعي الفليبيني

ملحق : فهارس كتب شادي الشماوي

فهرس الكتاب 34 / 2019

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 34 -

حرب الشعب الماويّة فى الفيليبين

فضلا عن المقدّمة ، يحتوى هذا الكتاب على فصول خمسة و ملاحق ستّة ، تفصيلها كالآتى ذكره :

الفصل الثانى : برنامج الثورة الديمقراطية الجديدة

(3) - حول قضيّة البيئة فى العالم و فى الفليبين

- حماية البيئة من منظور الأمم المتحدة و الرأسمالية الإحتكاريّة :
- تحطيم البيئة في الفليبين :
- أصدقاء البيئة و أعداؤها :
- سجلّ آداء الحركة الثوريّة :

الفصل الثالث : نقد الحركة الأممية الثورية لإنحرافات ظهرت فى الخطّ الإيديولوجى و السياسى للحزب الشيوعى الفليبينى

(1) - رسالة مفتوحة إلى الحزب الشيوعى الفليبينى من هيئة الحركة الأمميّة الثوريّة

آكينو : الحليفة المتردّدة أم العدوّة الملعونة :

" النقد الذاتي " للمكتب السياسي :

القضاء على الجهاز السياسي الرجعيّ أم إعادة تنظيمه :

" الكلّ سراب ... ما عدا سلطة الدولة " :

إختصار العدوّ في مجرّد حزب صغير :

معلومات إضافيّة عن الجبهة المتّحدة :

التراجع في الحكم على الإمبريالية الإشتراكية :

ما هو الطريق إلى السلطة ؟

مفاوضات وقف إطلاق النار :

الخروج عن الماركسية – اللينينية يعنى موت الثورة :

الماركسيّة - اللينينيّة و الفكر الماوي مفتاح الثورة الفليبينيّة :

(2) - الحزب الشيوعى الفليبينى و الأصدقاء الزائفون للثورة الفليبينيّة

فكر ماو تسى تونغ :

إنكار النضال ضد التحريفيّة :

رغبة ليواناغ في حزب " مستقرّ و جاد " :

مفهوم ليواناغ للوحدة :

لندفن الأحقاد و لننكبّ على العمل :

الأممية البروليتارية أم الإستسلام في الداخل و الخارج :

الفصل الرابع : نقد ذاتي و حركة تصحيح

(1) - خمسة أنواع من الإنتفاضيّة

(2) - وضع حركة التصحيح و الحركة الثورية

التصحيح الإيديولوجي و توطيد الذات :

التلخيص و النقد الذاتي :

النضال ضد الخونة التحريفيّين :

دروس التربية الحزبية ذات المستويات الثلاثة :

مزيد تعميق حركة التصحيح :

(3) - وضع ماو تسى تونغ في قلب حياة الحزب

إعادة تأكيد مبادئنا الأساسيّة و تصحيح الأخطاء

1- فى حقل الإيديولوجيا :

مستوى متدنّى من التربية الإيديولوجية :

حرب الشعب و مرحلتا الثورة :

صفت واحد ضد التحريفية :

التحدّى الكبير الجديد أمامنا :

الفصل الخامس : خمسون سنة من خوض الحزب الشيوعى الفليبينى للثورة

(1) - مكاسب كبرى للحزب الشيوعى الفليبينى خلال الخمسين سنة من خوض الثورة

- المكاسب الإيديولوجية للحزب الشيوعي الفليبيني :
- المكاسب السياسيّة للحزب الشيوعي الفليبيني :
- المكاسب التنظيميّة للحزب الشيوعي الفليبيني :

الغرض من الإحتفال في خضمّ حرب الشعب و أزمة النظام الحاكم

(2) - حول نظام دوترتى و الذكرى الخمسين لتأسيس الحزب الشيوعى الفليبينى

(3) - لنحتفى بالذكرى الخمسين للحزب و لقيادته للثورة الفيليبينيّة إلى إنتصارات أكبر

الكساد الاقتصادي المديد للنظام الرأسمالي العالمي و إحتدام المنافسة بين القوى العظمى :

سلطة دوترتى و إرهابه و طغيانه في خضمّ تدهور الأوضاع شبه الإستعماريّة و شبه الإقطاعية في الفيليبين :

نمّو قوّة الحزب بشكل مستمرّ مع إشتداد مقاومة الشعب :

لنحتفى بالذكرى الخمسين للحزب ونقود الثورة إلى إنتصارات أكبر :

ملاحق الكتاب (6)

<u>(5) - بلاغ عن المؤتمر الثانى للحزب الشيوعى الفليبينى</u>

- تعديلات في القانون الأساسي :
- تحيين البرنامج العام :
- انتخابات :
- قرارات :

<u>(6) - فهارس كتب شادي الشماوي</u>

+++

فهرس الكتاب 35 / 2019

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 35 -

إختراقات

الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة

خلاصة أساسيّة

تأليف بوب أفاكيان

و محتويات الكتاب هي ، فضلا عن تمهيد من المترجم ،

مقدّمة تفسيريّة مقتضبة ،

I - كارل ماركس : لأوّل مرّة في التاريخ ، مقاربة و تحليل علميّين جوهريّا لتطوّر المجتمع الإنساني و آفاق تحرير الإنسانيّة

- الإختراق المحقّق بفضل الماركسيّة

- الماركسيّة كعلم – المادية الجدليّة ، لا المثالية الميتافيزيقيّة

II - الشيوعية الجديدة : مزيد الإختراق بفضل الخلاصة الجديدة

- العلم

- إستراتيجيا ... ثورة فعليّة

- القيادة

- مجتمع جديد راديكاليّا على طريق التحرير الحقيقي

+ هوامش

[ملاحق الكتاب - 3 - (من إقتراح المترجم)]

1- **الخلاصة الجديدة للشيوعية : التوّجه و المنهج و المقاربة الجوهريّين و العناصر الأساسيّة – خطوط عريضة**

بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية - صائفة 2015

جريدة " الثورة " عدد 395 ، 13 جويلية 2015

2- **النشاط السياسي لبوب أفاكيان و قيادته الثوريّة خلال ستينات القرن العشرين و سبعيناته و تواصلهما اليوم**

جريدة " الثورة " عدد 342 ، 22 جوان 2014

3- **فهارس كتب شادي الشماوي**

++

فهرس الكتاب 36 / 2020

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 36 -

تقييم علمي نقدي للتجربتين الإشتراكيّتين السوفياتيّة و الصينيّة :

" كسب العالم ؟ واجب البروليتاريا العالميّة و رغبتها "

تأليف بوب أفاكيان

محتويات الكتاب ، فضلا عن مقدّمة المترجم هي :

الجزء الأوّل :

" كسب العالم : واجب البروليتاريا العالميّة و رغبتها "

لبوب أفاكيان / العدد 50 من مجلّة " الثورة "

الجزء الثانى :

(1) عرض موجز لوجهات نظر حول التجربة التاريخيّة للحركة الشيوعيّة العالمية و دروسها اليوم

(مجلّة " **الثورة** " عدد 49 / 1981)

(2) مسألة ستالين و " الستالينيّة " - مقتطف من خطاب " نهاية مرحلة و بداية مرحلة جديدة " لبوب أفاكيان

(مجلّة " **الثورة** " عدد 60 ، سنة 1990)

الملاحق - 4 – (من إقتراح المترجم)

1- الخلاصة الجديدة للشيوعية : التوّجه و المنهج و المقاربة الجوهريّين و العناصر الأساسيّة – خطوط عريضة

(وثيقة نشرت سابقا في كتاب " **إختراقات - الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة- خلاصة أساسيّة** ")

2- ستّة قرارات صادرة عن اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية

(وثيقة نشرت سابقا في كتاب **" عن بوب أفاكيان و أهمّية الخلاصة الجديدة للشيوعية**

تحدّث قادة من الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية ")

3- إطلالة على موقع أنترنت مذهل يديره ريموند لوتا : " هذه هي الشيوعية " - إعادة الأمور إلى نصابها الصحيح

أ- مجاعة 1933 في الإتّحاد السوفياتي : ما الذى حصل فعلا و لماذا لم تكن " مجاعة متعمّدة "

ب- دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة

ت- إطلالة على صفحات / مداخل من موقع " هذه هي الشيوعيّة " - إعادة الأمور إلى نصابها الصحيح

4- فهارس كتب شادي الشماوي

++

فهرس الكتاب 37 / 2020

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 37 -

إضطهاد السود فى الولايات المتحدة الأمريكية

و الثورة الشيوعيّة العالميّة

بصورة تفصيليّة محتويات هذا الكتاب 37 أو العدد 37 من مجلّة " **الماوية : نظريّة و ممارسة** "، فضلا عن مقدّمة المترجم التي تضمّنت تعريب وثيقتين لماو تسى تونغ متصّلتين بإضطهاد السود في الولايات المتّحدة الأمريكيّة ، هي :

الفصل الثالث : البديل التحرّرى الشيوعي الثورى

إضطهاد السود و جرائم هذا النظام و الثورة التى نحتاج

(الحزب الشيوعى الثورى ، الولايات المتحدة الأمريكية / أكتوبر 2008)

الفهرس :

4- لماذا " العائلات القويّة " ليست الحلّ .

5- حدود الفكر القومي .

6- لماذا " الحلم " طريق مسدود .

7- الطريق الخاطئ لباراك أوباما.

III- الإشارة إلى الأمام : الحلّ هو الثورة :

- ثورة شيوعية .

- تصوّروا : سلطة الدولة الثوريّة الجديدة و القضاء على إضهاد السود .

- كيف يمكن لمثل هذه الثورة أن تتطوّر ؟ و كيف ستكون ؟

IV- التحدّى الذى علينا مواجهته :

الهوامش :

هوامش الكتاب (2) :

1- **محطّة هامة من محطّات النضال ضد إضطهاد السود : معركة 22 - 23 - 24 أكتوبر 2015**

I- قفزة فى النضال ضد جرائم الشرطة فى الولايات المتّحدة : الإعداد لتحرّكات كبرى فى نيويورك فى 22 و23 و 24 أكتوبر 2015

كلمة للمترجم

1- حقيقة جرائم الشرطة والسجن الجماعي فى الولايات المتّحدة

2- لننهض-أكتوبر لإيقاف الفظائع التى ترتكبها الشرطة

نداء من كورنال واست و كارل ديكس

3- كارل ديكس يتحدّث عن " لننهض - أكتوبر "

4- لننهض ضد عنف الشرطة

نشطاء من الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) – شمال أمريكا

II - تصاعد النضالات من أجل إيقاف إرهاب الشرطة و جرائمها فى الولايات المتحدة الأمريكية (22 و 23 و 24 - أكتوبر 2015)

كلمة المترجم

1- هذه تحيّة بصوت عالى للمقاومين القادمين إلى 24 أكتوبر

الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة

2- رسالة من كورنال واست و كارل ديكس

3- كارل ديكس فى مسيرة 24 أكتوبر : " لنقم بكلّ ما بوسعنا القيام به لإيقاف فظائع جرائم الشرطة فى حقّ شعبنا . ثمّ لنقم حتّى بأكثر من ذلك لأنّه يجب إيقاف هذا "

4- الآلاف فى شوارع مدينة نيويورك من أجل " لننهض – أكتوبر " : إيقاف إرهاب الشرطة ! إلى جانب من أنتم !

2- **فهارس كتب شادي الشماوي**

++

فهرس الكتاب 38 / 2020

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 38 -

الشيوعية الجديدة – علم وإستراتيجيا و قيادة ثورة فعليّة ، و مجتمع جديد راديكاليّا على طريق التحرير الحقيقي

تأليف بوب أفاكيان

و محتويات الكتاب 38 ، فضلا عن مقدّمة المرتجم :

- أهمّية " نقطة مظلّة الطيران " - حتّى الآن و أكثر حتّى مع ثورة فعليّة

- *دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا* - اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة على أساس اللبّ الصلب

- محرّرو الإنسانيّة

الجزء الثالث : المقاربة الإستراتيجيّة لثورة فعليّة

- مقاربة إستراتيجيّة شاملة

- التسريع بينما ننتظر

- قوى الثورة

- فصل الحركة الشيوعيّة عن الحركة العمّاليّة ، و القوى المحرّكة للثورة

- التحرّر القوميّ و الثورة البروليتاريّة

- الأهمّية الإستراتيجيّة للنضال من أجل تحرير النساء

- الجبهة المتّحدة في ظلّ قيادة البروليتاريا

- الشباب و الطلبة و الأنتلجنسيا

- الصراع ضد أنماط التفكير البرجوازيّة الصغيرة بينما نحافظ على التوجّه الإستراتيجي الصحيح

- " الإثنان تحقيق أقصى قدر "

- " أوقفوا الخمسة "

- العامودان الفقريّان

- العودة إلى " **بصدد إمكانيّة الثورة** "

- الأمميّة – الإنهزاميّة الثوريّة

- الأمميّة و البُعدُ العالميّ

- الأمميّة – التقدّم بطريقة أخرى

- نشر الإستراتيجيا في صفوف الشعب

- توجّه جوهريّ

الجزء الرابع () : القيادة التي نحتاج

- الدور الحيويّ للقيادة

- نواة قياديّة من المثقّفين – والتناقضات التي تنطوي عليها

- نوع آخر من " الهرم "

- الثورة الثقافيّة صلب الحزب الشيوعي الثوري

- حاجة الشيوعيّين إلى أن يكونوا شيوعيّين

- علاقة عدائيّة جوهريّة – و تبعات ذلك الحيويّة

- تعزيز الحزب – نوعيّا و كمّيا أيضا

- أشكال التنظيم الثوريّ - و " الأوهايو "

- رجال دولة و قادة إستراتيجيّين

- مناهج القيادة و العلم و " فنّ " القيادة

- العمل خلفا إنطلاقا من " **بصدد إمكانيّة الثورة** "- تطبيق آخر ل" اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة على أساس اللبّ الصلب "

الملاحق :

الملحق الأوّل : الخلاصة الجديدة للشيوعية : التوّجه و المنهج و المقاربة الجوهريّين و العناصر الأساسيّة – خطوط عريضة

الملحق الثانى : إطار و خطوط عامة للدراسة و النقاش

الملاحق 3 و4 و5 من إقتراح المرتجم

الملحق الثالث : " بصدد إمكانيّة الثورة "

الملحق الرابع : مزيد من الأفكار عن " بصدد إمكانية الثورة "

الملحق الخامس : " بصدد إستراتيجيا الثورة "

الهوامش

المراجع و المصادر

تعريف بمؤلّف الكتاب

فهارس كتب شادي الشماوي

فهرس الكتاب 39 / جانفي 2021

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 39 -

متابعات عالميّة و عربيّة – نظرة شيوعيّة ثوريّة (3)

(2019 - 2020)

ترجمة و تقديم شادي الشماوي

الجزء الثاني : متابعات 2020

القسم الأوّل : مقالات 2020 بصدد جائحة كوفيد – 19

القسم الثانيّ : بقيّة مقالات سنة 2020

ملحق : فهارس كتب شادي الشماوى

فهرس الكتاب 40 / أكتوبر 2021

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 40 -

لنتخلّص من كافة الآلهة ! تحرير العقل و تغيير العالم راديكاليّا !

تأليف بوب أفاكيان – إنسايت براس ، شيكاغو ؛ الولايات المتحدة الأمريكية ، 2008

==

ملاحق من إقتراح المترجم :

فهارس كتب شادي الشماوي

فهرس الكتاب 41 / أكتوبر 2021

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 41 –

مقالات بوب أفاكيان 2020 و 2021

و محتويات هذا الكتاب 41 ، العدد 41 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " مثيرة و معبّرة للغاية ، وهي زيادة على هذه المقدّمة المقتضبة :

الجزء الأوّل : مقالات بوب أفاكيان سنة 2020

الجزء الثاني : مقالات هامة بصدد بوب أفاكيان (سنة 2020)

3- بوب أفاكيان و القانون و العدالة و وضع نهاية للإضطهاد و الإستغلال

4- " بقدر ما كنت أتفاعل مع كتابات بوب أفاكيان بقدر ما كنت أتحرّق شوقا للخروج من السجن "

5- إلى الذين ينهضون و يستفيقون : لكي نتحرّر حقّا ثمّة حاجة إلى العلم و القيادة

الجزء الثالث : مقالات بوب أفاكيان سنة 2021

1- سنة جديدة ، الحاجة الملحّة إلى عالم جديد راديكاليّا – من أجل تحرير الإنسانيّة جمعاء

2- ميزة من الميزات التى تختصّ بها الشيوعيّة و تتفوّق بها على الدين

3- بوب أفاكيان حول الجنون الفاشيّ و الحماقة البالغة ل" جماعة المتيقّظين " : صنف جديد من " القوّتين اللتين فات أوانهما "

4- السلع و الرأسماليّة – و التبعات الفظيعة لهذا النظام – شرح أساسي

5- لي أفانس و تحرير السود و الثورة التى نحتاجها بشكل إستعجالي لتحرير الإنسانيّة قاطبة

6- مجزرة تولسا العنصريّة : أعمق درس

7- بوب أفاكيان يردّ على تهم " عبادة الفرد " : جهل و جُبن

8- مفرقة حدّ الغثيان هي كامل " سياسة الهويّة " و سياسة " المتيقّظين "

الثورة و التحرّر و ليس الإصلاحات و الثأر السخيفين : عن الحركات و المبادئ و المناهج و الوسائل و الغايات

9- هذا زمن نادر حيث تصبح الثورة ممكنة – لماذا ذلك كذلك و كيف نغتنم هذه الفرصة النادرة

10- حول الكوفيد و أهمّية تلقيح الجماهير و المشكل الحقيقيّ جدّا للفرديّة المستشرية

11- بوب أفاكيان حول نقاط هامة فى النظريّة و المنهج المتّصلين بالحرّية و تقييد الحرّية

12- التلاقيح وسيلة حيويّة للتعاطى مع كوفيد - و ليست لا " مؤامرة " و لا " مكيدة " حاكتها الحكومة و الشركات الكبرى - أهمّية الفهم و المقاربة العلميّين

13- بوب أفاكيان حول الفوضويّة و الفوضويّون – بعض النوايا الطيّبة لكن ما من حلّ جوهريّ و بعض المشاكل الكبرى

14- بوب أفاكيان يُصدر تحدّيا لبيل ماهر- يا بيل ماهر ، إليك حقيقة " سياسيّا خاطئة " لا يمكن " منعها ": أمريكا ليست و لم تكن قط عظيمة ؛ بإستثناء فى طريقة واحدة هي أنّها أكبر مضطهد و مدمّر للبيئة فى العالم . هل لك الجرأة على رفع التحدّى و محاولة الردّ عليه ؟

15- اليعاقبة (Jacobins) الأمس و اليعاقبة اليوم : ملخّص مقتضب

16- بوب أفاكيان : مرّة أخرى حول لماذا ليست كلّ الدكتاتوريّات سيّئة ، ولماذا ينبغى أن نرغب فى دكتاتوريّة إشتراكية و أن نقاتل من أجلها

17- لماذا يؤمن الناس بالهراء الأكثر سخافة و شناعة ؟ التشويهات الطائشة للواقع و الأوهام القاتلة ل " التقدّم بلا آلام " و الحاجة الملحّة إلى ثورة حقيقيّة معتمدة على العلم

18- لا حقّ لقتل البشر باسم الدين – " الإستثناءات الدينيّة " ليست سببا شرعيّا لرفض التلاقيح

19- لماذا العالم مضطرب جدّا و ما الذى يمكن فعله لتغييره تغييرا راديكاليّا – فهم علميّ أساسي

20- **تشجيع الناس على عدم التطعيم بالتلاحيق يبقى على جائحة الكوفيد و يتسبّب في قتل مزيد من البشر – خاصة المزيد من السود**

21- **إلغاء العبوديّة – الحقيقيّ و الخياليّ**

22- **الماركسيّة الحيّة مقابل الماركسيّة المبتذلة – ثورة تحريريّة و ليست *إصلاحيّة* بلا حياة**

23- **" التحكّم الديمقراطي للعمّال " وهمٌ ضارٌ : من غير الممكن تحقيقه في ظلّ الرأسماليّة و مُدمّر في ظلّ الإشتراكيّة – نحتاج إلى تغيير ثوريّ للمجتمع و العالم و ليس إلى مواصلة الديمقراطية البرجوازيّة للرأسماليّة أو إعادة تركيز الرأسماليّة**

24- **أمّة الإسلام ليست قوّة من أجل بل قوّة ضد التحرير – نحتاج ثورة حقيقيّة**

فهرس الكتاب 42 / جوان 2022

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 42 –

الثورة الشيوعيّة فى الولايات المتّحدة الأمريكيّة : ضروريّة و ممكنة...

خطابات ثلاثة لبوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعى الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة

محتويات هذا الكتاب 42 ، العدد 42 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " ، فضلا عن المقدّمة :

- 2-" بصدد إستراتيجيا الثورة "

- مقاومة السلطة و تغيير الناس من أجل الثورة :

- التعلّم من رئيس حزبنا ، بوب آفاكيان ، و نشر معرفة و تأثير قيادته ذات الرؤية الثاقبة ، و الدفاع عن هذا القائد النادر و الثمين و حمايته :

- ترويج جريدة حزبنا " الثورة " بأكثر قوّة و شمولية :

- 3 - مزيد من الأفكار عن " بصدد إمكانية الثورة "

- 4 - كيف يمكننا الإنتصار – كيف يمكننا فعلا القيام بالثورة

- لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة

- ما نحتاج القيام به الآن

- كيف يمكننا أن نلحق بهم الهزيمة

الفصل الثاني - الخطاب الثاني : أمل من أجل الإنسانيّة على أساس علميّ و القطيعة مع الفرديّة و الطفيليّة و الشوفينيّة الأمريكيّة

1- لا أمل مقابل لا ضرورة مستمرّة

2- مشكل الفرديّة / الأنانيّة

- الفرديّة **الخبيثة** و الفرديّة **الغافلة**

- الفرديّة ، هراء الانتخابات البرجوازية و وهم " التقدّم بلا ألم "

- الطفيليّة و الشوفينيّة الأمريكيّة و الفرديّة

- سياسات الهويّة و الفرديّة

- الفرديّة و " اللامبالاة "

3- المصالح الخاصّة و المصالح العامة – التمييز بين المصالح الطبقيّة و أعلى مصالح الإنسانيّة

4- مقارنة بين وجهة نظر الشيوعيّة و مقاربتها و وجهة نظر الرأسماليّة و مقاربتها لمذهب الفرديّة و الشخصيّة الخصوصيّة

5- وجهات نظر متباينة بشأن معنى الحياة و الموت : ما الذى يستحقّ الحياة و الموت من أجله ؟

- كسر قيود الفرديّة الطفيليّة

6- لا ضرورة مستمرّة و الأمل على أساس علميّ : عالم مختلف راديكاليّا و أفضل بكثير ممكن حقّا ، لكن ينبغي النضال من أجله !

هوامش

الفصل الثالث - الخطاب الثالث : شيء فضيع أم شيء تحريريّ حقّا : أزمة عميقة و إنقسامات متعمّقة و إمكانيّة حرب أهليّة مرتقبة – و الثورة التى نحتاج بصفة إستعجاليّة ؛

أساس ضروريّ و خارطة طريق أساسيّة لهذه الثورة

...

ملاحق الخطاب الثالث (5)

1- ثورة حقيقيّة ، تغيير حقيقي نكسبه – المزيد من تطوير إستراتيجيا الثورة

- النضال ضد الفاشيّة الآن و النضال المستقبلي الشامل

- إلحاق الهزيمة ب " التطويق و السحق " و التقدّم بالنضال الثوري

- " عدد من جريدة الثورة خاص بالجولة الوطنيّة تنظّموا من أجل الثورة – ماي 2019 : 5-2-6 : 5 أوقفوا ؛ 2 خياران و 6 نقاط إنتباه

2- سنة جديدة ، الحاجة الملحّة إلى عالم جديد راديكاليّا – من أجل تحرير الإنسانيّة جمعاء

3- بيان و نداء للتنظّم الآن من أجل ثورة فعليّة

هذه الثورة ليست مجرّد " فكرة جيّدة " – إنّها عمليّا ممكنة

4- هذا زمن نادر حيث تصبح الثورة ممكنة – لماذا ذلك كذلك و كيف نغتنم هذه الفرصة النادرة

- أوّلا ، بعض الحقائق الأساسيّة

- لماذا يعدّ هذا الزمن زمنا تصبح فيه الثورة ممكنة حتّى في بلد قويّ مثل هذا

- ما يجب القيام به لإغتنام هذه الفرصة النادرة للقيام بالثورة

- خاتمة

5- لماذا العالم مضطرب جدّا و ما الذى يمكن فعله لتغييره تغييرا راديكاليّا – فهم علميّ أساسي

- مثال توضيحي لهذه العلاقات و الديناميكيّة الأساسيّتين : لماذا لا يزال السود مضطهَدين بعدُ بخبث ؟

- يتوفّر الآن أساس تحرير كافة الناس المضطهَدين و كافة الإنسانيّة

- من أجل التغيير الجوهريّ للمجتمع ، ينبغي إفتكاك السلطة

- هذه الثورة ممكنة و الحاجة إليها ملحّة

الفصل الرابع - دستور المجتمع البديل : دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا (مشروع مقترح)

تقديم : حول طبيعة هذا الدستور و هدفه و دوره

يشمل هذا الدستور مدخلا و ستّة أبواب :

الباب الأوّل : الحكومة المركزية .

الباب الثاني : الجهات و المناطق و المؤسسات الأساسية .

الباب الثالث : حقوق الناس و النضال من أجل إجتثاث الإستغلال و الإضطهاد كافة .

الباب الرابع : الإقتصاد و التطوّر الإقتصادي فى الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا .

الباب الخامس : تبنّى هذا الدستور .

الباب السادس : تنقيحات هذا الدستور .

بمثابة الخاتمة : التنظيم من أجل ثورة فعليّة : سبع نقاط مفاتيح

ملحق الكتاب 42 : فهارس كتب شادي الشماوي

فهرس الكتاب 43 / ديسمبر 2022

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 43 –

الحزب الشيوعى الثوريّ – مقتطفات من أقوال ماركس وإنجلز ولينين وستالين وماو تسى تونغ؛ و نصوص لبوب أفاكيان

و فضلا عن المقدّمة المقتضبة ، محتويات هذا الكتاب 43 أو العدد 43 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " هي الآتي ذكرها :

الجزء الأوّل : الحزب الشيوعيّ

1- للقيام بالثورة البروليتاريّة ، لا بدّ من حزب شيوعي

2- الحزب الشيوعي هو الحزب السياسيّ للطبقة العاملة . و الطبقة العاملة هي القوّة القياديّة و الفلاّحون هم حلفاؤها الأصلب

3- الغاية الوحيدة من وجود الحزب الشيوعي هي تحرير الإنسانيّة عن طريق الثورة البروليتاريّة ، الإشتراكية و الشيوعيّة

4- يجب على الحزب أن يمارس الأمميّة البروليتاريّة و يجب أن يُبنى كجزء من حركة البروليتاريّا العالميّة

5- المهمّة المركزيّة للحزب الشيوعي هي إطلاق حرب الشعب و قيادتها

6- يجب أن يقود الحزب كلّ شيء

7- وحده حزب يستوعب النظريّة الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة بوسعه أن ينهض بمهمّة الطليعة المناضلة

8- دمج النظريّة و الممارسة . دمج الحقيقة العالميّة للماركسيّة و الممارسة الملموسة للثورة في بلد معيّن

9- هناك حاجة إلى حزب طليعي يعرف كيف يرفع وعي الجماهير إلى مستوى فهم مصالح الطبقة البروليتاريّة

10- الجماهير تصنع التاريخ و من واجب الحزب أن ينصهر فيها و يتعلّم منها

11- النضال الثوريّ من أجل إفتكاك السلطة هو الرئيسيّ و النضال المطلبيّ متمّم ضروريّ

12- عندما لا يوجد حزب شيوعيّ ، المهمّة الأكثر إلحاحا على كاهل الشيوعيّين و الشيوعيّات هي تشكيله

13- صحّة أو عدم صحّة الخطّ الإيديولوجي و السياسي يحدّد كلّ شيء . و الحلقة المفتاح في تشكيل الحزب البروليتاري هي صياغة خطّ و برنامج صحيحين

14- يتطوّر الصحيح في نضاله مع الخاطئ عبر الجدال و صراع الخطّين

15- قبل أن نتوحّد و من أجل أن نتوحّد ، لا بدّ من تحديد الإختلافات تحديدا صارما و دقيقا

16- النضال ضد الإمبرياليّة خدعة دون النضال ضد الإنتهازيّة

17- لا بدّ من و يمكن تكوين قادة و ثوريّين محترفين

18- ممارسة النقد و النقد الذاتيّ

19- المركزيّة الديمقراطيّة هي المبدأ التنظيمي للبروليتاريا

20- ينبغي مواصلة الثورة في ظلّ الإشتراكيّة للإطاحة بالقادة السامين للحزب أتباع الطريق الرأسمالي

21- يضع الشيوعيّون و الشيوعيّات في المقام الأوّل مصالح الشعب و الثورة

الجزء الثانى : نصوص لبوب أفاكيان

(1)

بوب أفاكيان : لا بدّ من حزب ثوريّ إذا أردنا القيام بالثورة – الفصل الثانى : هل يمكن أن نستغنى عن القيادة ؟

الديمقراطية التشاركيّة :

الفوضويّون :

مسألة فلسفيّة :

" الماويّون " :

الضرورة و الحرّية و الحزب :

الخيار الحقيقيّ الوحيد :

(2)

الأهمّية الحيويّة للقيادة ، القيادة مكثّفة كخطّ

الخطوط و القاعدة الإجتماعيّة – علاقة جدليّة :

ما هي القيادة الشيوعيّة ؟

(3)

خطّ ثوريّ فى تعارض مع " الإقتصاديّة " / الإقتصادويّة و الشوفينيّة

+ ملحق من إقتراح المترجم : الحركة رائعة ... لكنّها ليست كلّ شيء ... الشعب يحتاج إلى الثورة

(4)

كلّ ما نقوم به هدفه الثورة

" إثراء فكر ما العمل ؟ "

- التسريع بينما ننتظر – عدم الركوع للضرورة :
- الدور الثوري المحوري للجريدة الشيوعيّة :
- مقاومة " النزوع العفوى إلى كنف البرجوازية " :

عمل ثورى ذو مغزى

- **نشر الثورة و الشيوعية بجرأة :**

- **ثقافة تقدير و ترويج و نشر شعبي :**

- **مقاومة السلطة و تغيير الناس ، من أجل الثورة :**

- **بناء الحزب :**

ملحق الكتاب : فهارس كتب شادي الشماوي

فهرس الكتاب 44 / جانفي 2023

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 44 –

متابعات عالميّة و عربيّة – نظرة شيوعيّة ثوريّة (4)

(2022-2021)

و محتويات الكتاب 44 أو العدد 44 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " ، فضلا عن المقدّمة ، هي التالية :

الجزء الأوّل : متابعات 2021

10- الطفيليّة الإمبرياليّة و إعادة التشكّل الاجتماعي و الطبقي في الولايات المتّحدة من سبعينات القرن العشرين إلى اليوم : إستكشاف النزعات و التغيّرات

11- نوال السعداوي : كاتبة ناضلت طوال حياتها ضد إضطهاد النساء ، 1931-2021

12- بيان و نداء للتنظّم الآن من أجل ثورة فعليّة

13- إنسحاب الولايات المتّحدة من أفغانستان : النهاية الرسميّة لحرب وحشيّة و عدوان إمبريالي

14- إحتيال بيدن أثناء قمّة المناخ : تسميم الكوكب و خداع الناس

15-غرّة ماي في الولايات المتّحدة الأمريكيّة تحت شعار : " نعلن أنّنا بشر و نرفض القبول بأيّ شكل من أشكال العبوديّة ! "

16- بيان غرّة ماي 2021 للحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) : لتسقط جمهوريّة إيران الإسلاميّة الفاشيّة ! تحيا جمهوريّة إيران الإشتراكية الجديدة !

17- بيان غرّة ماي 2021 للمجموعة الشيوعيّة الثوريّة ، كولمبيا : من حقّنا أن نثور ! لنعدّ للثورة و لا شيء أقلّ من ذلك !

18- خداع الذات و الخداع السياسي زمن ارتفاع حرارة الكوكب ... تعبير ربيكا سلنيت عن رضاها عن الرأسماليّة و تغيّر المناخ

19- بعد سنة من قتل جورج فلويد و التمرّد الجميل و الثورة التي نحتاج : دروس حيويّة ثلاثة

20- إيقاف إطلاق النار و تواصل إضطهاد الفلسطينيّين إضطهادا إجراميّا ... إلى أين سيمضى كلّ هذا ؟

21- إحتفال الصين بمائويّة الحزب الشيوعي الصيني : ليس الحزب الحاليّ حزب ماو تسى تونغ و الثورة ... و إنّما هو حزب معادي للثورة و حزب الرأسماليّة – الإمبريالية

22- تواصل مواجهة المهاجرين للفظائع على حدود الولايات المتّحدة الأمريكيّة

23- أدلّة على تسارع أزمة البيئة : فيضانات تحطّم أرقاما القياسيّة ... حرائق فتّاكة و موجات حرارة مرتفعة ... و إنبعاثات الكربون من الأمازون

24- حياة الأمريكيّين ليست أهمّ من حياة الناس الآخرين ! توزيع تلقيح كوفيد – عالم لامساواة فاحشة

25- " نحن نتعطّش إلى الماء و هم يتعطّشون إلى دمائنا

26- نيران غضب خوزستان و الصرخات المنتشرة ب " الموت للجمهوريّة الإسلاميّة " (الإيرانيّة)

27- مُني إمبرياليّو الولايات المتّحدة بهزيمة في أفغانستان و عاد نظام طالبان الإضطهادي إلى السلطة

28- طالبان تضع يدها على أفغانستان و أمريكا تنسحب مهزومة ... أين تكمن مصالح الإنسانيّة ؟

29- حول أفغانستان و منتهى إضطهاد النساء : ليس بوسع مضطهِد أن يحرّرها من مضطهِد آخر – نحتاج إلى ثورة !

30- " تصنيع " الإستغلال الجنسيّ و العولمة الإمبرياليّة و النزول إلى الجحيم

31- بيان تأسيس الحركة الشيوعيّة الجديدة لأفغانستان

32- بيان من الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) حول المساجين السياسيّين ناهد تغافى و مهران رؤوف و غيرهما ...

33-" دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في شمال أمريكا " ينصّ صراحة و مباشرة على حقّ الإجهاض و تحرير النساء

34- حذاري ! غرّة سبتمبر : الأمومة الإجباريّة و التيقّظ الفاشيّ أصبحا قانونا في التكساس ، الولايات المتّحدة

35- الشوفينيّة – الإمبرياليّة ليعاقبة

36- لنعقد مقارنة : التعليم اليوم ... و التعليم غدا في ظلّ الجمهوريّة الإشتراكيةّ الجديدة

تنشأة جيل من المفكّرين النقديّين الذين يبحثون عن – و يكتشفون – الحقيقة

37- حول وفاة أبيماييل غوزمان ، " الرئيس غنزالو " [رئيس الحزب الشيوعي البيروفي]

38- نضال و نداء و تعبئة في مدينة المكسيك ضد تغيّر المناخ العالمي

39- ندوة غلاسغو للمناخ في الحسبان – الحكومات و الناس و الكوكب ...فى هذا الوضع المزري ، هناك حاجة إلى الثورة ...وهي ممكنة – رسالة إستعجاليّة من ريموند لوتا

40- حركة الشمس البازغة و سياسات الضغط على النظام لإنقاذ البيئة ذات النهايات المسدودة أو... لا أحد ممّن يهتمّون بشأن الكوكب يرغب في التذيّل للحمار الديمقراطي

41- مجون كلاسغو ... كيف يجرؤون على زعم " قيادة البيئة "

42- ماذا وراء واجهة "الإختراق " في إتّفاقيّات قمّة المناخ 26 – الفشل و الخداع في غلاسكو و عدم إمتلاك هذا النظام لإجابة عن ارتفاع حرارة الكوكب

43- لنجعل اليوم العالمي للتحرّك – 24 نوفمبر لمناهضة " حملة براهار العسكريّة 3 " التي تشنّها حكومة مودى الفاشيّة - يتكلّل بالنجاح !

44- عرض مقتضب لجرائم الجمهوريّن و الديمقراطيّين و الولايات المتّحدة ضد الإنسانيّة – الحزب الجمهوريّ حزب فاشيّ و الحزب الديمقراطي كذلك آلة جرائم حرب كبرى و جرائم ضد الإنسانيّة – لا يمكن إصلاح هذا النظام – يجب الإطاحة به

45- أحد المحاربين القدماء في الفيتنام : كنّا قتلة أطفال لمصلحة الإمبرياليّة الأمريكيّة

46- الذكرى 150 لكمونة باريس : أفق كمونة باريس - الثورتان البلشفيّة و الصينيّة كإمتداد و تعميق لها مقتطف من كتاب بوب أفاكيان " ماتت الشيوعية الزائفة ... عاشت الشيوعية الحقيقية ! "

47- لماذا نحتاج *قطعا* إلى حزب طليعي للقيام بالثورة

48- تحمّل مسؤوليّة خطّ الحزب على أعلى مستوى

49- ماذا يعنى أن نملك حزبا منظّما على أساس الخلاصة الجديدة للشيوعيّة [الشيوعيّة الجديدة] و ما الفرق الذى يحدثه ذلك ؟

الجزء الثانى : متابعات 2022

أ- مقالات متنوّعة

++++++++++++++++++++++++++++++++++++

1- منطق المافيا الكامن وراء عقوبات الولايات المتّحدة ضد روسيا

2- الولايات المتّحدة الأمريكيّة : الرقابة على الكتب و حرّية التعبير في ما يتعلّق بالأعراق / الأجناس البشريّة والجنسانيّة " تزداد شدّة...و طموحا...و صرامة "

3- هل تعلمون ؟ 10 معطيات واقعيّة بشأن الوضع الإستعجالي لحقّ الإجهاض !

4- شغل الأطفال و تدمير البيئة بالكنغو ... و السرّ الصغير القذر ل " الطاقة النظيفة "

5- وحوش البيت الأبيض و تجويع الأطفال في أفغانستان : إدارة بيدن تتحرّك بحسم ... لتصعّد من الأزمة و العذابات

6- الثلاثاء 8 مارس اليوم العالمي للمرأة لننزل إلى الشوارع عبر البلاد قاطبة و لنعلن عن رفضنا أن نترك المحكمة العليا تنكر إنسانيّة النساء و تدوس حقوقهنّ – الإجهاض عند الطلب و دون إعتذار !

7- لماذا يحتجّون على الكنيسة الكاثوليكيّة ؟ لألفي سنة من منع الإجهاض و إضطهاد النساء !

8- لننتظّم الآن من أجل ثورة فعليّة تجتثّ إضطهاد النساء و تحرّر الإنسانيّة – نداء إلى النساء المتمرّدات و إلى جميع الذين يمقتون العنف الموجّه ضد النساء و الإنتهاكات و الإهانات التي تحاصرهنّ

9- روسيا تغزو أوكرانيا و الولايات المتّحدة تصدر تهديدات و عقوبات و خطر حرب أوسع نطاقا يلوح في الأفق - ماذا يحدث و لماذا يحدث ذلك و أين تكمن مصالح الإنسانيّة ؟

10- بمناسبة اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد النساء – العنف ضد النساء في أفغانستان عنف ضد كافة نساء العالم !

11- نيران غضب النساء و إنعكاساته على نضالات الشعوب !

12- بيان تضامن من عصيان [إلى النساء المناضلات في الولايات المتّحدة] بمناسبة 8 مارس ، اليوم العالمي للمرأة 2022

-13- تقرير هام جديد للأمم المتّحدة حول تأثيرات التغيّر المناخيّ – الجزء الثانيّ – ما الذى سيقوم به مجتمع إشتراكي جديد بشكل مختلف ؟ و سيقوم به ! مثال بسيط

14- تقرير هام للأمم المتّحدة عن تأثيرات التغيّر المناخي – 3.3 مليار إنسان يتعرّضون بدرجة عاليّة للأذى جرّاء التغيّر المناخي : الآن !

15- كشف الأكاذيب و التعمّق إلى ما تحت السطح – الديناميكيّة الأوسع للنظام الإمبريالي العالمي التي تدفع الحرب في أوكرانيا ... و درس من الإتّحاد السوفياتي لمّا كان إشتراكيّا حقّا

16- الحرب في أوكرانيا ... رفع راية الطاقة المتجدّدة ... بيل ماك كيبن يريدنا أن نصطفّ إلى جانب إمبرياليّة الولايات المتّحدة

17- رسالة من الحركة الشيوعيّة الجديدة بأفغانستان (JAKNA) إلى الشعب الأوكراني على خطّ نار غزو و حرب إمبرياليّين !

18-" موجة الإرهاب " الحقيقيّة في إسرائيل : تفاقم قمع الميز العنصريّ و الإبادة الجماعيّة

19- بعض المبادئ المفاتيح للتطوّر الإشتراكي المستدام

20- نحتاج إلى ثورة ولا شيء أقلّ من ذلك ! الانتخابات في ظلّ هذا النظام لن تغيّر شيئا أبدا!

21- غرّة ماي 2022 ثوريّة أمميّة

22- تمرّد المضطهَدين [في إيران] و الأسباب العميقة للإرتفاع الجنوني في أسعار الخبز

23- عاش تمرّد الجماهير المضطهَدَة في إيران – رسالة تضامن من الحركة الشيوعيّة الجديدة في أفغانستان إلى تمرّد الجماهير المضطَهَدَة في إيران

24- تصاعد الجوع في العالم تصاعدا فظيعا و غير ضروريّ تماما – " لا حقّ في الأكل " في ظلّ هذا النظام – الإنسانيّة في حاجة إلى الثورة و لا شيء أقلّ من ذلك !

25- التنظيم من أجل ثورة فعليّة : سبع نقاط مفاتيح

26- الحكم الصادر عن المحكمة العليا [للولايات المتّحدة] بالتراجع عن رو مقابل وايد [قانونيّة الإجهاض] غير شرعيّ ! إنّنا في حاجة إلى المقاومة و الثورة !

27- الحكم الصادر عن المحكمة العليا [للولايات المتّحدة] بالتراجع عن رو مقابل وايد [قانونيّة الإجهاض] غير شرعيّ ! إنّنا في حاجة إلى المقاومة و الثورة

28- المنظار الفضائي لجامس واب : " المجرّات على حافة الزمن!" ؛ ملاحظات تقييميّة من قارئ لجريدة " الثورة "

29- ردّا على " بيان ضد " لننهض من أجل الإجهاض " ": دفاعا عن تحرير الإنسانيّة و القيادة التي نحتاج لبلوغ ذلك

30- نحتاج إلى النقاش النزيه و ليس إلى الهجمات اللامبدئيّة : مزيد من الردّ على الهجمات التي تعرّضت لها منظّمة " لننهض من أجل حقوق الإجهاض "

31- التراجع عن حقوق الإجهاض [في الولايات المتّحدة] غير شرعيّ ! يجب إلغاء هذا القرار ! إلى الشوارع لمطالبة الحكومة الفيدراليّة بوجوب إعادة تركيز قانونيّة الإجهاض عبر البلاد كافة و الآن !

32- إيران : موجة إعدامات و قمع في خضمّ تصاعد الإحتجاجات الجماهيريّة

33- جولة بيدن في الشرق الأوسط توفّر دليلا حيويّا على أنّ الحزب الديمقراطي آلة كبرى لجرائم الحرب و الجرائم ضد الإنسانيّة

34- تُسجن و تُعذّب النساء الإيرانيّات لمقاومتهنّ الحجاب الإجباريّ – أطلقوا سراحهنّ جميعا !

35- الجذور العالميّة لإضطهاد النساء و النضال العالمي ضدّه

36- فضح الأكاذيب و كشف الحقائق – حول وفاة ميخاييل غرباتشاف ، القائد السابق للاتّحاد السوفياتي

37- الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) : قد بدأت عمليّة دفن إجباريّة إرتداء الحجاب و دمج الدين و الدولة ! و علينا أن ننهي العمليّة !

38- الرهانات الكبرى في أوكرانيا و التهديد بحرب نوويّة و مصالح الإنسانيّة : 4 نقاط أساسيّة

39- الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسيّ – اللينينيّ – الماويّ) : الثورة لا شيء أقلّ من ذلك !

40- الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينينيّ – الماويّ) : يا شعوب العالم ، لتجعلى صرخة الثورة من إيران صرختك !

41- المضطهَدون الذين يقعون في أحابيل كذبة " اليهود يتحكّمون في كلّ شيء " يتعرّضون للخداع و يتركون العدوّ الحقيقيّ جانبا

42- كي تحدث ثورة ، لا بدّ من وجود وضع ثوريّ !

43- الجمهوريّة الإسلاميّة القاتلة للأطفال

44- إخفاق جديد للنظام الرأسمالي – الإمبريالي لقمّة العالميّة للمناخ COP 27 و تواصل إحتدام أزمة المناخ

45 - الرأسماليّة – الإمبرياليّة و تهديد السمك في البحار و المحيطات – الجزء الثاني من سلسلة مقالات حول البحار و المحيطات من إنجاز مجموعة كتابة حول البيئة ، موقعrevcom.us

46- كأس العالم لكرة القدم بقطر ملطّخ بدماء المهاجرين – النظام الرأسمالي – الإمبريالي فات أوانه و يجب كنسه من على وجه الأرض

47- إستفيقوا : كفّوا عن التعويل على الانتخابات – إنهضوا و قاتلوا من أجل حقوق الإجهاض و مستقبل النساء !

48- هجرة جماعيّة من فنزويلا : كارثة من العذابات الإنسانيّة صُنعت في الولايات المتّحدة

49- نحو حركة طلاّبيّة ثوريّة

50- الحقيقة الفعليّة بشأن ماو تسى تونغ و كسى جينبينغ ، الديمقراطية و الدكتاتوريّة

51- لا يمكن إلحاق الهزيمة بالثورة الديمقراطيّة الشعبيّة الفليبينيّة – الرسالة الأخيرة التي توجّه بها رئيس الحزب الشيوعي الفليبينيّ و أحد مؤسّسيه ، جوما سيسون إلى القوى الثوريّة و شعب الفليبين

ب - مقالات عن بوب أفاكيان

++++++++++++++++++++++++++++++++++++

1- سجين ثوريّ يتفاعل مع جدال بوب أفاكيان حول إلغاء العبوديّة

2- رسالة من قارئ [لجريدة " الثورة " حول بوب أفاكيان] إلى المنتمين إلى نوادى الثورة و الحركة من أجل الثورة و الذين هم حولهما و إلى جميع الذين يتطلّعون إلى تغيير جوهريّ

3- الحاقدون الذين " لا يرغبون في السماع عن بوب أفاكيان " يخبرون عن حقيقتهم

4- بوب أفاكيان : مسألة خلافيّة

5- روبار ماككاي يُشيطن بشكل تضليليّ بوب أفاكيان و يمحو الثورة و يتفّه الحقيقة – هل تقبل *الأنترسبت* بهذا ؟

6- خلفيّة أسبوع من الهجمات على شبكة الأنترنت ضد بوب أفاكيان و الشيوعيّين الثوريّين (revcoms) :

تجّار الخوف الإمبريالي و خدمه

ت- مقالات لبوب أفاكيان

++++++++++++++++++++++++++++++

1- بعض النقاط المفاتيح بصدد " شيء فظيع أم شيء تحريريّ حقّا ..." – حقائق نحتاجها من أجل التحرّر

2- تحدّي متجدّد : البحث عن ليبرالي أو تقدّمي نزيه

3- مسألة منهجيّة هامة صاغها بوب أفاكيان ، القائد الثوريّ و مؤلّف الشيوعيّة الجديدة

4- النضال من أجل حقوق الإجهاض و تحرير النساء

5- بوب أفاكيان يتكلّم عن " عبادة الفرد " : تهمة سخيفة و جاهلة و غير مسؤولة – إنّما نحن نطبّق منهجا و مقاربة علميّين و نغيّر العالم في سبيل تحرير الإنسانيّة

6- بوب أفاكيان : بصدد دوافع أعمالي و كيف يرتبط هذا بالأهداف و المنهج و المبادئ الأساسيّين

7- الشوفينيّة الأمريكيّة الوقحة : " معاداة الإستبداد " ك " غطاء " لدعم إمبرياليّة الولايات المتّحدة

8- الطفيليّة الإمبرياليّة و" الديمقراطيّة " : لماذا يساند عدد كبير من الليبراليّين والتقدّميّين بلا خجل إمبرياليّت "هم "

9- مبدأ أساسي بشأن الحرب في أوكرانيا

10- الطفيليّة الإمبرياليّة و " الديمقراطيّة " : لماذا يساند عدد كبير من الليبراليّين و التقدّميّين بلا خجل إمبرياليّت - هم -

11- بوب أفاكيان يفضح المتقدّمين لخدمة هذا النظام الإضطهاديّ

12- قوى إضطهاد وحشيّ و إعتذارات منافقة للقتلة المقترفين للإبادات الجماعيّة – ما الذى يجب أن " يُلغى "

13- كلمات أربع و بعض الأسئلة الأساسيّة موجّهة إلى الليبراليّين الذين يحبّون أمريكا

14- الطفيليّة الإمبرياليّة و تأثيراتها الرهيبة على الجماهير القاعديّة - و المخرج الثوريّ

15- ضباب الحرب و وضوحها

16- حوار مع بوب أفاكيان [حول قضايا حارقة : البيئة و الهجرة و حقوق الإنسان و الطبقات و حرّية الصحافة و سلاسل العمل – التزويد] (الحوار بأكمله)

17- " عصابة صعاليك شرعيّين " ، صعاليك يملكون أسلحة نوويّة

18- الجنون الهستيري لشين بان و خطر حرب نوويّة

19- أوكرانيا : حرب عالميّة ثالثة خطر حقيقيّ و ليست تكرارا للحرب العالميّة الثانية

20- الحرب العالميّة الثالثة و البلاهة الخطيرة

21- الثورة : أمل الفاقدين للأمل– بوب أفاكيان يتحدّث عن " ليس لنا مستقبل وعلى أيّ حال سنموت في سنّ الشباب "

22- الحرب في أوكرانيا و مصالح الإنسانيّة : مقاربة علميّة ثوريّة مقابل التشويش الضار و الأوهام الشوفينيّة - بوب أفاكيان يردّ على أناس يجب أن يكونوا أكثر معرفة (و ربّما كانوا كذلك في وقت ما)

23- المحكمة العليا تتحرّك نحو إلغاء حقوق الإجهاض : " النزول إلى الشوارع " و رفض حدوث ذلك – بوب أفاكيان يتحدّث عن هذا الوضع الدقيق في القتال من أجل حقوق الإجهاض و الطريق إلى التقدّم و تجنّب الطرق المسدودة

24- العمل مع حزب الفهود السود ، العمل من أجل الثورة – و ليس هراء " هويّة اليقظة "

25- النضال الحيويّ من أجل حقوق الإجهاض و وضع نهاية لكافة الإضطهاد – الوحدة العريضة و الصراع الضروريّ

26- قتال جدّيّ ضد الظلم – و ليس تدافعا تافها من أجل " الملكيّة "

27- الضمائر و جوع الأطفال

28- قيادة السود و السكّان الأصليّين و ذوى البشرة الملوّنة (BIPOC)

لا وجود لشيء كهذا – القتال ضد الإضطهاد و القيادة التي نحتاج إليها

29- جلسات إستماع المحكمة بشأن أحداث 6 جانفي [2020] - و عنف هذا النظام [الرأسمالي - الإمبريالي]

30- رسالة مفتوحة إلى المنظّر الفيزيائي لي سمولين من بوب أفاكيان – قائد ثوريّ و مؤلّف الشيوعيّة الجديدة و مهندسها

31- جلسات إستماع المحكمة بشأن أحداث 6 جانفي [2020] - و عنف هذا النظام [الرأسمالي – الإمبريالي]

ملحق الكتاب : فهارس كتب شادي الشماوي

++
++
+++